

المجلد الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف السين * ساحل سيلين) بالتركيب الاضافي والجزء الثاني بسين مكسورة فياء تحتيه فلام فتحتيه فنون كذا في بعض الاستعمالات وفي بعضها بفتح السين بلاياء بينهما وبين اللام وفي آخرهم ويرى يقال الساحل بدون اضافة وهي قرية من مديريه أسيوط بقسم أبي تيج واقعة على عين النيل بينهما وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبي تيج وهي أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشتهرة على عدة قرى وفي تلك القرية أبنية حسنة ومساجد عامرة أحدها بمنارة وكان بها عسارات بطلت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها فيما عدا جهتها البحرية حدائق ذات بهجة فيها النخل الكثير والكرم والمان الطائفي وغيره من الفواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة لخصوبة أرضهم ويزرع بها قصب السكر والذرة النديية والصيفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع في المنخفض منها المقائش من بطيخ ومجور اذا ترك يكبر ويصير حشائرن الواحدة عشرين رطلا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها آثار كثيرة من قصور ومباني عديدة ومناظر مفر وشية بالرغام والبلاط ومضائق متسعة ومسجد من خرف ذو منارة وجنات وزرع كثير في جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما مهيبا شفيقا على الناس ورزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعرف ما افترض الله عليه وتعلم اللغة التركية وشيأ من العربية وهو من أول من دخل في ميادين التدن من أولاد الفلاحين من حيث الرزي والمعارف لان الاهالي وان توظف بعضهم قبله بالوظائف الديوانية لكن كانوا بهيئة تهم الاصلية فلذا كان يقال له من دونهم همام أقسى وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل معاون في مديريه أسيوط ثم جعل ركيذا راجع رسة مصر مع جماعة من مشاهير الصعيدي كاجد آغا أبي مناع وعثمان آغا أبي ليلى من الريانية (بلدة في شرقي النيل في شمال اخميم) وأجد آغا الدقيشي من ناحية نزه بجوار الجبل الغربي من أعمال طهطا ثم في زمن المرحوم سعيد باشا أنعم عليه برتبة أمير الأي وجعل عضوا في مجلس الاحكام بالبحر رسة مع جماعة من مشاهير الصعيدي أيضا كمحمد بك أبي حماد وحسن بك الشندوبلي وأحمد بك أبي مناع وفي مدة الخديو اسمعيل جعل عضوا في مجلس الاستئناف بمدينة أسيوط ثم توفي الى رحمة الله تعالى سنة ألف وما تين وثمان وثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بمكان وكان ديدنه السعي في حوائج الناس والشفاعاة لهم عند الامراء وهو صاحب الصيت والشهرة في هذه العائلة ولم يعقب ذكورا ويلييه سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينيا محسنا متقبلا على شأنه لم يتول مناصبا الى أن مات بالجهاز عقب الحج والزيارة سنة احدى وثمانين وما تين وألف ويلييه أخوه أبو زيد آغا كان ناظر قسم بلاد الشروق من مديريه أسيوط زمن العزيز الى أن توفي سنة خمس وستين تقريبا وترك ولدا يقال له صالح وتولى نظارة قسم أبي تيج وأصغرهم سليمان بك عبد العال كان حاكما على جملة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أنعم عليه الخديوي اسمعيل برتبة أمير الأي سنة سبع وثمانين وجعل مديريه مديريه قنا نحو سنتين ثم مديريه مديريه سوهاج نحو سنة ثم أعفى وقد رزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديريه أسيوط تعلم القراءة والكتابة وشيأ من النحو والحساب وجعل أولاد ناظر قسم أبي تيج في سنة ثمانين ثم ترقى الى رتبة بيكاشي وجعل وكيل مديريه بجر جاثم أسيوط ويتبع هذه القرية

نزلتان احدهما يسكنها الاقباط والآخرى يسكنها المسلمون وينسج فيها حصر الخلفاء وثياب الصوف وعندها مرسى
للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التي في شرقها نحو ثلث ساعة وهي قرية نحو نصف أهلها
أقباط وبها جامع وكنيسة وأبنيتهم من اللبن والاجر ولا هلهما خبرة في فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة ونخيلها كثير فان
فيها نحو عشرين بستانا على اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفي شرق الشامية بسفح الجبل قرية أصغر منها
يقال لها الخوالد أكثر أهلها مسلمون وفيها بيت مشهور لرجل كريم يقال له الشيخ يوسف فتح الباب وفي أرضها
مقائش وعلى جنوبها نزل يقال لها المستجدة ويقال لها أيضا الوادي لوقوعها في منخفض تحت طريق في الجبل
وكانت أراضي تلك القرى وما جاورها تحرم من النيل في سنة قلته زيادته فكانوا يحفرون الآبار ويرعون عليها اقحا
وشعير ايسمى بالشعوى يعطى محصولا قليلا فكان أكثرهم في فقر وفاقه فلما قام المرحوم محمد علي باعساء ولاية الديار
المصرية وشرع في عمل الطرق التي بهاري البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنية وهندسته الطبيعية نالت تلك الجهات
من ذلك حظا وافرا وأمنت أراضيها من الشرق وصارت تكسب بساطا من الماء الاجر كل سنة وقت زيادة النيل وإذا
نزل عنها خلف طميار اسبعا على يبلغ في بعض الاماكن ثلث مترا فأصبحت أرضها وأثرى أهلها وأرض الساحل
والشامية بعضها جيرة خلفها البحر تزرع قحوا وشعيرا ولا بد من حرثها أي ائارة أرضها بالمحراث كما ينال ذلك في مواضع
وبعضها داخل في الحيطان ويسمى بلاد قوق وأكثر يزرع من غير ائارة للارض بل يلق بالواح الخشب وبعضه تزرع
فيه الذرة النيلية وبعد حصادها يزرع في مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العقر والعادة أن يزرع
الحرث أكثر محصولا من زرع اللوق وزرع اللوق يأخذ زرا أكثر من زرع الحرث كما ذكرنا ذلك غير مرة وفي زمن كثرة
الفتن قبل استيلاء العزيز محمد علي على هذه الديار كانت الاهالي مضطربة يحارب بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد
منقسمة قسمين أحدهما وهو الجنوبي يقال له قسم البداري تسميته باسم بلدة هنالك والآخر وهو الشمالي يسمى قسم
سيلين وكان التساوش والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرين كما كان في بلاد جرجا فرقة يقال
لها الصوامعة وفرقة يقال لها الونانة لا ينقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا في كل جهة فحاذ ذلك كله العزيز
وعائلته من بعده فصارت المرأة تنسج في الطريق وحدها بنيتها وحلبها والرجل يشي في الليل بلا سلاح وهو في غاية
الامن ومن عوائد هذه الجهة في الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميدا ياضرب فيه الدف ويتساقبون بالخيول الى
قرب المغرب وبعد العشاء يستعملون الغناء ورقص النساء وضرب آلات الملاهي التي نحو نصف الليل وفي آخر يوم تركب
الخيالة خيولهم والنساء الهواذج وتجعل العروس في هودج مزخرف مغطى بأحسن ما عندهم من المنسوجات
النخسية ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف ورمح الخيل وغناء النساء وبعد ذلك قليل من الزمن يقفون
برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب الفرح فيمد لهم سباطا ويرمون عليه نقودا تسمى النقوط يقبدها عنده في دفتر ليردها
مع زيادة عليها عند الاقتضاء وفي جنازتهم يشيعون الجنازة ثم يرجعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما مبهونا لاهل
الميت ويبيتون معهم سبع ليال أو أكثر الرجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جار في كثير من الجهات
(ساقية أبي شعرة) قرية من قسم سبك بديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي في جنوب بير شمس
بنحو ساعة ونصف وفي شمال كفر الحجي على نحو ربع ساعة وبها جامع سيدي علي القراموي وهو مدفون به وله مولد
سنوي في شهر بونة يجتمع فيه الزوار ويقيمون ثلاثة أيام وبها محل دجاج وأسواق على البحر الاعظم وري أطيانها من
رياح المنوفية والبحر الاعظم وفي خلاصة الاثر أن أبابا السعد عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي
المصري قاضي القضاة الشعراي أحد أفراد الدهر في المعازف الالهية وكان في هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة
جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد
الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته في الكلام على قلته عنده
ولد المترجم عصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر الشيخ ابراهيم الخيازي المدني في رحلته عند ترجمته انه أخذ
عن الشمس الرمي والنور الزايد وأطبق أهل عصره على ديانتهم وعقمتهم وكان له في الادب والفنون يد طويلة وله شعر

منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لفائتة * ان الزمان مطيع أمر من أمره

قد يسكن الدار حقا غير ساكنها * ويسكن البيت حقا غير من عمره

وقوله

اصبر فان الصبر مفتاح الصواب * واشكر فان الشكر مدرار السحاب

واعلم بأن الله يولى عبده * أنواع لطف وهو لا يدرى الصواب

ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدي المرحوم وأطنب في ترجمته ثم قال لازم شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر
المفتي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلاطون سليمان وولى منها قضاء القضاة بالشام
خمس وأربعين يوما ثم عزل ثم بعد زمن ولى قضاء القدس ثم بعد ذلك ولى قضاء برصه وأدرنه وقسطنطينية وأعطي
أخيرا رتبة قضاء العسكر بباطونى ثم قال قال والدي وقد تشرفت به في سفرى الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين
وألف ثم لمتمه وكننت اذا اجتمعت به يتنور باطنى وظاهرى من مخاطبته وينشرح لسماع فوائده صدرى من
محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من الحال

الحال غدا يكل عنه الشرح * من سكرته متى زلانى يهجو

أبواب مطالبي جميعا سددت * ولأى عسى يكون منك الفتح

فأنشدنى لنفسه قوله

فلا تجزن اذا ما سدد باب * فان الله يفتح ألف باب

وله تخميس مشهور فى صاحب البهجة والنور أوله

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب * الحق هديت بركب ساقه الطرب

وقل لصب غدا بالشوق يلهب * لمهبط الوحى حقا ترحل الخب

وعند هذا المريجى ينتمى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما * ونال سائله فوق السما فسمما

يلقى العنفة بمبارجون مبتسما * به تحط رحال السائلين فما

لسائل الدع مائة قضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحب والنوب * كذا الخلاص من الاكدار والنصب

وكنت حقا سعيدا غير مكنت * وقف وقفة الذل والاطراق ذا أدب

فعند حضرة يستلزم الاثب

ثم قال وهذا التخميس جيد أو أظن أن الاصل أيضا له بقية اكتفينا عنها ببذقة نقية وكانت وفاته فى سنة ثمان
وثمانين وألف بقسطنطينية فالشعرانى نسبة الى ساقية ابى شعرة هذوه ومن البلدة المذكورة محمد أفندى زهران
الصاغى قول أغاسى حكيم بالمدارس الملكية ومنها أيضا عبيد أفندى محمد بكباشى دخل العسكرية فى زمن المرحوم
عباس باشا وترقى فى زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليوزباشى وفى زمن الخديو اسمعيل ترقى الى رتبة البكباشى بقرأ
ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالايات (ساقية قلته) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج فى شرق النيل
بقايل وفى بحرى اخيم بنحو ساعتين وفى الجنوب الغربى للاحية السقراطية بنحو نصف ساعة وتجاهاها فى البر الغربى
ناحية بصونه وشندويل ويوتهم امن الآجر والبن وفيها غروف ومضايف ومساجد ونخيل وفيها اشراف يقال انهم من
ذرية السرى السقطى * وهو كما فى ابن خلكان أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب
الحقيقة كان أو حداهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستاذهم من كلامه المتصوف
اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتسكلم بباطن فى علمه يقضه عليه ظاهرا الكتاب ولا تحمله
الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد

اذما شكون الحب قال كذبتنى * فالى أرى الاعضاء منك كواسيا

توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين ببغداد

بذقة السرى السقطى

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم ماو المغلس بضم الميم وفتح الغين المججمة وكسر اللام
المشددة وسين مهملة انتهى من ابن خلدون باختصار وفي رسالة البيان والاعراب للمقرئى ان بهذه البلدة جماعة
من بنى عمر وبطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهى نسبه الى مضر بن نزار جد
النبي صلى الله عليه وسلم قال وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب فى بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفى بلاد انجيم
وما تحتها بنى وفى بلاد منفوط وأسيوط جهينة وفى بلاد الاشمونين قرىش وفى معظم بلاد الهندس الواة ومنهم طوائف
بالبحرية والمنوفية وبالبحيرة وببلاد الفيوم بنو هلال وفى بنى هلال عدة بطون منهم بنو فاعة وبنو حجر وبنو عزيز
وباسفون واسنا بنو عقبه وبنو جليله انتهى والعامه يقولون ان قبرا بى زيد البسطاى فى ناحية ساقية قناتة والظاهر
ان هذا الحجر دزعم ولم أقف له على موضع دفن والذي فى ابن خلدون ان البسطاى نسبة الى بسطام بفتح الموحدة
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الف ميم بالدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد
خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطاى الزاهد
المشهور كان جده محوسيا ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلى وكان أبو يزيد أجملهم وسئل بأى شئ
وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل له ما أشد ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له
ما أهون ما لقيت نفسك فقال أما هذا فنعى دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبى طوعا فنعى الماء سنة وكان يقول
لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف يتحدونه عند الامر والنهى
وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة وبجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل أربع وستين ومات بن رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة من تحت وضم الفاء
وبعد الواو الساكنة راء اه ولم يذكر موضع دفنه (سبرباى) هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أيارفى
شمال طندنا بخو ساعة ونصف وفى شرقى ترعة الجعفرية وبها جامع بمنارة وكان عندها أورمان (غيشة) سبط انشاء
العزير محمد على فى محل مستنقع مياه مساحتها نحو ثلاثة آلاف فدان كان معدا لتصفية المياه عن أطيان تلك النواحي
وفى زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خسين فدانوا ثم ثمانية فدان وصالح باشا خسين
فدانوا وسبعة فدان وخورشيد باشا خسين فدانوا وثلاثة فدان وحزرة باشا كذلك وأعطى الباقى غيرهم ثم قلعت
الاشجار وزرع مكانها أصناف المزروعات لكثرة فوائد الزرع عن فوائد الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فاشتري منه
المرحوم اسمعيل باشا المقتش جزءا عظيما وأراضيهامان أجود الاراضى ووربها من ترعة الجعفرية التى كان فيها من بحر
شيبين بجهة الجعفرية والآن فهامان ترعة القاصد التى فهامان بحور شيبين قبلى ناحية مليج وليس بها سوق ثم ان
أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادقا فى القيام بوظائفه مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية
وحضر الى الديار المصرية فى زمن المرحوم محمد على أوائل انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان فى
العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنسية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات
الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده وسجدت مساعيها وأقام بهذه الوظيفة زمنا ثم ترقى الى رتبة
أمير الاى وكان يأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم ابراهيم بك رافت ومصطفى أفندى راسم
معلم الهندسة بالقصر العيني وحسن أفندى الغورى خوجة الهندسة بمدرسة طراى فى سنة تسع وأربعين ومائتين
وألف ألقى فى حق عبد الرحمن بك فتنة وحرل عليه رؤساء مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت
نحو ثمانية أشهر وظهرت براءته وخلق ساحتها عمارى به وكان المعلمون فى الورش يحضرون اليه بمنزله ويستفهمون منه عن
العمل فى البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يقيدهم بمجد واجتهاد رغبة منه فى خدمة الديار المصرية ولما قدم المرحوم
سركسكار ابراهيم باشا من الديار الشامية سنة خسين مدحه عند العزيز وكرمه واجتهاده فى خدمته قائم عليه
برتبة أمير لو أو أعياد الى المصلحة وبعد موت مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مدير المدارس المصرية
ومقتش المهمات الحربية وفى زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظرا وقاف الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

ترجمة أبى زيد البسطاى

ترجمة أدهم باشا

وأُنعم عليه بارض سرباي وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأنعم عليه برتبة أمير ميران وأُحيل عليه قلم الهندسة مع المهمات الحربية وفي زمن الخديو اسمعيل باشا عوفي من الخدمة وسافر إلى القسطنطينية ومات بها سنة ست وعشرين ومائتين وألف وكان رفيق القلب رحيما كثير الصدقة يباشر المصالح بنفسه بلا تعاطم ولا تكبر ويلطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظلوم واعتمى بالمدارس واجتهد في أسباب الرغعة فيها فكان يجلب المجتدين من التلامذة والعلمين ويسمى في ترقهم لم يجتهد غيرهم فظهرت النجابة في جميعهم أو أكثرهم وحصلوا في وقته بحصولها ومن أنشأه مكتب السيدة زينب رضي الله عنها مكتب بولاق ومكتب آخر وبالجملة فكان كالوالد لآبناء المدارس وله إصلاحات أيضا بالجامع الأزهر زمن نظارته على الأوقاف رحمه الله تعالى وذكر الخبر في حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الحافظ الأديب والماهر النقيب شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي الحمدي الشافعي السرباي ونسبه يرجع إلى القطب الفرغلي صاحب قرية أبي تيج وهو من ذرية سيدى محمد بن الحنفية تفقه المترجم على علماء عصره وأُجيب في المعارف وعانى الفنون فأدرك منها اللطائف ومال إلى فن الميقات والتقويم فقال من ذلك الخط الحسيم ثم ألف في هذه الفنون وصنف فذلت تأليفه على أنه بها من غيره أعرف منهم حج مسلك الأدب والتاريخ ففارق فيه الأقران ومدح الأعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الضوابط الجلية في الأسانيد العلمية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف ذكر فيها أسنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ الفاضل أبي عبد الله سيدى محمد المغربي القاسمي الشهير بالسقاط وصنف زريعة مختصرة تدل على رسوخه في المعارف وصنف جملة أراجيز منها أرجوزة في تاريخ وقائع على بيك الكبير ومحمد بيك أبي الذهب وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للإمام مصطفى بك مولى محمد بيك في طريق الخراجين ما لى أمانة الخراج سنة أربع وتسعين سماها تغريد حمام الأبيك فيما وقع لأمر الوام مصطفى بك مطلعها

أمانة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتم الأجر
تنافس فيها الأولون وعظموا * أمارتهم في الخادمين مبداء الدهر

وهي قصيدة طويلة توفى المترجم في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ببلده ودفن هناك رجة الله تعالى عليه

(سبك) من هذا الاسم بلدتان أحدهما (سبك العويضات) وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك الضحالك واقعة في بحري ترعة النعناعية بمسافة أربع مائة قصبة تقر بباو بتقرع منها كفر يقال له كفر العويضات وآخر يقال له كفر المرازقية أضرحه أولاد سيدى من زوق الكشافي وحصه يقال لها حصه سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العويضات بها كنيسة للاقباط وبالقرية المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازي بداخله ضريح والاخر يعرف بجامع خطاب باسم منشئه محمد خطاب من مشاهيرها ووجه زوايا الصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلانس الصوف والز كائب الشعر وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة والزراعة وورى أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حصة والاخرى (سبك الضحالك) وهي بلدة من مديرية المنوفية وتسمى أيضا سبك التلات وهي رأس قسم واقعة شرق بحري شيبين على بعد أربع مائة قصبة وفي غربي ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج منها إلى شيبين يسير على ترعة سبك الخارجة من النيل التي فيها شرق بحري شيبين بقرب ثم ترعة العطف من الجهة الجنوبية وعبر بقرية مناو هل الواقعة على الشاطئ الشرقي لبحري شيبين ثم تتبع جسر ذلك البحر إلى أن يصل إلى كفر مناو هل وناحيتي الدلتون والعالية وكفر المصيلحة ثم يجوز البحر إلى البر الغربي فيجد ناحية شيبين قبالة ناحية المنيهين وأغلب أبنية ناحية سبك باللبن وعلى دورين ثانيا ما يشغل على أود تسمى مقاعد وفيها مساجد منها واحد بمنارة في وسطها ومسجد بالمنارة في الجهة البحرية به مقام سيدى على المغازي وهو ولي لشهيرة ويعمل له مولد في الصيف يستقر يومين ويحضره خلق كثير ومسجد في بحريها أيضا فيه مقام سيدى عبيد وقد جدد له في هذه الأزمان خادم الجامع محمد العفش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمثارات عن أرض المزارع

فاسـ تـولت عليه الايدي بأخذ السباح ولم يبق منه الآن الا انحرور به في جهتها القبليّة وبالحفر فيه وجد أربعة أعمدة
من الرخام هي الى الآن في الجامع البحري ويقال انها كانت في كنيسة وزمانها ألف فدان ورهبان ترعتها التي
أنشئت في عهد المرحوم محمد علي باشا ومن ترعة العطف وبحر شيبين وبها سواق معينة يزرع عليها في غير وقت النيل
وبعد ما تهاوت التحاريق تسعة أمتار ويزرع على الساقية خمسة فدادين ويديرها ثوران من البقر وبها أربع فخلات
مستورة لورثة المرحوم سليمان الحبشي وبها جملّة بساتين ذات رمان وبرتقان وليمون مالح وأضالية وتين برشوي
ومشمش وخوخ وقليل غنم وكان بها عصارة لقصب السكر قد تركت الآن وصار ما يزرع بها من القصب يباع
للمص وقد أطلع الله سبحانه هذه البلدة بين البلدان وانتشر ذكرها في جميع الازمان بأن أوجد منها الامام تقي الدين
السبكي وابنه الامام عبد الوهاب فقد عدهما بالجلال السيوطي في حسن المحاضرة من الأئمة المجتهدين فقال * هو
الامام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن جاد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري
الفقيه المحدث الحافظ المتأخر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجليل الخلال في النظر شيخ الاسلام بقبيلة
المجتهدين المجتهدين المطلق ولد بسبكي من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقّه على ابن الرفعة وأخذ
الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن علي بن العزاق والقراآت على التقي بن الرفيع والاصول والمعقول على
العلاء الباجي والنحو عن أبي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رئاسة العلم بمصر قال
الاسموي كان أنظر من رأياه من أهل العلم ومن أجعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة وأجلدهم على
ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل
سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيع قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرهما من المصنفات
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقد ناقضوا قولهم لوقدر الله تعالى بعد الأئمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا مجتهدا
أجمعين يركب لنفسه مذهباً من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها الا زدان الزمان به وانقاد الناس له
فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدوا الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتمى لها سواء وله مصنفات جليلة فائقة حقها
أن تكتب بما الذهب لما فيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدراzenظيم في تفسير القرآن العظيم
وتكملة شرح المذهب للنووي والابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق والرقم الابريزي شرح
مختصر التبريزي والتحقيق في مسئلة التعليق ورفع الشقاق في مسئلة الطلاق وأحكام كل وما عليه تدل
وبين حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام والسيف المسلول على من
سب الرسول والتعظيم والمنه في التوهمين به وتضمنه ومنية الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الاثينة
في قسمة الحريقة والاعتناع في افادة لولا الامتناع والسهم الصائب في قضاء دين الغائب والغيب المغرق في ميراث
ابن المقتق وفصل المقال في هدايا العمال والقول الصحيح في تعيين الذبيح والقول المجود في تنزيه داود والحد
الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض وتفسيرها بالرسائل كلوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس
في هدم الكائن والطريقة النافعة في المساقاة والخبرة والمزاعة وغيره الايمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة وورثه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن بانة بقصيدة طويلة مطلعها

نعاه للفضل والعلم والنسب * ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب رأينا وجوب النذب حين مضى * فأنى حزن وقلب فيـه لم يجب
نعم الى الارض ينبغي والسماء على * فقميدكم ياسرة الجسد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت * أرض بكم وسماء عن آب قاب
مقدما ذكر ما مضى بكم ووارثه * في الوقت تقديم بسم الله في الكتب

ورثاه الصلاح الصفدي بقصيدة مبدؤها

أى طود من الشريعة مالا * زعزت ركنه المثلون فعلا
 أى ظل قد قاصته المنايا * حين أعيا على الملوك انقلا
 أى بحر قد فاض بالعلم حتى * كان منه بحر البسيطة ألا
 أى حبر مضى وقد كان بحرا * فاض للواردين عذبا زلا
 أى شمس قد كورت في ضريح * ثم أبقت بدر ابيض وهلا
 وجناه الصبر الجليل وواقا * ه ثوابا يزجي سحابا ثقلا
 لمفيد العدا جلادا ويعدو * فيعيد الندى ويبدى الجدا

الى ان قال

والقصيدتان في حسن المحاضرة فارجع اليهما ان شئت * وأما ابنه فهو قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب
 ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولزم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا
 نفيسة وانتشرت في حياته وألف وهو في حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد
 الدنيا على الاطلاق لا يقدر أحد يردها على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال على نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع
 ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم
 وغير ذلك توفي عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن أبنائه أيضا
 بهاء الدين أبو حامد أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه
 وأبي حيان والاصبهاني وابن القمام والزككوني والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة
 وولى تدريس الشافعي والشيخونية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لابنه
 وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

ستبكيك عيني أيها البحر بالبحر * فيومك قد أبكى الورى من ور النهر
 لقد كنت بحر الشريعة لم تزل * تجود علينا بالنفس من الدر
 لقد كنت في كل الفضائل أمة * مقالة صدق لا تقابل بالسكر
 اليك ردت الامر في كل معضل * الى أن أتى ما لا يرتد من الامر
 تعزى بك الامصار مصر لعلمها * بانك ما زلت العزير على مصر

الى اخرها وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين
 وسبعمائة وأخذ عن أبيه والاصبهاني والزككوني وأبي حيان وفضل ودرس بعده أما كن وألف كتابا في اسم الحسين
 ابن علي مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين ومنها قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن
 الصدر يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عن القطب السنباطي والزككوني والكتفاني
 وأبي حيان والقونوي وكان اماما في علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية
 وتدرّس الشافعي مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولده بدر الدين محمد وولى قضاء الديار المصرية مرارا
 وتدرّس الشافعي وكان ماهرا في الفنون منصف في البحث مات سنة اثنين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكي تقي الدين
 محمد بن عبد اللطيف كان فقيها أصوليا أدبيا شاعرا فقهيا على قريته العلامة تقي الدين السبكي وألف تاريخا مات في
 ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه من حسن المحاضرة وفي خلاصة الاثران منها الشيخ أحمد بن خليل
 ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى الشافعي السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم
 القاضي عبد الباسط وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصوني فمن ترجمه من علماء عصره وقال في حقه الفاضل
 العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفي المقدسى الشافعي نزيلها إجماع الحاكم وهو
 الذى رايه من صغره وزوجه بنته واستقر تابعه له أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما
 للمدرسة المذكورة ثم أرا ولزله باليلا وج المرة بعد المرة برا ومرة بحرا وجاؤه من المؤلفات حاشية على الشفاء

للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماء فتح المغيث في شرح التبيين عند التبيين وهو قولان وشرح آخر عليها اسماء فتح الغفور وهو منج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماء فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالتان هما هاهنا يدعيه الاخوان في مسائل الاسلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخيم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخيه الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقة من علماء عوقته وأخذ عنه الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه بتكليف واتفق للشيخ سلطان معه أنه حصل له يوم الصلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للطبعية ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا ان من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بنفسه في مقبرة أحد بنيها بجوار الابوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الامير أحمد بك السبكي ابن أحمد ابن سليمان بن عجيله من عائلة تسمى العجالية يقال ان أصلهم من بيت عجيل من مديرية الشرقية دخل صغيرا مكتب منوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزيز المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم الى أبي زعبل ثم الى المهند سخانة ثم سافر مع الانجال الى بلاد فرانسافا قام بباريس سنتين ثم دخل مدرسة السواري وبعد تمام تعليمه حضر الى مصر في عهد سرعسكر المرحوم ابراهيم باشا فعمل ضابط خيالة برتبة ملازم أول بمرتبة ثمانية قرش في برنجي ألاي سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجه في ذلك الألاي وبعد سبع سنين خرج من الألاي والحق بالمهندسين الذين ندبوا الرسم التبعة المسالحة التي بين البحر الرومي والاحمر برتبة نوز باشي أول بحاهية سبع مائة وخمسين قرشا غير الضميمة التي هي ثلث الماهية وبعد انتهائها هذه العملية تعين مع الامر محمود باشا الفلكي لرسم خريطة الاقاليم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انتهائها أعني عليه برتبة صاغ قول أعني وفي عهد الحكومة الخديوية السابق اسمعيل باشا أخذ برتبة بيكباشي في المصلحة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة قائم مقام وقد تعين في جلة مأموريات شريفة فسار بجمعة المرحوم محمود باشا الى دنقلة لاجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرنسية من المرحوم سعيد باشا وسافر مرة الى سواكن بجمعة اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل يوافق عمل سكة الحديد من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر الى شدي الواقعة على بحر النيل بين بربر والخرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزيز محمد علي باشا فقاموا في تلك المأمورية نحو أربعة أشهر في عمل الرسومات ثم اتضح لهم عدم امكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والادوية الكثيرة وتعين مرة أخرى مأمور خريطة الصعيد من اسبوط الى القاهرة فاستوفاء رسما وميزانية ومرة في استكشاف ترعة تتخرج من القناطر الخيرية الى أن نصب في بحيرة من يوط بجوار سراي المكس وعملت لها الرسومات والميزانيات ولم يجز فيها حفر الى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل أفندي سيد برتبة نوز باشي كان بالألاي المحافظين بجمعة الخديوية السابق اسمعيل باشا (المجماعية) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألف فعين مهملة مكسورة فحتمية مشددة فيها تأنيث قرية من مديرية الغربية بمرکز المحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنوشر بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متروفي الشمال الشرقي لناحية دنوشيل بنحو أربعة آلاف وثلاث مائة متروها مسجداً أحدهما بمنارة وبعض منازلها مشيد كمنازل البنادر وبها اجنينة وقليل من النخيل وبها أشجار جيز بكثرة وجلة من السواقي المعينة وفيها ضريحان لبعض الصالحين وزراعة أهلها كاعتاد الارياف وتكسبهم منها ومن غير ما واليها ينسب الشيخ أحمد السجاعي المشهور وقد رأيت في ترجمته رسالة مسموعة لتلميذه الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد الميسوسي السطوسي الشافعي قال فيها هو شيخنا الامام القائم في ديوان ملاحظة وعواقبه من ظهرت سيرته فحسنت بين العارفين سيرته الساعية في حياته

جمعة أحمد السبكي

جمعة الامام الشيخ أحمد السجاعي

أحسن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الانام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدر اوى وقد توفي الى رحمة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر لليلتين بقية من ذى القعدة سنة تسعين بمقدم المهمة على المهمة ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقراة الكبرى بترية المجاورين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حور جنان النعيم مرت * به ورقت للاجتماع واستقبلته وعظمته * وعانقته بلاقناع
وأنسته وأرخته * بشرائها أنت يا سجاعي

وتوفي الى رحمة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا وقررة العيون ومحرز القنون ليلة الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر صفر سنة سبع بمقدم المهمة على الموحدة وتسعين بمقدم المهمة الفوقية على السنين المهمة ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له مشهد عظيم والى تاريخه أشار الفاضل الشيخ محمد الجوسى فى قصيدة رثاهم بقوله غاص بحر العلوم واستخرج الدرر فأثواره لنا متوقد ثم لما دعا رب البرايا * لنعيم بدار عدن محمد

وأجاب النداء له أرخوه * ودفن جنة النعيم لأحمد

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جمة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع ومنها شرح لطيف على خطبة الشارح المذكور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم المعقولات للشيخ الشرنبلالى يسمى القوائد المزهرة بشرح الدرر المنتصرة ومنها منظومته التى فى شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسئلة للعارف بالله تعالى سيدى أحمد الزاهد ومنها شرح نظمه لشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسة ومنها منظومة فى أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمه لأحكام الخلع يسمى القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعي بن ادريس ومنها نظمه المتعلقة بالعقود التى تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة فى الرد على بعض أهل العصر القائل بطهارة النسيخ ومنها رسالة فى الرد على الحق الشيخ عمر الطحلاوى حين كفر شيخنا فى مجلس امام الواصين استاذنا الشمس الحفذاوى وغيره من محققى العصر ومنها مناسك الحج ومنها رسالة فى آداب الحمام ومنها شرح نظمه المتعلقة بدخول المسلم فى ملك الكافر نصف كراسة ومنها شرح نظمه لأقسام الشبهة الثلاثة نصف كراسة ومنها شرح نظمه المتعلقة بأصول المكفريات ومنها فى التوحيد منظومته التى أولها * الحمد لله وصلى ربي * ومنها شرحه الصغرى عليها المسمى فتح المجيد شرح فريدة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

* لله قد وجبت حياة قدرة * ومنها شرح الحفيدة للامام السنوسى ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوى فى تحريك غي وغوى ومن مؤلفاته فى علم الميراث حاشية على شرح العلامة الشنورى على متن الرحبية ومنها حاشية على رسالة الدريد فى مخرج القيروط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظم بعضهم فى كيفية العمل بالكسور ومنها شرح نظمه لذوى الارحام المسمى تحفة الانام بتوريت ذوى الارحام ومنها شرح نظمه فى معنى الكلاله نصف كراسة ومن مؤلفاته فى علم الحديث وما يتعلق به شرح مختصر البخارى للامام العارف بالله تعالى عبد الله بن أبي جرة ومنها حاشية على شرح دلائل الخيرات للامام الخزولى ومنها حاشية على شرح العلامة المناوى على الشمائل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزرى ومنها حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لشيخنا العلامة المدائني ومنها منظومة فى الحال التى تطلب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهر السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذى الصفات العلية شرح الجوهر السنية ومنها شرح نظمه لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته الحديث نصف كراسة ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى كل أرض نبي كنبيكم الحديث ومنها رسالة فى قوله عليه الصلاة والسلام العينان وكاه السهبن نام فليست وضأنصف كراسة ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغفار بمختصر الاذكار ومنها منظومة فى الخلاف فى اسم الله الاعظم اشتملت على

ثلاثين قولاً ومنها شرحه عليها ومنها منظومته في أسماء الله الحسنى ومنها شرحه عليها المسمى بالمقصود الاسنى ومنها شرح الاسماء الحسنى منشورة ومنها منظومة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها عليها المسمى بفتح الرحيم الغفار بشرح نظم اسماء حبيبته المختار ومنها رسالة تدعى تحفة ذوى الالباب فيما يتعلق بالآل والاصحاب ومنها رسالة تسمى بفتح رب البريات بفسر وخواص الآيات السبع المتحبات ومنها رسالة تتعلق بأذكار المساء والصباح وغيرها ومنها شرح نظمها لاسماء مكة المشرفة ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب سيدي عبد السلام بن مشيش وشرحها الصغير عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوي سيدي أحمد البدوي ومنها شرح الحزب لسيدي أحمد البدوي ومنها شرح ورد قطب الوجود سيدي الامام الشافعي رضي الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزروقية المسمى بالفوائد الطيفية بشرح ألفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النورى ومنها رسالة تسمى مختصر التحفة السنية بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في حواز الاقتباس من القرآن وألحديث ومنها شرح منظومته التي في أسماء الرسل التي في القرآن وترتيبهم ورسالة في استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة في السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالحشر تسمى القول الازهر فيما يتعلق بالحشر ومنها قصيدة كافية في مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة في الرسم العثماني ومن مؤلفاته في النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عقيل لافية ابن مالك وحاشية على شرح القطر للمصنف ابن هشام ومنها شرح منظومته في الاسماء والافعال والحروف ومنها شرح منظومته التي في اعراب فواتح السور ورسالة في اعراب رأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن السكافي ومنها مجموع في العروض ومنظومة فيه أيضاً تسمى قلائد التمحور في نظم البحور ومنظومة في مهملات البحور ورسالة في اعراب قول الامام الشافعي رضي الله عنه قل من جن الاوانزل نصف كراسة ومنها شرح نظمها المتعلق بأقسام الاسماء المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السموأل وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرأ بالصاد والطاء وشرح قصيدة فيما يقرأ بالواو والياء وشرح قول الناس أبو قردان زرع فدان ومنها شرح لغز لبعض الافاضل ومنها منظومة في معاني العين وشرح متن اليا سمينية وشرح منظومته التي في أصول الاوقاف ومنظومته في المثلث وشرحها على القصيدة المسماة بالدروا تزيان في علوم الاوقاف ومنها شرح نظمها لحكام لاسمادون الكراسية وشرح نظمها في معنى الورود في قوله تعالى وان منكم الاواردها دون الكراسية ورسالة في آداب السفر ومنظومة في المقولات وشرح عليها ومنها شرح على بيتي المقولات بعضهم نصف كراسة ومنظومة في آداب البحث وشرحها عليها ومنها شرح نظمها لشكال المنطق ومنها شرح نظمها المتعلق بالاخبار بظرف الزمان والمكان نصف كراسة ومنها رسالة تسمى بفتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة في البر ورسالة في تصريف أشياء نصف كراسة وشرح منظومته التي في أنواع المنافيات ومنظومة في أنواع المجاز وشرح نظمها لعلاقات المجاز دون الكراسية ومنها شرح منظومته في الاعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى بفتح المثلان بشرح ما يذكرو ويؤنث من أعضاء الانسان ومنها شرح نظم العلامة الفارسي المتعلق بالمصدر واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزينية ومنها منظومته التي في حكم محبة النساء والمردان ومنها منظومته التي في صفات حروف المعجم وشرح منظومة العارف بالله تعالى سيدي أحمد عباد المسمى هداية أولى البصائر والابصار بعرفة أجزاء الليل والنهار ومنها شرح لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرحها وشرح منظومة أخرى في أسماء منازل القمر وشرح نظمها في الموجهات نصف كراسة ورسالة في الفرق بين الثور بالمثلثة والثور بالمثلثة الفوقية والطور بالطاء المهمة نصف كراسة وشرح نظمها المتعلق باعتراض الشرط على الشرط ومنها المنهج الخفيف في خواص اسماء تعالى الطيف ورسالة تلخص من الصلة والفوائد للعلامة الشرجي ورسالة تلخص من شمس المعارف الكبرى للامام البوني ورسالة تلخص من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول السنة وآخرها يوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصائص للسيوطي وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظمها في اشراط الساعة للعلامة الاخنائي وشرح على

الازهرية ومنها غير ذلك انتهى **(سجين)** قرية من مديرية الغربية بقسم محلة تنوف واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
النظام وفي الشمال الغربي لناحية محلة روح بنحو أربعة آلاف وخمسة مئتين وعشرين ناحية الهياثم بنحو ثلاثة
آلاف وثلاثمائة متر وأغلب أبنيتها بالاجر والبن وبها جامع بمئارة وبدا ترها أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة
وغيرها وقد ولد بها كافي الضوء للامع للخواص عبد الوهاب بن عبيد الله بن محمد بن أحمد التاج السجيني القاهري
الازهرى الشافعي أخو الشهاب أحمد ولد في سنة عشرين وثمانمائة بسجين من الغربية وتحوّل منها قرب البلوغ
فقطن الجامع الازهر ووجد القرآن وتعلّم اللسان التركي ثم سمع على الزين الزركشي وابن القرات والحافظ بن حجر
وأخذ العربية على نظام الحنفى والسنهورى وقرأ على الشريف النسابة وغيره وكان على المهمة مات يوم الاربعاء سابع
عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن خارج باب الرقية رحمه الله وعفي عنه انتهى واليه ينسب كافي
الجبري الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضريرى أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ولازمه ملازمة
كلية وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد ربه الدوى وأهل طبقة وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا أخذ عنه كثير
من فضلاء الوقت وعلمائه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليه ينسب أيضا كافي الجبري الامام الفقيه
والعلامة النبيه شيخ الاسلام وعمدة الاتام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي
الازهرى أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبعده وفاته درس في موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحنفى
وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفى في رابع عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد المائة والالف وصلى
عليه بالازهر ودفن بجوار عمه على البستان وانفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع عمدة وهي التي كانت
سببا لاشتهار كره عصر وذلك ان تاجرا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضر به ذلك الخادم وفر من
أمامه فقبضه وهو اثنان من أبناء جنسه فدخل الرجل بيت الشيخ المترجم فدخل التاجر خلفه وضرب به برصاصه
فأصاب رجله من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد ففان وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعبص معه أهل
خطمته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ المترجم وجمع المشايخ والقاضى وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقية وانضم
اليهم الكثير من العامة وثارت الفتنه وأغلقت الناس الاسواق والخوانيت واعتمى أهل خان الخليلي بدأ ترهم
وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين القرنيين عدة أشخاص واستمر الحال على
ذلك أسبوعا ثم حضر على بيك أيضا وذلك في مبادئ أمره قبل خروجه من قضا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلأ
حوش القاضى بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح ونودى في صيحتهم بالامان وفتحت الخوانيت والاسواق
انتهى **(سجين)** قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط بحريين الغربى وفي شمال الجعفرية بنحو
ألف متر وفي جنوب شبرى بلولة بنحو ألف متر ومائتين وبها ثلاثة مساجد بلا منارات أحدها مسجد الشيخ
السجيني وبه ضريحه عليه قبة والثاني مسجد الشيخ جمال الدين وبه ضريحه عليه قبة والثالث مسجد الشيخ
خليفة وبه ضريحه عليه قبة أيضا وفيها معمل قرآن مجيد وبها ثلاث حدائق لبعض الالهائى ووالبور على بحريين
لاحد عمدها متولى بن على وبدا ترها قليل نخيل ولها على بحريين جملة توابيت تأخذ من البحر واليه ينسب الفضل
الشهير والعالم الكبرير صاحب التاليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السجيني الشافعي
نزىل قلعة الجبل كان يدرس بجامع سيدى سارية وحضر دورس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع
الناس وعمر بقرب منزله زاوية وحفر ساقية بذل بعض الامراء على حفرها بشارته ما لا يحصى لا فتنسج الماء وعد ذلك
من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والذكور المراقبة وصنف
التصانيف المفيدة على التوحيد والفقه وصارت مقبولة ومرغوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ
عبد السلام على الجوهره جعله متناوفا شرحه من جاوله طالع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها
واشتهر بينهم بأنه يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم
السلف توفي في ثامن شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن بباب الوزير اه جبرئى **(سجينا)** قال في مشرقة
البلدان هي بفتح السين المهملة والحاء المعجمة بعدها ألف مدينة قديمة من مدائن خط سبنيته **(سمنود)** من الوجه

ترجمة الاستاذ عبد الوهاب السجيني

ترجمة العلامة شيخ الاسلام الشيخ عبد الرؤف السجيني

ترجمة الشيخ أحمد السجيني

البحرى وفي القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور وأخرون اهـ وكانت سابقا تعرف بسخو كلمة قبطية
 وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له اجيطيلى عدد قراه نحو مائة
 وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى اجيطيلى المصرى وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة
 وعلى الجزيرة التي هي فيها المحصورة بين فرعى سنيتها وقتنيقه وكانت من كراسى النصرانية وكان فيها أسقفية وفي
 دفاتر التعداد ان سخا من مديرية الغربية وقال خلد بن الظاهري ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخا معدود
 مديرية مستقلة ووصف ابن حوقل والمقرئى الطريق من منوف الى رشيد فقالا انها تمر بحلة تنرد ثم سخا وشرايماء
 ومسيرو سنهور ونجوم ونستروم وان سخا في منتصف المسافة بين منوف ومسيرو جعلها بعض مؤلفي الفريخ في النصف
 بين حلة أبي على والحلة الكبرى وقال بطليموس ان مدينة اكسويس (سخا) واقعة بين فرعى فرموتياك واثريتك
 في طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اهـ وحيث ان بطليموس ذكر ان
 فرع فرموتياك أو ثرموتياك كان من فروع النيل يخرج من بحر الغرب وبعد أن يقطع الدلتا يصب في المالح من فرع
 بسنيته أى فرع سمود وفرع اثريتك وهو فرع دمياط الذى يصب في بحر الروم من مصب مخصوص يسمى بينيتي
 فهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قرية من مدينة نيكوس التي جعل بطليموس طولها إحدى وستين درجة
 وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشر بن دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين
 عشر دقائق و فرق العرضين خمس وعشرون دقيقة وقال حرييت ان فراغنة العائلة الاربعة عشر تنسب الى هذه
 المدينة ومدتهم مائة وأربع وثمانون سنة وفي آخر زمن فراغنتها استولت العرب على أرض مصر وأقاموا
 بها خمسة مائة وأحدى وعشرين سنة قبل المسيح بألفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كثير من بعض
 مؤلفي الافريخ انه وجدت بها مدينت مضر وبه في السنة الحادية عشرة من زمن القيصرا دريان وأخرى مضر وبه
 في تلك المدة وعليها صورة جمل اهـ وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من أرضها في غاية الجودة وكان الناتج بها
 من السكان مقدارا عظيما وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من معاصر زيت السليم وهي مسقط رؤس جماعة
 من علماء الاسلام انتهى وفي خطط المقرئى في فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا
 وسخا نقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسباههم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 كتب الى عمرو بردهم فرد من وجد منهم م انتهى وفيما نقله ابن حوقل والمقرئى ان مدينة سخا كانت في صدر
 الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودارا قامة حاكمهم يصحبه فرقة من العساكر وفي خطط المقرئى أيضا ان القبط خرجوا
 في سنة ثنتين ومائة على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا ونايذ والعمال
 وأخرجوهم وصاروا الى شبرى سنباط وانضم اليهم أهل البشرود والوسية والنجوم فألقى الخبر يزيد بن حاتم ففقد
 لنصر بن حبيب المهلبى على أهل الدوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم واقبهم القبط ليلا وقتلوا جماعة من
 المسلمين وهزموا باقيهم فألقى المسلمون النار في عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الجيف
 وهدمت الكنائس المحدثه بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين
 في بلد النصارى لامي مصر في تركها ثنتين ألف دينار فأبى فلما ولي موسى بن عيسى أذن لهم في بناء ما بنيت كلها
 بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فأنشئ مصر واحتجابا بأن ساءها من عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر
 لم تبن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين وفي سنة ست عشرة ومائتين اتقضى أسفل الأرض بأسر عرب البلاد
 وقبضها وأخرجوا العمال وخذلوا الطاعة لسوء سيرة أعمال السلطان فيهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب
 امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين
 فسخط على عيسى بن منصور الرافقى وكان على إمارة مصر وأمر بحمل لوائه وأخذ به لباس البياض عقوبة له وقال لم
 يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك جعلتم الناس مالا يطيقون وكتمتني الخبر حتى تفاقم الامر ثم بعث
 بجيش الى الصعيد وارتحل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم في ناحية البشرود وحصرهم ثم حتى نزلوا
 على حكم أمير المؤمنين فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسيأكثرهم وتبع كل من يولى

اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطينية في صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلون من صفر وكان مقامه بالقسطنطينية وسخا وحلوان ووقف تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في أيام المأمون على حكم الانصاف في الحياة أربعة آلاف ألف ومائتي ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة حصل بعدوقة دروط اجتماع العرب من بني سنبس ولوانة وتحاربوا مع الأتراك عند هذه البلدة فكانت الدائرة على العرب فقتلت رجالهم وسببت نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ ذلت سنبس وقلت وتفرقت بالغربية انتهى ونقل كثر مير عن كتاب السلوك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر ذي الحجة سنة سبع مائة وستين هجرية حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة انزعجت لها الناس وذهلت لها المراضع وأسقط كثير من الحوامل ووقع الراكب من على مركوبه وانحنى الماشي وكثر العويل والصياح وظنوا أن القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة صوت كثيرة ومنازل ومدارس غير ما نشق واستقرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج أكثر أهل مصر من بيوتهم وخيموا بين بولاق وبحيرة الروضة وجاءت ريح عاصف من ريح السموم استمرت جملة أيام وكان ذلك في فصل الصيف وخرج ماء النيل عن مجراه حتى رى المراكب في البر قدر رى القوس وبعد رجوعه بقيت المراكب على البر وسطا لاصوص على بيوت من خر جوامن بيوتهم ففسد قواها وتلف للناس شيء كثير ووردت الاخبار من الغربية بأن مدينة سخا قد دمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقرى كثيرة من الشرقية وانه انهدم من ديار اسكندرية جزء كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثير من المراكب والافرنج على البر وانهدمت قطعة كبيرة من السور وفي الجهات التي في قبلي مصر هبت ريح سوداء مظلمة لا يبصر الرجل فيها أظاه واستمرت نحو ساعة وانثقت الارض في مواضع وظهر في بعض شقوقها رمال مابين بيضاء وجرا وانا كشفت مبان كثيرة كانت مغطاة بالرمل من زمن مديد وهدمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجلا بها كان يحلب بقرة وقت الزلزلة فارتفع هو والبقرة والحلب عن الارض ورجعوا ولم ينكب اللبن وان منازل دمنهور الوحش قد انهدمت أيضا ووردت أخبارا أيضا انه وقع من حصن مدينة صفد جزء عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر في قاعه بضائع كثيرة وانه انهدم جزء عظيم من الجامع الاموي بدمشق وبقيت الارض من تحتها عشر بنين وما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو الحسن أيضا وابن اياس ومما انهدم في مصر جامع عمرو بن العاص ثم رجمه النائب سلالر والجامع الازهر وورجمه سلالر أيضا بالاشتراك مع سنةقر الاعسر وجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومثله جامع المدرسة المنصورية ثم أعيدت من ربيع الوقف ومثله جامع الفاكهاني قال وفي كتاب السلوك أيضا انه حصلت في الشام ومصر زلزلة سنة سبعمائة اتصل تأثيرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزبوتامى وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل والعراق وامتدت الى سبعة من بلاد المغرب وبعدها ثمان سنين حصلت زلزلة تدمر بها بان كثير من القاهرة والقسطنطينية ومن هذا القبيل مائة كثر مير أيضا عن كتاب السلوك ان في يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وسبعمائة ظهر بناحية العسولية وهي قرية من قرى حصص في السماء سحابة مظلمة معها رعد كثير وظهر منها دخان امتد الى الارض وكان في شكل الثعالب لكنه غليظ لا يستطيع أن يحيط به جماعة من الناس ورأسه في السماء وذنبه يلعب على الارض كالزوبعة فكانت ترفع الحجارة الكبيرة أكثر من رمية سهم ويسمع لها عند سقوطها قرعة عظيمة وتقع في مكان بعيد عن محلها الاصل وترفع الجبل قدر ربح وأخربت جهات كثيرة وأتلفت حيوانات وأبنية وكان بقرب موضعها جيش من العساكر المصيرية نحو ألفي فارس فأخذت منهم السروج والدروع وآلات الحرب والملابس وكانت تأخذ من العسكر جملة في دفعة وبعد قليل أخذت مشرقة في الصحراء ثم اضمت وعقبها مطر كثير وفيه أيضا ان خبرا ورد من حماة في سنة ست وسبعمائة مصداق عليه من القاضي انه حصل في قرية بارج الواقعة بين جبلين قرعة عظيمة ليلا وصوت مزعج في الجبلين وفي الصباح ذهب أهل البلد الى محل القرعة لكشف الخبر فوجدوا أحدا الجبلين قد انقل من مكانه وقطع عرض الوادي الذي بينهما حتى اتصل ببعضه بالجبل الآخر والماء مستقر على جريه ولم ينكسر من الجبل المنقل شيء وكان طوله مائتي ذراع وكان عرض الوادي مائة ذراع انتهى وتكلم أيضا أحمد العسقلاني وابن اياس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وذكر المقرئ ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

عشر سنين انتهى إلى هذه البلدة ينسب الامام الفاضل الشيخ علي السخاوي وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغاب المهدي المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة وعلى أبي الجود غيث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلف وابن عوف وبصرى البوصيري وابن ياسين ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزحشري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها واوله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأته بدمشق والناس يزجون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ورأته مرارا يركب جمعة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنا عشر وثلاثة وكل واحد يقرأ أمية عاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته إلى أن توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد أفاد على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة

أنشد لنفسه قالوا غدا تأتي ديار الحمى * وينزل الركب بغناهم

وكل من كان مطيعا لهم * أصبح مسرورا بقلبياهم

قلت فلي ذنب فما حيلتي * بأى وجه ألقاهم

فقالوا أليس العفون شأنهم * لاسيما عن ترجاهم

ثم طمرت بشار يخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخاها واليه أيضا ينسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوي وقد ترجم نفسه في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله ابن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي ويرى يقال له ابن البار دشته بجدته بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يكرهها اولاد كرهها الامن يحتقره ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بها الدين علو الدرب المجاور لمدرسة البلقيني محل أبيه وجدته ثم تحول مع أبويه إلى ملك اشتراه أبوه مجاور سكن شيخه ابن حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب عيسى المقسى ثم نقله بعد يسير لزوج أخته حسين الزهري فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح في رمضان براوية أبي أمية شمس الدين العدوي ثم توجه به أبوه للشيخ محمد النخري فانتفع به في آداب التجويد وعلق عنه فوائد ونواد ثم انتقل إلى ابن أسد فحفظ التنبيه كتاب عمه والمنهاج الاصلية وألفية ابن مالك وقرأ عليه القراءات افراد وجمع وتدرى به في المطالعة وكما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره ثم حفظ ألفية العراقي وشرح النخبة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع لأشعر على الزين رضوان العقبي وغيره وأخذ العريضة عن الجلال بن هشام الحنبلي وغيره وحضر عند الشمس الزين الدروس الطنانية التي أقرأها في الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقيني وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ الفرائض والحساب والميقات والاصول والمعاني والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوي والكمال ابن امام الكاملية والشمي وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله في قلبه محبة فلازم مجلسه وعادت علمه بركته في هذا الشأن الذي يادجاله وحاذ عن السنن المعتر عماله فأقبل عليه بكلية بحيث تقلل معاداه يقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق إلا بمن قصر نفسه عليه وقول الامام الشافعي لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيأت وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصفوا بالحنن والمراد أن ذلك بالنسبة للخليل وسيدويه ونحوهم ادون خلوهم أصلا منه وداوم الملازمة لشيخه حتى جعل عنه علما جاؤوا قراءا عليه الاصطلاح بتمامه وعلوم الحديث وسمع عليه أكثر تصانيفه في الرجال وغيرها والاسان بتمامه ومشتبه بالنسبة وتخريج الرافعي وبذل المساعون وأماله الخلية والدمشقية وبلغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال في الصباح والمساء وأشياء يطول إيرادها وأذن له في الافادة والتصنيف وصلى به اماما التراويح في بعض ليالي رمضان وتخرج بغيره أيضا حتى بلغ عدة من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالخيزة وانبابة وعلو الاهرام وسرياقوس وخنقاه وبلبيس وسقط الحناء

ومنية الرويني وغيره ازياة على اربعمائة نفس كل ذلك وشيخه عده بالفوائد التي لا تحصر وبعد وفاة شيخه سافر
دمياط فسمع بها ثم سافر للبحر فلق بالطور والينبع وجدة غير واحد فأخذ عنهم وقرأ بمكة الكتب الكبار والصغار
حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالجرج وعلا غار ثور وجبل حرا والجعرانة ومنى ومسجد الخيف على خاق كثير وقرأ
بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدر بن فرحون وبرايم وخليف وأيله ثم توجه لمنوف العليا فسمع بها
وبقيشة الصغرى وارتحل الى نغرا الاسكندرية فأخذ بها وبأمدية واروسوق وفوه ورشيد والحلة وسمنود ومنية عشاش
ومنية نابت والمنصورة وفارس كور ودنجية والطويلة ومسجد الحضرة ومياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل
الى حلب وسمع في توجهه اليها بسرياقوس والمانقاء وبلبيس وقطيا وغزوة والمجدل والرملة وبيت المقدس والخليل
ونابلس ودمشق وصالحية واورشليم وبن داني وبعلا وحص وحاتة وحلب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا
والمرموداريا وصالحية مصر والخطارة وغيرهما عن نحو مائة نفس واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق
الوصف على أنواع شتى قال ولعمري ان المرء لا ينبل حتى يأخذ عن فوقه ومثله ودونه ولم اصارت مجالس الحديث آتية
عامة فمنضبطة أملى عنده يسيرا ثم تحول للسعيد السعداء وغيرهما ثم توجه به عياله والديه الى الحج فحجوا وجاوروا
وحدث في المسجد الحرام بأشياء وتوجه له زيارة ابن عباس بالطائف فسمع هناك بعض الاجراء ولم يرجع الى القاهرة
شرع في املاء تكميله وغيره بحيث بلغت مجالس الاملاء ستائة مجلس وجمع ثانيا واقام أشهر بالمدينة وجاور نحو ثلاث
سنين ولماعاد الى القاهرة تزايد اجتماعه عن الناس وامتنع عن الاملاء وترك الافتاء حين تراحم الصغار على ذلك
واستوى الماء والخشب وشرع في التصنيف قبل التحسين فكان مما خرج منه من المشيخات العقد الثمين في مشيخة
خطيب المسلمين والفتح القريب في مشيخة الشهاب العقبي والاربعينيات والمسلسلات والبلديات وبغية الراوى
فمن أخذ عنه السخاوى في ثلاثة مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشرات يات الشيوخ في عدة
كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجعها والرحلة الحلبية مع تراجعها والرحلة المكية والثابت المصرى في ثلاثة
مجلدات والتذكرة في مجلدات وتخرج اربعين النووية في مجلد لطيف والقول الببار تكمله وتخريج الاذكار
وتخريج أحاديث العادلين لابي نعيم وتخرج اربعين الصوفية للسلمى والغنية المنسوبة للشيخ عبد القادر يسمى
الغبية وتخرج طرق ان الله لا يقبض العلم انتزاعا والحققة المنيفة في أحاديث أبي حنيفة والامالى المطلقة وفتح
المغيث بشرح ألفية الحديث في مجلد ضخمة مع السبيل البديع وتوضيح لها حاذى به المتن والغاية في شرح الهداية
لابن الجزرى في مجلد لطيف والايضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والسكت على الالفية في مجلد وشرح
التقريب في مجلد وبلوغ الامل بتلخيص كتاب العلل للدارقطنى كتب منه اربع وتسكملة تلخيص المتفق والمفترق
لابن حجر وتسكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أماكن من شرح البخارى لابن حجر
وشرح الشمائل النبوية للترمذى ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة
لابن دقيق العيد وشرح ألفية السيرة للعراقى والجمع بين شرحى الالفية لابن المصنف وابن عقيل وله في التاريخ
الاعلان بالتواريخ لمن ذم التواريخ والتبر المسبوك في تذييل كتاب السلوك للمقرئ يشتمل على الحوادث
والوفيات في نحو أربعة أسفار والضوء اللامع لاهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على قضاة مصر لشيخه في
مجلد والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن
الثامن والتاسع على السنين في مجلدات واسمه الشافى من الامم في وفيات الامم والتحصيل والبيان في قصة
السيد سليمان والمنهل العذب الروى في ترجمة النووى والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول المبين في ترجمة
عضد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخمة والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ
المدنيين في مجلدين والتاريخ المحيط في نحو ثلثائة رزمة وتجريد حواشى شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي
وتفقيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون
وتفقيص ما اشتمل عليه الشفاء من الرجال ونحوهم والقول المنبى في ترجمة ابن عربى في مجلد حافل والكناية في
طريق الهداية في كراسة نافعة جدا وأحسن المسامحة في ايضاح حواشى البقاعى والفرجة بكاتبة الكاملية

التي ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبس ورفع التحيس عن الذيل الطاهر النفيس وتخصيص تاريخ اليمين وطبقات القراء لابن الجزري ومتن تاريخ مكة للفاسي وعمدة الصحابة في معرفة الألقاب وترتيب شيوخ الطبراني وترتيب شيوخ أبي اليمين الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع وغنية المختار في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل الجهود في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع والقول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأجر وبغية الرغب المقتنى في ختم سنن النسائي رواية ابن السني وبجالة الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقى في ختم دلائل النبوة لليهيقي والانتهاض في ختم الشفا العياض والرياض كذلك والامام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الالباس في ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفييع والقوائد الجلية في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه والابتهاج بأذكار المسافرين الحاج والقول النافع في المساجد والجوامع والاحتفال بجمع أولى الظلال والايضاح والتبيين في مسئلة التائقين وارتياح الأكباد بأرباح فقد الاولاد وقررة العين بالثواب الحاصل للميت والاولين والبستان في مسئلة الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهم واستجلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوى الشرف والايناس بنائب العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والتماس السعد في الوفاء بالوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف والاحاديث الصالحة في المصاحفة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكتوم في المال المحمود والمذموم والقول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص الظفر والكلام على الميزان والقناعة بما تحسن الاحاطة به من أشرط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمر ذي بال والقول المتين في تحسين الفن بالخلقين والكلام على كل الصيد في جوف الفرا والكلام على حديث ان الله يكره الخبر السمين والكلام على حديث المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والكلام على حديث تنزل الرحات على البيت المعظم الايضاح المرشد من الغي في حديث حبيب من دنياكم الى المستجاب دعائهم تجديد الذكري في سجد الشكر نظم اللاال في حديث الابدال انتقد مدعى الاجتهاد الاسئلة الديمقراطية الاتعاظ بالجوابة عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجواب عن مسئلة ضرب الدواب المناصدا المباركة في ايضاح الفرق الهالككة بذل الهمة في أحاديث الرحمة السير القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في مفاخر الملوك الايتار بنمذمة من حقوق الجار الكثر المندخر في فتاوى ابن حجر الرأي المصيب في المرور على الترغيب الحث على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل الثرية في مجلدات الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدعوات الكرب مافي البخاري من الاذكار الارشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعدموتة في البقطة جامع الامهات والمسانيد كتب منه مجلدا ولوتم لكان في مائة مجلد بل أزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضا مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقترأ أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب ومدحومه مدحابلغا نثرا ونظما من ذلك

تلقف العلم من أفواه مشيخة * نصوص الحديث باليمين ولا كذب
فما دفاقره الاخواط - * يليك منها بلاريب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة فيه

وقف المحب على الذي * رقم الحبيب فراقه
وقال فيه ابن القطان أيضا

وغير عيب من محب بديهة * سخيا المعاني في مدح سخاوى
روى عطش بالعلم عند رواية * فأكرم برى من رواية راوى

ومن كلام المليجي من قصيدة فيه

أولاً فضلاً في حديث نبیه * تبدى جميل الوصف من أنبائه

على ارتجالا في نفسه وصف رجاله * وتذيع ما قد شاع من أسمائه
ياشمس دين الله تحسبنا ما تجد * من خير خلق الله عند لقائه
يجزيك فضلا وهو أكرم سيد * أغنى الوري بنو الله وسخائه
والفضل فضلا في الحديث وغيره * عجز المفيد الوصف عن احصائه

ومن كلام ابن الجني فيه

يا خادما أخبرا شرف مرسل * وسخا فنسبته اليه سخاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجا * منهاج حبر المكارم خاوى
أحببتكم من قبل رؤياكم * لحسن وصف عنكم في الوري
وهكذا الجنة محبوبة * لاهلها من قبل ان تنظرا

وقال أيضا

ومن كلام الطويل
يأبى العبد قد جئت منى * امام العصر شيخ الناس طرا
أطنا لله عمرك في ازدياد * من الخيرات للدينا وأخرى
يا سيدا أضحي فريذمانه * ودليل ما قلت له الاجماع

وللزين الاشلمى

عندى حديث مرسل ومسل * يرويه ذوالايقان لا الوضاع
ما في الزمان سوا اليلقي عالما * صحت بذلك اجازة ومفاغ
الخير فيك واثرت اخباره * وهو الصحيح وليس فيه نزاع
يا من اذا ما قد آتاه مرض * يشكو زول الضر والواجاع

الى غير ذلك واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال وكذا استقر في تدريس الحديث
في الصرغتمشية عقب الامين الاقصر اى وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالطاهرية القديمة ثم في تدريس
الحديث بالبروقية عقب موت البهاء المشهدي وقرره المناوى في تدريس الحديث بالفاضلية وعين اشيخة الحديث
بالمسكوقية وسأله الامير شبك الدوادار في المبيت عند الطاهر خستقدم ليلتين في الاسبوع ليقرأ له نخباً من التاريخ
فبالغ في التوصل كما تنصل من مطلق التردد على السلطان تمرغا وغيره وعرض عليه الا تترك قضاء مصر فاعتذره
فسأله في تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطى قاضيل الى غير ذلك مما يرجوه الخير مع أن الذى له من الجهات
لا يسمع ولا يغنى من جوع وكان يتقبل بقول الطاهرانى

تقدمنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لو أمشى على مهل
وان علانى من دونى فلا يحب * لى أسوقه يا خطاط الشمس عن زحل
فلا تك مغرورا تعال بالمنى * فعلق مدعو غدا فحبيب
ألم تر أن الدهر رأسه ذاهب * وأن غدا الناظرين قريب

وكان ينشد

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمسه خير بعيوبه مثقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان
طمعاً في صفح الاخوان والله يسأل أن يجعله كما ينظنون وان يغفر له ما لا يعلمون والله در القائل
لئن كان هذا الدمع يجزى صباية * على غير ليلى فهو دمع مضع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك أباه وحده وترجم بعده جماعة من نشأ من هذه المدينة فانظره (سدمنت)
قرية من مديريه بنى سويق بقسم النورية واقعة في الجنوب الغربى للاهوت بخوسا عتين في طريق الجبل وهى في
أرض ذات رمل وفيها نخيل كثيرة وابراج حمام ومساجد (سدود) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس
في الشمال الشرقى لترعة النعناعية بانيتهما بالآجر واللبن وبها جامع قديم عبارة بعض زوايا الصلاة وجميلة على عباد
عبدتها وأخرى لآبراهيم مخلوف أحد شيوخها وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ورى أرضها من ترعة النعناعية
والسرساوية (سرس الليانة) بالماء الممنأة المشددة بلدة كبيرة من أعمال منوف بمديرية المنوفية لها شبه بالمدن
واقعة شرق ترعة السرساوية على نحو أربعة وعشرين مترا وبانيتهما بالآجر واللبن ومنازلها على دور ودورين وما على

ثلاثة قليل جداً أو أكثر أهلها مسلمون وبهم امن الاقباط نحو مائة نفس وبها اجاعة من الافرنج اهم فيها بنوكات وفيها
 مساجد كثيرة بعضهم اجامع وبعضهم اغير جامع * مسجد الاربعين هو جامع كبير بمنازة هدم وجد سنة ١٢٤٥
 ناظر السيد أحمد نصار * مسجد سيدي عبد القادر الكردي بمنازة هدم وجد سنة ١٢١٣ بمعرفة الشيخ
 عمر حسام الدين من أهلها * جامع سيدي يوسف الكوراني بمنازة تخرب وجد سنة ألف ومائتين واحد وسبعين
 * جامع درب الفول رحمة سنة ١٢٧٥ وله منارة * جامع درب السوق رحمة سنة ١٢٨٠ * جامع الزهارة وجد
 سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبير من أهلها * جامع الضرابية بمنازة وهي بخدده حسين غراب واخوته
 سنة ١٢٦٥ * جامع اثنين بمنازة وجدده حسين التين وأقاربهم سنة ١٢٥٥ * جامع سيدي محمد أبي البركات وهي
 بخدده سنة ١٢٨٠ * جامع الاستاذ محمد بن أبي الروس بنى سنة ١٢٦٥ * مسجد محمد الظاهر وهو زاوية بنيت
 سنة ١٢٨٥ * مسجد حسام الدين وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٧ * مسجد على الاياري هو أيضاً زاوية بناها
 ابراهيم خالد سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفي البلد خمس حدائق يشتمل أغلبها على أنواع الفواكه والرياحين
 والخضر مثل اللبون الحلو والمالح والبرتقال ويوسف أفندي والمشمش والنفاش والعنب البتاني والبلدي والرومي
 والموز والتين والزيتون والكمكباد والنخل والفلفل والورد والنعناع والسذاب منها جنيينة على شاطئ الباجورية
 الشرق وجنيينة في جهتها البحرية وجنيينة في جهتها الغربية وجنيينة في جهتها الشرقية وجنيينة في هذه الجهة أيضاً
 وفيها سبع عشرة ساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثلاثمائة وأحد وعشرون فداناً وكسر
 جميعها مأمونة الري جيدة المتحصل ويزرع فيها الزرع المعتاد والطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القلقاس
 والباذنجان بنوعيه وينسج فيها الثياب السراوية من القطن الفرنجي والصوف الجيد ولاهلها معرفة تامة بتربية
 دود الحرير وعدد أهلها ذكوراً وإناثاً ثمانية آلاف نفس واثنان وثلاثون نفساً ومنهم أرباب حرف كالنجار والحداد
 والحائك والتاجر وترقى منها في المعارف والرتب الديوانية جماعة كثيرون منهم حسن أفندي رافق يوزباشي في هندسة
 الطوبجية ومثله محمد أفندي أنور والده ابراهيم أفندي على يوزباشي بوظيفة حكيم في سلطنة مصر واسم على أفندي
 فائز بوقتني فيها جيايد الخيل والبغال والخيول والاعنام وفيها مقامات كثير من الاولياء مقام سيدي محمد الامير بقولون
 انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شبل ومقام أبي البركات صاحب الجامع المتقدم وسليمان الكوراني ويوسف الكوراني
 وسيدي محمد الظاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ موسى السرسى أحد أعضاء المجلس الكبير الذي
 كان رتبته بونيرت عصره للنظر في دعاوى وجعل رئيسه الشيخ عبد الله الشرفاوي وكاتبه سره وياتس كاتبه الشيخ محمد
 المهدي ومن أعضائه الشيخ خليل البكري نقيب السادة الاشراف والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي
 المالكي والشيخ محمد الدواخلي الشافعي والشيخ محمد الامير مفتي السادة المالكية والشيخ محمد العريشي والشيخ
 مصطفى الدمنهوري والمترجم والشيخ موسى السرسى الشافعي ومنها الشيخ محمد السرسى المشهور بالقراآت السبع
 في الجامع الازهر توفي سنة ثلاث وثمانين من القرن الثالث عشر وتلقى عنه علم القراآت خلق كثير وكان مكفوف
 البصر ومن هذه القرية الى منوف أقل من ساعة والى شبين الكوم نحو ساعتين والى طنطا نحو ثمان ساعات وسوقها
 كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندي الملقب بالذكربالذال المهمة والكاف المنتوجتين ورأى مهملة دخل
 العسكرية البيادية زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة
 واستحق التقدم فترقى في زمنه الى رتبة البيكباشي وسافر في حرب الهندسة ورجع سالماً وأقام بالالابات (سرسنا)
 قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف في بحري قرية الشهداء على نحو أربع مائة وتسعين متراً أو أكثر بينهم باللبن
 على دور أو دورين وبها نخيل كثيرة وجامع بمنازة يقال له جامع سيدي معاذ تخرب بخدده سنة ست ومائتين وألف وله فيه
 ضريح زار وفيها عدة من الزوايا زاوية خضر وزاوية الاعور وزاوية شهاب الدين وزاوية الحسانية وزاوية ادريس
 وزاوية على فايد الخضر حجي وأهلها مسلمون ومن تربي منهم في ظل حاخا العاتلة المحمدية وترقى في الخدمات الميرية
 حضرة فرج أفندي عبد العال برتبة بيكباشي وجماعة يوزباشية وملازمون وأطيانهم أتروى من النيل وقدرها ألف
 فدان ومائتان فدان وثمانية وستون فداناً وكسر ويزرع فيها الزرع المعتاد وفيها سوق معينة ملحمة الماء وينسج فيها خرق

الكان وبها مقامات جماعة معتمدين مثل الاستاذ على قائد الجيش في الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الضبار وغيرهم وسوقها كل يوم اثنين ويتوصل منها الى طنطا بطريق من غربها على نحو أربع ساعات (سرسا القيومية) قرية من مديرية القيوم قديمة من قديم المدينة وهي واقعة على تلال عالية وبعض الاهالي يقول لها سرس الذهب وهي في غربي البطس نحو ربع ساعة وفي شرقي مطر طارس مع ميل الى الشمال نحو ساعة وغربي سمي له أيضا وهي بلدة مجردة عن النخيل والاشجار وله شهرة بسج ثياب الصوف الجيدة كعدة قري من بلاد القيوم مثل شكيبه الواقعة في آخر بلاد القيوم من الجهة الغربية وقبسة التي هي في جنوب المدينة نحو ساعتين وقلمشاه ومثل هذه القرية قرية بوقرقاص من بلاد المنسية بل صنعتها في ذلك أدق فانه ينسج فيها الغزل الرفيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل قصانا بدل القطن والكان وله شبه بالقماش المعروف بالفانيليا (سرمون) مدينة قديمة كانت في الصحراء في الوجه البحري بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كثر ميراثه كان يقال لها سر يون وقد سحبت الآن آثارها والظاهر انها كانت جليله الشأن في عصر اليونان ولعلها هي المدينة التي سماها أبطولوفان مدينة ستروم وأخبر أنها كانت قاعدة اقليم يسمى الاقليم السترومي وهي التي سماها بطليموس بمدينة هيراقل بوليس أو هرقلينة بيرو وقال انها في الجهة الشرقية من فرع النيل المنسوب لبو بسطة أو بيلوذه أي الطينة والظاهر أن كلمة ستروم محرفة عن كلمة سرمون أو سريون خلافا لبعض الفرع الزاعم أن ستروم أو هيراقل بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تنيس إذ كلام بطليموس المصري في بيان موضعها قد دم لان صاحب الدار أدري بما فيها فلا تغلطه في جغرافية بلاده وأما ما نقله استرابون عن الجغرافي أرتيميدور أن اقليم ستروم من جملة الاقليم العشرة التي كانت في داخل دلتا (جزيرة الغربية والمنوفية) فيمكن أن الخلاف بينه وبين كلام بطليموس ظاهري لا حقيقي لانه لا مانع من أن الاقليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربي من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون محرفة في هذا الموضع ويكون اقليم ستروم خارجا عن اقليم دلتا كما يفهم ذلك من عبارة ارتيميدور ومن حكاية استرابون في شأن البرلوا البحيرات التي في اقليم ستروم فان كلامهم مصرح في كونها خارجا عن اقليم دلتا وكونها في الجهة الشرقية من فرع النيل الذي كانت عليه بيلوذه فلا تكون من جملة البرلوا والبحيرات الموجودة بين ذلك الفرع ومدينة تنيس التي تسمى الآن بحيرة المنزلة بعد أن صرح ارتيميدور بانها في البرية التي تتصل ببلاد العرب أو في بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجعلونها من جملة بلاد العرب التي في آسيا ويعتبرون بيلوذه حدا بينها وبين ارض مصر وبالجملة فكانت مدينة هيراقليوبوليس قاعدة اقليم ستروم موضوعة بين بيلوذه وتانيس (صان) في منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السياحين من القدماء كانوا يسافرون من بيلوذه ويركبون سفن النيل الى هيراقليوبوليس ثم منها الى تنيس اما برا أو بحرا بواسطة خليج كان واصلا بين فرعي النيل اعني فرع بيلوذه وفرع تنيس وكان اليونان يسمون اقليم ستروم باسم ستروبيطيس وهو كثير الذكرك في كتب السيرة الرهبانية والاثار العتيقة ثم ان ارتيميدور جغرافي يوناني كان قبل المسيح بمائة سنة وله بيل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سرياقوس) هي قرية من قسم الخانقا بمديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقي للترعة الاسماعيلية وفي غربي الخليج المصري نحو مائتي متر وفي غربي الخانقا مائلا الى الجنوب بنحو ثلاثمائة ألف متر وخمس مائة وفي جنوب كفر جزة كذلك وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامع بمنازل وفيها من الجهة البحرية دوار أو سمية للخدوا اسمعيل باشا وفي سقايتها قنطرة على الترعة الاسماعيلية ويرزح في أراضيها نصف البصل والنبال بكثرة وكذا اقصب السكر وله فيها عصارات والعسل السرياقوسي مشهور في مصر بالجوذة فلذا ينادى على أي عسل بهذه النسبة في أسواق مصر للترغيب فمن هذه القرية حسن أفندي السروجي يكيكاشي يباهه دخل العسكرية في زمن المرحوم سعيد باشا وترقى لغاية رتبة يكيكاشي في زمن الخديو اسمعيل وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه في محاربة الخشب وعاد سالما وأقام بالالايات وهي من البلاد القديمة وكان بها في أيام النصرانية دير كان يعرف بدير أبي هور كان فيه خلق من النصارى وذكروا المقرري في الاديرة وقال انه كان له عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاسطي وهي أن من كان به داء الخنثى يراخذه رئيس هذا الدير وأضحجه وجاءه بخنزير فحس موضع الوجع الذي فيه فلا

يتعدى ذلك الى الموضوع الصحيح فاذا نظف الموضوع ذكر عليه رئيس الديرمين وما ذخير فعل هذا الفعل ودهنه بنيت
 قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي كل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعذر مادته لمثل هذه الحالة
 فكان لهذا الديردخل عظيم من يبرأ من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب هواها الملوك والامراء
 ويتدردون اليها ويقومون بهم ففي خطط المقرري عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصري ان السلطان الناصر
 محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وانشأ في سرياقوس دانا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث
 وعشرين وسبع مائة وبني فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا حضرة وليستانه الذي انشاؤه بحجرة
 الفيل من دمشق الشام سائر اصناف الشجر وحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها في ما وطموها وهاهم تعلم
 الناس بمصر تطعيم الاشجار وجعل السلطان فوا كهذا البستان مع فوا كهستان جزيرة الفيل تحمل بأسرها الى
 الشرا بجانحة السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شيء البتة وتصرف كانهما من الاموال الديوانية فحادث فوا كهذين
 البستانين وكثرت حتى حاكمت بحسن افوا كه الشام لشدة الخدمة والعناية بهما ثم اختار ان يحفر خليجا من بحر النيل
 لترفيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل فيه من موردة البلاط وغير الميدان الظاهري
 الى بركة قردوط الى ظاهر باب البحر وعمر من هناك على أرض الطيلة فيصب في الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة
 خمس وعشرين وسبع مائة وانتهى العمل فيه في سلج جادي الآخرة على رأس شهرين وبحري الماء فيه عند زيادة النيل
 فانشا الماس فوقه عدة أسواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وجعل عليه قنطرتين قنطرة
 الاميرية وقنطرة سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى واعدة اراض من بيت المال غرسوا فيها
 الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فعمروا بين المقس وساحل النيل بيولاقي
 وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير وصارت البساتين من
 وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وانشؤ الحمامات والاسواق والمساجد وصار هذا
 الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبايات ولعب اتراب ومحل تيه وقصف فيما يعرفه من المراكب وفيما عليه
 من الدور وما برحت مراكب الترفه ترفيه بأنواع الناس على سبيل الله والى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف
 ولما اكمل الميدان وما شمل عليه في سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التي
 هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة ويقوم به الايام
 ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعلم ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة
 الجبل بعد ما تنقضي أيام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب
 وقاضي العسكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى الساحة ناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك
 للعب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهي لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما نقله كثر من عن سناموس البيروني
 قال كان السباني ينقسمون في تلك اللعبة فرقتين ويركبن جيادا الخيل ويكون بيد كل واحد منهم عصا متوسطة
 الطول بطرفها حجر عريض مع استدارة بداخل دورته حشوة من الشبكية ويضرب كل فرقة وهم على ظهور الخيل كرة
 من الجلد قدرا لتفاحته ويكون ذلك في أرض مستوية مع اجراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معلومة فكل من
 أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال أيضا ان هذه اللعبة من أخطر الألعاب لانه رعا سقط بسببها الناس عن
 فرسه لما يلزمهم من كثرة الحركة الى اليمن والشمال والخلف والامام ليحوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل
 هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت في الاقطار ثم رد ذلك وقال ان أصلها عجمية ثم نقلت الى اسلامبول وأخذتها
 العرب عن الفرس أيضا ونقل عن المسعودي ان الخليفة هرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان في الميدان
 وكان نور الدين الشهيد وما عاين هذا اللعب وفادى فيه والصولجان في الاصل عصا مدهونة طولها نحو من أربعة اذرع
 وبرأسها خشبة مخروطية محدودة تنيف عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوك في لغة الترك ومنه الجوك اندار
 وهو الذي يجعله والجماعة جوك اندارية انتهى ويظهر ان هذه اللعبة كانت يبلاد العجم قبل بناء مدينة القسطنطينية
 وتسمى بلغة الفرس جوك كان قال الطبري ان أردشير الاول أراد ان يدرب ابنه شابور فطلب جوكا وكرهه ليلعب بهما وكان

في وسط السراى ميدان يحيط به دهان فليس به أردشير على تختة لينظر الى لعب شاپور بعرفقائه أولاد الامراء فوقعت الكرة في الدهليز أمام التخت فلم يتجسراً أحد أن يقرب منها فقدم شاپور رجا كاحصانه وأخذها بدون جزع ففرح أردشير وتحقق انه ابنه اصله انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب النجم على الخيل بالصوالجة ويؤخذ من ذلك ان تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذتها عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها في القسطنطينية وأول من بنى ميداناً للعبها في القسطنطينية تيودور الثاني وتكتب في كتب العرب صولجان وجمعها صوالجة ولا تختلف في جميع الاقطار الا في الالة التي يضرب بها الكرة قال التبريزي في شرح الحاشية في كلمة محجن هي قطعة من الخشب معوجة من طرفها كالصولجان انتهى ثم ان العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت في جميع البلاد واشتغلت بها الامراء والملوك وفي نصيحة بعض ملوك الفرس لابنه يابن ان أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعه له ودواله كان سبب الموت كثير من الناس لما فيه من الخطر ويقال ان عمرو بن ليث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب هو والي لعب بالصولجان فاقبض أحداً من امرائه المسمى أزهر وأمسك بلجام فرسه وقال أريد أن لا تلعب فقال عمر وأنت تلعبون فلما ذاتم عنى فقال أزهر لكل مناعين ان ذهبت احدهما بقيت الاخرى ولم يكن لك الاعين واحدة فان ذهبت قهرت على تركه ما لك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فبابن ان لعبت مرة أو مرتين في السنة فلا بأس لكن أرجو أن لا يكون معك كثير من الناس ويكفي ان يكون في أول الميدان فارسان واثنان في وسطه وفي نهايته مثل ذلك وبذلك يمكنك رمي الكرة والجري ورماها ولا خوف عليك وفي تاريخ بئرس المنصوري في سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير عبيد الله التركي يلعب بالصوالجة في ميدان بيته فوق وقع ومات وكذلك أبو علي بن أبي الحسين بعد أن امتولى على بلاد جرجان لعب يوم بالكرة فوق وقع من فوق حصانه ومات سنة ثلثمائة وخمس عشرة وفي تاريخ جبال الدين بن واصل كان نجم الدين والد صلاح الدين مولعاً بها وكان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرائهم وفي سنة خمس مائة وخمس وخسين كان الأمير قنبر الارجواني يلعب بالصولجان فوق وقع من على فرسه فخرج محج من أنفه وأذنيه ومات لوقته وفي سنة ثمانمائة وثلاث وسبعين كان الملك الأشرف والملاكم الكامل بمدينة دمشق وفي كل يوم يلعبان الصولجان بالميدان الأخضر وفي بلاد الكرد كانت زوجة الأمير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهيها رمي النشاب والصولجان وفي مصر اعتادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من ميدان القنق الاسلامي فبنى أحمد بن طولون لها ميداناً وكان الخليفة الفاطمي العزيز مولعاً بها وكذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبني لها ميداناً على النيل سمى ميدان الصالحى وأمر ابنه ان لا يقبل أحداً في خدمته ما لم يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر بئرس مولعاً بها أيضاً وجعل لذلك أياماً محدودة كأيام الأعياد ولما انحسر ماء النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهري على النيل وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاراة على النيل أيضاً وكان يذهب اليه مع امرائه للعب الصولجان وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهدم الميدان الظاهري وأنشأ غيره بين القسطنطية والقاهرة وسمى الميدان الناصري وكان في وقت زيادة النيل في أيام الحر يذهب كل يوم سبت الى اللعب هنالك وفي سنة ثمانمائة وتسع وثمانين لعب السلطان قايتباي الصولجان فوق وقع فانكسرت رجله وبعد خمس عشرة سنة كان الأمير دولة باي خارج القاهرة في جهة الرصد فلعب الصولجان فوق وقع على حجر فمات وبقيت هذه اللعبة في بلاد الفرس وفي تاريخ الكرد أن أحد ملوك الفرس كان يدرّب ابنه مع أولاد الامراء على التعليمات العسكرية كالرمي بالنشاب واللعب بالصولجان وركوب الخيل وفي سيرة شاه عباس انه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان المغول حياه بأعظم تحية ومما حياه به أن لعب معه بالصولجان وذكر السياحون ان في مدينة أصفهان ميداناً للعب الصولجان وقال كثير من أصفهانيين ان يفرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فان الاول هو لعب الامراء والسلاطين ويكون على الخيل وأما الثاني فهو اللعبة المعروفة وتوجد الى الآن بمصر وأغلب بلاد الدنيا ويلعبون بها مشاة قالوا وقال أيضاً من ألعابهم لعبة تسمى القبقق يقاين بينهما موحدة وكان الميدان الذي يلعب فيه يسمى ميدان القبقق وفي أي المحاسن ان السلطان نصب القبقق ظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفت ذلك ان ينصب صارطويل ويجعل على رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع في القرعة طير حمام ثم أتى الراعي وهو سائق فرسه فيرميه بالنشاب فن أصاب

القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقرري عند الكلام على ميدان القبق أن
القبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في راح من الارض ويعمل بأعلاها دار من خشب وتقف الرماة بقسيها
وترعى بالسهم جوف الدائرة لكي ترمى داخلها الى غرض هناك تترى بالهم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالقبق
وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اه وأما الخطة فهي لعبة يلعبونها عند الصيد وهي بضم الحاء أصلها من
ألعب العرب كما في القاموس ونقل كثر من بعض المؤرخين أن العادة لعب الخطة على الطيور بالمصرعة وسبب أن
وصفها في الكلام على العباسية ثم ان السلطان محمد بعد أن كان يسرح الى سر ياقوس ويلعب بها الكرة كان كما في
المقرري يخلع على الامراء وسائر أهل الدولة ويقيم في سرحته أيا ما فيمير للناس في أقامتهم بهذه السرحة أوقات لا يمكن
وصف ما فيها من المرات ولا حصر ما يفتق فيها من المال والهبات والاموال اه وهكذا كان السلاطين كثيرا
ما يترددون الى سر ياقوس ويجلسون بالقصر وربما يفصلون هناك بعض القضايا في سنة احدى وستين وسبع مائة كما في
المقرري استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طندتا وهي الارض التي كان قد
سأله الهرماس أن يفتها على مصالح الجامع الحامكي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طندتا وطاب الموقعين
وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضره ويشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في أوقافه ما قبل انه رواية عن
أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن للواقف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع
اليه الكتاب مطويا فقرأه ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتأمل
فشهدوا بالتفصيل الذي كتبوه وقرروه مع الهرماس وبعد في الهرماس سأل الخازن دار السلطان هل وقعت حصه
لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقعت عليهم جزأ يسير الم أعلم مقدارها وما التفصيل المذكور
في كتاب الوقف فلم أتحمقه ولم أطاع علمه فطلب السلطان القضاة والمفتين فلم يحضروا القضاة غير نائب الشافعي وهو
تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنفلي فأنهم كانوا مرضى وحضر المفتون
كابن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادى فجمعهم في برج من القصر الذي
بميدان سر ياقوس وكان قد سرح اليها على عادته كل سنة وذكر لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع
بالطلان غير المناوي فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة بالباطلة اذا اتصل بها الحكيم صح ولزم فصرت عليه
المفتون شافعيهم وحنفيهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا علمه قومة عظيمة وقالوا له ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور
ولا هو الراجح في الدليل والنظر وليس هو مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت وأما الاوقاف
ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوى وكان قد قال
في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المفتين فقالوا له ان منصب الفتوى أقول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه
المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب
فهى باطلة قالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد خالفت المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال
فأردت بذلك الفتوى التي تخالف الحق قالوا أطلقت في موقع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان اذ اقدر هذا وادعيت
أن الفتوى لا اثر لها فتبطل المفتين والفتوى من الوجود فلما كثر وطروا كيف العمل في هذا وتبين لبعض الحاضرين
أنه لم يبين له وجه المسئلة فقال لا شك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف والسلطان ان
يحكم فيها بغيره ويبطل ما قرروه من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قبل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقر باصل
الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان مصره هذا الوقف للجهة القلانية دون القلانية ولم ينز الواليد كرون له أوجها
تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه الى ان قال يبطل بوصفه دون أصله وأذن عن ذلك بعد اقناع من العلماء وازعاج
شديد من السلطان في ان وجوده كروها تبيين وجه الحق ثم استقر رأيه على أن يبطله بشاهد من يشهد ان السلطان
لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي
ذكرت هي الآن بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نفسه فلم يوافق المناوي انتهى من خطط
المقرري باختصار وقال أيضا ولم يزل هذا الرسم أي التردد الى سر ياقوس والهبات فيها مستمرا الى سنة تسع وتسعين

وسبعمائة وهي آخر سرحة سار فيها السلطان الى سرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن
الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمانمائة بتحرك الممالك عليه من وقت قيام الامير علي باي الى ان مات وقام من
بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت في أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والحن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر
الميدان والقصور وخرّب فيه الى اليوم بقية قاعة ثم سعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة
دينار ليمتص خشبها ونشأ يتكها ونحو ذلك فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس أو
شبري أو البحيرة أنه ينعم على كبار الدولة قدر اوسنا كل واحد بالف مثقال ذهباً وبرزون خاص مسرج ملجم وكنبوش
مذهب وكان من عادته اذا مر في متصيدانه باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير
ماتسوهمة مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بمخلعة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الامراء
أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة وخلفه جنيد وأما كبارهم فيركب بجنيين هذا في المدينة والحاضرة
وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرهما من نواحي الصعيد ويكون في الخروج الى سرياقوس وغيرهما من
الاسفار لكل أمير يطلب يستقل على أكثر مما يليه وقدامهم خزانة محمولة على جمل واحد يجردوا كلب آخر على جمل
والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي عماليك ركاب خيل وهجان وركاب
من العرب على الهجان وأمامها الهجان باكوارها مجنوبة وللطبخاناه قطار واحد وهو أربعة وممر كوب الهجان والمال
قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثير من اوقلتها رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج
ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهاى بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة والسروج الخلافة والعدد المبيعة وكان من
رسوم السلطان في خروجه الى سرياقوس وغيرهما من الاسفار أن لا يتكلف اظهار كل شعار السلطنة بل يكون الشعار
في موكبه السائر فيه جهور مما يليه مع المقدم عليم واستاداره وأمامهم الخزانة والجنائب والهجان وأما هو نفسه
فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القرباء والخواص ووجه من خواص عماليكه ولا يركب
في السير برتبة ولا بعصائب بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا جاء الليل حملت
قدامه قوائم كثيرة ومشاعل فاذا قارب مخيمه تلقى بشعور موكبته في شمعانات كفت وصاحت الجاوي يشبه بين
يديه ونزل الناس كافة الاجلة السلاح فانهم وراءه والشواقية أيضاً وراءه وتمشي الطبردارية حوله حتى اذا وصل الى
القصور بسرياقوس أو الدهليز من المخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مسددة بديرة متسعة ثم منها الى شقة
مختصرة ثم منها الى الاجوق وبدأت كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور وفي صدر الاجوق قصر صغير من
خشب برسم المبيت فيه وينصب بازاء الشقة الحمام بقدر الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبني في المدن الا أنه
مختصر فاذا نام السلطان طافت به الممالك دائرة بعدد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة
وتدور بسرياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة
يدور بها أمير جندار وهو من كبار الامراء وحوله القوائم والمشاعل والطبول والبيان وينام على باب الدهليز للقباء
وأرباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في السفر غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه ما رستان
لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عادته طبيب
ووصفه ما يناسبه يصرف له من الشر بخاناه أو الدواخاناه المحمولين في الصخرة انتهى وقد تكلم السبوطي على كيفية
ركوب السلطان في الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب في العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه
العصائب وهي صفر مطرزة بالذهب بالقباء واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغشاة بطاس اصفر من ركش عليها
طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المئين الاكبر وهو راكب فرسه الى جانبه وأمامه الطبردارية مشاة بأيديهم
الاطيار انتهى وقد تكلم كثير من على كيفية موكب الملك الظاهر بريس في خروجه من قلعة الجبل في هيئة الملوكة
لنحو الاعياد فذكر في كتاب السلوك للمقرئ فقال كان لون ملابس السواد وهو أول من اتخذ شعار السواد من
ملوك مصر في سنة تسع وخمسين وستمائة يحاكي في ذلك شعار الخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خفيفة من حرير

بعذبة بين كتفيه نحو ذراع وجبة من حرير سوداء واسعة الكمين قليلا لم تطرز بذهب ولا غيره وليس لها رقبة ويلبس
تحتها رعداوديا يسمى الزردية ينسب للرد وعداود عليه السلام ويكون بين العمامة والكفتة (الطاقية) قطعة من
الشاش تسمى الكراته ذات تنن وتسكاميش كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتسكون في جهات اليسار وقد تشغل
بالقصب وقد تخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عرب الخطاب رضى الله عنه له جملة تمر على الكتف الايمن وتحت
الايسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى جترو كانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب ويعملها مذهب فوق
قبة نصف كورة من الذهب وكان الذي يحملها أو ولاده أو أخوه أو نائبك العساكر أو نائب الشام وحلب ويكون حصانه
من يمان أذنيه الى كتفيه برقبته من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الجفاه وهما أو جاقيان (غلامان)
اشقران على كل قباء من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكان على فرسين قرطاسيين وبأيديهما ارتهاشات
(رايات) من الاشرطة المذهبة تحيط بالملك فيسيران امامه يحفظانه مما عسى ان يكون بالارض من عدم الاستواء ووراءه
العصائب وهى البيارق من حرير مفسوج بالقصب فى أعلاه شامى مكعب من الشجر بخلاف النجف فهو رايات من
الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شبابية وهى شئ يشبه الناي يتخذ من غاب قصير يصفر به امامه فى المواسم والاعمال
وقال الافريقيون الشبابية هى الزمار وهو غلبة مخوفة وفيها عدة خروق فإذا نفع فيها حدث لها صوت تنوع نغماته
بوضع الاصابع على تلك الخروق وتحرى كها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من النضة أو النحاس وتضرب أيضا
أوزان بالراى وقد ينطق بها كالصاوى نوع من آلات الموسيقى لها نغمات مغان تركية وامامه أيضا أربعة مختارون
من العسكر شداد أفوا يغنون بأحسن الاطنان ويكونون فرقين تغنى احدهما عقب الاخرى ويمشى امامه أيضا
على اقدامهم عشرة طبردارية من أمراء الاكراد ويكون على شماله الجو كندار وهو من أمراء معيته حاملان فتيان
فى حرب واحد وفى الجهة اليمنى خاصكى واحد يحمل ترسا ونخعة أخرى قد يتكئ عليها الملك والنخعة هى الخنجر
أو السيف ويقال فيها نخعة ونخا يقال سل النخعة ليضرب بها ونخعة مسقة بذهب وطلب السلطان النخا فلم يجدها
ويقال النخا الشريفة السلطانية ويقال بالشين أيضا بدل الجيم والخاصكى هو الذى يلازم الملك فى خلوانه والجماعة
خاصكية وسياقى الكلام عليه ويكون أيضا على عيونه الجقدار وهو رجل جميل الصورة طويل القامة قوى البنية
يمسك دوسا مذهبمارا فعايد به وعينه دائما الى عيني السلطان ولا يفارقه حتى ينقض الموكب أو المجلس وجقدار كلة
مركبة من كلة تركية وكلمة فارسية ومعناه حامل الدوس فإذا عاد السلطان من سفر طويل فإنه يقرش تحت أرجل
فرسه شقق الحرير وهى مقاطع من الحرير الاحمر أو الاصفر ويكون ذلك فى عرض الطريق من باب النصر أو بين
العرستين الى باب الساترة من قصر القلعة وفى كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسط وتقرش تحت قوائم
فرس الملك خاصة حين قدومه من سفر يعيد عو عليه من باب النصر والشقق أيضا عند المعجم حاجر من القماش يوضع
حول الخيمة ويسمى عندهم سرابرد قال بهاء الدين فى سيرة صلاح الدين ضرب الدهليز وحوله شقة دائرية ويقال
ضربت خيمة وضربت حواها شقة وتسمى الشقة فى أحدثى الباب فى باب بشقتين من الالبس وانفتح الباب
بشقتيه وتسمى أيضا فى ألواح المعادن أى الصفائح المتخذة منها فىقال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص
سبعة آلاف شقة وسبعمائة شقة انتهى وقوله كفت نقل كتر من كتاب السلوك ان الكفت عشاة خنيفة من
الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهمازة بالذهب عشاه به ويقال نحاس مكفت بالذهب وكان كثير
الاستعمال فى زمن سلاطين الجراكسة بحيث لا تكاد دار بالقاهرة تخلو من النحاس المكفت وفى ابن اياس فولاذ
مكفت بالذهب وفى أبى الفداء السروج واللجم المكفتة وفى موضع آخر منه الركب المكفتة بالذهب وفى موضع آخر
جعل عليه حجرين من الماس مكنتين بالذهب والفضة وجمع الكفت أكنات وكفتات وعن المقرئى الكفت هو
ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة والكفتى هو صانعه وكان للكفتين سوق يعرف بسوق الكفتين بالقاهرة
والكفتيت خلاف التطعيم فإنه يقال خشب مطعم بالعاج والالبس والنحاس المطعم وصنع بابو تامن الالبس
المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكفت بالعاج مثلا ويقرب من التكنيت التزئيل وهو الصاق الذهب والفضة
بالشئ لتزئيه أى تليسه به ونطعيمه اياه كان يحفر نحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة وفى المنهل الصافى

ما أعتقد أن أحدا يكتب مثلها ولا يزمك مثل ترميكها وفي تاريخ نيزوت النصول المزمكة بالذهب وفي فاكهة الخلفاء
 زمت بالذهب انتهى وأما الدهليز ففي الدور معروف ويطلق على الخيمة وعلى مدخلها فيقال أمر السلطان فضررب
 دهليز سراقه وعمل له خيمتان بدهاليز ويقال ساروق دصار معه ستة عشر دهليزا ستة عشر أميرا ويقال للخيمة الكبيرة
 صيوان والجمع صواوين وأصل صيوان بالفارسية سايه بان والكلمة هي الكلوت بالفارسية وهو بتشديد اللام وجمعه
 كلوتات وفي مسالك الابصار الكلوتات طواق صغار غالها من الصوف الملطى الأحمر عليها عمامم صغار وقال المقرري
 قد كبرت الكلوتات في زمن الأشرف شعبان وسميت الكلوتات الطرخانية وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفي زمن
 الظاهر برقوق كبرت جدا وسميت حينئذ الشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة مستديرة وسميت بالخرسية
 قال واسقر ذلك إلى زمننا وقال في بعض المواضع كلوتة زر ككش بكلايب وفي موضع آخر قال ورتب له في كل شهر
 كلوتتي زر ككش بكلايب ومثل الكلوتة القبع فهو الطاقية وجمعها أقباع قال في مروج الذهب يجعلون الأقباع
 على رؤسهم وفي كتاب السلوة عمامة من حرير على قبع حريري وفي تاريخ القدس بلبس على رأسه قبعامن غير عمامة
 وفي تاريخ ابن قاضي شبيهة عمامة على تحف الرأس يغير قبع وقال أبو الحسن على رأسه عمامة هائلة وقبع جوخ
 كبير جنداويلك عليه أزيد من ثوب يعلم بك ربيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شيء يشبه التاج
 كانه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة فيقال كان معمما فلعج العمامة ولبس الشربوش ومما للسلطان أيضا
 الهناب ففي منهل الصفا لابن الحاسن كان للسلطان ثلاث هنابات مختصة به كل هناب مع ساق والهناب بتشديد التون
 اسم لناء أو قدح ويقال من أكرمه السلطان ناوله هنابا وتناول الهناب ونسب ما فيه وقوله فيما تقدم شعار الخلفاء
 والعباسيين معناه علاماتهم وما يتميزون به ويسمى الشعار بالنارسية قرنكا وجمعه رنوك ومعناه في الأصل اللون قال
 في تاريخ بطاركة الاسكندرية الخلع كانت سودا لأن هذا كان شعار الدولة العباسية ورنكه ها وفي خطط المقرري عند
 الكلام على الظاهر بيرس أن رنكه كان على شكل سبع وقال السباع التي هي رنك الملك الظاهر وفي موضع آخر
 قال خرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه وقال في المنهل الصافي كان يحمل رنك جذه قلاوون وفي موضع آخر كان
 رنكه دائرة بيضاء يشبهها شطب أخضر عليه سيف أحر عير في البياض الفوقاني البياض التحتاني على الشطب
 الأخضر وكان الرنك في غاية الظرف حتى أن الخواطيء من النساء كن ينقشنه على معاصمهن وقال في موضع آخر
 كان رنك سلا را بيض واسود وفي موضع آخر ضرب رنكه على اصطبيل شيخون بالرميلة وضرب رنك السلطان على
 البيمارستان المنصوري وفي نسخة في البيطرة قال ان الداعات المصرية هي التي اليوم على اسم صاحبها أورنكه وفي
 تاريخ الجبري كان الرنك الذي يتميز به أحد الفريقين عن الآخر أذا ركبوا في الموكب وفي موضع آخر قال يرسم رنكه
 على ورقة أو على باب الدكان وقال عند التكم على الينكشارية وضعوا شاراتهم ورنكههم على القهاوى والخوانيت
 انتهى ولا بأس أن نورد هنا بيان بعض أسماء أرباب الوظائف من الامراء والاجناد في الدولة التركية ليعتد ذلك
 بعض ما في خطط المقرري وغيرهم من ذلك فنقول نقل دساي في كتابه الانيس المفيد عن أبي الحسن ان الملك الظاهر
 بيرس هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الامراء والاجناد وان كان بعضهم من قبله فلم يكن على هذه الصفة
 ومثل لك مثالا ليقاس عليه وهو ان الدوادار كان قديما لا يباشر الامتصاص بل الدواة ويحفظها وأمر مجلس هو
 الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وقرشه والحاجب هو البواب الآن لكونه يحجب الناس عن الدخول وقس
 على هذا الجاه الملك الظاهر فجد جماعة كثيرة من الامراء والجنود رتبهم في وظائف كالديدار والخازندار وأمر اخور
 والسلاخور والسقا والجدارية والحجاب ورؤس النوب وأمر سلاح وأمر مجلس وأمر شكار فأما موضع أمير
 سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدث على السلاحدارية ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح في يوم
 القتال وغيره مثل يوم الاضحى ولم يكن اذذاك في هذه الرتبة أعنى المجلس رأس ميسرة السلطان وانما هذا المجلس
 كان مختصا اذذاك بأنابك ثم بعده في الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الامراء ثم قال وأمر مجلس
 كان موضوعها في الدولة الظاهرية دولة بيرس ان يتحدث على الاطباء والكهالين والمجبرين وفي بعض العبارات ان
 أمير مجلس هو المنوط به الاذن بالجلوس عند السلطان ويقال أنعم عليه بامرة المجلس واستقر أمير مجلس مدة وكانت

وظيفة جليلة أكثر قدر من أمير سلاح وأما الدوادارية فكانت وظيفة سافله كان الذي يليها أولاً غير جندی وكانت
نوعاً من أنواع المباشرة فجعلها الملك الظاهر يبرس على هذه الهيئة غير أنه كان الذي يليها أمير عشرة ومعنى دويدار
باللغة العجمية ماسك الدواة فإن لفظة دار بالعجمي ماسك لا ما يفهمه عوام المصريين انه الدار التي تسكن فيقولون زمام
الأتروصوا به زمام داراً أول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية وكان للدوادار نائب يقال له حامل المزرقة وهي
كيس توضع فيه الاوراق طوله نحو ذراعين وعرضه نحو ذراع وثلاث تتخذ من القماش المحرر الصافي وتبطن ويجعل
فيها علاقة من الخيط المقتول تجمع به فوهتها وأصل منزهه بشد الراء من ررة براءين أو لاهما مشددة تخفف
بجذف إحدى الراءات وهي ممددة لحفظ الاوراق السلطانية وفي كتاب الانشاء ان مما يلزم نائب الدوادار ان يعرف
ترتيب الاوراق ويحرق في ذلك ما يمكن ان لا تشبهه على الملك في العلامه وطريق ذلك ان يفرش فوطه من الحرير
الاسكندري أحد طرفيها معقود ويكون ذلك بحضور الدوادار فيضع فيها أولاً كبير ما يكون من قطع الورق ثم مادونها
ثم مادونها الى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم المراسيم المربعة والتذاكر ثم اوراق الطريق والمراسيم
والتواقيع الصغار ثم توضع الامثلة وألها ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالي ثم ولده مع ادام وضاعف ثم
أخوه ثم تالف وتوضع في المزرقة وتحمّل الى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لاختد العلامه فمعلم أولاً أخوه وهو
ما كان آخر الترتيب ثم ولده الى أن يكون آخر علامته ما وضع أولاً في الفوطه من القطع الكبير ثم تقدم القصص
المستوجبة للاخذ يكتب فيشملها الخط الشريف وتعاد الى الفوطه ثم تعاد الى الدوادار فيعيدها لحامل المزرقة ومما
يلزمه أيضاً أن لا يضع في الفوطه لاخذ الخط الشريف ورقاته ولا دنسها ولا خشناً لا يعثر قلم العلامه فيه ولا خفيها
لئلا ينفذ فيه المداد ولا موصولا ولا مشقوباً ولا ما يكون ضيقاً على وضع العلامه والجدار معناه ماسك الحقيقة التي
للقماش لان الجعي باللغة العجمية هي الحقيقة ودارت قدّم الكلام عليه فقس على هذا كل اسم وظيفة فيه لفظ دار نحو
بشقد ارفان معناه ماسك نعل الملك أي خادم نعله واما علاج دار فعنه معلم العسكر استعمال السلاح والامير اخور لنظ
مركب من فارسي وعربي فأمر معروف واخو راسم عجمي للمذود الذي يأكل فيه الفرس فكانت يه يقال أمير المذود وهو
ناظر اصطبلات الخيل وغيرها والسلاخور يتركب أيضاً من كلمتين سل واخور وأصل سل سر ومعناها رأس وهو
المنوط بمؤنة الخيول وهو تحت ادارة الامير اخور وقد يكون الامير اخور متعدد في ذلك أمير اخور المهارة وأمير اخور
الدشار وهو على الجبال وأمير اخور السواقي وهو على البقر وللجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته
الاجاقية والمهاترة والركبانية والشحن (الخفزة) والهجانة والسرمانية والسواس والبيطرة والسقاؤون وله كاتب
من المتعممين وقد مر ذلك في الكلام على حبلوان وقد مر أن الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته
وجلواته فاستهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضاً كوامل الكمال فهم مقربون في المملكة وهم الذين يسوقون
المحمل الشريف ويجهزون المهورات الشريفة ويتبرق منهم للامارة وكان عدتهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين
خاصيكاً ثم ازدادوا حتى صاروا في زمن الملك الاشرف برسباي نحو ألف منهم من هو موظف ومنهم الخالي عن الوظيفة
وقال صاحب ديوان الانشاء انما هو اختصاصية لانهم يختصون بالملك فيكونون معه في أوقات خلواته وفراغه ويتناولون
المال مثله أكبر المقدمين ويركبون لكوب الملك لئلا يلازموا ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ويميزون عن غيرهم بحمل
السيوف واباس الطرز المزركش ويتألقون في مركوبهم ويلبسونهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون
طريق كل يوم في خدمة الملك ويدخلون عليه من غير استئذان ويوجهون في المهمات الشريفة وكانوا أولاً لا يزيدون
عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن يزيدون عن الاربعة مائة انتهى كتر مير وقال أيضاً ان
الطبردارية هم البلطجية لان الطبردار هو ماسك الباطة بالفارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطبردارية
من أولاد الخند ولهم أمر وفي حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشماله مستعدين لضرب من يقدم على
القرب من السلطان بغير إذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو يضاها في الدرجة أمير رأس نوبة وأما الحجابة
فوظيفة جليلة أيضاً في الدولة التركية وليست هي الوظيفة التي كان يليها حجابة الخلاء وأولئك كانوا يحجبون الناس
عن الدخول على الخليفة ليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهي وهي وإن كانت مما جرده الملك الظاهر

يسير أيضاً لكنهم اعظمتم في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة واما ما عدا ذلك فأحدثه الملك
الناصر محمد بن قلاوون بعد ما جدد دواله قلاوون وظائف آخر وفي خطط المقرري ان رتبة الخجاجة في الدولة التركية
جليلة وكانت تلي نيابة السلطنة ويقال لا كبر الخجاجة صاحب الخجاب ويسمى الخجاب أيضاً برؤاياه وهي كلمة برؤاياه
الفارسية التي معناها الخجاب انتهى وموضوع الخجاجة ان متواها ينصف من الامر او الخجاجة تارة بنفسه وتارة
بعشيرة السلطان وتارة بمشاورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يدور عرض الخجاجة ان لم يكن نائب السلطنة
فانه هو المشار اليه في الباب وفي مقدمة ابن خلدون ان الخجاب عند دولة الترك بمصر اسم لحاكمهم من أهل الشوكة وهم
الترك ينفذ الاحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الخجاجة عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم
في أهل الدولة وفي العامة على الاطلاق والنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الاحيان ويقطع القليل من
الارزاق وينفذ أموره وهو اسمه كما تقدم اسم السلطان وكان له النيابة المطلقة عند السلطان وقد تقدم الكلام
على نائب السلطنة عند التسليم على تروجه وللخجاجة الحكم فقط في طبقات العامة والخجاجة عند الترافع اليهم واجبار
من لا يتقاد للحكم وطوره هم تحت طور النيابة واما الوزير في دولة الترك فهو صاحب حماية الاموال في الدولة على
اختلاف أصنافها من خراج ومكس أو خريبة ثم تنصرفها في الاتفاقات السلطانية والجزايات المقدرة وله مع ذلك
التولية والعزل في سائر اعمال المباشرين لهذه الحماية والتنفيذ على اختلاف مراتبهم وتباين أصنافهم ومن
عوايدهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائمين على ديوان الحساب والحماية لاختصاصهم بذلك في مصر منذ عصور
قديمة وقد توليها السلطان في بعض الاحيان لأهل الشوكة من رجال الترك وأتباعهم على حسب الداعية لذلك والظاهر
أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الاموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية تزدحم عنده
الديار ويكثر خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقرري في كتاب السلاوك لمعرفة الدول والملوك ان الوزير فخر الدين
مجير بن خصب لما وقع القبض عليه بأمر السلطان ونفي الى الشام في سنة ست وستين وسبع مائة وجد عنده من ضمن
الخدم سبع مائة بنت وقد أطل الكلام على زخرف منزله وزهوه قال وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين
وكان مغروراً في الديون حتى سجن لأجلها امراراً ثم قدم في وجهه بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي
كتاب السلاوك أيضاً ان موضوع أمير جامدار التسليم لباب السلطان ولرثة البرددارية تركاب خيل البريد ووظائف
الكاتب والخزائن والجدارية وهو يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذ أراد السلطان تقرير أحد
من الامور على شيء أو قتله بذهب وكان ذلك على يد أمير جامدار وهو أيضاً المتسلم للزردخانا وكانت أرفع السجون قدرا
ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يحل سبيله وهو أيضاً الذي يدور بالترفة (المجنزة) حول السلطان في سنه
صباحا ومساء وكلمة جامدار بحمية ومعناها ماسك السلاح ويرددارية معناها بالفارسية ماسك الستارة وقال
دسائس الذي يظهر أنها كلمة خراسانية بالخاء المعجمة محترفة عن خراسانية بالخاء المهملة في أوله بالباء ونقل أيضاً عن
كتاب السلاوك ان في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة رسم للامير جرجي الخجاب أن يتحدث في أمر أرباب الديون مع
غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الخجاب قديماً يحكمه في الامور الشرعية فاستقر ذلك فيما بعد وكان سببه
وقوف تجار العجم بدار العدل وذكرهم انهم لم يخرجوا من بلادهم الا لما نزل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضائعهم
من تجار القاهرة فأكلوها عليهم وأرادوا اثبات اعسارهم على يد القاضي الخنفي وهم في سجنه وقد أفلس بعضهم فرسم
للجرجي باخراج غرماء التجار من السجن وتخليص مالهم قبلهمهم وأنكر عن القاضي الخنفي فيما عملده ومنعه من
التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج جرجي التجار من السجن وأحضرهم أعوان الوالي وضربهم وخلص منهم
المال شيئاً فشيئاً ومن حينئذ صارت الخجاب بالقاهرة ويلاذ الشمام تصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة
والسياسة هي القيام بأمور الرعية من ساس الامر قام به ثم رسمت بأنهم القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح
وانتظام الاحوال وهي نوعان سياسية عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الاحكام الشرعية علمها من علمها
وجهلها من جهلها وقد صنف فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تحرمها قاله المقرري في
خطه وقيل انها ليست اغوية بل أصلها ما يؤخذ مما نقله دسائس عن أبي الحسن ان رسم الملك الظاهر انما كان يسير

على قاعدة ملوك التتار وغالب احكام جنكزخان من أمر اليسق والتورا واليسق هو الترتيب والتورا المذهب
باللغة التركية وأصل كلمة اليسق سى يسافهى كلمة مركبة من كلمتين أولاهما سى بالعجمي ومعناها ثلاثة وثانيها سىسا
بالمغلية ومعناها الترتيب فكانت يقال الترتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين
أولاده الثلاثة فجعلها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصا لم يخرج عنها الترتيب الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم
فصار الترتيب يقولون سى يسايعنى الترتيب الثلاثة فنقل ذلك على العامة فحرقوها الى سياسة على عادة تخر يفهم ثم ان
الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة فصاروا يسامدة طويلا ثم قالوا يسق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقريرى
في الكلام هنا ومن ضمن ما قال ان من جملة ما شرعه جنكزخان القائم بدولة التتار في بلاد الشرق في السياسة يعنى
السياسة ان من زنا قتل ولم يشرق بين المحصن وغيره ومن لا طقتل ومن تعبد الكذب أو كبر أو تجسس على أحد
أو أعان أحد الخصم على الآخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن أطم أسير قوم أو كساه غير اذهم قتل
وان الحيوان كتفت قوائمه ويشق بطنه ويعرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين
ذبح وشرط ان لا يكون على أحد من أولاد على بن أبي طالب مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا
القراء ولا الفقهاء ولا الأطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم وأصحاب العبادة والزهد والمؤذنين ومغسلي الموتى كلفة
ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصيب مله على أخرى وجعل ذلك كله قرينة الى الله تعالى الى غير ذلك من
القوانين الذى أكثرها مخالف للشرع ولما تم ذلك وضعه نقشا في صناديق القولا وجعله شريعة لقومه فالتزموه من
بعده وقال ابن بطوطة وعندهم ان من خالف احكام اليسق فخلعه واجب ومن أحكامه انهم يجتمعون يوم ما في كل سنة
يسمونه بالطرى ومعناه الضيافة فيما فى أولاد جنكزخان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبار وكبار
الاجناد فان كان سلطانهم قد غير شيئا من احكام ذلك الكتاب فانه يقوم اليه كبارهم ويقولون له فعلت كذا يوم كذا
وخالف في ذلك احكام اليسق فقد وجب خلعه وبأخذون بيده ويقمونه عن سرير الملك ويقعدون غيره وان أذن
أحد من الامراء الكبار حكموا عليه بما يستحقه انتهى وذكروا المقريرى وغيره أيضا جملة من الرتب والوظائف
التي كانت عليها دول التتار نحو الاستادار وهو الذى اليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرابخانه
والحاشية والغلمان وهو أيضا الذى كان يشي بطلب السلطان في السرحات والاسنار وله الحكم في غلمان السلطان
وباب داره واليه أمور الحاشية وكبيره والحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه من بيوت الساطان
من المنقعات والكسوات وما يجرى مجرى ذلك وفي أيام الظاهر يرقوق أتاب بالاستادار تدبير أموال المملكة فتصرف
في جميع ما يرجع اليه أمر الوزير فخلت رقبته بحيث صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء وأما مستوفي الصحة
فهو الذى يكتب المناشير التى يعلم عليها الملك وتحت جملة مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهي وظيفة جليلة بها
تخير الاشغال قال كترمر عن كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحدث فيها هو الذى يتلقى حسابات الدولة ويضبط
أمرها واردا وصادرا وكان أولا واحدا ثم تعدى الى ثان وثالث وهم الذين يكتبون التذاكروا المبيعات ونحوها
وكان توقيعه في الثلث وأما استيفاء الخناس فوضعه ضبط كل ما يراد له ان الخاص وما يصد درمته وصاحبه هو
المتلقى حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط الشرى من ديوان الخاص والذى يستبد بأمره في التوازية
والعزل هو ناظر الخاص وتوقيعه في الثلث أيضا وقال ابن خلكان في الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفي في
هذه البلدة وظيفته جليلة تلى أوزارة وقال كترمر هي باقية بانجم الى الآن وأما مستوفي الجيش ففي كتاب الانشاء انه
الذى يكتب الكشف من الديوان وينزله بعد أخذ الخط الشريف وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذى يخرج
الاستحقاقات على قدر معلوم وهما شخصان أحدهما مستوفي اقطاعات الديار المصرية ويكتب في جميعها عتده شرفا
وغيرها وشرطه أن يكون غاية في الامانة والاضبط والمعرفة والاخر مستوفي اقطاعات البلاد الشامية وتصرفه فيها
كتصرف الاول وشرطه كشرطه وتوقيع كل منهما في الثلث وأما مستوفي اقطاعات العرب وهو لا يكتب في غيرها
فتوقيعه في العادة وشرطه كشرطهما وربما أضيف الى مستوفي اقطاعات البلاد الشامية ومستوفي الرزق هو الذى
يكتب في الرزق الحبسية لا يكتب في غيرها وشرطه الامانة والاضبط وتوقيعه في العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

الاقطاعات يسمى منشورا والجمع منشورات قال صاحب كتاب الانشاء المنشورات كانت أنواعا الاول منشورا الثلثين يكتب في ثلثي ورقة كبيرة وهو أعلاها يكتب فيه اقطاع مقدسي الألوف بالديار المصرية سواء كان من أولاد السلاطين أو غيرهم وكذلك جميع الأكابر والنواب والمقدمين بدمشق الثاني منشور النصف يكتب فيه لامراء الطبخانة بمصر والشام وللأمراء المتقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشور الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء العشرات مطلقا للطبخانة من أمراء التركمان والاكراد رابعها منشور العادة يكتب فيه لأماليك السلطانية ومقدسي الحلقة ورجالها وقال صاحب مسالك الابصار كان السلطان يضع علامته على كافة المنشورات كانت للامراء أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (الله أجلي) ثم لا بأس بذلك كطرف مما يتعلق بالرزق الاحباسية قال الجبرقي واعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم ائتمنى في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فممنون المساجد والتكايا والرباط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا ويخرجون من زمام أو سبتهم فيستغل خراجها أو غلالها التلجئة وكذا يرصدون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم وإذا مات المرصد عليه قرر القاضي أو الناظر خلافة من المستحقين وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي الذي كان يعرف بكتاب الرزق فيكتب له الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع علامته ثم علامة الباشا أو الدفتر دار لكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير مقادير حصص أبواب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظاً مضبوطاً في جميع الدولة المصرية بجلال بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أرباب لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر على نفسه قدر ما يؤجله دون القيمة لاصلاحية في نظير المعجل الذي دفعه للمفروغ ويسمون حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك القرون اسماوية الديار المصرية لم يتعرضوا لشيء من ذلك ولما حضر شريف افندي الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الوزير وجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلاوا جديداً على النظام والنسق الذي استدعوه للتحويل على تحصيل المال بأي وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بمثل الفرسانية وانهم استنفذوها منهم واستولوا عليها استيلا جديداً وصارت جميع أراضيها ملكاً لهم فنريد الاستيلاء على شيء من أرض أو غيرها فليست بمنزلة نائب السلطان بمبلغ الخوان الذي قدره وأطلعوا على التقاسيط وفي بعضهم ما وقع عنه الميرى يقبض الخزينة بأذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض ثم ذلك بما رسم سلطانية كما يقولون شرية بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة قند ومنهم من أتى على التزامه شيئاً قليلاً سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الذي كان مقيداً عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد أو كرمه ان كان ممن يكرم وضعه الى مال الحماية الاصل والمستحق فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من ممتلكاتهم وعلائقهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة قند كما ذكرت ثم تقيد بكتابة الاعلامات عبد الله افندي راعى القبودان وقاضي باشا وسمى في ذلك الوقت بكتاب الميرى وبوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهم فتمنت عليهم بضرور التبعث فكان يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له فلا يخلو ما أن يكون ذلك بالفراغ أو بالخلول فيكلفه احضار السندات وأوراق القرائن القديمة فربما عذمت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتتاً على غير المفروغ عنه فيخصص بها مشه بالترزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه لتعل بشيء آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا الميق شبهة طالبه بخلوانها من مقدار ايرادها ثلاث سنوات والانفوس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا من شريف افندي الدفتر دار فعزل عبد الله افندي راعى المدكور عن ذلك وقيد أحد كتابه بمكاتبات الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فادونها في رسمها في

السند الجديد وجعلها مال الحماية وأوهبهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق
 انخل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم
 فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم ويعلمها الدفتر دار فقط واما الصورة
 الاولى فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومعهورة أيضا بخطه الكبير
 وعليها علامة الدفتر دارو بداخلها صورة تسمى انتذ كرمه مستطيلة على صورة التقسيم القرمه موهورة أيضا وعليها
 العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبير وعلى ذلك كان استقرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت
 وفي شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا في تحرير دفتر بقرض سال على الرزق الاحباسية المرصدة على
 المساجد والاسلحة والخيرات والجهات المختصة بالمتزمن وكتبوا بذلك من اسم الى القرى والبلاد ودعوا اليها معينين
 وحق طرق من طرف كشاف الاقليم للكشف عليهم وطلبوا من كل واضح يد أن يأتي بسند الى الديوان ليحدد سنده
 ويقوى برسوم جديد فان تأخر عن ظرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وذلك كروا في مرسوم الامر انه اذا
 مات السلطان أو عزل بطلت نواقيعه وهر اسم وكذا نوابه ويحتاج الى نواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو
 ذلك انتهى وفي خطط المقر يرى ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرابع وما يجرى مجراها من المبانى وكما
 كانت على جهات برغم قال واما الاراضى فلم يكن سلف الامة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم
 حتى ان أجد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى
 الرابع ونحوها ولم يتعرض الى شئ من اراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على الماردانى بركة الخدش واسميوط
 وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا ولما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الى مصر بطل تحميم
 البلاد وصار قاضى القضاة يتولى الاحباس من الرابع واليناء من الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد
 انتهى ولترجع الى الكلام على الوظائف فتقول ومن قبيل المستوفى أيضا كاتب الدست وهو كاتب الانشاء قال في
 ديوان الانشاء لقب بذلك اضافة الى دست المملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدي السلطان في المواكب الخلفة بدار
 العدل فيقرأ القصص بعدما يقرأها رئيسه ويوقع عليها بما أمر به سلطانه ثم ترفع الى كاتب السر وفي خطط
 المقر يرى عند ذكر كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب
 الدست الشريف وموقع الدست ومن معانى الدست الورق في القاموس الدست بالمهملة الدشت بالمججمة ومن الثياب
 والورق وصدر البيت معربات اه أى فهى فارسية وفيه أيضا الدشت بالمججمة العجرا وواديين اربل وتبريز وبلدة
 باصفهان وفي كتاب الانشاء أيضا ان من معانى الدست جله من الورق قدرها خمسة وعشرون فرحا ومنها اشتق كاتب
 الدست يقال وصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست فى أوائل الدولة
 التركية ثلاثة أشخاص رئيسهم القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ثم تزايدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا
 على ضربين الاول جماعة يكونون فى خدمة رئيسهم على نوبتين الثانى جماعة مقصورون على كتابة ما يعين عليهم
 وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معانى الدست فى الاصل اليد ثم استعمل فى البطش
 والفعل لكونه يشأ عنها قال الذهبى بقى الاسم لابي القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محيى اسم الخلافة
 وتعطل دسها ويطلق على الغرض المقصود قال شارح الحريرى متمادسته تم وقال الذهبى لما انعكس الدست
 وزر ابن القران ويطلق أيضا على الرزى والهيئة والملبوس قال الذهبى كان يتمم بدست ثياب الجمعات وفى تاريخ
 خفر الدين الرازى وحل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطلق أيضا على الموكب قال ابن اياس لما تكامل الدست
 وقال الذهبى ركب من الغد فى الدست وقال أبو الفداء ركب الملك العزيز فى دست السلطنة وسار الى مصر فى دست
 السلطنة وقال أبو الحسن ركب هرون فى دسمة وفى تاريخ أحمد العسقلانى كان دخولهم فى دست كبير وأهبة
 هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هنا اشتق التخت يقال كان الملك جالساً فى دست مملكة ودفعه الى دست مملكة
 وأجلسه فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خاليا ومن معانيه أيضا القدر يقال تركوا اللحوم فى الدسوت وتركوا
 حوائجهم وكواينهم ودسوتهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب الدرج فهم دون كتاب الدست

في الرتبة سمو بذلك الغلبة كتابته في درج الورق الخزانة كما قال صاحب ديوان الانشاء قال وغالبا يكونون من أولاد
كتاب الدست وهم قاصرون على كتابة ما يعينه عليهم كاتم السمر من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم
وأوراق الطرق والمسطرات والمسودات ونحو ذلك وهو لا يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما ينشأ
من المكاتبات بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الاصل اسم للفعل من درجت الكتاب
أدرجه اذا أسرع فيه وأدرجه اذراجا اذا جعله على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرجة وجمعه مدارج اسم
لورقة أو كتاب وفي خطط المقرري يجعل ما يكتب فيه صحفا مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة
مصبوغة مكتوبة بقضه وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعاليم من الحوادث وفي القاموس الدرج بفتح فسكون
ويحرك هو الذي يكتب فيه اه وفي ابن اياس صور للرشيد صورة الدنيا كلها في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ
بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كرم السمر بغزة وسيس ونعرا الاسكندرية والكرك في ديوان الانشاء كان لا يعبر
عنهم الا بكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضا أن رأس الدرج كان يسمى في اصطلاح
الكتاب طرة ثم سمو ما يكتب في رأس الدرج طرة كانه من تسمية الشيء باسم محله والطرة في الاصل طرف الثوب الذي
لا هذب فيه ويجوز أن يكون مصطلح الكتاب مأخوذا من الطر وهو القطع لان الطرة مقطعة من الكتاب باليباض
الفصل بينهما ومنه سمي الشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضا ان الطرة ما يكتب بعد الصدوان التوقيع
يتركب من الطرة والمستن وان كتبت الطرة بالذهب كتب الاسم الشريف بالذهب وقال أيضا وتكتب الطرة أول
الكتاب بأول الورق من غير بسمله وقد تستعمل الطرة بمعنى نوع من النقود والنقش الذي عليها في الخبر مائة
شريف طرة ووردت سكة دينار عليها طرة ودرهم عليها اسمه وطرته ويقال ثلثائة طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضا ان
عادة الكتاب أن يتركوا بعد الطرة اما وصلين أو ثلاثة ثم يكتبوا البسمله في أول الوصل الثالث والرابع قال وقد يترك
بعد وصل الطرة يباض قد رسته أوصل أو خمسة وينتدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالبسمله وقال أيضا اذا انتهت
الاقاب يترك وصل أبيض والواصل هي القطع المجمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو الحسان كتب أوصل
الكتب مقبولة وفي فاكهة الخفاء ابتداء الكلام بعد عدة أوصل وقال المقرري المنبر مر كمن ستة وثلاثين
ألف وصل وقال كرمي مكسوا الاوصل بالفضة وفي جغرافية عربية ثلاث وعشرون معدية مدت عليها أوصل
الخشب انتهى ومن الوظائف السلطانية أيضا انظر المواريث وصاحبها يسمى ناظر المواريث قال المقرري المواريث
في الدولة الناطمية لم تكن كما هي عليه اليوم فانه كان مذهبهم توريث ذوى الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت
المال بأجعه فلما انقضت أيامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنت
مثلا اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقي لبنت المال من ضمن أموال المواريث الحشرية وهي التي يستحقها
بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزراء تارة ويظلمون أخرى وجعل لهاديوان يعرف بديوان المواريث
قوظيفة نظار المواريث الحشرية موضوعها التحديد في المواريث الحشرية وما يتحصل منها وإيراده الى بيت المال
وبيع ما يلزم بيعه من عقارات ونحوها وتولية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعه في الثلث
ومن ذلك نظار الجوائى وصاحبها ناظر الجوائى والجوائى هي الجزية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة في نظير تأمينهم
على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحدث في جباية الجزية قال أبو الحسان كان لهاديوان مخصوص استمر
الى زمن الروك الذي أجراه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ من انضم الى ديوان الفرضة العمومية ومن ذلك
أيضا أمير رأس نوبة وهي وظيفة جليلة عند التتار ويسمون الذي يليها يسول بتنظيم السنين وأول من أحدثها الملك
الظاهر في مملكة مصر قال في ديوان الانشاء أمير رأس نوبة التكم على الممالك السلطانية واليه مرجعهم في
المشورة والحكمة وهو السفير بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة ويرمل حين أخذ
العلامة ويقال أمير رأس نوبة القوب وله أتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة الميسرة وله أيضا الحكم
والتصرف باذن أمير رأس نوبة القوب ثم ثالث ورابع من الطبخانة والعشريات الى نحو العشرين أميرا يتصرفون
في أشغال المملكة واليه يستند النظر على الشيوخية والسر عظمشية والحجازية والجامع الاخضر وغير ذلك وقال

في موضع آخر رأس نوبة الامر لقب قائم على أمير قائم على الامر في الامر والنهي والحكم عليهم فيما بينهم ويجلس
من مجلس السلطان برأس الميسرة وقبطل هذه الوظيفة أحياناً ولا يكتب لها تقليد وقال أيضاً كان السلطان اذا كتب
الى رأس نوبة الامر يستعمل له ما يكتب لامير سلاح فيقال أعز الله تعالى نصرة الجناح العالي وفي العلامة يكتب
أخوه وفي المهمل الصافي لاني المحاسن ان هذه الوظيفة منقودة في عصرنا من الديار المصرية وكانت في السابق تعادل
الاطاكية وقبل بطلانها من الدولة الناصرية دولة فرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامر ورأس نوبة النوب
وفي تاريخ مصر لابن قاضي شهبة ان رأس نوبة الجندارية هو رئيس المساوين في خدمة السلطان والمقرين عنده
فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب في الشيء انتهى وأما نوبة الجيوش فهي رتبة كانت في الدولة التركية
من الرتب الجليلية ومتوليها كان حاد الجناح الصغار وله تحلية الجند في عرضهم ومعه عشي النقباء فاذا طالب السلطان
أو النائب أو حاجب الجناح أميراً أو جندياً كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو المنوط باحضاره وهو الذي يعشى
بالحراسة السلطانية في الموكب حالة السريحة وفي مدة السفر ثم انحطت هذه الرتبة اليوم وصارت لقب الجديش عبارة عن
كثير من النجباء المعدين لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم
في ذلك وأما الولاية فهي التي يسمى السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لمتبع
أهل الريب وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة
وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضي الله عنه وربما استحب معه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد نقل كثير من بعض التواريخ بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها فقال
كان يتولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي القاموس الشحنة الشرطة
بالضم واحد الشرطة كسر دهم طائفة من أعوان الولاية وهو شرطى كتركى وشرطى كجھنى سمو بذلك لانهم علموا
أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كثير من الولاة في المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطاط
بواسطة من تحتهم من الشرطة أعنى العسا كريسج اخنم عندهم ثم ترد على السلطان وعليهم الطواف بالليل في
الخارات والازقة والقرى يسمون الضابط المأمون بالطواف ليلاً بالشحنة وفي القاموس الشحنة في البلد من فيه
الكفاية لضبطها من جهة السلطان وفي تاريخ ابن خلدون عن هذا الكلام على التتار انهم أقاموا في أمرائهم اميرا
ومعه عسا كرمهم لحماية البلاد يسمونهم بالشحنة ثم قال في موضع آخر وكانت شحنة صاحب الخت لا تزال يغداد
الى أن ملك غازان فأفرد الشحنة وأفرد اسمها في السكة وتجمع الشحنة على شخن وشحناني قال في مسالك الابصار
استقرت شحناتهم هذه البلاد وتارة تطلق الشحنة على مأمور ورئيس وفي كتاب ابن بطوطة كان اذذاك فلان شحنة
العمارة أى مأمورها وقال خليل الظاهري في كتابه الشحنة الذي على المناجات وفعله شخن أى رتب الشحنة قال بهاء
الدين شخن على الخابور يعنى رتب أميراً على مدينة الخابور ويقال للوظيفة شحنة شحنة قال ابن خلدون مسد فارت
شحنة بحداد ويقال شحنة حلب وولاه الشحنة شحنة لا وبطلت الشحنة شحنة فالشحنة كلمة مستعملة في
لغة الفرس حصل فيها تصرف كما سبق وقد بسط الكلام على ذلك ابن خلدون في مقدمته انتهى كثير من
هو الذي يقيم الحدود ويقض الجيوش وبأمره تفتح أبواب المدينة وتقتل وعليه خفارة خزان الاموال وخانات التجار
وغيرها ولا ينام خارج المدينة الا باذن مكتوب وكان يضرب على باب الطبخانة ويكتب له في الرسوم عنوان الولاية
والمحتسب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه عاقبة أبواب الجنايات التي تحصل في نحو الاسواق والشوارع ويفصل
القضايا المتعلقة بالتجارة وله النظر في المكاييل والموازين والتسليم على النساء الزواني وفي تاريخ العتيبة نفقت
سوق الا تساب للدرر فوق الاكاف أى راجت هذه الوظيفة بالضرب على الاكاف بالدرة وهي الجاسدة التي
يؤذب بها وتسمى وظيفة المحتسب الحسية وفي الجبرق ان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة
والتحكم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعادى والقوانين حتى على من
يصدره لقراره لوم فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للقاء أذن له بالتصديق والامنع حتى يستكمل
وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطرة والبرازر ومعلمي الاطفال في المسكاتب ومعلمي السباحة في الماء والنظر في

وسق المراكب في الاسفار وأحجال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء وغير ذلك مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ونظريت المال كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متولمها التحدث في حول المملكة مصر وشاملا الى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما تصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبب بالاقلام وكان أبدأ يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصير في بيت المال وكتب المال الى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهي وحالة جليلة لكثرة الحول الواردة وخروج الاموال المصرية لاهل الدولة وكانت أمر اعظيما بحيث انها بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي نظريت بيت المال الا من هو من ذوي العدالة المبرزة ونظر الاصطبلات موضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناسبات وعليهها وأرزا من فيها من المستخدمين ومالهم امن الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتبة أمير اخور واعتنى بالواجبة والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى فرسا بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغف بآسة تدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسيدها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العرب وتبعوا عتاق الخيل وسمعوها يدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى أنهم طوائف العرب بكرائم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا في أيامه الرتب العلية وكان يدفع في الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم وهي تساوي ألفا وخمسمائة من ثمن الف الف من الذهب سوى ما ينعم به على مالكة من الثياب الفاخرة له ولنساءه ومن السكر ونحوه واشترى كثير من الخيول بالثمانين ألفا والتسعين ألفا واشترى بنت السكر بأربعة آلاف درهم انظر المقرري فان فيه كلاما للاستقصى قصي وأمامه تار الطشتخانه فهو من له التكلم على الرخوانية وهم خدمة الرخوة والرخوة هو طقم الفرس والطشتدارية وهم خدمة الطشوت كالغسانين ولحومهم والطشتخانه كلهم رتبة من طشت وهو الاناء المعروف وخبانه بمعنى الخزانة قال خليل الظاهري الطشتخانه خزانة يوضع فيها الاقشعة ويغسل فيها الثياب وقال غيره هي موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره واختامه وسيوفه ونحو ذلك وقرن المقرري الطشتخانه بالفرشخانه وهي التي يوضع فيها الفرس وأما الركبانة فهي موضع آلة الخيل كما قاله خليل الظاهري قال أبو الحسن يقال عرض الركبانة وأخذما فيها من السروج واللجم وسلاسل الذهب والشرابخانه موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمربيات والفواكه والتبج والمسهلات والخجور وماء الشرب وله مأمر وباسم مهنا تحت يده الشراذرية أي خدمة الشراب وقد يكون المهنا متعدد او حوائجخانه موضع تجهز فيه الاشياء اليومية اللازمة للمالك قال المقرري بلغ راتب الحوائجخانه في أيام الملك العادل كسبعا عشرين ألف رطل لحم كل يوم انتهى (السرو) بفتح السين وسكون الراء بوزن الغز وكذا في مشترك البلدان وفي القاموس انما يكسر السين وهي قرية من مديريه الدقهلية بمرکز فارس كور وموضوعة على الشط الشرقي لفرع دميح باتجاه رأس الخليج في البر الغربي وفي جنوب دقهلة بنحو ألفين ومائتي متروفي شمال ناحية الرقاء بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروها جامع عمارة وزوايا ومقامات لبعض الصالحين وبالقرب منها ضريح ولي يعرف بالشيخ سراج مشهور بزار وبها دكاكين وقهاوى وحديثان وأشجار على شط البحر وترعة الشرفاوية وبورميها لزراعة الدائرة السنينة وأغلب زراعتها نصف الارز وزمانها نحو الف فدان وتكسب أهلها من زراعة الحبوب وصنف التجارة والصيد انتهى (السريية) قرية من مديريه المنية بقسم قلاصنا على الشط الشرقي للنيل تجاه معصرة سما لوط وفيها مسجد جامع ونخيل وأشجار وأبنية مشيدة بمضخنة متسعة للشيخ خالد الخالقي شيخ الطريقة ومربي المريدين المشهور المتوفى قبيل سنة تسعين بعد المائة والالف وأهلها جزيرة صالحة للزراعة تمتد جنوبا الى مقابلة سما لوط وهي في وسط البحر يزرع فيها البصل كثيرا والدخان والمزروعات المعتادة ويزرع في أرضها القنطرة قصب السكر بكثرة وفي الجزيرة كنز صغير تبيع السريية يسمى نزلة الخنايسة (سقط) بسين فقاء فضاء مهملة عدة قرى من ديار مصر يمتاز بعضها عن بعض بالاضافة الى كلمة أخرى قال في القاموس وسقط مضافة الى أجب جرجي والعرفاء القدور والزيتر وزريق والخنا واللبن والبهو وأبي تراب وسليط وكرداسة وقليشان وديروم

ورشن والخجارة ونهيا والمهلبى سبع عشرة قرية بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء
المضاف اليه وهى (سقط أبى جرجى) قرية من مديريه المنية بقسم بنى مزار موضوعه غربي بوجرج على بعد ألف
متروفي شرقى ناحية بطو حجة بنحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجدان ومعمل فراريج وبداؤها نخيل ولها سوق في كل
اسبوع (سقط أبى زينة) قرية من مديريه البحيرة بقسم الخارج موضوعه شرقى ترعة أبى دياب بنحو ألف متروفي
جنوب ناحية جنوباى بنحو ألفى متروفي شمال ناحية الهى بنحو ألف وثلاثمائة مترو وبانيها بالآجر واللبن وبها جامع
بداخله ضريح يعرف بضريح أبى زينة وبها معمل دجاج ودكاكين صاغية وارباج حمام وبداؤها قاييل نخيل ولها
سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سقط الملوك (سقط البصل) قرية من مديريه الغربية بقسم محلة منوف واقعة
في الشمال الشرقى لمحلة روج بنحو ألفين وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقى لناحية الهيا تمثّل ذلك ولها جامع
وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط البيه) قرية من مديريه المنية بقسم طحايا لعمدة موضوعه غربي البحر
الا عظم بنحو سبع مائة متروفي شرقى طحايا لعمدة بنحو ثلثة آلاف متروفي غربي ناحية زهرة بنحو سبع مائة مترو بها
جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ويقال لها أيضا سقط اللبن (سقط جدام) قرية من مديريه المنوفية بقسم
منوف شرقى الترة الباجورية على نحو ثلثة مائة متروفي شرقى منية الكرام بنحو ستمائة متروفي جنوب ناحية جدام
بنحو أربعمائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن هذه القرية الأمير على بيك فهمى دخل العسكرية
في زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى على الديب وكان يقرأ في الآيات البيادة وفي زمن المرحوم سعيد باشا انفس في
بحار خيرات العائله المنجدة فتعلم القراءة والكتابة وقوانين العسكرية واستحق التقدم فترقى في الرتب الى رتبة
السيكياتى وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وأنعم عليه بأشرفه وفي سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة
أميرالاي وكان تعيين في محاربة الصرب (سقط الحناء) قرية من قسم بليديس بمديريه الشرقية واقعة قبلى ترعة
الوادى بنحو ثلثمائة وخسين متروفي شرقى الزقازيق بنحو ثمانمائة آلاف مترو وأبنيتها بالآجر واللبن وبها لعمدة بنحو ثمان مائة مترو
منزل مشيد وجنية وكشت وبها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة ومكانة أهلية وأرباب حرف وتجار وبحوارها
مقام يقال له مقام بقرة بنى امرياء ولعندة مقبرة وجملها أضرحة ومقارأ طيائرها ستمائة رعمانية وتسعون فدانا
وتكسبهم من ثمر النخل وبيع الحناء وفيها شجر الحناء بكثرة فلذلك سميت سقط الحناء وهو نبات يزرع ولا يفارق الماء
ويعظم حتى يقابل الشجر الكبار وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسير أو نوره أبيض ويدرك بأكثور وقد يقطف
بتوت واسمه باليونانية افيقرس وإذا أطلقت الناعية فالمراد زهره أو الحناء فورقه وليس لعيدانه نفع كبير وأجوده
الخالص الحديث وتصل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغى ترويقه عند استعماله وهو حار
في الاولى وقيل بارد لتركبه من جوهرين وقيل معتدل بابس في الثانية ليس في الخضابات أكثر سر يانامنه اذا خضبت به
المداش تبت حرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبيعته أوسحية عظيم النفع في قلع
البثور وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويقت الحصى ويدرو يسقط وشرب مثقال من زهره بثلاث أواق
من الماء والعسل يقطع انتزلات وأصناف الصداع ويجتذف الرطوبات الكثيرة وكذا اذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو
مع الشمع ودهن الورد يحلل أوجاع الجنين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحلل القيلة
ضماد عن الشريف وبالسنن يقطع الحرب المزمن ويحلل الآثام ويحلل الجراح أعظم من الخولان ويحلل الاورام
ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بماء الكزبرة والزفت واذا مزج به البدن كل اسبوع مرة حلل الاعياء
ومنع انصاب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الحذام وان تثر الاطراف والمجرب لذلك نفع أوقية من ورقه
مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فان لم ينفع بعد شهر
فقد أرا الله عدم برئه واذا سخن بماء الورد ويسير من العصفرو الزعفران ولطبخ به أسفل الرجلين عند مبادى الجدري
حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس عن الصوف وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيراء وشربه الى
خسة وتقى حديث أبى رافع انه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وانه سيد الخضاب وفي حديث أنس انه يطيب الرائحة
ويسكن الدوخة والاول حسن والثاني صحيح انتهى من تذكرة داود قوله الحرف قال في التذكرة ايضا هو حب

الرشاد يرى شديدا الحرافقة مشرف الاوراق الى استدارة وبستانى دونه في ذلك يدرك أواخر الربيع وهو حار يابس في آخر
 الثالثة وبقلة في الثانية يقابل الحرمل في أفعاله ويستأصل الباردن وسائر الرطوبات ويحل عسر النفس والقولنج
 واليرقان والسدد والحصا شرابا ويزيل الصداغ وان أزمّن والوضوح وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد
 البلغمية وأوجاع الظهر والورك ويسقط الاجنة ويدير الطمث شرابا وطلاء ويزيل السعال البلغمية سقايا الماء الحار
 وينع تساقط الشعر نطولا وشرابا البرص بلين الماعز الى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الامساك عن الطعام غالب
 النهار ويزيل الاثنا ويزيلين وهو بضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربه الى ثلاثة وبده الخردل انتهى
 وقوله الكثيراء قال في التذكرة يضاهاى صمغ يؤخذ من شوك القتاد ويوجد لاصقا به زمن الصيف انظر التذكرة
 * واليا ينسب كما في الضوء اللامع للبخاوى محمد بن أحمد بن يوسف بن ججاج الولوى السقطى بسكون الفاء بين
 مهملةين نسبة لسقط الحناء من الشرقية القاهري الشافعي ولد سنة ست وتسعين وسبع مائة وقيل سنة تسعين
 وهو أقرب بالصليبية من القاهرة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبسية وألقيه ابن مالك وغيره وأعرض على جماعة
 وتلا لابي عمرو ونافع على الشرف يعقوب الجوشنى والشمس النشوى وأخذ في الفقه عن الجلال البلقينى والبيجورى
 وفى النحو عن الشمس الشطنوفى وفتح الدين الباهي وغيرهم ثم لازم العز بن جماعة فى الفقه والاصلين والعربية والمنطق
 والمعانى والبيان وغيرهما وبحث الخاوى عند الهمام العجى شيخ الجمالية بل أخذ عنه فى الكشاف وغيره وعن
 العزيز السلام البغدادى فى كثير من العقليات وروى ما حضره عند العلماء البخارى وسمع البخارى على الحفاظين
 الهيمتى والتقى الدجوى وغيرهما وحدث البخارى عن الزين العراقى سماعا وبالشفاعة عن التنوخى سماعا والشرف
 ابن الكويلك اجازة وبغير ذلك وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى وجمع غير مرة وجاور وسمع بمكة والمدينة جماعة
 وعرف بعد اخذه الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية سنة سبع وعشرين ثم
 مشيخة التصوف بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان حقه قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان وهو أمير
 اخور يجيئه الى بيته وياكل عنده فلما تسلطن لازمه جدا وانقطع اليه فولا سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال
 ثم فى التى تليها نظر الكسوة وحينئذ هرع الناس اليه للاتوسل به عنده ودخل فى قضايا فأتىهاها وصارت له عنده من دونه
 الكامة النافذة والشفاعة المقبولة فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب
 من القضاة والمباشرين والترك فضلا عن دونهم فأتى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا فى نظر البيمارستان
 المنصورى فى ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فازداد وجهه وعزا واجتهد فى عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية
 مستأجراته وسائر جهاته حتى الاحكار وكذا اجتهد فى عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خزنها والزيادة فى معالم
 صوفيتها ومستأجراتها ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى حيث وليها مع النظر بعد القاياتى بل استقر
 فى القضاء الاكبر بعد العلم بالبقينى وباشره بجرمة ومهابة وصوله زائدة وشدد فى أمر النواب واستكر جماعة من
 الفضلاء وارتدع به المباشرين والجباة ونحوهم بخافة الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد من اجمعته
 قال وتعدى حتى تعرض لولد شيخنا بالتريسم وغير قصد لابعاده عن المنصب ليمتد به وعمل شيخنا حينئذ جراً أسماء
 ردع الجرم وانزع عنه تدريس الصلاحية نظرها الى ان حاق فيه السهم القاتل وذاق مرارة حظفه فى المقاتل فكان أول
 مبادئ الخطا ط قدره وارتباط المحن بجانب قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض فى آخر يوم الاثنين ومات فى
 يوم الثلاثاء مسموماً ذى الحجة سنة أربع وخمسين وصلى عليه المناوى بالازهر ودفن بترربة آقاربه الاسوطيين فى ناحية
 باب الوزير رحمه الله قال وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرزاياسيا وقد ندم على صنيعه مع شيخنا وتوسل اليه
 بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المحققة عنه مع كونه كان مديماً للتلاوة حتى يصالى المداومة على التعبد
 والصيام والتسجد رغباً فى احياء ليلالى رمضان بالجامع الازهر ركعتين يقرأ فيهما كل القرآن فى كل ليلة مع التضرع
 الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن كثير من المنكرات محباً فى اغاثة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بمجاورة
 بحيث جرت على يده مبرات منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فريضة الحج بما تدينار كل ذلك مع الفصاحة
 فى الكلام وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بمجاورة تراحم الفضلاء فى حضور درسه بيته وغيره وقرئ

درجة الشيخ محمد السقطى

عنده في الكشف ونحوه وحديث بالكثير مما كان القاري عنده في أكثره الجلال بن الامانة ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزل البقاعي وقد حله بكلمات حبه مباشرة بمكان آخر قال وقد أطلت ترجمته في ذيل القصة وفي المعجم والوفيات وغير ذلك اهـ ملخصاً (سقط الخمار) قرية من مديرية المنية بقسم المنية واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر البوسني في شمال ناحية الخماري بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف وستة مائة متر وأغلب آبنيها بالآجر واللبن وبها أربعة جوامع بمزارات جامع المقابلة في قبليها وجامع المغاربة في غربيها وجامع أولاد يعقوب في وسطها وجامع الخلايلة في بحريها وبها عامل دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء وبها دورا وأوسية وشونة غلال ومعاصر ومصابغ وفي قبليها ثلاثة نخل شاهقة تحمل البلدا القديمة وعلى أحد هذه النخلات شريح يعرف بضر يح سيدى نهروا آخر يعرف بالشيوخ الرويدى ومقام آخر يقال انه مقام سيدى بشر الحافي يعمل له مولد في زمن الحصيد خمسة عشر يوما بداخل السكن من الجهة البحرية بضر يح سيدى يونس وبدأ ترهاتخيل كثير ويتبعها نزلة يقال لها نزلة سيدى عيسى وله بها مقام مشهور بزاروف في شمال سقط بضر يح تزعم العامة أنه قبر سيدى معروف الكرخی وهو زعم باطل فان قبره في بغداد مشهور بزارو كافي ابن خلدكان وقد ترجمه بأنه أبو محفوظ معروف بن فهر وزوقيل الفير وزان وقيل على الكرخی الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا وكان أبوه نصرانيين فأسلماه الى مؤذبه وهو صبي وكان المؤذب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان أبوه يقولان ليته يرجع النعالي أى دين شاء فوافقه عليه ثم أنه أسلم على يد على بن موسى الرضا ورجع الى أبويه فصدق الباب فقيل له من الباب فقال معروف فقيل له على أى دين فقال على الاسلام فأسلم أبوه وكان مشهورا باباجية الدعاء وهـ ل بغداد يستسقون بقبره وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد وتوفي سنة مائتين وقليل احدى ومائتين وقليل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بهما رزحه الله تعالى والكرخی بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة نسبة الى الكرخی اسم تسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي أشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخی منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون بلدية بالعراق تفصل بين ولاية خاتقين وشهر زور انتهى وفي مرصد الاطلاع الكرخی بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وهي كلمة بطقية من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جمعته الى موضع وقال في كرخ بغداد لما بنى المنصور مدينته أمر أن تجعل الاسواق في طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فمقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر اليها ويتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وقياس الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ذلك فلما رجع الى المنصور قال له كيف مدينتي قال لها رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الا أن أعدائك معك فيها قال ومن هم قال السوق فتوافى الخامس بعلة التجارة من الاطراف ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن تعلم بفسكت المنصور ولما انصرف البطريق امر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبني بين الصرات ونهر عيسى سوق وان يجعل صنوفا ويرتب كل صنوف في موضعه فسميت الكرخی بذلك وقيل ان سبب تسميتها ان دخلها ارتفع فسود الحيطان فامر باخراجها لذلك والصرات اسم للنهر الذي بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية المعروفة بالحوول على فرسخ من بغداد بعد أن يسبق الارض يعرف ببغداد ويسبب الدجلة وقبر زيد زوجة هرون الرشيد في المحلة التي بها قبر معروف الكرخی على ما ذكره نعيم في سياحته في بلاد العرب وبغداد التي كان يمر هذا النهر في وسطها هي بغداد القديمة وكانت تسمى الهامة كما قال نضر الدين ثم ذكر أيضا الاسباب التي أوجبت انتقال المنصور منها الى بغداد الجديدة التي سميت مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهد موسى الجواد فقال انه أتى نصراني صاحب علم وعرفته وتكلم يومامع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع الفرات فاذا حاربك أحد كانت دجلة والفرات خنادق لمدينتك ثم ان الميرة تأميك في دجلة من ديار بكر ومن البحرين والهند والصين والبصرة وفي الصرات من الرقة والشام وتجيئك الميرة أيضا من خراسان وبلاد المعجم في شط ناهرا وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر أو قطرة فاذا قطعت الجسر أو اخربت القنطرة لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة وواسط الموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل

ترجمه سيدى معروف الكرخی رضي الله عنه

وكان أبو حنيفة صاحب المذهب بعد النبي والأجرو هو الذي اخترع عده بالقصبة اختصاراً (أي يعتبره بالمساحة)
ولمدينة بغداد خمسة أسماء دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغدان بالنون وبغداد القديمة المنصورية ببغداد
القديمة وهذه التي بالجانب الشرقي استجدت بعد ذلك وتامرت المذكور هو نهر كبير تحت بغداد في شريقه انخرجه من
جبال شهرزور وعباجاورها وينصب اليه طسوج (كورة) من طساصيح بغداد له سد فوق تامر ايرد الماء الى
أنهار سبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب الى دجلة تحت بغداد بأكثر من فرسخ ويسمى فم مصبه
فم دبالى وكان دبالى هو اسم لآخر هذا النهر من النهران الى ما أسفل ويسمى أيضاً الماء المالح انتهى وكذا بشر الحافي
ليس في هذه القرية ولا في غيرها من بلاد مصر بل هو في بغداد أيضاً وقد ترجمه في الطبقات فقال هو أبو نصر بشر بن
الحارث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه وكان
عالماً ورعاً كبير الشأن أوحده وقته عالماً وحالاً صاحب الفضل بن عياض ومن كلامه سيأتى على الناس زمان تكون
الدولة فيه للحمقى والاراذل على أهل العقول والاكابر انتهى باختصار ولم ندر ما مراده بفخر الدين هل هو الرازى أو
غيره غير أنى وجدت بعد البحث أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى النخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية
وقال دسائسى ليس المراد بفخر الدين الرازى الحكيم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب في الكتبخانة ما يفهم منه أن المراد
بفخر الدين محمد بن علي بن طباطبائي أمانتيه فهو سياح مشهور من بلاد الدنراقان وأوروا ولد سنة ألف وسبعمائة
وثلاث وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة واشتهر بسياحته في بلاد العرب التي استغرق فيها
ست سنين قاله في القاموس الأفريقي (سقط الخرسا) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن موضوعة في جنوب سقط
العرفاء بقدر نصف ساعة وفي الجنوب الغربي للفشن بقدر ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط
رشيد) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا موضوعة في الجنوب القبلي لناحية تانبونين على بعد ساعة وفي شمال
بني حلة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامعان ولها سوق جمعي وبدأؤها نخيل كثير واليه ينسب كافي الضوء
اللامع محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديماً ناصر الدين الرشيدى الأصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد
الأدنى القاهري المقسى لسكنه المقسم ويعرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ السبع على النوراني عبد القادر الأزهرى واشتغل في الفقه على الأبناسي ثم
البيجوري والبدراقي يسنى وفي النحو على الحناوي وسمع على أبي العباس أحمد بن علي بن الظريف والنجم اسحق
الدجوي وعلى الشرف بن الكويلك والشهاب البطائحي وقارئ الهداية وتكسب بالشهادة وأم ببعض المساجد
وخطب بجامع الزاهد وكان خيراً فهداه إلى الهدى حدث بالسير وسمع منه الفضلاء مات في يوم الأحد الحادى
والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سقط زريق) قرية من مديرية
الدقهلية بقسم منية غمر ويقال لها سقط القطائع موضوعة في الجنوب الغربي لناحية القطائع على نحو ألفي متر
وفي الشمال الشرقي لناحية شبارية متقلبة نحو ألفي متروها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط العرفاء)
قرية من قسم الفشن بمديرية المنية ويقال لها سقط الضام الواقعة في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة وشرقي
ناحية دلهانس كذلك وهي في وسط حوض بني صالح لا يتوصل إليها في زمن النيل إلا بالمرأكب وبها تلؤل وآثار
عميقة وأغلب بنائها من الآجر وبها نخيل قليل وأبراج حمام وفي قبلتها ناحية أقنص وفي مجرىها ناحية تلت وفي
غربها ناحية دلهانس الواقعة على شطابوس في الغربي وبين سقط الضام واليوسقي مسافة ثلثي ساعة وأكثر أهلها
مسلمون ومنهم علماء قديماً وحديثاً في حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبري أنه ينسب إليه الفاضل
الفقيه والكمال النبيه والشيخ محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى الشهير بالصام ففقه على سيدى على العقدي والشيخ
سليمان المنصوري والسيد محمد بن أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالآزهر وبمسجد الحنفى
ومسجد محرم وبعد تدرسه لآلواع العلوم لازم الشيخ العفيفي كثيراً ثم اجتمع على الشيخ أحمد العريان وتجزد للذكر
والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم توجه إلى السويس فأنكسرت به السفينة وخرج من البحر مجزداً
فقال إلى بعض خباء الأعراب فأكرمته امرأته من نسلهم وقعد عند هامدة يتخذهام وصل إلى ناحية ينبع على هيئة

ترجمة العارف بالله سيدى بشر الحافي رضى الله عنه

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الحنفى السقطى الشهير بالصام

رثة فأوى الى جامعها وانفق له أنه سعد ليله تمن اليالى على المنارة وسج على طريقة المصريين فسمعه الوزير إذ كان منزله قريباً من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقراء فعند ذلك أنعم عليه ببعض ملابس وأمره أن يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك مدة الى أن اتفق موت بعض مشايخ العرب وتشاجرت أولاده بسبب قسمة التركة فأثروا الى الينبع يستفتون فلم يجدوا من يستهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتى من علمائها فاستقل الهجان الاجرة ورجع عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدواء والقلم وذهب الى خلوة له بالجامع فكتب الجواب فقص الابهام المذهب وختم عليه وناول له الوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم تظهر نفسك وانت من علماء الاسلام فاعتذر بأنه لو قال ذلك لم يصدقه أحد له ثأته حاله حينئذ كرمه الوزير وأجله ورفعه منزله وعين له من المال والكسوة قدر ما عيشا وصار يقرأ دروس النطق والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصري سأل الوزير أن يحج ويعود فانعم عليه ووصل مع الراكب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي بقالج مكث فيه شهراً من السنة المذكورة عليه رحمة الله تعالى انتهى * ومنها أيضاً الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم السفطى الشافعي الأزهرى ولد بسفطى فقط وقدم الى الأزهر وحضر على مشايخ عصره كالشحنوانى والدمهوجى وغيرهما وتصدى للتدريس بالأزهر وانتهت به رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان القويى سنى وذلك في شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقفاً رخ بعض الشعراء مشيخته مهنئاً له فقال

الا ن تبت للهنا ولائم * ينقى بها لاح الخ ولائم

لا غرو ان خطب العلانفسهم * قوم همو بين الكرام أكارم

فتمتعت وأبت سواه وأرخت * كان الخلق في المصلى الصائم

واستقر فيها بعنة وصلاح الى ان توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بتربة المجاورين عليه رحمة رب العالمين * ومنها العالم الفاضل والهامام الكامل الشيخ خليفة السفطى الشافعي ولد بالقريّة المذكورة وقدم الى الأزهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم المذكور حتى مهر وتصدى للتدريس فقرا الكتب المفيدة وصار من أجل العلماء وتولى مشيخة المقارى المصرية وخطبة جامع المشهد الحسينى ومشيخة رواق الفشنية بالأزهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان الحديث سنة تسع وثمانين وكان أحد وكلاء الجامع الأزهر قبل مشيخة الشيخ مصطفى العروى توفي رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح فجر يوم السبت في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقمة الامام الشافعي وجعل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالأزهر ودفن في تربة الشيخ الصائم بقريّة المجاورين (سقط الغيب) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة ويقال لها سفط قليشان واقعة غربي ترعة الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديد وفي شمال منية يزيد بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي جنوب ناحية قليشان بنحو ألفين وستمائة متر بها جامعان وقليل من الطواحين وجنائن ولعمدتها الحاج ابراهيم الديب منزل بها مشيد وزمام أطيانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدنا نوريهم من ترعة الخطاطبة وغيرها (سقط القرعة) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت في شمال كفر محمود بنحو ألف وثمانمائة متر وفي غربي ناحية اسمانية بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هي سفط سليط اقربهم من ناحية سفطى التي يقال لها الآن مليط (سقط اللبن) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول واقعة في الجنوب الغربي لناحية المعقدية بنحو ألفي متر وفي الشمال الغربي لكفر طهر مس بنحو ستمائة وخمسين متراً ومبانيها بالآجر واللبن وبها مساجد عاهرة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها أحد أفندي حامدى بكباشى وهو الآن بديوان الحفانية (سقط ميدوم) قرية من مديرية بني سويف بقسم الزاوية واقعة غربي البحر الأعظم بالقرب من الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية الرقة بنحو ألفين وستمائة متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامع وهى على تل قديمة وفي غربها على بعد سبع مائة متر بالجبل الغربي هرم عظيم يضاف الى اسمها (سقيطة) بالاصغر قرية من مديرية الشرقية بقسم بليديس في الجنوب الشرقي لناحية طحلة بردين على بعد ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية نشوة بنحو ألف وثمانمائة متر مبانيها بالآجر واللبن وبها جامع

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد السفطى الشهير بالصائم ترجمة الفاضل الشيخ خليفة الفشنى السفطى

(سلا قوس) بلدة من مديرة النسية في غربي النيل بعيدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بينهما
 ألفان وخسمائة متر وفي الشمال الغربي المطية بقدر ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفي جنوب قرية الفت
 بقدر أربعة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفيها مساجد ونخيل ومساكنها من اللبن والآخر وفي شمالها الشرق بقدر
 ألفين وخسمائة متر فور يقة سبع الدائرة السنية لم يتم تركيها فلذا ينقل قصب تنقيشها الى فور يقة الغشن أو
 فور يقة مغاعة ولم يعمل هنالك الى الآن فروع توصل اليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال الى
 السكة الحديد ويجوز القور يقة مساكن المستخدمين وديوان التنميش وأراضي هذا التنميش ستة عشر ألف فدان
 وخسمائة تروى من الابراهيمية بالنيسان في زمنه وبالأوبورات المركبة على جنبات السكة في غير زمن النيسان والذي
 يزرع منها قصب خمسة آلاف فدان وخسمائة والباقي يزرع حبوا وغيره (سلام) على وزن شداد كما في القاموس
 قرية بالصعيد من قسم أسبوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم في شمال منقباد بنحو ثلاثة آلاف متر
 وفي الجنوب الشرقي لناحية بهيج بنحو ألفين وثمانمائة مترا بها جامع وأبراج حمام وبدأ ترها نخيل كثير وشجر سنط
 وتكسب أهلها من الفلاحة (سلطيس) باللاب ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديرة البحيرة
 بقسم دمنهور شرقي دمنهور البحيرة بنحو ساعة وقبلى السكة الحديد الطولى بنحو ثلث ساعة وفي غربها أثر بحرق قديم
 يقال له بحرا الاحكار ويحيط بها جله تلوق قديمة يستخرج منها طوبى أحمر كثير بنى منه أهلها كثيرا من دورهم وباعوا
 منه كثيرا لاهل دمنهور وغيره وبها جامع صغير بلا منارة وأشجار قليلة وفي خطط المقربرى عند فتح الاسكندرية
 أن المقوقس الرومى حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من اراد من الروم المسير ويقترن اراد منهم
 القرار على أمر قد سماه فباغ ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد السخط وأكبر أشد الانكار وبعث الجيوش
 فاعلقوا أبواب الاسكندرية وأذنوا غارات الحرب وحصلت بينه وبين الروم جله وقعت احداها بناحية سلطيس هذه
 اقتتلوا فيها قتالا شديدا ثم هزمهم الله وذكري موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب ان عمراسي أهل
 بلهيم وسلطيس وقرطيا وسخا فقرقوا وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بردهم فرد
 من وجد منهم وفي رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب في أهل سلطيس خاصة من كان منهم في أيديكم فخيروه
 في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فقلوا بينه وبين قرينه وكان البلهيمي خير
 يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية ان أهل سلطيس وصواب بلهيم ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر
 عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هؤلاء لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن
 الخطاب أن تجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ونضرب عليهم الخراج ويكون خراجهم
 وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيأ ولا عبيد يفعل ذلك ويقال انهم ارادهم عمر رضى الله
 عنه اعهد كان تقدم لهم انتهى وقد فتشت على صورة هذا العهد فلم أعر عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهود
 ومواثيق كانت تؤخذ للنصارى وعليهم من ذلك ما وجدته في الجملد التاسع من جرنال آسيا الموالف في سنة ألف
 وثمانمائة واثنين وخمسين مسيحية من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس
 بسوقها هنا لما فيها من الفوائد ونوع المناسبة ونصها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف حلة النصف في صفر
 والنصف في رجب يؤدونهم على المسابن وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من
 أصناف السلاح يغزون بها المسلمين ضامنون لها حتى يؤدوها اليهم على أن لا تخدم لهم ببيعة ولا يخرج لهم قس ولا
 يفتنون عن دينهم ما لم يجدوا حداً أو يأكلوا الربا وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه من نصارى كذا انكم لم تقدمتم علينا أسلحتكم الا ما لا نقتسنا وذراييناً وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم
 على أنفسنا أن لا نتحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديار ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة قراهب ولا نجد دماراً من هنا
 ولا ما كان منها في خطط المسلمين ولا تمنع كائناً ما أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان نوسع أبواب الممارين
 وابن السبيل وان نزل من مريتنا من المسلمين ثلاث ليل نطعمهم ولا نوؤى في كائنا ما نوالا في منازلنا جوسا ولا نكتم

غشاة للمسلمين ولا تعلم أولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا ندعو إليه أحدا ولا تمنع أحدا من ذوى قرباتنا الدخول
 في الاسلام أن أرادوه وان توفروا المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا أرادوا الجلوس ولا تشبه بهم في شيء من ملابسهم
 في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا تسكهم بكلامهم ولا تشكفي بكنائهم ولا تركب بالسروج ولا تقلد
 السيوف ولا تتخذ شيئا من السلاح ونشبهه معنا ولا تتعش على خواتمنا العربية ولا تبيع الخجور وأن تجز مقدم رؤسنا
 ونلزم زيننا حيثما كان وان نشهد الزنا نبر على أو ساطنا وان لا تظهر صلبنا ولا نكتمنا في شيء من طرق المسلمين ولا
 أسواقهم ولا نضرب بنوا قيسنا في كائناتنا الا نضرب باخنيقنا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كتبنا بحضرة المسلمين ولا نرفع
 أصواتنا مع موتانا ولا نرفع شعارنا ولا طاعونا ولا نظهر النيران في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم
 بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطاع على منازلهم فلما أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا ولنا عليه الامان وان نحن
 خالفنا شيا مما شرطنا لكم وضمنا على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا محل من أهل المعاندة والشقاق فكتب
 اليه عمر رضى الله عنه أمض لهم ما سألوا ودأ الحق فيه حرفين أشترطهما عليهم مع ما شرطوه على أنفسهم أن لا يشتركا
 شيئا من سبائنا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خاع عهده وروى نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ان عمر كتب الى أهل الشام في النصارى ان تقطع ركبهم وان يركبوا على الكف وان يركبوا في شق وهو أن تكون
 رجلاهم في ناحية واحدة وينبغي أن لا يباح الركوب الا في المواضع البعيدة والطرق الخالية وأما في أسواق المسلمين
 وداخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا اللهم الا أن يكون شيئا كبيرا مضطرا الى الركوب لمائة أو ضعف
 فينبغي أن يباح له الركوب فهذا هو العهد الذي أخذته عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وأن تكشف عن
 وجوه موتانا وفي بعض ما لا يوجد في بيت أحد منا سلاح الا نهب ولا يشارك أحد منا مسلما الا أن يكون للمسلم أمر
 التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلاف العلماء في نقض عهد الذي وقته وسي أهلنا اذا أدخلوا واحدة مما
 سنذكره وهو اعطاء أربعة مناقيل من ذهب في انتضاء كل عام صرف كل دينار اثنا عشر درهما وان لا يحدوا
 كنيسة ولا بيعة ولا دير ولا صومعة ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم وبيعتهم ليلا
 ونهارا ويوسعوا أبوابهم للنزول ويضيفوا من يريد منهم من المسلمين ثلاث ليال ولا يؤووا جاسوسا ولا يكتنوا غشاة للمسلمين
 ويقوموا لهم من الجالس ولا تشبهوا بهم في شيء من لباسهم ولا فرق شعرهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكلموا بكنائهم
 ولا يركبوا على السروج ولا يتقلدوا شيئا من السلاح ولا يتعشوا في خواتمنا العربية ولا يبيعوا الخجور ويجزوا مقدم
 رؤسهم ويشدوا الزنا نبر ولا يظهروا الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يظهر وفي طرق المسلمين نجاسة ويحفظوا
 النواقيس وأصواتهم ولا يظهروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم
 عدوا ولا يضربوا مسلما ولا يسبوه ولا يستخدموه ولا يسمعوهم مسلم شيئا من كفرهم ولا يسموا أحدا من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولا يظهر واخرا ولا تسلك ذات محرم وان يسكنوا المسلمين بينهم متى أدخلوا واحدة من هذه اختلاف
 في نقض عهدهم فقيس ليقض متى أدخلوا بشي من هذه الشروط لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
 ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم الى مدتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم فقهوا هذا
 انهم متى أدخلوا بشي مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول على رضى الله عنه لئن بقيت انصارى بنى تغلب لأقتلن
 المقاتلة ولا سمين الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا أولادهم يدل
 على نقض عهدهم اذا دخلوا بما شرط عليهم وروى عن عمر رضى الله عنه ان ذميا تخس بغلا عليه مسلمة فوقعت
 فانكشفت عورتها فأمر بصلبه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الجزية عن يدهم صاغرون وروى
 ان بنى تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فلو ايا أمير المؤمنين ان اقوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى
 قال ادعوا الى حجاج ما فقهنا الخنزير اصبهم وشق من أرديتهم حزا يحترقون أو أمرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا
 بالا كف من شق واحد قال العلماء رضى الله عنهم ويلزمهم ان يمتزوا عن المسلمين في لباسهم وان لبسوا قلائس
 ميزوها عن قلائس المسلمين بالخرق ويشدوا الزنا نبري أو ساطهم ويكون في أعناقهم خاتم من نحاس أو رصاص

أوجرس يدخلوه معهم الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمام والطبلسان وأما المرأة فتشدد الزنار تحت الأزار وقيل فوق الأزار وهو الأولى ويكون في عنقها خات يدخل معها الحمام ويكون أحد خفيها أسود والاخر أبيض ولا يركبوا الخيل ويركبوا البغال والحير بغير السروج بل بالبراذع عوضاً عنها من شوق واحد في المواضع البعيدة على ما يشاء قبل ذلك ولا يصعدون في المجالس ولا يمدون بالسلام ويلجأوا إلى أضييق الطريق ويمنعون أن يعلا على المسلمين في البناء وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل ينعون ويمنعون من اظهار المنكر والخمر والخنزير والنقوس والجهر بالتوراة والانجيل ويمنعون من المقام في الحجاز وهو مكة والمدينة واليامة ويجعل الامام عليهم رجلاً يكتب أسماءهم وحلاهم ويستوفون جميع ما يؤخذون به من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام الملة انتقض عهدهم وان زنى احد منهم عسالة أو أصابهم بسكاح أو آوى الكافر أو دل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بما لا يجوز قتل لنقض العهد وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً من بني قريظة وسبى ذرارهم وقتل كعب بن الاشرف قال العلماء فيه ان المعاهد الذي اذا انتقض العهد كان حكمه حكم المحارب وان الامام يحاربهم اذا نقضوا العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو أعانوا أهل الحرب وله ان يبتدئهم بالحرب واختلف في تعليم القرآن فذهب مالك رضي الله عنه منع ذلك ومذهب أبي حنيفة إباحته واختلف قول الشافعي حجة الجواز الرغبة في الاسلام وحجة المنع كونه نجساً كافر في الحال وخشية الاستهزاء اذ هو عدو لله ولكابه لئلا يعرضه للاستهانة والاستخفاف به ولما تعارض هذا اختلف قول الشافعي رضي الله عنه وسئل مالك عن مؤلف النصراني في اناء واحد فقال تركه أحب الي وأما حرام فلا ولا نصادق نصرانياً قال بعض العلماء الوجه في منع مصادقة النصراني ان الله تبارك وتعالى يقول لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر الا ياتوا بآية فواجب على كل من يؤمن بالله ان يبغض من يكفر بالله تعالى ويجعل معه الهماً آخر ويكذب برسالة الله ورواياته من اناء واحد انتقض في الالفية بينهم ما والمودة فهي تكره من هذا قال ابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحالطن المؤمنين واختلف العلماء رضي الله عنهم في تمكنية الكافر هل تباح أم لا واستدل من أباحها بقوله تعالى تبت يدأي ايهب وتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزى فلو ذكره الله تعالى باسمه أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان بها شهرة او قال مالك وأكره للمسلم ان يعلم أحد من النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرح ابنه في كتاب الحنم ليعلم الكتابة العجمية وأما مقارضة الذي فالتنصوص انه لا يجوز للمسلم أن يدفع له ما لا يعمل فيه بالقراض لاستحلاله للربا وأما المسلم فيكره له أخذ القراض لانه من باب اجارة المسلم نفسه من الكافر واذا عطس الذي لا يقال له يرحمك الله وانما يقال يهديك الله ويصلح بالك وكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عنده فأسلم رجل منهم حيث دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهداية وان زنى الذي بمسئلة طائفة فاختلف في نقض عهده بذلك فعلى هذا ان أكرهها على الزنا لان العلم خلافاً لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما ان سب النبي صلى الله عليه وسلم فانه يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذي فيه لنقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام وان اشترى عبد امسلاً أو مصحفاً يؤدب على ذلك وسئل مالك رضي الله عنه عن الكتاب الذي فيه التوراة والانجيل أترى نبيعه من اليهود والنصارى قال وهل يعرف أنه توراة أو انجيل قال نعم قال لا أرى أن نبيعه ولا نأكل كل ثمنه قال بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجيع الاديان فلا يحل أن يباع لمن يعتقد العمل بما فيه او يكذب القرآن الناسخ له ولو صح انه توراة أو انجيل وذلك لا يصح الاطريق الى معرفة صحته وقد أخبر الله تعالى انه لم يبدلوا التوراة والانجيل وكره مالك معاملة الكفار بالدينار والدرهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بشيء من ذلك لانها كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم **(ذكر كتابهم)** روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبني بيعة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة في الاسلام وأمر عمر رضي الله عنه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع أن تحدث كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجدة بدمها بضعاً وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

ابن عبد العزيز وأمر أن لا يترك في داربيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصري من السنة
أن تهمدم الكنائس التي في الامصار القديمة والحديثة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن امنعوا النصارى
من رفع أصواتهم في كنائسهم فانهم أبغض الأصوات الى الله تعالى ويمنع أن يبنى ما خرب منها وفيه قولان قال
الاصطخري ان طينوا ظاهر المحيط منعووا وان طينوا داخله الذي يليهم لم يمنعووا والله أعلم (ذكر الجزية) اختلف
العلماء هل الجزية أمر مقدرا لا يزيد على ما قرره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا ينقص عنه وذلك راجع الى اجتماع
الامام وهو الاقيس والقول الثالث انه لا ينقص عما قرره الامام عمر رضي الله عنه ويجوز الزيادة ومذهب مالك
أربعون درهما على أهل الورق وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذي قرره عمر غرامة
وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للامام أن
يجتهد في ذلك وفي وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار في السنة لا يجز عن الكثرة ما يحصلونه من أموال
المسلمين ويجب على الامام أو نائبه اذا اطلع على خيانتهم في الاموال أن ينزعها منهم وان لم يعلم ذلك فله أن يشا طهرهم
بأخذ نصف أموالهم ان كانت لهم أموال قبل الولاية وأمان **كانوا فقرا ووصعا ليك فله أن يأخذها بأكملها**
كان على عمرو رضي الله عنه بعدول مصر به وكانت حجة في ذلك أنهم اتدعوا في أموالهم بجاه المسلمين ولم تظهر
عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى (سلكة) قرية
من مديرية الدقهلية بمركز نوسة شرق ترعة المنصورة وفي جنوب ناحية الحواوشة بنحو ألف وخمسمائة متر
وفي الشمال الشرقي لناحية نوسة الغيط بنحو ألفين وثمانمائة مترو بها جامع بالامارة (سلمون) بمهمله فلام
مقتوحين قيم فواو فنون خمسة مواضع بمصر كافي القاموس وهي هذه (سلمون البحيرة) قرية من مديرية البحيرة
بمركز النجيلة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد وفي الشمال الشرقي لناحية برجم بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر
وفي الجنوب الشرقي لناحية دميوة بنحو ثلاثة آلاف مترو بها جامع وأشجار قليلة (سلمون الصعيد) قرية
قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير في غرب النيل بنحو ألف متر وفي جنوب الوعاضة بنحو ألفي متر وفي شمال ناحية
طما بنحو خمسمائة متر وهي في حدود مديرية أسيوط وجرجا ونجيلة ماتصق بنجيل طما وبها جوامع وأبراج حمام
وأبنيتها على تل عال يوخذ منها السباح ويزرع في أطيافها الدخان البلدي المشروب بكثرة (سلمون عسما) قرية
من مديرية المنوفية بقسم منوف على الشاطئ الغربي لترعة السمسمية في غرب ناحية عسما بنحو ربع ساعة
وفي الشمال الشرقي لناحية نادر بنحو ساعة وفي شمالها بنحو عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط
وتكسب أهلها من الفلاحة وبكل منهما مسجد (سلمون الغبار) قرية من مديرية الغربية بقسم بسميون
شرق ترعة أم يوسف بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية شبري تبنى بنحو ألف وثمانمائة مترو وفي الشمال الغربي
لناحية شبري نطول بنحو ألفين وأربعمائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وعن عتمة الاحسانات
الخدوية من أهلها حضرة السيد أفندي النجار أنعم عليه برتبة بكباشي بالايات البائدة وهو بها الى الآن وقد نشأ
من هذه القرية كافي الضوء اللامع للسحاوي عبيد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن حامد السلموني نسبة لسلمون
الغبار بالغربية ثم القاهري الأزهرى الشافعي الشاعر ولد في رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلمون وقدم
القاهرة فقرأ القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطمتماني الضرير ثم عبد الحق السنباطي وغيرهما وحفظ من كلام
الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعراء أكثر من مطالعته ولا زال يتدرب بالشعر الى المترلى حتى صقل نظمه ومدح الأكابر
مثل البدر بن ناظر الجديش والزي بن مزهر وغيرهما ومن نظمه قوله

وملأني بالعرض أفقته * وذلك ما لا أراه لي أربا

فقلت دعني مما تكلفني * فالطبع لاشك يغلب الأدبا

بدت بشعرية قد انحسرت * عن بعض ذلك الجبين للعاني

فكان أدنى الذي أشبهه ما * به بدت بالهلال في الثاني

وقوله

اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن إحدى هذه القرى الشيخ أحمد بن خليل السلموني الاديب الشاعر جامع

أشبات المعان المشار اليه بالبيان مشكور السيرة صافي السيرة كان له مهارة جميدة في فنون عديدة وأشعاراً نيقة منها قصيدة مطلعها

ماذا الذي وسق الاحشاء بالنصل * ولم يدع موضعاً فيها لم تصل
أذاك زرق رماح من كلمة ونعى * أم ذاك رشق نبال من بني نعل
أم هي عيون بأوتار الحقون رمت * سهام الحاظها قسى الحواجب لي

وهي طويلة وكانت وفاة بمصر سنة سبع وثلاثين وألف انتهى من خلاصة الاثر ((ساون القماش)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير في جنوب دكرنس على نحو أربعة آلاف قسبة وفي وسطها جامع بمئذنة وكنيسة للاقباط وسوق صغير مشتمل على دكاكين ووقها وولها سوق عمومي كل يوم أحد يباع فيه المواشي والسمك وغرها وبها اصيا ون للسمك بكثرة ولا هاهنا شهرة بنسج الاقشة الجديدة وصناعة آلات الطواحين فينتشرون في البلاد لعارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكأب وصاغدة ونحوه تولدون النحل ويستخرجون منه العسل والشمع الاسكندراني وبداؤها أشجار كثيرة ((السماحات)) بالتصغير مع اسكان التختية قرية من مديرية قنا بسمه هود في الجنوب الشرقي لسمه هود بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي شمال فرشوط بنحو عشرة آلاف متر وفي شرق الجبل الغربي بنحو الف وثمانمائة متر بينهما كعتاد الارياق ومسجد دها بلا منارة وفيها بيت مشيد فيه غرف ومناظر ومضيئة متسعة لعمدهم اعمد الرحمن أي سليم كان ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وله بها عمارات تقصب السكر ويزرع بأرضها كثيرا وله ايضا بسنة ان ذوفوا كه ويزرع في أرضها العدس كثيرا والذرة العويجة ((السليمية)) قرية من مديرية قنا بسمه هود بنحو الف متر وقبلي سمه هود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وزاويتان ويمر من وسطها ترعة الحمرانية الموصلة الى وادي برديس وفيها جامع له من النخيل واشجار السنط واهمدهم اعمد العال دوار ومضيئة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة اهلاها الخيل والبغال والسمك والقمح والبقول وقد ظهر من هذه القرية في سنة ست وثلاثين ومائتين والف رجل اسمه الشيخ احمد يدعى الصلاح واقام بناحية بحازة من بلاد قنط واجتمعت عليه الناس وصار يعطيهم العهود وكثرت أتباعه حتى بلغوا نحو أربعين ألفا على ما قيل فاعترض بذلك واطهر الخروج على الحكومة وترتب من اتباعه حكاما لحكام الديوان ونزح على البلاد الجرائم ونهب الاموال وما في الاشوان من غلال الميري وما عند الصيارف من النقود واكثر من الافساد برا وبحرا وخافته البلاد والحكام وتنادى على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريدة فقبضوا راعها عند ناحية الخربة فن اول طلق المدفع فرادار بين ومات منهم م خلق كثير وفروها ربالى القصير ثم لحق بالبحار وخنى خبره وقد حصل مثل ذلك تقريرا بناحية قنا من مديرية بحر جاسمة ثمانين ومائتين والف ((السماحات)) قرية من بلاد الغربية بمركز دكرنس الشرقي ببحر النظام بنحو الف متر وفي غربي ناحية الخلاف بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب الغربي لناحية الوزيرية بنحو ثمانمائة متر وبها جامع وبداؤها نخيل وفي غربيها تل قديم يسمى الآن بكوم السماحات وفي الجبى في حوادث سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف ان السماء أمطرت في ذلك الناحية بردا صغيرا وكبرا قد ربيض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت بعض مواش وآدميين وأهلكت زروعا كثيرة (قلت) وفي أيامنا هذه أعنى في يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك في كثير من بلاد الدقهلية في النقطة المحيطة من الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية سمند ومن الجهة الشمالية بالبحر الصغير من المنصورة الى دكرنس ومن جهة الشرق من دكرنس الى السنبلوين ومن جهة الجنوب من السنبلوين الى منية غمر وقد قيل لي انه لم يعمد هذا التحديد ((سمادون)) قرية هي رأس مركز من مديرية المنوفية في غربي ترعة النعناعية أبنتها بالاجر واللبن وبها ستة مساجد معجورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبي عطية ووضريحه به ظاهريار وبها محمل الضبطية ومحاس المركز وفي غربيها عزبة صغرية بها مقام يقال له مقام سيدى هجرس وفي جنوبها تل قديم يقال له كوم أبي صلاح يسكن فوقه أعراب من عرب الحويطات ولا هاهنا شهرة في نسج الخيش والثياب الصوف العلاجي وصناعة الفخار مثل القل والباريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع وري أرضها من ترعة

الشنورية وغيرها (سمالوط) هذه القرية كانت تسمى في الأزمان القديمة سينوبوليس وكانت رأس إقليم وهي بعيدة عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر في جهة الشمال وعن المنية بقدر ستة وثلاثين ألف متر في الغرب الشمالي وذكر بطليموس أنها كانت في جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك وانما هي في مجملها الآن في الأرض القارة فلهذا كان بقرها جزيرة تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهلها إلى سمالوط فنسبت اليها ثم أخذها البحر ولا يوجد الآن شيء من المعابد والمباني القديمة التي كانت في تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وانما يستفاد من أقوال استرابون أن أهلها كانوا يقدسون أنوبيس في صورة كلب وبعض مونه ويقربون له القرابين ويحلبونه بتجييلات مخصوصة واسم المدينة الرومي يحقق ذلك لأن كلمة سينوبوليس مركبة من لفظ سينو الذي معناها الكلب ونوليس التي معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلمة تين مدينة الكلب وليس المراد أنهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه لا مريسة في القديسون كما مر تطهيره ومن ذلك ما روى عن ديودوران أنوبيس كان أحد أصحاب أوزيريس وكان يتميز عن أصحاب بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان إشارة للشعري اليونانية المسماة عند الأفريق سيروس أو الكلب ومن المعلوم أن طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لأنه كان المبشر لهم بالقيضان ويوجد كثيرا في نقوش المباني صورة ابن آوى وكان المصبرون للاموات يضعون على وجوههم براقع على صورة وجه هذا الحيوان وتوجد هذه الصورة في الخزان مكررة في الأحوال المختلفة ويغلب على الظن أن المصريين بدلوا هذا الحيوان بصورة الكلب لأنه أشبهه شيء ولا يوجد هذا الحيوان في بلادهم ثم إن بطليموس ذكر مدينة تسمى **كوكو** (بكسر الكاف وسكون الواو) بقرية مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد في آن واحد مدنتان بينهما مسافة صغيرة فكان ذلك صحيحا فإن الآثار الباقية لهما أولا حدها مع أن لا يوجد الأديري يعرف بدري سمالوط بالقرب منها فعمل الجزيرة التي تقدم القول عليها المعروفة بجزيرة بني حسن كانت مشتهرة على مبان شهيرة كقياس للنيل فاطلق عليها اسم كوكو وكانت المدينة الأصلية في محل الدبر والقرية الجديدين وبين سمالوط والبحر الأعظم نحو ثمانية قصبة والبراهيمية والسكة الحديديان من شرقها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلته الشريعي ياتهم من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للأغراب والنقراو يقال أنه يعمل عندهم الرغيف ربع وبيت كبيت أبي مناع في بلاد قنات بيت أبي فواز في العسريات ولهم بستان فيه أنواع الفواكه و به قصر كقصور مصر ومنهم حسن باشا كان مديرا بالجزيرة ثم بالدفهلية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف بديرية أسسيوط ثم تولى نظارة ديوان عموم الأوقاف وكان والده على أفندي الشريعي باشا معازن بديرية من مدة أحمد باشا طاهر إلى أن توفي وفيها مساجد عامرة وبيوتهم من الآجر واللبن وفيها نخيل وأشجار وفي شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فورا بقعة عصر القصب وعمل السكرا لا تهافتا نساوية مثل فور بقعة مطاي وبحوارها كافة ما يلزم لها من الورش ومسكن المستخدمين وامامها محطة السكة الحديدية وتفرع منها فرع يوصل إلى الفور بقعة وفرع يوصل إلى حرسى المراكب وأطيان هذا التفقيش عشرة آلاف فدان يزرع منها قصب خمسة آلاف وخمسمائة والباقي يزرع حبوا وقطن وغير ذلك ويتحصل من النور بقعة يوميا خمسة مائة قنطار سكر أيضا حبوا ومائتا قنطار سكر آخر أيضا عاوا أربعون قنطارا سبيرو ومحصولها سنويا خمسة آلاف قنطار من السكر الأبيض وعشرون ألفا من الأحمر واثنا عشر ألفا من السبيرو ومن حوادث هذه القرية ما في نزعة الناظرين أن الأمير محمد بك حاكم الصعيد أرسل كتبه فأنصوه بثلاثمائة من العسكر في سنة سبع وستين وألف إلى ناحية سمالوط لينهبوا شئون غلاها ويحرقوا ما في بعد انهب فلما وصلوا إلى البلد واجههم أهل البلد وأعانهم أهل البلاد المجاورة فعوهم عن الوصول إلى الغلال فلما رأى قائدوه أنه ما قدر على التمكن من نهب الشون وحرقتها ورأى قوة شوكة الممانعين له وضعف حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر رجع إلى استانه محمد بك وكان على أن يتهرب وقدر أن يكرنا ترجة محمد بك وما وقع له في الكلام على منفلوط (سماليج) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليم واقعة بين ترعتي القاصد والبتونية الصيفية وبحوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفي غربها على ثمانية متركفر القلشي وهو قرية صغيرة وري أرض سماليج من ترعتي الجردة والناصد القديمة وفي زمن الصيف لا يتمكن أهلها من

الزرع لقلته الماء به أو قسئذ وقد ذكر الجبرتي في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف أن هذه القرية ولد بها الفقيه الصالح والصوفي الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السمعاني الشافعي الأحمدي المدرس بالمقام الأحمدي بطنطدا قدم إلى الأزهر بعد ما حفظ القرآن ببلده فحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ أحمد الدردير وغيرهم ثم رجع إلى طنطدا فاتخذها سكنا وأقام بها قرأ دروسا وبقيد الطلبة وبقى على مذهبه وبقضى بين المتنازعين من أهالي البلاد حتى راج أمره واشتهر ذكره بلك النواحي ووثقوا بقوله واجتمع عليه الكثير من الناس بمكانة المسي بالصف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد القرعونية فزرع منها ولدا سماه أحمد وكان في غاية من الحسن والجمال وبعد أن حفظ القرآن حفظ المتن وحضر في الفقه والقانون وكان نجيبا جليلا حافظا يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة وتظم الشعر من غير قراءة شيء من علم العروض قال الجبرتي وقد رأيته في أيام زيارته سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فلما حضر إلى وسلم على جدي بحسن ألفاظه وسحر ألفاظه وطلب مني تيممة فوعده به أو تأخرت في إرسالها فكتب إلى أيسا نافي ضمن مكتوب أرسله إلى وهي هذه

يا أيها المولى الهـ ما * مومن رقي رتب العلا
 يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ماسلا
 يا ابن الجبرتي الذي * به المعنى اشتغلا
 هذا وقد أوعدتني * بقيمة تسمو على
 فاسمح وجدنا سيدي * وانعم به متفضلا
 وامتن برحوبه * فالجسم منه تنحلا
 والعتد قد أورشته * سقما فلا حول ولا

ثم بعد بلوغ هذا الشاب زوجه المترجم بزوجتين في سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس ثم اختارته المنية في شبابه وذلك في سنة ثلاث ومائتين بعد الألف وخلف ولدا صغيرا سمي أنس به جده المترجم وصبر على فقد ولده الحبيب ثم مات بعده بمن قريب رحمهم الله تعالى (عمود) بهمة قيم فنون مشددة فوافدال مهملة بلدة قديمة من أعظم بلاد مديرة الغربية ومركز من مراكزها موضوعة على الشط الغربي لبحر دمياط وكانت تعرف قديما باسم جنوتي أو جنوت وكانت تسمى أيضا في التواريخ القديمة مدينة سبنيث أو سبنيثية قال مريث أن فراعنة العائلة الثلاثين كانت من مدينة سبنيث التي هي عمود ومدينتهم غمانية وثلاثون سنة وكان جلوس أول فراعنتها على التخت قبل المسيح بثلاثمائة وثمانية وسبعين سنة وفي آخر زمن فراعنتها استولت القرس على مصر مرة ثانية وأقامت بها ثمان سنين ثم جلاهم عنها الإسكندر الأكبر ومن حينئذ انتزع الملائك من أيدي الفراعنة الاصليين وهي أيضا سقط رأس مانيتون المؤرخ الذي نقل عنه الرومانيون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الأول وكان له معرفة بالمعارف المصرية القديمة واللغة اليونانية وألف لبطليموس تاريخ مصر باللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الأول ولم يبق منه إلا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي من أجل ما يعتقه المؤرخون في تاريخ مصر بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كافي المقرري كنيسة باسم الرسل كانت في بيت وذكروا من ضمن العجائب التي كانت بمصر بر بامعمود ونقل عن أبي عرا الكندي أنه قال رأيته وقد خزن فيه بعض عماله اقرضا فرأيت الجمل إذا نادى من بابه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل ديب كان في القرض ولا يدخل منه شيء إلى البريا وكان على البريا هيئة درقة فيها كتابة حكى ابن ذولاق عن أبي القاسم مأمون بعد أن سمع أنه نسخ تلك الكتابة في قرطاس وصوره على هيئة درقة قال فما كنت استقبل به أحد الأولي هاربا وكان بها أيضا تابل وصور من تلك مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هو لا يملك كون مدينة مصر اه مقرري وكانت سمود في صدر الاسلام من المنازل التي ينزلها العرب لبيع خيولهم كافي المقرري عند كرم حاريب مصر حيث قال نقلا عن ابن لهيعة وكان إذا جاء وقت البيع كتب يعني عمرو بن العاص لكل قوم يعني من قبائل العرب ببيعهم

ولبنهم الى حيث اُحبوا وكانت القرى التي ياخذ فيها معظمهم منوف وسمنود واهناس وطحا ونقل عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذ اقبلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فن أحب منكم ان يخرج
بفرسه ربعة فليفعل ولا أعلن ما جاء أحد قد آمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حض البن وكثر الذباب ولوى العود
فارجعوا الى قير وانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الجيري عن بجير بن ذافر المعافري قال رحلت أنا
ووالدي الى صلاة الجمعة تهجير اذ ذلك بعد حيم النصارى بأيام يسيرة فاطلنا الر كوع اذ قبل رجال بأيديهم السياط
يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ما هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص
على المنبر فرأيت رجلا ربعة قصيرة القامة وافر الهامة ادعج البج عليه ثياب موشاة كأن به العقبان تأتلق عليه حلة
وعمامة وجبة فحمد الله وأثنى عليه حمدا موحدا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم
فسمعه يحض على الزكوة وصلة الارحام ويأمر بالاعتقاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فقال
يا معشر الناس اياكم وخلا لا أربعة فافانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة
اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال ونضييع المال والقبيل بعد القال في غير ذلك ولا نوال ثمنه لا بد من فراغ يؤل
اليه المر في توديع جسمه والتدبير لسانه وتخليته بين نفسه وبين شهاواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب
الاقل ولا يضيع المر في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر
الناس انه قد نزلت الجوزاء وزلت الشعري وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقيل الندى وطاب المرعى ووضع الحوامل
ودرجت السحائل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر في لكم على بركة الله تعالى الى ريفكم تنالون خير
واسنه وخرافه وصيده وأربعو اخيلكم وأسمنوها وصورونها وأكرموها فانها جنت لكم من عدوكم وبم اغناكم
وأفالككم واستوصوا بن جاوركم من القبط خيرا واياكم والمومسات المعسولات فانن ينفسدن الدين ويقتصرن
الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم مصر فاستوصوا
بقبطها خيرا فان لهم فيكم صمرا وذهمة فكفوا أيديكم وعفوا فرجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلن ما أتى رجل قد آمن
جسمه وأهزل فرسه وأعلموا الى معترض الخيل كاعتراض الر جال فن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضة قدر
ذلك وأعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع
والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ فتح الله
عليكم مصر فاقبضوا فيها جندا كثيرا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله
قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاحدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فقتعوا في ريفكم ما طاب لكم
فاذا يبس العود وسخن الماء وكثر الذباب وحض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحى الى فسطاطكم
على بركة الله ولا يقدم من أحد منكم ذو عيال الا ومعه تحفة لاهياله على ما أطاق من سمعته أو عسرتة أقول قولى هذا
وأستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والدي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه يا بني يحض
الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حضهم على الريف والدعة انتهى وفي زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن
نصير أمير مصر خرج بسمنود رجل من القبط اسمه بحنس فبعث اليه عبد الملك وقتله وقتل كثير من أصحابه وذلك
في سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفي خطط القرن ساوية انهم في مدة حكمهم اختاروها من كز اللمديرية عوضا
عن المحلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فاقبلوا اليها الديوان والعساكر
وأقامت كذلك مدة استيلائهم ثم ان سمنود الآن بلدة وسط وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر ومنها ما هو على دور وما هو
على دورين وحاراتها ضيقة وبها ضيقة ومحاكمة شرعية وبها جلة مساجد جامعة وزوايا كلها عامرة بمقامة الشعائر
فمنها مسجد الشيخ سلامة بجارة الشيخ سلامة قريب من البحر يقال انه من زمن الصحابة رضى الله عنهم ومساحته تزيد
عن فدان وفي سنة خمسين ومائة ألف صار ترميم نصفه وبقي النصف الآخر متخربا وهو الذى فيه المنارة ويجوارها هذا
المسجد بقبر الشيخ سلامة وفي سنة ثمانين ومائتين ألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ مصطفي التجار وكانت
دروس العلم به قائمة ومسجد المتولى بسوق البياعين يقال انه بنى من نحو خمسة مائة سنة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين

وألف صار تجديده بأحسن عمارة ونقش سقفه بماء الذهب على طرف ورثة المرحوم على بيك البدر اوى ومسجد
سيدى اسمعيل العدوى بجارة العدوى يقال ان الذى بناه الشيخ المنير السمندى فى القرن الثامن ودفن به سيدى
اسمعيل المذكور وسيدى محمد الخلقى من تلامذته وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار تجديده على طرف على
بيك البدر اوى فى حل حياته ومسجد سيدى ابراهيم الخواص بجارة الخواص يقال انه مبنى من نحو ثمانمائة
وخمسين سنة بناه الحاج محمد عيسى السمندى فى القرن التاسع وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار ترميمه
من طرف على بيك البدر اوى أيضا ومسجد القاضى حسين بجارة القاضى حسين أنشأه القاضى المذكور من نحو
ستمائة سنة ولما مات دفن به وفى سنة خمس وثمانين صار تجديده على طرف على بيك البدر اوى ومسجد سيدى
رمضان بجارة رمضان يقال انه بنى فى القرن الثامن ودفن به سيدى رمضان المذكور وفى سنة احدى وتسعين
ومائتين وألف صار ترميمه ومسجد سيدى يوسف الجبجى بجارة الجبجى يقال ان الذى بناه الشيخ فياض السمندى من
أهل القرن الحادى عشر ودفن به وهو فى غاية المتانة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضى بكار بجارة القاضى
بكار يقال انه بنى من نحو مائتى سنة ومسجد سيدى أحمد الشراعى بجارة الشراعى ومسجد سيدى بلال بجارة بلال
أنشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدد له الامير عبدالعال
بيك رئيس مجلس الغربية ومن الزوايا زاوية سيدى عقيل بجارة السودانية وزاوية سيدى محمد الخشاب بسوق
الشربلية يقال بناها المنبر من نحو ثمانمائة سنة ثم جددت من مئذنين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المنير وزاوية
السيدة زينب بسوق اللبن أنشأها ابراهيم أوده باشا البخارى من أهدى سمندى سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ
سبع سنين ولها منارة قصيرة وبها أيضا كنيسة للاقباط بجارة النصارى يقال انها بنيت قبل الهجرة وفى سنة سبع
وثمانين ومائتين وألف صار تجديدها على طرف رزق غطاس الناظر عليها وبهذه البلدة أيضا فى جهتها الجنوبية حمام
على البحر لورثة المرحوم بدر اوى بيك يقال انه نافع فى الصحة وبها سبيل بجوار جامع المتولى وبها مكاتب كثيرة منها
مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدى أويس بجارة العدوى ومكتب سيدى الشيخ البيلجى بجوار سيدى أويس
ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوى وبهذا المكتب ضريح يقال انه مقام سيدى جلال الدين المحلى ومكتب
سيدى مقلد بجارة الخوجه ومكتب سيدى شرف بالجارة المذكورة ومكتب سيدى محمود بجارة الشهد ومكتب
بجامع القاضى حسين ومكتب سيدى عبد الرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدى بكار وفى الضوء
اللامع للسحاوى أن المحلى هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن على بن تقي الدين أحمد بن زكى بن عبد الخالق بن ناصر الدين
منصور بن شرف الدين طلائع الجلال بن الولوى المحلى ثم السمندى الشافعى الرفاعى ويعرف بابن المحلى ولد فى العشر
الاخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسمندى ومات فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة
تسعين ودفن بالزاوية المعروفة بهم على شاطئ البحر ونشأ بها وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود الجبجى تلميذ
الشيخ مظفر وعليه جوده وانما اية المنسوبة للعووى فى الفقه ومعلم التنبيه وجميع الرحبية فى الفرائض والفتية ابن
مالك وغير ذلك وأخذ الفقه عن خاله الشمس محمد بن أحمد بن حمزة وغيره وتردد لدروس المناوى والعبادى والفرائض
عن السراج عمر بن مصلح المحلى وأبى الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه العز المنأوى وحضر فى العربية أيضا
وفى غيرها دروس الشافعى والمليقات عن عبدالرحمن ابن الشيخ عمر السمندى ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلب فقرأ على
الزين البوتيجى والزكى المناوى وطائفة بحيث أكمل الكتب الستة وغيرها وأقام ببلده منصوباً للإفادة فأخذ عنه
جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى ووعظ وولى العدة وبها امتنع من الدخول فى القضاء وصارت له وجاهة وشهرة فى تلك
الناحية وصنف كتاباً فى أدب القضاء مفيداً وشرح تائيه الهاء السبكي وكتب بخطه أشياء وهو انسان خير قانع
متعفف مع فضيلة وعقل وودود وحسن عشرة واکرام للوافدين مع مزى دفاقة قال كتب عنه فى بلده وغيرها
من نظمه وكذا سمع من البقاعى فى ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة عملها فى كنيسة أحدثت بسمندى وخطبه
الخيرى ليكون شيخ المكان الذى عمله بجوار ضريح الشافعى فقدم فى سادس ذى الحجة فلم يتهيأ له أمر بل حصل له
صدع فى رجليه فاقام للعدوى منه ثم عجز أن نصل عاد ببلده فابتدأه الضعف فى الطريق واستقر حتى مات بهارجه الله

زوجة الجلال بن الولوى المحلى

تعالى اه ملخصا وفي جهتهم القبيلة وابور لورثة بدر اوى بيك أنشئ منذ عشرين سنة لخلق القطن وسقي المزروعات
وابور للخواجه مترما جيرا الانكليزي في جهتهم البحرية مبنى من نحو عشرين سنة وفي الجهة القبيلة أيضا ورشة قاش
لورثة بدر اوى بيك أيضا والآل هي زريبة للمواشي وبها وابور طحين أنشأه أحمد البدر اوى رئيس مشيختها من مدة
سنتين ووابور طحين آخر أنشأه الحاج أحمد غنيم أحد مشاهيرها من مدة سنتين وبها قصر أنشأه بدر اوى بيك من مدة
خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفاً من الحجر وجعل به جنيمة صغيرة وغرس
بها الاشجار والرياحين وقصر آخر أنشأه عبدالعال بيك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف
وبه جنيمة ورتب به قراءة القرآن كل ليلة وبها أيضا أربع جنيئات اثنتان في بحرهما واثنتان في قبلها وفيها من البيوت
المشهور وممنزل أحمد البدر اوى رئيس المشيخة بجارة الشيخ سلامة وممنزل أحمد المعدي بجارة الدوار وممنزل
الشعر اوى نصير على البحر وممنزل السيد افندي عبدالعال رئيس مجلس مركزها وممنزل مصطفى افندي سبلة على
البحر وفيها معمل دجاج لبدر اوى بيك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبها مسجون نحو اثني عشر ألفا و أقباط
نحو الخمسمائة وفروغ نحو العشرين ومما يرى يعلم ان هذه البلدة مشقة على آثار جليلة أكثرها على بيك البدر اوى
فانه هو السبب في عمارتها واشتغالها على تلك الآثار بعد انحلالها وتقهر حالها فانه كان رجلا صاحب رأي وتدبير وله
نظر صائب وهمة علمية وهو من أهل تلك البلدة أصلا وفرعاً وكان أول أمره عطارا ثم كان زياتا ثم جعل مشدأ ثم
شيخا على جزء من البلد وكان عهدهما اذ ذاك رجلا مشهورا اسمه كنانى عنتر كان محترما عند الناس وكان العزيز بن محمد
على باشا يكرمه ويقربه فرأى هذا العمدة نجابة البدر اوى وسداد رأيه فاخص به وولاه مصالحة فصدق البدر اوى
في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عنده فقدمه عند العزيز بن محمد على وعرفه اياه فجعله العزيز كما هم خط وفي تلك
المدة تزوج بنت دسوقي سوار عمدة المنزلة وكان رجلا مشهورا أيضا وأخذ البدر اوى في علو الهمة ومعاشرته
الأكبر واندرج في ضمن أهل الشهرة وأكابر البلاد ووجوه الناس وكثر كرامته عند العزيز بن محمد فأنظر قسم
ثم أمور مديرية الغربية وكانت البلاد اذ ذاك ضعيفة فقيرة بسبب الفتن التي كانت بها في المدة السابقة وكانت
المطلوبات الميرية كثيرة متتابعة بسبب الحروب القائمة والاعمال التجارية للمصالح العامة في داخل القطر فكان غالبها
يحصل التأخير في المطلوبات من الحكام فتأخر على قسم البدر اوى بعض الاموال الميرية فأمر العزيز بن محمد فتوسط
له بسليوس بيك في العفو عنه بسعي بعض أصحابه السيد محمد الخشاب أحد تجار مصر المشهورين فعفا عنه العزيز
وجعله مأمورا بحفالات نبروه وكان قد جعل عليها من قبله أحمد باشا منيكل وأحمد باشا الدرملی وجعفر باشا على وجه
التعاقب فلم تنصلح على أيديهم فلما وُظف فيها البدر اوى قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعتها فازداد عند العزيز
محبة وقبولا ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشفق عليه العزيز وأحسن اليه برتبة أمير الأي بدون
ماهية وعافاه من خدمة الشغل وجعله عمدة بلده فاخذ في أسباب عمارتها فجددت بها قيسارية وحوانيت
ووكال وشرف في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بناء قصره الذي بها وزاره العزيز بن محمد حين بلده فقام بلوازم
معيته كما يجب ومن ذلك زاد اعتباره وارتفع شأنه اضعاف ما كان قبل وتقدم على كافة الاهالي وراج أمره وسعي
الأمور وغيرها في قضاء مصالحه وكان كثير الهدايا للامراء والعلماء حتى مالت اليه قلوب الكافة ثم لما انكسرت
قنطرة الراعيين وتوجه اليها المرحوم مير عسكر إبراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضا ورأى من همته في سد القطع وغيره
ما أوجب مدحه عنده فصدر أمر العزيز بن محمد لبلده ناظر ا على جميع ورش وجهه بجري مع حلة ناحية ممنود من
مكوس وجمارك وبقي مكرما الى أن تولى المرحوم عباس باشا فالتزم مصلحة المطرية بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة
بنحو ستة عشر ألف كيس وجعل مفتش القور يقات بالبحر وسة وأحيل على عهده تسويق الاقطان اللازمة للورش
ومشتري البهائم اللازمة للحفالك وجهات الميري وملاحظة عمارة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد
بالسمن اللازم لجهات الميري وكثرة تلك المصالح استوجبت كثرة الكتبة عنده وخدمته واتساع الدائرة جدا ونزل
عنده المرحوم عباس باشا أيضا ثم في مدة المرحوم سعيد باشا أحسن اليه برتبة أمير الأي بالمماهية والنيشان وضافه
أيضا بعساكره وأنعم عليه باربع مائة فدان من طينته الذي بلده جعلها له عشورية بعد أن كانت خراجية وفي زمن

في جهة على بيك البدر اوى

الخدوي اسم عيل باشا التزم بالملاح والمطرية بالاشتراك مع عناني بك بستين ألف كيس فلم يلبث الا قليلا وتوفي في شهر
الحرم سنة أربع وخمسين هجرية وترك أكثر من أربعة آلاف فدان وعقارات كثيرة بمنود ووطنه والقاهرة
والاسكندرية ومن النقود ستة آلاف جنيه غير متبعة كثيرة من فضيات وخلافها كلها قسمت بين ورثته وكان في
حياته زوج بنت ابنه لعبه بالعمال بك رئيس مجلس الغربية وعمل لذلك مهرجانا واسما حضره جميع ذوات
مصر وامرائها وعلمائها وحضره العزيز المرحوم ابراهيم باشا واستمرت أفراده عدة أيام وصرف في ذلك أموالا جسيمة
وكان مع كونه أميالا فظة غريسة ومعرفة بالحساب تامة يحسب بعقله في أقرب وقت ما لا يحسبه صاحب القلم
بارقامه وزمام أطيان بمنود نحو ثلاثة آلاف فدان ومساحة سكنها تقرب من خمسين فداناً وطولها اجنوباً وشمالاً قدر
عرضها خمس مرآت وأراضيها تروى من النيل وبها عشر سواق معينة بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل
السكن بعد ما تمها عند انتهاء نقص النيل خمسة أمتار وفي غربها تال ارتفاعه ستة أمتار ومساحتها تقرب من ستين
فداناً يؤخذ منه السباخ لمزارع الناحية ولها شهرة بزرع القطن والكتان والقصب الحلو والسمسم والارز
ومقبرتها في الجهة الغربية تعرف بقرافة الصعيدى وبها مقامات لبعض الاولياء مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ
عقيل والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الله والشيخ شرف والسادات السبعة ولها سوق كل يوم أربعاء يأتى به غزل
الكتان وقلوع المراكب من الجهات الغربية ومديرية الدقهلية ولهذه البلدة شهرة بعمل آوانى الفخار من أباريق
وترايات ومواجير ومصاحن البن وغير ذلك ويحلب منها إلى القاهرة كثيراً يقال في أشهرها للبيع الاوانى السمندى
ولولم تكن من سمندوفى شمالها الغربى محطة السكة الحديد وفى جهتها الشرقية منية سمندوب الشاطئ الشرقى للنيل وفى
غربها ناحية الراهب وفى قبليها منية النصارى وفى بحرهما كفر النعناعية ولها طريق على خندق السكة الحديد
واصل إلى سنائية دمياط ومدينة طنطا ومن مدينته سمندوفى الضوء الامع الشيخ محمد بن محمد بن محمد السمندى
القاهرى الشافعى المعروف بكأبيه وجده بابل القطن ولد بمصر سنة أربع عشرة وثمانمائة ونشأ أجمل الصورة
واشغل بالعلم على أبيه والقائى والمنهج وغيرهم وسمع اتفاقا على بعض المسنين ولم يكن ممن يميلون لذلك بل يصرح
بأنه لا فائدة فيه ليكون الحديث قد دون وضبط وذلك طريقة والده وكذا لم يكن ممن الاشتغال مطلقا إنما كان اشتغاله
بأهله وبناته كالأعلى ذكائه وتصدر وهو ابن عشرين سنة بجامع عمرو وجامع القرائية عن والده وناب فى القضاء
وتنقل فى عدة حوائث واستقر فى افتاء دار العدل مع الحموى الطوخى ورجوزا ودخل مع والده بالاسكندرية وغيرها
واختص بصحبة العلاقى ابن الالهاسى ولازمه فى لعب الشطرنج وفى كثير من خلواته وبواسطته ترتب له فى جهات
الوزر والخاص ونحوه ما أشياء كثيرة وكان له فى الجوالى وفى المنردوفى الذخيرة وفى الخس وفى الكسوة والفضايا
واللحم والقسم والعليق وخلع البخارى السمور وصرره وغير ذلك ولذا كان منخفض الخناج مع الامراء وكان على
الضد من ذلك مع القضاة ورعا يحمد صنيعه مع بعضهم كتنافسه مع القلقشندي على الارتفاع فى الخسوس ومع
الباقى فلم يمكنه من الجلوس فوقه وأراد الجلوس فوق ابن الشحنة فما أمكنه فجلس مترجعا عن الحلقة فقال له أبوه أما
علمت ان الخاس وسط الحلقة ما عون قال ولست أعرفه باتقان علم ولا أرى على طرفى كتاب فيما أظن قراءة ولا اقراء
ولا كانت له ملكة فى المباحثة لسرعة غضبه المؤدى الى اختلال تصوره مع وفور ذكائه وكان سبى العار به لكتب
الملك والوقف وجد بتركتهم نحو خمسة مائة مجلد من كتب الاوقاف وضاع للناس عنده أشياء وهو فى أكثر أوقاته
راكن الى البطالة والتعم والمشى على قانون كبار المباشرين وادمان لعب الشطرنج وتصدر منه حلة اللعب بكتات
خارجة عن الحد مع الكبير والصغير هذا مع محبته للاطعام ورغبته فى التصديق على الفقراء وبذل جاهه مع من
يقصده وعلوه ته وصفاء خاطره جدا وسرعة انفعاله وقرب رجوعه واعتراقه بالتقصير وتهجد واعتقاده فى
ينسب الى الصلاح وكان من أكبر المناضلين عن ابن عربى وبالجمل فلم أتوهم فى عقيدة الاخير وتردد لالكمال ابن
البارزى واجتهد أن يكون هو القارئ فى نسخة فاجيب وكان يتحاقق فى قراءة وتضايق ويحمر وجهه ولا يمتدى
لصواب ولا غيره وولى الخطابة والامامة بالجامع الجديد بمصر واستقر فى تدريس النقة بالطبعية برأس حارة زويلة
وبأم السلطان بالتبانة وغير ذلك وامتدت عنقه لقضاء مصر ببلغ فاقدروا واستقر فى مشيخة مسجد خان السبيل

ترجمة الشيخ محمد السمندى المعروف بابن القطن

وقف قراقوش واختص في معلومه وفي مرتبه بطاحون وفرن من الجارى فيه وفي خزانة الكتب بالبيروسيه وغير ذلك
وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابته بذلك ولم يزل على وجهته الى أن مات من استعمال
الحقن والادوية الحادة سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن تجاه تربة الاشرف ايمال * وينسب اليها أيضاً عبد الله بن
أحمد بن محمد بن علي بن عمر الجليل السمنودي الشافعي ويعرف بابن صعلوك قال السخاوي لقيته بسمندود فكتب عنه
قوله تعريض البدر يحكي بعض صورته * فراح مخضفاً من شدة الغضب

وبانة الخزع ماست مثل قامته * قبت وقد أصبحت جمالة الخطب
ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وأظنه جاوز السبعين رحمه الله تعالى * وينسب اليها أيضاً
عبد الله بن محمد الجليل السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجليل الاسنوي والصلاح العلاقي
وأبي البقاء السبكي وغيرهم ولازم السراج البلقيني ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصية
والقيام بمصالح أحبابه مات في سلخ رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن الاماكن التي درس بها القطبية بالقرب
من سوقية الصاحب انتهى * وينسب اليها كما في الخبر في الاسماء الفاضل بقبية المحققين وعمدة المدققين الشيخ
المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي الحلبي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح
أصله من سمندود ولد بالحلبة وقدم الجامع الأزهر وحضر على الفاضل العزري والعلامة المالوي والاديب الشبراوي
ومهر في الفنون الغربية وتلقى عن السيد الضير والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى الحلبة فدرس بالجامع الكبير مدة
ثم قدم مصر بأهله وبعياله وقرأ بالجامع الأزهر وتردد على الكابر والامراء وقرأ بالمجديّة وكان انساناً سناً بهي
الشكل لطيف الطباع جميل الحادثة حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن تولى دون شهر عن مائة
وست عشرة سنة وهو كامل الخواس اذا قام فمضى فمضى الشاب القوي ودفن ببستان المجاورين وكان يكتم سني عمره
رحمه الله تعالى * وينسب اليها كما في الخبر أيضاً الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد رجا الدين
ابن بدر الدين الشافعي الاحمدى ثم الخلو في السمنودي الأزهرى المعروف بالمعروف ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف
وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرين سنة فمضى فمضى القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن
الرميلى وثققه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على
أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الحلبي وأجازة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق بيده
على سيدي علي بن زنقل الاحمدى ولما ورد مصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانصوى
الى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه فلم يكن ينسب في التصوف الا اليه وحصل جله من الفنون
الغربية كالزارجة والافاق وكان ينزل فوق المائة في المائة ويتنافس الامراء والملوك لاخذ منه وقد قرأ القرآن
مدة وانتفع به الطلبة وكان صعباً في الاجازة ولا يجبر أحد الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه
ولا يرى الاجازة المطلقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتمه الهدايا من الشام والروم والعراق وانكف بصروا ونقطع
للتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسيقى داخل العطفة بسوق الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاماً وعمرحتى
الحق الاحقاد بالاجداد ومات سنة ألف ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة لمنزله رحمه الله انتهى
(سمنود) بالده من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقها الباطن المعروف بأبي حمار
وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الارياف وفيها أشرف وعلماء ولهاسوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها
جنينات عدت عند تحصين الحيضان بكثرة الجسور وفيها مساجد عامرة ومكاتب أهلية وأبراج حمام وعصارات
ويرزق فيها قصب السكر والنوم والبصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عائلة أشرف وهي من البلاد المشهورة
باقتناء عباد النخيل * واليهما ينسب كما في الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يعمور بن خلدك يتبع بالشهاب وله شعر جيد
تولى الغربية وتوفي بالحلبة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعين يوماً ومن
كلامه واذا حلت ديار قوم فاكسها * حللنا من الاكرام والاحسان
واغضض وضمن طرفاً وظرفاً واحترز * لفظا وزدي كثرة لكتمان

تكن السعيد مجبلا ومعتظا * متحليا بحساسن الايمان

والداه موسى بن بغور أبو الفتح جمال الدين وولد بقرية من عمل قوص تعرف به في جمادى الآخرة في رأس القرن السادس وتوفي بالقصير من عمل قاقوس بين الغرابي والصالحية في مسهل شعبان سنة ٦٦٣ وحمل إلى تربة أبيه بقرافة مصر وكان أحد الامراء المشهورين ذوي المعارف انتهى * وفي طبقات الشعراء ان منها الورع الصالح الشيخ عبد الحميد الشافعي صاحبته نيفا وأربعين سنة فارأيت عليه شيئا يشينه في دينه ولا في آفرانه أعف منه ولا عز نفسه لا زاحم على شيء من الدنيا ومكث مدة يتجرو يأكل من كسبه ويطعم الناضل لأصحابه وتجرف في طبخ السكر مدة ثم لم يته للعلم والعبادة إلى أن توفي رحمه الله تعالى انتهى * ومنها أيضا كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الجمال الحسني السهمودي الشافعي ولد سنة أربع وعثمانية بسمهود ونشأ به لحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وألفية ابن مالك وارتحل إلى مصر فأخذ بها الفقه عن الميادوني وحضر مجلس أبي هريرة بن النقاش ثم قدم القاهرة فلازم دروس القايقي وقرأ عليه النكت لابن النقيب بتمامها وأخذ العربية عن المحلى وجاور مكة واجتمع هناك بالشهاب بن رسلان وناب في قضاء بلده عن الجلال البلقيني ولم يعد لغيرهما من الأعمال التي كانت مع والده واستمر ملازمًا للافتاء والتدريس مع العفة والديانة إلى أن مات في سنة ست وستين وعثمانية رحمه الله تعالى انتهى (سناهوه) بلدة من بلاد الشرقية بقسم منا القمح شرقي ناحية شبري المنصورة واقعة غربي ترعة الخليلي وبينها وبين شبري العنب نحو ثلاثة آلاف ومائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر وبها مساجد ومكاتب ونخيل وواورات على ترعة الخليلي لسقي الزرع ولها سوق كل يوم اثنين وأطيانها ألف وسبع مائة وثلاثة وعشرون قدانا وكسور (سنباط) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتا في غربي ترعة الساحل وفي جنوب الجزيرة بنحو ربع ساعة وفي الجنوب الشرقي لشبراخيس بأكثر من ذلك وأغلب أبنيتها من الآجر وبها مسجد وكنيسة وحواليها أشجار سنط وتسكب أهلها من الزراعة واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الجواد بن الشريف ابن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف كآبيه بابن عبد الحق ولدى أحد الجادين سنة اثنين وأربعين وعثمانية بسنباط ونشأ به لحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فحفظها وحفظ العمدة والألفيتين والشاطبيتين والمنهاج الأصلي وتلخيص المفاتيح والخزرجية وجد في الاشتغال فأخذ الفقه عن المناوي والعبادي والجلال البكري والعريضة عن الأبدى والنور الوراق والسنهوري وغيرهم والصرف عن التقي الحصني والعز عبد السلام البغدادى والمعاذى والبيان عن الشرواني والفرائض والحساب عن السيد علي القرشي وحل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشعبي وأجاز له غير واحد في الافتاء والتدريس ونزل في جهات متعددة كالسعدية والبيهرسية والاشرفية والباسطية وخانقاه مرياقوس مع مباشرة وقفها وولى إمامة المسجد الذي جددته القاهرة جقمق بخان الخليلي وتدرس الحديث بالقبة البيهرسية ومشيخة الصوفية بالأزبكية وناب في تدريس التفسير بالمؤيدة عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج وكذا بقبة المنصورة عن ولد النجم بن حجي وتصدى للأقراء بالازهر وغيره وكثر الأخذون عنه وجمع أبيه في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنين وعثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة ثانيا وقرأ الطلبة بالمسجد فنونا كثيرة بل قرأ في جانب الحجرة النبوية القول البديع وغيره ثم رجع واستقر على الإقراء وربما تردد لاني البركات ابن الجيعان نائب كاتب السرى في الإقراء بواسطته استقر في مرتب الجوالي وكذا تردد لغيره ورعا أفقي وهو على طريقة جيسل في التواضع والسكون والعقل وسلامة النظرة وفي ازدياد من الخير بحيث إنه الآن أحسن مدرسي الجامع انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله تعالى وولدها أيضا كما في الضوء اللامع عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الصمد بن عبد النور العز بن جمال التونسي الأصل السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف أوالا بالمنهاجي ثم بالسنباطي ولدى سنة تسع وتسعين وسبع مائة تقر بيا بسنباط ونشأ بها فقرأ القرآن على أبيه والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك ثم قدم القاهرة واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن الشمس الشطنوفي والبرهان ابن حجاج الانباسي والبيجوري والولي العراقي والشمس البرماوي وغيرهم وأخذ النحو

ترجمة الشيخ عبد الحميد الشافعي
ترجمة الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد السهمودي

عن البوصيري والعز عبد السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وسمع بها على قاضيها الجبال
الداميني وتقدم وأشير اليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتابا سماه القاء البحر على من يشرب الخمر وكان خيرا ثقة شهرا
على المهمة ضابطا الكثير من الوفيات والوقائع التي أدركها متين المذاكر وبالأوراد والتوجه لاسيما
في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لمشايعه وأصحابه ومعارفه سريع الدمعة
والرجوع قل أن يذاهن في الحق أو يداري فيه متجسعا عن بني الدنيا متودد لمن يعرف منه الخير ذا فتوة ورغبة في
التصدق مع التقال بحيث أنه قل أن يسأله فقير فيما يكون موجودا عنده الا ويحبسه وربما قصد الايتام ونحوهم
بالاطعام ومحاسنة جمة وهو في أواخر عمره أحسن منه في كل ما أشرت اليه تولى نحو عشرة أيام بالاسمال المفروط ومات
وهو متع بجواسه بحيث عيش الا ما كن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة
تسع وسبعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بجوش صوفية سعيد السعداء بجوار التاج الغراييلي والمجد
البرماوي والبدري البغدادي الخنبلي رحمه الله تعالى ومنها أيضا عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أحمد بن
مسعود السنباطي ثم القاهري العطاري أخو الشمس محمد ولد في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرا
اليسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهري في سنة احدى وثلاثين فساكن مع أبيه في التسبب بمناوت من باب الزهومة في
العطر وسمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره وأجاز له خلقا وخرج من أرا ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد الفتوى على
ابنته فولدت له عدة أولاد وأثرى ولزم بعد موت أخيه طريقتا في الانتماء ثم انقطع بالقالج وخلفه ولده الكبير انتهى
ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كما في الضوء اللامع أيضا محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن
عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة احدى
عشرة وثمانمائة بقرية بسنباط ونشأ بها بحفظ القرآن والتبريز وتربى يديه الولوي المالكي وبأخيه في الشروط
وتعاناها بحيث صار عين أهل بلده فيها وتحول الى القاهرة في أواخر سنة خمس وخمسين فقطنهما وتزوج أخت بلديه
الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي ولزم طريقتا في التكسب بالشهادة وراج أمرهما ونزل في الجالية
وسعيد السعداء ووج وجاور بعض سنة واشترى لولده الاكبر عدة وظائف ولولده الآخر غير ذلك وكان مهتما لنفسه
مات في ليلة العيد الاكبر سنة سبعين وثمانمائة ودفن من الغد بترية الصلاحية رحمه الله وآياها ومنها أيضا محمد بن
محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البها بن العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة
المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليلة عيد الاضحى سنة ست عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرا القرآن ثم
تحول مع أبيه الى القاهرة وتردد على بعض الشيوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكثر من الحضور
عند العلماء القلقشندي وأخذ عن الوائلي وابن الجدي والنور التلواني والقائاني وغيرهم ولزم شيخ الاسلام ابن حجر
وكتب عليه الامالي وكتب قليلا على الزين بن الصائغ وحج مع أبيه ثم بعد غيرة وجاور مرتين وسمع بالخرميين
الكثير وارتحل الى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر الى الاسكندرية والتقى به الكثير من الطلبة سيما
الغريبا فانه صار لكثرة ممارسته للسمع صاحب عرفان بالشيوخ وماله من المسحوق غلبا وضبط الكثير من الفاظ
الحديث والرواة وصار ذا استحضار لقواعد متينة ومساائل متنوعة والمأمورون الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة
وحسن المعاشرة وتعفقه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما ينوق الوصف وصار مرجعا في الكتب وتحصيلها لمن
يروم ذلك وانفرد بأخرة بعرفتها وتوصل به غير واحد لتحصيل ما ربه منها بعا وشرا ومن محاسن شيوخه البدر
حسين البوصيري والزين الزركشي والجمال عبد الله بن جماعة وأخته سارة وعائشة الخنبالية وقرينتها فاطمة
والشرف يونس الواحي وأجاز له خلقا في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فابعد هاتمهم عبد الرحمن بن الشهاب الاذري
والبرهان الحلبي وعائشة بنته الشرائحي وزينب بنته الياضي وغير ما ذكر وبالجلة فهو من نوادر الوقت ولم يزل على
طريقته الى أن ابتدأ به الضعف في أواخر ذي الحجة سنة تسعين واستمر في ترايد وتحول الى عدة أمكنة ولا طرفة غير
واحد من الأطباء الى أن تخلى ومات في سحر يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثمانمائة
بيت بالقرب من السابقة داخل القصر وصلى عليه من الغد ثم دفن بجوش سعيد السعداء بالقرب من قبر البدر

ترجمة الشيخ عبد اللطيف السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن محمد السنباطي

البغدادى رحمهم الله الجميع انتهى باختصار (سنبو) هى بلد من قسم منة ملحوط بمديرية اسـميوط غربى التربة
 الابراهيمية بنحو نصف ميل يتوصل اليها من جسر فزارة المبتدأ من الابراهيمية وينها بين النيل بنحو ساعة وهى
 واقعة فوق ناول قديمة فى بحرى القوصية وقبل دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبلى بيلا بنحو ثلاثه أميال
 ونصف وبين هاتين القريتين كنيسة أقباط تعرف بدير العجائى وهى الى سنبو اقرب وأكثر عبادها من أهل سنبو
 وهى كنيسة كبيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء فى زمن الفيضان مشيدة البناء يقصدها النصارى فى
 أعيادهم ومواسمهم وفى خطط القرن سابعة أنه كان بسنبو ثلاثة ديورا أحدها يعرف بدير جرس وآخر فى جنوبها
 الشرقى يعرف بدير تادرس المشرقى وهو متخرب والثالث دير مارى تيمنا فى جهتها الشمالية ولما هرب مراد بك
 بعسكره الى الصعيد بعدوقعة الاهرام مع الفرنسيات مرة به فهدم أغلبه وقتل كثيران أهل البلد ولم يذكر المقر ريزى
 بسنبو الا ديرين فى خارجها أحدهما فى بحرها على اسم السيدة مريم ليس به أحد والاخر فى قلبها تلاثى أمره وفى
 شرقى دير مينا تل عتيق عند قرية خارقة تسميه الاهالى كوم انبوا وبذلك البلدة مسجدان اسكن منها منارة أحدهما
 داخل البلد يعرف بجامع الشيخ فولى وهو عامر مقام الشعائر والاخر خارج البلد من جهتها البحرية وسط المزارع
 يسمى جامع القطب تخرب الا وبني بعض أكبر هذه البلدة جابر أعامكانه زاوية صغيرة وهى مهجورة أيضا تطل
 تحتها المارون فى زمن الحروب جابر أعام المذكور تطل على القسم فى زمن العزيز محمد على ومن أكبر هاديا بعبكه وقد تولى
 نظارة القسم أيضا ومباني البلدة من الابن والاخر وكثير من دورها طبقان وبها معاصر زيت البروزيت السليم
 وبها فاخورة ومعمل فراخ وارج حمام وبها من مباني الميرى شونة وقصر قديم فى وسط البلد يعرف بالداروق قد تجددت
 بها الآن مبان مشيدة ذات شبايك وملاقف لها شبه مباني الامصار وبها قاض شرعى يجتزم من الميرى وبها سوق
 عامرة كل يوم يباع بها الخبز واللحم والخضراوات والبقول وبها دكاكين ووكانل قليلة وبها سوق عامر كل يوم أربعاء
 وبها أسقف وقلابة وتكسب أهلها من الفلاحة والتجارة لاسيما فى الاغنام فان لهم من زيدا اعتمادا بالتجارة فيها وتسميها
 حتى صار ذلك مشهورا عند أهل مصر لانهم يشترون الاغنام ويعلقونها بالقول والتبن والماء البارد حتى تبلغ الحد الذى
 يريدونه من السمن ثم يقدمون بها مصر فيبيعونها باعلى الثمن ولا شئ ارفعهم بذلك صار غيرهم من تجار الاغنام اذا أراد
 الترعيب فى غنم يدعى أنها سنبوية وأكثر أهل هذه البلدة مسلمون وفيهم يسار ولهم فى تلك البلاد اعتبار وكفاها شرفا
 أنه ولد بها من العلماء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة الحقين سيدى
 محمد بن محمد الامير المالكى صاحب التأليف العديدة والدروس المفيدة فى كل فن من المعقول والمنقول والآداب
 انتهت اليه الرياسة فى العلوم بالديار المصرية وبعده ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين التحق بالازهر
 واجتهد فى تحصيل العلوم ولم يبق فنا الا أتقنه حتى فقه الشافعى والحنفى والقراآت والهيئة والهندسة والفلكيات
 والافاق والحكمة وغير ذلك وله تأليف جملة فى فنون كثيرة من أجلها كتاب المجموع فى فقه الامام مالك صنفه وهو
 ابن احدى وعشرين سنة وشرحه وحشاه جمع فيه المذهب مع صغر حجمه لأنه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته
 لاتزيد عن عشرين وقد جمع أكثر مما جمع الحرشى ومحشيه مع أنها يبلغان نحو أربع مائة كراسة فيكلامه رضى الله
 عنه كجامع الكلم ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهر التوحيد وهى معجزة للفعول ومنها حاشية على
 الازهرية فى علم العربية التى قيل فيها

هذا هو
 الشيخ
 محمد بن
 محمد

كلام الامير امير الكلام * لنا منه ازهرت الازهرية فتلک عروس جلالنا * ولكنهم بنات الروية
 ومنها حاشية جليله على شرح عبد الباقي فى الفقه وحاشية على مغنى اللبيب فى النحو وحاشية على ملوى السمرقندية
 فى البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصى وقد شاع ذكره فى جميع الآفاق خصوصا بالبلاد المغرب قال الجبرئى وكانت تأتیه
 الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه فى بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضر فيها
 العلماء وشهدوا بفضله واستبجازه ورجع الى مصر معظم ما مجلا ومعه من سونات خطا بالبشاشا والامراء وقد أنعم عليه
 من الدولة بالفقرش ورتب له من الضربخانه فى كل يوم قرش ومن كلامه رضى الله عنه
 دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم ونفرض أنه قد تم فرضا * فغمر زواله أمر محتم

وكن فيها غريبا ثم هي * الى دار البقا ما فيه مغنم وان لا بد من لهو وفلهو * بشى نافع والله أعلم
 وسبب تلقيبه بالامير أن جده الأقرب أحد بن عبد القادر كان له اماره حكمه في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب ونزلوا
 بمصر عند سيدي عبد الوهاب ابي التخصيص الوقائي ثم التزموا ببلادهم سانبو ولهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار
 الامير واما مسجد صغير عامر يعرف بمسجد الامير أيضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذى الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائة والثمن من الهجرة وتوفي عليه سحائب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين وألف من الهجرة وبما قيل في رثائه بعد موته حلف الزمان لياثنتين بعلمه * حننت يمينك يا زمان فكفر
 وكان رضى الله عنه من كلامه اذ جرحه لا تأخذه في الله لومة لائم بل يغلظ القول للامراء وغيرهم قال الخبري قد حضر
 الوالى والمحاسب في يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك
 وطلبها الى الباشا فأخذوها ومعهما امرأتان فطلعا وهما الى القلعة وكذلك أرسلوا يفتشون على باقى نساء الامراء
 فاخفى غالبهن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وأجهاها وأمرها
 بالجلوس ثم قال لها يصح أن جاريك منورتكم مع صادق أغا وتقول له يسبح في أمر المماليك العصاة وتاتزم له
 بالمكسورين جامكية العساكر فاجابته ان ثبت أن جاري بقى قالت ذلك فانا لما أخذت به دونها فخرج من جيبه ورقة
 وقال لها وهذم فالت وماء هذه الورقة أنيها فاني أعرف أقرأ لأنظر ما فيها فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أنا من منذ
 عشت بمصر وقد رى معلوم عند الاكابر والسلطان ورجال الدولة وحرهم يعرفونني أكثر من معرفتي بك ولقد مررت
 بنا دولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فارأيت منهم الا التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف
 قدرى ولم يرمه الا المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت
 له وأى مناسبة في اخذك لي من بيتي بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال انه أكبر أتباعى وأرسلته لك من باب التعظيم ثم
 أمرها بالتوجه الى بيت السحيمي بالقلعة وأجلسوها عندهم بمجموعة من العسكر وأصبح الخبر شائعا بذلك فتكثرت
 خواطر الناس وركب القاضى ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلموه في شأنها فقال انها
 سعت مع بعض كبار العسكر تسعة ليهم الى المماليك العصاة ووعدتهم بدفع علوفاتهم فقالوا ان ثبت عليهم ذلك فامها
 تستحق ما تأمرون به فيحتاج أن تتفحص وقام اليها القيومى والمهدى وخطبوا في ذلك فقالت هذا كلام لا أصل له
 وليس لي في المعصية زوج حتى انى اخطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شئ وعلى ديون كثيرة
 فعادوا اليه وتكلموا معه واددوهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه مفساد
 وبعد ذلك يترتب علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو تخرج من هذا البلد وقام واقفا
 فمسكه مصطفى أغا الوكيل وجاعة وكلوا الباشا في اطلاقها وانهم اتفقوا على ان يقيم بيت الشيخ السادات فرضى بذلك وأمرها الى بيت
 السادات ثم في رابع عشر الشهر علقوا قائم بتوزيع خمسة آلاف كيس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كيس
 وعلى الست نفيسة ثمانمائة كيس وعلى كل من نساء الامراء بحسبها ووزعوا على أرباب الحرف خمسمائة كيس ثم
 رفعوها عن هؤلاء بواسطة دخولهم الازهر واستشفاعهم بالمشايخ واعلاهم الخواثيت وأما نساء الامراء فاضيقوا
 عليهم وأرسلوا العساكر يلازمون بيوتهم وألزموا الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بك بتحصيل ذلك من نساء
 الامراء فاضطروا كثرهن ببيع المتاع فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد واستمر الحروب والمجاسرات
 وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاشل الحكام وانفكلك الاحكام وتسلط السلاطين القاطنين من سعد
 وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجهل القاطنين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الاخذ الدراهم
 باى وجه كان وتماذى قبائح العسكر على التحيط به الاوراق بحيث انه لا يخفى لولم من زججات ورجفات وكرشات
 في غالب الجهات اما الاجل امر أمأ وأمر دأ وخطف شئ أو شكل مع العامة بسبب ابدال دنانير ذهب ناقصة بدراهم
 فضة كاملة في المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسبين والسوقة وغير ذلك وتعطل أسباب
 المعاش وغلت الاسعار في كل شئ وقل المجلوب ومنعت السبل الى غير ذلك مما أورث الاضمحلال وسوء الاحوال انتهى
 (السنبلانين) بلدة قديمة من مديريات الدقهلية هي مركز قسم واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط وبها

مجلس المركز ومحل المحكمة الشرعية وفي شمالها الغربي محطة السكة الحديد وبها جامع بمنارة وفيها شارع به حوانيت
ووكائل وشوادير لبيع الخشب وبها حامية فيها من أنواع التمار ولها سوق كل يوم سبت وشهرة أهلها بزراعة القطن
وتكسبهم من التجارة والزراعة وتقر من جهة الغرب بقرعة البوهية وفي شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وألف
في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب قائمة بجهات الشرقية والمنصورة فتعين حسن أغا أغا الجمالية الشهير ببلبغا
في تجريدة فارس إلى ناحية السنبلانين بولاية المنصورة يطالب منها كافة للعساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا
المحضر من طرفه وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فارس حسن أغا المذكور بالخبر لعثمان باشا فحين يوسف
بيك أمير الحاج سابقا وعبد الله بيك الدفتر دار سابقا وأغا أغا الجراكسة وصحبتهم الاسما هية فتوجهوا إلى الناحية
المذكورة وخر بها وهدموا سورها وأوقدوا في أبراجها النار وحضروا في الشهر المذكور فاجتمعت الصناديق
وأغوات البلديات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطلبوا منه الاذن لكشف الولاية بعمارة
الناحية بعرفة طائفة اليكسكارية فان سليم أفندي كاتب اليكسكارية سابقا وكيل عن صاحبها فصدرت الاوامر
بنقل وعمرت انتهى من زهرة الناظرين ثم في مديرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضا بقسم ساقية موسى
في غرب النيل وفي غربها قرية سنباي بنحو ألفين واربع مائة متروفي شرقها منشأة دعيس بنحو سبعة مائة مترو ليس
بقرية السنبلانين هذه تخيل ولا اشجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ يونس السنبلانين من قرية السنبلانين
الدقهلية وهو كافي الجبر في الامام المناضل والعالم الكامل الشيخ يونس بن عبد الله بن منصور السنبلانين الشهير
بذرة الشافعي تفرقه على بلديه الشيخ أحمد ذرة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ
الصعيد وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس ولازم الافادة وكان انسانا وحييا محتشما ساكن القلب لا يتدخل
في أمور الدنيا يحمل الثياب لا يزيد على ركوب الخيل في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تامل
وتوفي سنة سبع ومائتين بعد الف رحمه الله تعالى (سبحان) بكسر السين المهملة وسكون النون وجيم فالق فراء
قرية بمصر من كور النستراوية كافي مشترك البلدان وفي كتب الفرنساوية انها كانت مدينة من خط نستروه
وكانت كرسى اسقفية قبل الاسلام وقد حفظ التاريخ أسماء بعض اساقفتها إلى سنة اثنتين وثمانمائة ميلادية ويقال
لها أيضا شنشار بشين محجة بدل الجيم وقد عدت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء السنجاري ليس منسوب اليها بل
الى سنجار مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بينهما وبين الموصل ثلاثة أيام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلد كان هو
أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن ربيع
ابن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الحلال الا أنه غلب
عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدم به الملوك وأخذ جنوا زهم وطاف البلاد وودح الاكابر وشعره كثير في أيدي
الناس قصائد ومقاطيع ولم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد
كبير ومن شعره مدح القاضي كمال الدين بن الشهرزوري

وهو لك ما خطر السلقوياله * ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومضى وشي واش اليك بأنه * سال هو لك فذل لمن عداله
أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تساله
حددت ثوب سقامه وهتك ست غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة * مالوفة من تيه ودلاله
يا للجبائب من أسد بر دأبه * يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأي وأي نابيل بلعاطفه * لا يتقى بالدرع حذنباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار بحاله
فكفاه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهي قصيدة طويلة وله أيضا ومهفهف - لوالشمال فأترا لا لحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مر اشف نغره * تخفى به من خدّه راووق
سدّت محاسنه على عشاقه * سبل السلوق فما اليه طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن السنينية الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد
ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية واذ قد حضر عنده ككل من له عناية بالدب وتجري بينهم محاضرات
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما وافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس
عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعدنا الغلام
فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم من ارأفلم يسهع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم
أجابه الصدى يا ابراهيم فقه ساعة ثم أنشدني

بنقسي حبيب جار وهو تجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يجيب صدى الوادي اذا مادعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب و بينهم مودة كيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهم في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك
الصاحب عنه فسير اليه يفتبه لا تقطاعه فكتب اليه يتي الحريري من المقامة الخامسة عشرة وهذا
لا تزم من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حقت من خذل ودادا * فزره ولا تحف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تنك في زيارته هلالا
ومن كلامه

ومن الجباب أننى * في بلج بحر الودراكب وأموت من ظما ولو كن عادة البحر المجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجان انتهى (سنجارج)
بفتح السين وسكون النون وضم الجيم وسكون الراء وجيم أخرى قرية تان بمصر سنجارج في كورة المنوفية وسنجارج
في كورة الاشمونين كذا في مشترك البلدان فالاولى قرية بمديرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة
الباجورية وفي الشمال الشرقي لمنوف بنحو ألفي متر وفي غربي شيبين الكوم بنحو ستة آلاف متروها جامع وفي جهتها
الشرقية مقام ولي الله محمد الوزوري يعمل له ليلته في كل سنة في شهر بؤنة والثانية قرية بمديرية أسبوط بقسم ملوى
في غربيها على نحو أربعين ألف متر وفي جنوب الاشمونين على نحو سبعة آلاف متروها جامع وبدأر هانجيل
(سنجها) قرية من مركز العسرين ببلاد الشرقية موقعة ها غربي بحر موسى بنحو أربع مائة متروها بحرى خط السكة
الحديد الموصل الى المنصورة بينها وبينه نحو ثمانية آلاف متروها عبارة عن جملة كفور بأرض جزيرة رماية وهي
ذات نخيل وأشجار متنوعة وأبنيتها بالابن وسقفونها من خشب النخل والجريد وبها مساجد ومكاتب ومجلسان
للدعوى والمشخة وبعض كنوزها يقرب من بحر موسى على نحو ثمانية متروها بعضها على نحو ألفي متروها سوق
كل يوم ثلاثاء وتسبب أهلها في الغالب من الزرع وغر النخل وصيد السمك ونسج الاقشعة من القطن البلدى
والصوف وبها أربعين حرف وزمامها أربعة آلاف فدان وأربع مائة وثلاثة وتسعون فداناً (سندوب) قرية من
مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربي لترعة المنصورة وفي الشمال الشرقي لناحية
نقطة بنحو ثلاثة آلاف متروها في ناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر والمونة منها ما هو على دور
ومنها ما هو على دورين وفيها جامع عمدة معمور بالصلاة وبها مقام الشيخ الفضالى والشيخ البارز وبها منزل بمضيفة
لعمدها أبى زاهر وهو مشهور بالثروة وله بهابستان ويتسوق أهلها من ناحية المنصورة وتسببهم من الزرع وغيره
* ونشأ منها من الافاضل العلامة السندوبى المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجدين على السندوبى الشافعى المصرى كان
من أعيان المدرسين بالازهر ومن أفاضل ذاعبارات فصيحة وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشورى والنور

الشبرا المسمى وسلطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير وأجاز مشيوخه وتصدر للاقراء في ضروب
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على النعمة ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التي مطاعها
سبحان من قسم الخطو * ظ فلا عتب ولا ملامه

في نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للموصلي في النحو وله منظومة في الحال وأخرى
في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله مملو في ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا * تأخر عنا وهو منقطع القلب

وقوله ألا يا طالب الدنيا تبه * فليس به الخلق ومقام فدينا يا باهليها كركب * يسارهم وأكثهم نيام
وقوله إذا ما رمت من جاؤا بقل * فهال عذا دهم فيما يصح تولى كبره ابن أبي سلاول * وجنة ثم حسان ومسطح
وقوله إذا عدت المريض فلا تطول * وقيل في الكلام لدى العيادة ولا تذكر له فيها مريضاً * ولا خبراً فذلك خير عاده

وحجرات قال الحبي وقدر أيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه أني زرت معه المعلاة قرية
مكة فتذاكرنا أنسها وعدم الوحشة فيها بالنسبة إلى مقابر غيرهما من البلاد ومن فيهم من الأولياء ممن لا يحصى كثرة
فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله
الديلمي يقول كشف لي عن أهل المعلاة فقلت لهم هل تجدون نفعاً بعمائمهم يدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا السنا

محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو
الله أن يمتهن بركة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بعصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة
سبع وتسعين وألف وثمان وستون سنة رحمه الله تعالى (سند فدا)

والفناء قريتان بعصر سند فدا من ناحية السعدونية وسند فدا من ناحية الهنسا كذا في مشتركة البلدان فالأولى بمديرية
الغربية بلاصق المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هي الآن جزء منها لا يفصلها إلا الخليج والثانية قرية بمديرية

المنية بقسم قلوسنا على الشاطئ الشرقي للبحر يوسف تجاه الهنسا وفي غربي ناحية شرونة بخو أربعة آلاف وسبع مائة
مترو في الجنوب الغربي لناحية شلقام بخو أربعة آلاف وخمسمائة مترو بها جامع وبدأ ترها نخل كثير وإلى سند فدا

التي من بلاد الغربية ينسب الشيخ محمد السند فداوى المحلى المترجم في طبقات الشعراء بأنه كان شاباً صواصوا ما قوا ما قليل
الكلام حسن السمت كريم النفس يحب الوحدة لا يميل منها أحب إليه ما يجلس في المساجد والمهجورة والخرائب

اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدويب بالبحر الصغير نواحي دمياط وحصل له منه نفعات وكساحية وقال يا محمد ما فرح
منى بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هيني لله عز وجل والميعاد ينمنا

في الآخرة ليقطع طمعه هامة ومكث رضى الله عنه سنين عديدة يحج على التجريد ماشياً حافياً لا يسأل أحد شيئاً ولا
يقبل منه وكان الغالب عليه السداحة في أمور الدنيا والخذ في أمور الآخرة وكان كثير التوجه إلى الله تعالى

حسن المعاشرة ابن الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يغضبه أخذ عنه جماعة من أهل الطريق واتفقوا
بمواعظه وآدابها قال وصحبه خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيئاً يشينه في دينه مات رضى الله عنه في سنة ثلاث وثلاثين
وتسعمائة ودفن بسند فدا بالمحلة الكبرى انتهى (سند سيس) قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في الشمال

الغربي للمحلة الكبرى من نحو ساعة وفي شرق المعتمدية بخو ثلث ساعة وبها جامع وبجوارها من جنوبها الغربي
تل كبير عليه سرائر من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفي غربيها دوار وأوسية وبين هذه القرية والمحلة الكبرى
طريق سلطاني مغروس بالأشجار مثل طريق شبرى الخيمة ولها سوق جمعي وبدأ ترها نخيل وأشجار (سند نهور)
بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المحلة وتون أخرى متووجة وهما مضمومة وواو راء سند نهور وهي منية

برجعة الشيخ محمد السند فداوى

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال وياء مضمومة وواو ساكنة ونون قرينتان بمصر سنديون بقوة وسنديون بالشرقية انتهى من مشترك البلدان فسنديون الشرقية قرية من مديريه القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي لترعة أبي المنجى وفي جنوب ناحية قها بنحو ثلاثة آلاف متر وشرقي ناحية سنديس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالآجر واللبن وبها جامع بمئذنة ومنزل مشيد لعمدها أحد حجرة كان ناظر قسم وفي جنوبها الغربي جنيحة للعمدة المذكور وقها مشهور بمصر وسنديون التي بقوة قرية من مديريه الغربية بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي شمال ناحية قوة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية شمسية بنحو ألفين وسمائة متر (سنسفيط) قرية من مديريه المنوفية بمركز أمون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية جزى بنحو ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي الكفر أي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع بمنارة وتسكب أهلها من الزرع وغيره (السنطة) بفتح السين وسكون النون وبالطاء والهاء قرينتان بمصر السنطة ويقال لها كوم قيصر بالشرقية والسنطة أيضا بالسعودية انتهى من مشترك البلدان فالاولى من مديريه الشرقية بمركز الابراهيمية في الجنوب الغربي لناعية العقدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناعية ملا من بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر والثانية من مديريه الغربية بمركز زقمة موضوعة في غربي بحر شيبين بنحو مائتي متر وفي شمال الرحية بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بلكيم بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة ومعمل فرائج وفي شرقيها وابور على بحر شيبين ودور أوسية ومحل تنبتين الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع وبدأ أهلها نخيل قليل وأشجار كذلك (سنهور) من هذا الاسم بلدتان أحدهما قرية كبيرة من مديريه الفيوم بقسم العجمين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقي ناحية قدمين وفي شرقها ناحية ترسة وفي جنوبها الغربي ناحية أبي كساه وفي بحريها بركة فارون على بعد ساعة وأطيانها كثيرة وكثير منها على بركة فارون وبها نخيل قليل وفي قلبها أحداق بجوار أطيان أبي كساه وقدمين ولها بحر مختص بها فسه من الیوسفی من هويس غربي المدينة على بعد خمسين قصبة وعليه سواقي هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط قدمين وفيه خزان محوط ببناء من الطوب المحرق طوله نحو خمسين ذراعا في عرض نحو أربعة أذرع وارتفاعه نحو عشرة أذرع وهو في محل تلاقي الانحدارين في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصلة من ترسة الى أبي كساه بالبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل من ثلث ساعة وامتداد المياه الى ناحية قدمين ولها سوق كل أسبوع ومن أهالي هذه القرية درويش علمية كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان من أكابر أهالي الفيوم والأخرى سنهور بالمدينة وهي بلدة من مديريه الغربية واقعة في غربي ترعة سنهور على نحو خمسة وثلاثين مترا ومنها الى ناحية دسوق نحو ربع ساعة وأبنتها بالطوب الأحمر والمونة ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في سنة ثمانين ومائتين وألف وأخرج جدد في سنة ست وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها جلة أضرحة أشهرها مقام سيدى محمد بن هرون الذي ترجمه الشعرا في طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وكان يقوم لوالد سيدى ابراهيم الدسوقي إذا امر عليه ويقول في ظهره ولا يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تحرقها بأهلها فخرج منها بأهلها ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجععون فهي الى الآن خراب وعمر واخلافها وكانت مدينة عظيمة رأوا سقوطها مرصعة فوق الظهور بالحرير بدل الحصر والانتخا وحكى لى سيدى على الخواص ان سيدى محمد بن هرون سلمه حاله مرة صبي القرا بسبب انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة الى داره فربصى القرا وهو جالس تحت يفسلى خلفته من التمل وهو ما درج عليه فخطر في سر الشيخ ان هذا قليل الادب يد رجليه ومثلي ما ر عليه فسلط لوقتته وفر الناس عنه فرار في البلاد الى أن ردا لله عليه حاله وكان ذلك عبرة له وعتابا على ما خطر بباله ان له مقاما وقد انتهى والى الآن يعمل له مولد كل سنة وله مرتب بالروزناجه في كل شهر مائتان وثلاثة وتسعون قرشا ومقام الشيخ على الفصيح ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السعودى ومقام الشيخ محمد الرباطى ومقام الشيخ محمد نذر الدين الحيطاوى في بحريها بنحو ربع ساعة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف وجملة بساتين ذات فواكه ومعملان للدجاج أحدهما للسيفى محمد الصغير وشركائه والثاني لناظر زراعة والدلة بأشوا أهلها مسلمون

وكثير منهم يحفظ القرآن وترقى منهم جملة في المناصب فيها الأمير حسن بن يلى نور الدين بن محمد نور الدين ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكتبات الأهلية في بلاد الأقليم المصري بأمر العزيز بن محمد على باشا أخذوا دخل في مكتب كثر حجر بجوار هذه البلدة وبذلك الكثر قصر للعزيز بن محمد على باشا كان ينزل فيه أحياناً ثم بعد سنتين انتقل إلى مكتب طنطا فأقام به سنة واختبر مع من اختبر إلى مكتب قصر العيني فأقام به إلى أن انتقل إلى أي زعل فأقام به إلى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل إلى المهندسخانة ببولاق وكان في فرقته التي كافيها فأقام خمس سنين ثم فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفي سنة ستين انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الأولى من المدرسة للسفر مع انجال العزيز بن محمد على باشا إلى بلاد فرانس لتعلم العلوم العسكرية فكانت أنا وهو من جملة من أخذ من غير هذه المدرسة كدروس الطوبخية التي بطراو السوارى بالجيزة والمكتب العالي بالخانقاه ومدرسة الاسن بالاز بكية غير من طلب التوجه برغبة من الدواوين وخلافها فأسافرنا وأفردنا محل مخصوص بباريس بمن يلزم من الضابطان العسكرية والمعلمين فأقنأ فيه جميعاً وبعد سنتين انتقل المتقدمون منافي العلوم إلى المدارس الخصوصية فكان المترجم من بقي بالمدرسة الأولى ثم بعد ابطالها بقي بباريس للاستعداد للدخول في مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها سنتين ثم انتقل إلى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان في كل سنة منها يقيم ثمانية أشهر في التعليم وأربعة أشهر يسافر فيها للدراسة في الأعمال الجارية في البلاد مثل القناطر والبحر والمين وسكك الحديد والورش فسافر إلى مرسيليا ومدينة طلون ومدينة سبت لمناظرة أعمال مين تلك الجهات التي على البحر الرومي وسافر أيضاً إلى مدينة مونبيلية ومدينة نيم لمناظرة أشغال سكك الحديد والواصله بينها وبين مدينة سبت وسافر إلى مدينة ترسكون فوق نهر الرون لنظر القنطرة التي كان جارياً أنشاؤها على ذلك البحر للزوم سكك الحديد التي بين باريس ومرسيليا وطول تلك القنطرة يقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ما عدا البغال فانهم من البناء المتيين وبين كل بغل والاخر مسافة ثلاثة وستين متراً ويمر عليها ثلاث خطوط للسكك الحديدية وسافر إلى جهات أخرى ثم حضر إلى مصر سنة سبعين وثمانين ومائة موصل إلى يلى في فرع السويس وأحسن إليه برتبة صاعقو لأعلى برتبة ألف ومائتي قرش واستمر في هندسة السكك الحديدية إلى سنة تسعين وبعثتني أمر كريم تعيين مسئلة رسم سكك حديد الفيوم وهو الذي عمل خط دسوق وخط الصالحية وفي أثناء خدمته في تلك الوظيفة تعين في سنة ثمانين بأمر كريم للتوجه إلى جهة قوله العمل خرطة الأورمان فسافر إليها وفي ما طلب منه وعمل خرطتها وفي أثناء ذلك قطع من الأورمان ستين ألف قطعة خشب طاشيور وأرسلها إلى مصر للزوم مد الخطوط التلغرافية المصرية وأنعم عليه هناك برتبة قائم مقام وبعد سبعة أشهر من غيابه حضر إلى مصر وتعين باش مهندس سكك حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد الزراعية للتحفلات السنوية بالوجه القبلي وأنعم عليه في تلك المنصب برتبة أمير الأي ثم رفع من الخدمة وأقام بمنزله نحو سنة ثم صدر أمر كريم ببقائه في ديوان المالية وأحيل عليه بمباشرة أشغال سراى الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن إليه بجميع ما كان مرتباً له ثم انتقل إلى ديوان الأشغال العمومية وهو الآن من رجال هذا الديوان المعول عليهم في أشغاله وهو إنسان حسن السيرة دين صالح محب للصالح والعلماء ومنها يوسف افندي القرضاوى بوظيفة ناظر نصف أول بحفظك سنهور المدينة تعلق ذات العصمة والده الخديوى اسمعيل باشا سنة إحدى وثمانين ومنها ابراهيم افندي المستكاوى بوظيفة ناظر نصف ثانى حقل سنهور أيضاً ومحمد افندي زقزوق بوظيفة قبطان بالبحرية ومن علماء الشيوخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فقال جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشى الدهنى السهورى القاهرى الأزهرى الشافعى المقرئ ولد سنة عشر وثمانمائة بنقر بيا بسنهور المدينة ونشأ ثم فارقها إلى الحلبة عند أبي عبد الله القمى فقرأ القرآن بجماعه ثم تحول إلى الأزهر وجمع للسمع على جماعة من القراء منهم الشهاب الاسكندرى والتاج الطوخى والنور الامام الشهاب الطليباوى ثم اشتغل بالحديث والفقه والاصليين والعريضة والفرائض والحساب ومن أشياخه العللاء القلقشندى وأبو القاسم النويرى وابن قديد الرضى والحناوى ولازم التقي الشمى وسمع على الزين الزركشى وجو دناط على ابن الصائغ وتقدم في القراءات حتى لم يترك إلاها وألف كتاباً سماه الجامع المفيد في صناعة التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وله أيضا الجامع الأزهر المفيد لمقررات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القرات بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقه والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجرجع الفاقة ويقتنع بالسيرة من رزيقات وميريات وربما احسن له بعض الامراء بل رتب له الدوادار الكبير في كل شهر خمسة دنانير وحقا في كل سنة ونزل بعده في سعيد السعداء وبيبرس وقبله في البروقية الحنفية مع كونه شافعيًا وفي مرتب يسير بالجوال وتكلم في نظر جامع ساروجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالنحن حتى ان النجم العقيلي لما ادعى أن ابن الشحنة عبد البر لا يحسن الفاتحة لم يخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضرته بأنها تصح بالصلاة وعرض له رمد فقدح له فأبصر بواحدة وعرض له فالج بق منه فيه بقايا وكان صافي الخاطر طارحًا لكافة كدر المعيشة اما بالفقر واما بتكديده زوجته واما بمهاولم يزل متعللاً حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهوري وقد ذكر ترجمته صاحب خلاصة الآثر فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ كان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده بسنهور ووقدم الى مصر وعمره إحدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندر صااحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدركه الناصر اللقاني وأخذ عنه الحظم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والحسب الرملي والشمس البابني والشيخ سليمان البابلي ومن لازمه وسمع منه الامهات الست كلها الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقله اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة بعد الف ودفن بعقبة المجاورين وبلغ من العمر السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله

مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذو الكمال أفضل خبر

قلت من غير غاية ليكاه * أرخوه قدمات عالم مصر

ومن حوادث سنهور هذه كما في الخبر في ان الدلائل تعدوا عليه في شهر جادى الاولى سنة عشرين ومائتين وألف ونهموها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساءها وفي ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحمد باشا الوالى بعد عزله وبولية العزيز محمد على باشا مكر نكبا بالقلعة وكانت أهالى البلد وعساكر العزيز محمد على باشا محاصرين عليه وكان الاتقي الكبير محاصرا على دمنهور والمماليك عاشرين في اقليم الجيزة والاقليم القبليّة وكثر القتال بينهم وبين العثمانية في جلة مواضع مثل حلوان والروضة والجيزة نفسها وواحي القاهرة كسبى وبجيزة بدران ونحوها وكانت العرب تقتفى آثارهم في السلب والقتل والعسكر تتردد على بولاق وتمجم على البيوت وتخرج السكان قهرا وتسكن بها ويربطون خيولهم بخانات التجار ونحوها وتطلت طرق المعاش وازداد بالاس الظلم والشدة وكرت الشكوى ولم يوجد نصير وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الثانى وصل قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية وصحبته مراكب كثيرة ووصل من طرفه السلحدار الى بولاق ومعه مكاتبة الى الباشا الخلو ع مضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر لمحمد على باشا بابقائه بالقائمة مقامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء وهو يوصيه فيه على الرعاية والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد الحجازية مع ما يلزم له من الجحائنات وغيرها وطاع السلحدار المحضر من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا الخلو ع فقال أنا لست بعاصل ولا مخالف وانما ارض الجند لهم علائق باقية نحو خمسمائة كيس ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسد من الثياب وقد أخذ العسكر موجودا في جميع ما وقعت المسكلمة في شأن ذلك بوساطة بينه وبين محمد على باشا وأخيرا دفع لهم محمد على باشا ما بقى لهم من العلائق ونزل أحمد باشا من القلعة في عاشر جمادى الاولى وفي خامس عشره من بولاق واسلم القلعة حسن أغا سرشمة من طرف محمد على باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم بجري المدينة بنحو ثلاث ساعات أبنتها من الابن

والأجروبيوت أكبرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحدائق ذات عنب وتين وليمون وكثيرى وبرقوق ورمان وتفتح
 وفيها سويقة دأمة يباع فيها الخولما كولات وأنواع العقاير غير السوق الذى ينصب كل يوم جمعة يباع فيه المواشى
 وخلافها وتكسب أهلها من الزرع المعتاد والقواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمار الجيدة
 ويتجربهم فى مصر وخلافها ومثلها ناحية الروضة وكفر عيرة وناحية فرقص جميعها من بلاد الفيوم ويرزع السمار
 بارضها وزرع كزرع الارز غير أنه أقل كلفة منه من حيث خدمة الارض فيكفون بجعل أرضه حيصا ناو يملونهم بالماء
 ثم يزرع به ولا يحتاج الى جودة الارض بل الى ادامة السقي فاذا أدرك جذ وجعل خزما وترك حتى يجف فى الشمس
 والهواء وهو غير السمار المغراوى فان ذلك يجلب من جهة فى غربى بلاد البحيرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من
 وادى النظرون وفى بعض كتب النباتيين أن الثمار نوع من الديس وللفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار
 وفى ترجمة ديسو سقوريدس أن نباته يقال لها سجنوس لياو جدمها نوعان قال ديساسى هذا خطأ والصواب شينوس ليا
 وهو نوعان أحدهما يسمى ليا والآخر يسمى شينوس وهى كلت لا تينة وان شينوس ليا هو الديس وبعض مؤلفى
 العرب يسميه سمارا بالرء وسجادا بالدال ويسمى بالحمة بانكمه وهو الذى يعمل منه الحصر العبادى انتهى ثم ان
 أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير اعماديات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة
 بين الاهالى بالخارج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطاني وفى جنوبها بالشرق ناحية المعصرة على بعد ساعة
 وفى غربها نحو نصف ساعة قرية ابييت الحجر ومن أهالى سنورس الامير نصير بك عثمان كان ناظر قسم الفيوم ثم
 ترقى الى أن صار مدير الفيوم سنة ست وخمسين ومائتين بعد الألف وقت ان كان أحمد باشا المنكلى مديرا لاقليم
 الوسطى ثم وفى وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عدتها وفى زمنه قد عزل ربع مشيخته من البلد وجعله كفرا
 مستقلا وسماه كفر بنى عثمان وهو الى الآن على ذلك ولها بحر فقه من اليوسفى بجوار النوايع من الجهة الشرقية وعلى
 ذلك النعم قنطرة ثلاث عيون وعليه سواقي حدير وطواحين ماء بخارية والنوايع ترقى الى مدينة الفيوم من شرقها
 وتفصل عنها بجزيرة تسمى وعنده البحر المذكور شمالا قدر نحو ساعة ثم يقسم نضبة هناك ثلاثة أقسام فالغربي يجرى
 الى ناحية يها والصنم وهى قرية سميت بهذا الاسم بسبب أن فى بحرهما طائين طول كل منهما نحو أربعين ذراعا فى
 عرض نحو أربعة أذرع من حجر واحد فى ارتفاع خمسة عشر ذراعا تسمى الاهالى الصنم والقسم الوسطى يجرى الى
 سنورس والشرقى يجرى الى الشمال الشرقى نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها هو الغربى يجرى
 الى ناحية جرمس والذى يليه الى قرية جبله والذى يليه الى الإخصاص والرابع الى ناحية منشأة عطيفة والخامس
 الى ناحية الكعابى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعقاب النصب بقدر ذراع أو أقل لآ كثر وذلك فى وقت
 الفيضان وأما فى وقت الاحتراق فيكون فوق الأعقاب بقدر خمس متر فقل وجميع الأعقاب فى النضبة الواحدة
 فى مستوى واحد باعتبار أعلى الاراضى المخصصة لها تلك الأعقاب (سنيطة الرفاعين) قرية من مديريات الشرقية
 بمركز العلاء فى شمال ناحية البروم على نحو ثمانية آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى ناحية ناورة بنحو واحد
 عشر ألف متر وبها جامع وبادرها نخيل (سنيكة) هى بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المنقطة الخمسة
 وآخر الحروف كاف وتأنث كما فى خلاصة الاثر قرية من مديريات الشرقية بمركز العائد على الشاطئ القبلى لترعة
 بحطيط وفى جنوب المسيد بنحو ألفى متر وفى شرق شندبار بالراء بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع وقليل نخيل وأشجار
 واليه ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد ترجمه ابن اياس الأنا النسخة التى بايديها فيها التعبير بالسليكي باللام
 وانما هو بالنون فقال هو الامام العالم العامل شيخ الاسلام والمسلمين مفتى الانام فى العالمين ببقية السلف وعمدة
 الخلف عالم الوجود على الاطلاق ومن ذكره قدشاع فى الاتفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية شيخ الاسلام
 زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السليكي الشافعى رحمه الله تعالى وكان مولده فى سنة أربع وعشرين
 وثمانمائة ومات يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة وله من العمر مائة سنة واثنتان وكان رئيسا حاشيا فى سعة من المال وولى
 قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو معزول عن القضاء وقد كف بصره
 قبل وفاته بمدة طويلة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصرى محمد بن قايتباى وحاله الظاهر قاصوه

والاشرف جانبلاط والعاذل طومان باي والاشرف الغوري وولي تدريس قبة الامام الشافعي وولي في آخر عمره
مشيخة مدرسة الجالية وكان بيده عدة تداريس وألف الكتب الجلية في العلوم المفيدة وافتي ودرس في القاهرة نحو
ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولدا ذكرا من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامر اوفاته أرسل اليه توپا
بعليكي وخمس مئة دينار على يد الامير جاتم الجزاوي وحضر غسله ودفن بكفنه والصلاة عليه وخرجت جنازته من عند
المدرسة السابقة ومشي في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه في سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت
جنازته حافلة فلما صلاوا عليه توجهوا به الى مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجيشاني تجاه قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظمت رزيتنا فنبهه * لها عسرا وطم جح الليالي

فلازالت ذووالافهام تلقى * من الايام أنواع النكال

وكم جنت المنون على رجال * وجنت الكفاة بالاقبال

لقد درست دروس العلم حزنا * وقد ضل الجواب عن السؤال

انظر بقيتها هناك وفصائله وتاكيه أشهر من أن تذكرها المنهج وشرح المنهاج في مذهب الامام الشافعي وقد ترجمه في
ذيل الطبقات بنحو كراسة فانظره (سواده) قرية بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقي للنيل وفي
الجنوب الشرقي لمتدرا المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسة مائة متر وفي شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وبها
جامع بلا منارة ونخيل كثير وسكانها المسلمون عرب يقال لهم عرب سواده سميت بهم القرية وينسب اليها دير بالجبل
الشرقي على نحو ألف وثماتمة متر يسمى دير سواده ينسب لبوهول الراهب كما قال المقرري به أقباط بكثرة وقد أخبرني
من أنقبة أنه كان بسواده نخلة ثمرتها صفراء اللون كبيرة في قدر الخيارة المتوسطة كان طرحها قدام سباطين أو ثلاثة
بالسباطة بل قليل ويتساقط في حال صغره حتى عند طيبه لا يبق بها الا نحو مائة بسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة
في صندوق مخصوص للعزير المرحوم محمد علي باشا إنما كان انتهى ويزرع في أرضها القطن كثير والقصب السكر
والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعندها وابور وله صوت كبكاء الشكلى أنشأه حافظ افندي مدير المنية سابقا ثم
صار من أملاك الدائرة السنية وفي بحرها فورية قديمة تسمى فورية السنيورة أحدثها امرأه أوروبية على طرف
الحكومة زمن العزيز المرحوم محمد علي باشا لعمل السكر السكر من السكر الخام وذلك قبل إنشاء فورية اليرمون
المجولة لذلك (السويدي) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة في الجنوب الغربي لكبادا اغتصرت بنحو
سبعة آلاف متر وهي ذات أبنية خفيفة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخموش وفيها رجل من كرام العرب
يدعى بجلي نخيل منزله وضيقه متسعة مبنية من اللبن وعندها وابور ماء فوق ترعة البقر ويزرع في أرضها الشعير كثيرا
وهذا الاسم هو المذكور في بعض الكتب والظاهر انها هي التي يقال لها الآن سواده اذ لم نعثر في القطر على بلدة يقال لها
سويدي وفي بلاد الصعيد بلدة أيضا تسمى سواده وقد تكلمنا عليها ونقل دسائي في كتاب الانس المفيد عن كتاب الدرر
المنقبات ان هذه القرية رجت بخمسة أبحار من السماء فوق جحر منها على خيمة أعرابي فاحترقت ووزن منها حجر
فكان عشرة أرطال فحمل منها أربعة الى النسطاط وواحد الى تنيس ونقل أيضا عن أبي المحاسن ان سقوط تلك الحجارة
عليها كان في شعبان سنة مائتين واثنين وأربعين هجرية وذكر السيوطي هذه الحادثة في ذلك التاريخ وقال ان في سنة
تسع وسبعين وستمائة في يوم عرفة وقع في بلاد مصر برد كثير أثلف كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية
وأخرى تحت الجبل الأحمر على حجر فأحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد أواق بالرطل المصري انتهى
وهذه الحوادث كثيرة الوقوع الى زماننا هذا ولاهل البلاد الأجنبية اعتناء بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة
وغيرها فيجعلون لها أماكن يسمونها الميزيوم (محل القرحة) ويكتبون هناك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل
دسائي أيضا عن الدرر المنقبات أيضا انه سقط بارض جوزان قطعة حديد قدر خمسين منامثل حبات الجاويرس
المنضمة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجائب انها مطرت بناحية بلخ دما عبيطا وسقطت احجارا كالحديد والنحاس
في وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بارض جيميلان وحكي ابن الاثير ان سحابة نشأت في سنة

احدى عشرة وأربعمائة بافر بريمة فكانت شديدة الرد والبرق وأمطرت بحجارة أهلكت كل من أصابته ومن
المجانب أيضا انه أتى الى المتوكل بجحر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون رطلاً أبيض اللون فيه صدع
وذكروا انه سمع اسقوطه هدة من أربعة فراسخ في مثلها وأنه ساءخ في الارض خمسة أذرع وحكى الجاحظ ان سماعة طخيا
(مظلمة) ظهرت بايزج وهي مدينة بين أصبهان وخورستان تكاد تمس قم الناس وسموها فيها كهدير الفحل ثم دفعت
أشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت بالصفادع والشيايط العظام السمان فاكواوا دخروا حتى ان قوم من الجبل
مطروا مطرا كثيرا في اثنا عشر سنة من وزن بعضه رطل ورطلان وقد حرق دسائى ان حادثة مطر الدم يبلغ كرها الطبرى
وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثة الحجارة التي وقعت بافر بريمة كانت في سنة أربعمائة وحدى عشرة كما
قال أبو الفداء وجعل ابن الأثير ذلك في ربيع الثانى من هذه السنة وذكر ان وزن كل حجر من حجارتها خمسة
أرطال وأما جحر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين واثنين وأربعين أو خمس وأربعين وأما واقعة الحديد الملتزمة فقد
وقع مثلها في ناحية شروق وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة
(بطر سبرغ) تحت مملكة الروسيا وقال دسائى انه عرض أيضا على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبعمائة
وخمسين ميلادية بقرب قرية ابكنسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السباح بلاص في الجزء الرابع من كتاب
سباحته وقال انه بعد ازالة قشرتها السطحية يكون الباقي حديدا لينساو مكسرا أبيض وبه خروق كثيرة تجعله
كالسفنجة وان وزن القطعة كلها كان أربعة عشر قنطارا والآن قد سونوا وقوعها من السماء اه ثم ان السباح
بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسباحة ولد في سنة ألف وسبعمائة وحدى وأربعين ميلادية في مدينة بيرلين
تحت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة وحدى عشرة دعتهم مملكة الروسيا كاترين الثانية سنة ألف
وسبعمائة وسبع وستين الى أن يصطحب مع الفلكيين المسافرين الى بلاد السبيريا لصدور الزهرة على قرص
الشمس سنة ألف وسبعمائة وثمان وستين فساح بلاد السبيريا وجهات الروسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى
مدينة بطربول تحت الروسيا سنة ألف وسبعمائة وأربع وسبعين وكتب في سباحته عدة مجلدات ترجمت في جميع
اللغات ولها اعتبار عظيم لما اشتملت عليه من القوائد الجمة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير
ذلك وأما الجاحظ فهو كما في كتاب دسائى أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكافى اللبى المعروف بالجاحظ البصرى
وسمى الجاحظ لبروز عينيه في وجهه ويسمى أيضا الخدي له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص
وكتاب عنوانه بيان وتبيين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وعمره تسعون سنة ونقل
دسائى عن ابن خلكان نادرة لطيفة حصلت له وهي حكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقت بهم ما شاء الله
ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكت كتبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يشعأنى الصارف فيسمع بالمال فيقطع فصغته
عشرة آلاف اهل الجنة في كل اهل الجنة ثلاثة مذاقيل ولم يمكث الصارف أن أتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخرت
ان الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج فأحييت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت
الى خادم صفراء فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فسمعته يقول قولى
له ما تصنع بشق مائل ولعب سائل وولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل
قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلى فقال أراه قبل موته لا قول قد رأيت الجاحظ ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد مرذا
جيلا وقال من تكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله أسلافك السمعاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض
الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقى الهام ورعىا فدعوت له وقلت له أنا أسأل الشيخ ان يشدنى شيئا من الشعر
فأنشدنى
لئن قدمت قبلى رجال فطالما * مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروقه * فتسبرم من مقوضاوتنقض مسبرما
ثم خضت فلما قاربت الدهلitz قال يافى رأيت مغلوبا ينفعه الاهلitz قلت لا قال فان الاهلitz الذى معك ينفعنى فابعث
لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت اليه جماعة اهل الجنة ونقل دسائى أيضا
عن كتاب التنبيه للمعهودى ان الجاحظ كان يقول انى اذا كتبت كتابا واعظيت به ذنبه وتحريره ثم وضعت عليه

اسمى فلا يلتفت اليه أحد ويعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتاباً وتم اوت في فيه وفي تحريره وتهذيبه ولكن لا أضع عليه اسمي بل أضع عليه اسم عبد الله بن المقفي أو اسم صاحب بن هرون فان الناس ينسبون عليه ويرغبون في مطالعته واستنساخه انتهى وترجمته مبسوطه في ابن خلكان وفيه أيضاً ابن الاثير هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة بعده وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم بعيش بن صدقة انفعيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهم ما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعاً الى التوفيق في النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيراً بانساب العرب وایامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف في التاريخ كتاباً كبيراً سماه الكامل ابتداءً فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وسقائه وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابن سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على غلط وزاد أشياء أهم لها وهو كتاب مفيد جداً وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاثة مجلدات والاصل في ثمان وهو عزير الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ستة مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في أوخر سنة ست وعشرين وسقائه كان عز الدين المذكور مقيماً بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل بك الخادم تائب الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرماله فاجتمعت به فوجدته رجلاً مكملاً في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلا زمت التردد اليه وكان ينيء بين الوالدرجه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبلغ في الرعاية والاکرام الى ثم انه سافر الى دمشق في اثنا عشرة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثنا عشرة ثمان وعشرين فخرت على عادة التردد والالملازمة وأقام قليلاً ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسة مائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وسقائه رحمه الله تعالى بالموصل وله أخوان محمد الدين أبو السعادات المبارك وضياء الدين أبو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمرو ولا أدري من ابن عمرو قيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلاً من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري أيضاً من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخى أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس الثعلبي اه من ابن خلكان (السؤال) قرية من مديرية أسيوط بقسم جنوب الحمام واقعة بالقرب من الجبل الشرقي في شمال ناحية جنوب بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرقي بني محمد بن محمد بن ذلك وبها جامع وبراك حمام وبدائرها نخيل ومن هذا الاسم قرية بمديرية الغربية من مأمورية بلاد الارز شرقي واقعة في الجنوب الغربي انية أي غالب بنحو ألفين ومائتي متروفي شمال ناحية رأس الخليج بنحو ثلاثة آلاف متروفي أيضاً بمديرية جرجا بقسم طهطا في غربي النيل في الشمال الشرقي لطهطا على أقل من ساعة ويكتنفها قرية الشيخ زين الدين وساحل طهطا كل منهما على نحو ربع ساعة وفيها نخيل بكثرة وزمامها نحو ثمانية فدان وزرع فيها الجزر بكثرة وكذا المقاشي والذرة الطويلة (سوهاج) المشهور المستعمل بين عامة الناس انها بالجيم في آخرها والصحيح الذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها بالمنة التحيه بدل الجيم والنسبة اليها سوهاجي وهي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسيوط وجرجا هي مركز ديوان مديرية جرجا وكانت جرجا باقاهي المركز ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب هوائها وتوسطها في بلاد المديرية أمر بنقل ديوان المديرية اليها فبنى بها فوق البحر قصر للمديرية يندرج وجود مثله في مدن الصعيد وجعل مستوفياً لجميع لوازم الديوان من محل المدير والوكيل والكتابة والباشه مهندس وحكيم باشي

والجلس المحلى وقلم الدعاوى والمحكمة الشرعية والتعارف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها ازادت عمارتها
وتجددت بها البنية عظيمة وصارت أسواقها وخاناتها وحوانيتها مشحولة على جميع البضائع التى تشتمل عليها كبار المدن
وبها مساجد جامعة وزوايا عامرة وكبرجوامعها الجامع القديم الذى جددته المرحوم عرييل حافظ أوائل حكم
الخدوي اسمعيل باشا المعونة بعض عمدة البلاد فصار يشبهه جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جليلا
ومن أشهرها جامع الأستاذ العارف بالله تعالى فوق الجرد هو أعظمها عمارية وفيه ضريحه فى غاية الشهرة وبه مكتب
جامع لكثير من أطفال البلاد القاصية والدانية وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستمر
ذلك فى ذريته الى الآن فلما كتب من طرفهم جناية كل صبح وزيد كل عشية وبعض اعانات وله قيم وناظر وذريته الى
اليوم لهم شهرة واعتبار عند الحكام والعرب ولهم قصور ومشيدة ودواير متسعة وكان أحدهم وهو محمد افندى ناظر قلم
دعاوى بهذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفى الخبر قى انه كان للشيخ العارف رزقة مرصدة ستمائة فدان يرزعا
ويتفق منها على الفقراء والمستحقين كاهل العـلم والمعلمين ونحوهم وكان مشهورا كأسلافه ممتعة فى تلك الناحية
وغـيرها ومنزلته محط لرحال الوافدين والقاصدين من الاكبر والاصغر والفقراء والمحتاجين فيقرى كل ما يليق به
ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يرزقهم ويهديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاغنام
وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة الى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضى وضم
اقطاعات الملتزمين من الامراء والوارث الى جانب الديوان وذلك فى سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكذلك
ضمت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصاريف الولاية ورتب من طرف الديوان للمساجد
ونحوها ما يكتفي بها انتهى من الخبر قى بالمعنى ويجوز ارجاع العارف المذكور مدافن لبعض الصناجق والامراء منهم
كما فى الخبر قى مراد بك قال انه مات بالطاعون بالوجه القبلى فى رابع ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاء عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنت له قبرا بالقرافة الصغرى قرب الامام
الشافعى بجوار قبر على بك واسماعيل بك ولم تنقله اذ انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة
من جهة البحر بشجار اللبخ فى أحسن وضع وتحت مرسى للسفن فى غاية الانشراح والاعتدال وبها من الجهة القبليّة
قشلاق كانت قديمه الصناجق بعساكرها وهو الى الآن محل لا قامه العساكر الباشا بزنك والجهادية وفى شمالها
الشرقى جنة بد اخذها بقصر جليمل تبعد أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس فى شماله فوق البحر سرية ولم تتم
وفى ماشون للمهمات الميرية وزريرة فيها خم الخمر تأخذ منه المراكب البخارية وفى شمالها على نحو مائة قصبة فوق
البحر غرضة من شجر السنط تعلق المبرى أكثر من عشرة أفدنة تمتد الى قرب قرية العمرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع
فيه الناس من البرين غير السوق الدائم وفى خطط المقريرى ان فى غربها دير يعرف بدير بوشنودة وبالدير الأبيض بناؤه
بالخروج وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحتها أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نخوفدان وهو دير
قديم انتهى وبلد المدينة من الجهة الجنوبية التربة المسماة بالسوهاجية سعة فيها نحو أربع وعشرين قصبة ولها
عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ فى عهد أحمد باشا طاهر يساويها النيل اذا بلغ فى مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد
عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك القم بالدبش ولا يفتح الا فى مسرى بعد مضي نحو عشرة أيام منه على حسب
درجة النيل قلة وكثرة وفى جنوب هذا القم عسافة قليلة فهم آخر سبعة عشر قصبات وطوله حتى يصل الى السوهاجية
مائة وخمس وعشرون قصبة والعادة أن يوم فتحها يجعل كالعيد تضرب فيه المازنكة والآلات وينصب ميدان المسابقة
بالخيل فى الساحة التى عند العارف ويضرب بندق البارود وفى بحر متسع ربما انصت النيل عند فتحها ولها منافع
جدة فانها تروى نحو احدى عشر حوضا تشتمل على نحو ثمانمائة ألف فدان من سوهاج الى اسيوط ويحفظها من الجهتين
قرى ونخل وبساتين زهرة وزروع جليلة مثل قصب السكر والذرة والمقائى والخضر التى لاتقطع صيفا ولا شتاء وهى
قاطعة لجلجلة جسور من غيره اطرافها بل برؤس من الدبش مثل عمود كوم بدروعه ودطما ولها فى عمود بنى سميع قناطر
نحو تسع عيون وعند اسيوط لها أيضا قناطر وبعد نزولها فى شمال اسيوط تحتل طمع المنهى وهكذا الى قناطر الرقة
فنادونها الا انها تسمى باسماء بحور تلك الجهات والعادة أيضا أن يخص على الاهالى كل سنة اسد هادبش يجلبونه

من السمك في قدر الاصبغ فادونه ويسمون هذا الصنف اذا كان طريا يسار به فيؤكل مشويه ومقلوه انتهى
وفي شرح دسائسي على كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ان الاروام تستعمل اسم الصير اسمك يصاد
من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مانيوس أو مانيندوس اسم يوناني ترجمة لكلمة مبنولا ومن دول اسمان
للسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة القرنساية ومن ذلك يظهر ان اسم الصير يطلق على أنواع كثيرة من
السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دسائسي أيضا عن العالم جيو فروان اسم الصير
يطاق في سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هناك وهو المسمى بالافرنجية جويل وطوله نحو عشر
المتروغا باليا يكون أصغر وهو لذ الطعم وكثير جدا ويهوى الاماكن التي يسميها أخذ منها وقال انه لم يشاهده مطلقا
بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصريين يصنعون الملوحة من سمك صغير يصيدونه عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه
بالمالح فانه عند نزول النيل يحتلط البحر المالح بالحلوى في مسافة فرسخ في داخل النيل ويظهر في هذه المسافة وقتئذ
كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصيده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من فوات وقته لقصر
زمنه فيحصلون منه على شئ كثير وقال العالم فرسغال ان الحويل في مصر وحيدة لا يزيد طوله عن اصبع وغلظه
بقدر غلط الاصبع وأهل جدة يسمونه أباجشجش أو أباجشجوش أو أباجشكول وتسميه الاتراك جشالت وتسميه
العرب لغف وبعضهم يسميه سردين وفي سيرة في البحر يكون طوائف وزمر مجتمعمة صفوفا صفوفا وهذا الاسم أي
لفظ الصير وان كان مستعملا في اصطلاحات كثير من البلاد في أنواع من السمك الصغير لانه اخضع في استعمال
مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيو فروان انه نوعان احدهما يسمى راي والثاني يساريا وقد سأل
دسائسي في هذا المعنى العالم مخايل الصباغ فأجابته بأنه السمكات التي ذكرها المقرري في مؤلفه فليعلم سميدي الامير
ان أهل مصر حين يأخذ النيل في النقصان يقللون أبواب البرك التي امتلأت من الزيادة فيلقون في البرك شيئا يسمى
بالقمة وهو من بزرا السكبان فبعد ذلك بجمعة تصير جميع البرك ممتلئة من هذه السمكات امتلاء يفوق وصفه وهو
الذي يسمونه يساريا وهو مثل السمك الصغير الموجود هناك في باريس وقد رأيت به وأكلته مطبوخا حسب طبخ مصر
وهو واحد سمكات متنوعة الاجناس غير ان منه جنسا يسمونه راي علامته انه أبيض براق كالفضة وطرف ذيله
أحمر فهذا الذي يخلجه أهل مصر ويسمونه صيرا وفي البلاد الواقعة من الصعيد يعظم ويكبر حتى يصير مقدار شهر
أو أكثر وعلمونه ويحلبونه الى مصر ففي الصعيد يسمونه رشا لا وفي مصر يسمونه الملوحة فاذا اليساري وجدناه في بلاد
كثيرة وأما نوع الراي فقد سمعنا من مؤرخي مصر وعلماء ان لا يوجد في غير النيل وهذا حق فاني ما وجدته في غير
مصر بخلاف اليساريا فقد أكلتها في عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفي هذه البلاد أيضا ويجيب عدم تفرقة
المقرري بين الراي واليساريا وكيف لم يشرح حقيقة كل منهما وأعلمه ان هذا السمك في مدته غير متميز بخلاف
وقتنا هذا فلا يخلون الا الراي فقط واليساريا با كونه طريا ويقولون انه لا يصلح للتعليق مع زعمهم ان الراي نقي
الباطن جدا بخلاف اليساريا وذلك حق فاني رأيت الطباقين بمصر يعتنون بتنظيف باطن اليساريا ويطبخون
الراي من غير أن يفكوا باطنه ودأما قيمة الراي أكثر من قيمة اليساريا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك
المستخرج من برك النيل وخلصانه فقال وفي القروع الخارجة من النيل يسير السمك صناوا وحدا في هيئة قطيع
الغنم ويكثر في البرك فاذا طلب السفاذ يقصد البحر وتكون الذكور في الامام فتخرج لقاحها في الماء فتلقطه الاناث
فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لها فتكون الاناث في الامام وتبيض بيضا دقيقا جدا فيلقط بعضه الذكور وباقيه
يفقس سمكا وان صيدت الاتي في ذهابها الى البحر يرى كأن برؤسها من الجهة اليسرى جروحا وفي رجوعها يكون
ذلك في اليمين وسببها انها في الذهاب يكون جانبها اليسرى مماسا للارض لتستعين على التيارات وفي الرجوع بالعكس
وقال أيضا اذا تنفس النيل بالزيادة ودخل الاماكن المنخفضة تظهر بها أسماك بكثرة وجعل سبب ذلك انه عند نزول
النيل يكثر يضيها ويستمر في الطين والماء حتى يأخذ النيل في الزيادة فيفقس ويكثر ويتشرب في البرك والخلجان وقد ردت
ذلك ارسططاليس ولكن لم يبين السبب انتهى والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهاي الذي ترجمه السخاوي
في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهاي الاصل نسبة

ترجمة الشيخ محمد السوهاي

السوهاى بضم المهملة ثم واو ساكنة وهما مفتوحة بالدة من أعمال اخميم من صعيد مصر الاعلى القاهري الشافعي سبط
الجمال عبدالله بن محمد السملائي المالكي ولد في العشر الاخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسوق
صفية من القاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين والفيقي الحديث والنحو وأخذ في ابتداء العربية على الشمس
محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم البلقيني في الفقه الى ان مات وأذن له في الافتاء والتدريس ولازم اتقى الحصني في
الاصلي والمنطق والجدل والمعاين والبيان وأخذ الهندسة وغيرها عن أبي الفضل المغربي وجاور بمكة وبالمدينة
وتكسب بالشهادة وتسامح فيها وناب في قضاء جدة عن الفضل بن طهيرة وفي العقود قبل ذلك ثم في القضاء عن العلم
البلقيني ونوه به وأرسله الى الصالحية ومعه نقباءه بسفارة رتبة الصلاح المكي واستقر بنوب لمن بعده واشتهر باقداحه
ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبتطل لترينه مع فضيلته وتعام خبرته فقر به لذلك أهل القرض والهوى وتجنبه من
في قلبه تقوى بحيث امتنع المنتقمون من تنفيذاً أحكامه وأسفر عن جراحة زائدة وتم ورتام ودخل في قضايا مشككة
وأهين من الامير أربك وغيره وألبسه الاشرف قايتباي خلعة لقيامه بأداء التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي
انتصب فيه للاملاك والاقواف بالهتان والزور وما كان اسرع من ان أطلق الله جرة ناره فقر بعد قتل الدوادار الذي
كان يعنيه الى بلاد النجاش وكان قد جاور هناك قبل وما انفق له هناك سوق لجلالة عالم مكة فترايد دخوله وتجرع فقراتنا
وأثم عليه السلطان بعشرين ديناراً في تسمية رمضان وبجوا الى محال يمكن يكتم في به في اليوم ولا زال في فقر مدقع وذل
موجع وتناول اليسير من الصغير فضلاً عن الكبير حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى وفي الضوء الامع
أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر الشمس الانصاري السوهاي القاهري الحنفي القادري ولد بسوهاي
وزعم انه سمع الشرف بن الكوكيل ولازم الامين الاقصرى واختص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشرنج
وجود الخط وخطب بـ مدرسة الجاني والجابكية مع وظائف فيهما وفي غيرها ما بل استقر بعد الاقصرى في مشيخة
الايتمشية بباب الوزير ثم تزايدت جهاته حتى ان السلطان تامله بما يتنضي ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى ولم
يذكر تاريخ موته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة خمس وثمانمائة وفي شرقي سوهاج بحيرة وسط البحر نزلت صغيرة
لجماعة من عرب بني واصل يقال لهم أولاً أبي محروس سكنوا هذا المحل بين مدينتي اخميم وسوهاج وبني وافييه بيوتنا
عظيمة ومضاييف ومسجدين وغرسوا به نخيلاً وأنشأوا وضعوا هناك سواقي يزرعون عليها قصب السكر وأنواع
الخضرو ويبيعونه في المدينتين وهم مشايخ عرب الكثر الساكنين تحت الجبل الشرقي من ريانة أبي لبلى تحت قرنة
جبل الهرى الى قرية الحواوش شرقي اخميم ولهم من حيث المطالبات المبرية ما للعرب وعليهم ما عليهم فعليهم خفر
الدروب التي بالجبال وعليهم الجمال عند الاقتضاء ويلبسون السلاح دواماً وليس عليهم مما على القلاحين سوى خراج
الاراضى وفي جزيرتهم رمال كثيرة والصالح منها نحو أربعمائة فدان على قدر كفايتها - م خاصة يستغلونها بالنجراج
ويرزعون فيها أصنافاً من الخشخاش وهو نباتة تقوم على ساق فتكون أقل من قامه رجل وفي أعلاها فروع قليلة
وتثمر قناديل في غلط الليمون تكون فيها غلته وهو حب كالخردل ومن هذه الشجرة يستخرج الافيون بأن يحرق قنديله
بعد ادراكه بسكنية فيخرج منه ما غليظ فيجمع ويكون منه الافيون وأفيون هذه الجهة مشهور ويقال له بمصر
الافيون الاخيمي وقد تكلمنا على الخشخاش في الكلام على توتيج ويقابل مدينة سوهاج في جهة الشرق مدينة
اخميم كما تقدم وقيامها على نحو بسطين مدينة المنشأة وفي بحيرها أولاد نصير ثم الحادية وباجة وعدة قرى ثم جزيرة
شندويل (السويس) بسنتين مهماتين بينهما ما واثمناة تحته ساكنة بصيغة المصغر مدينة على الجانب الغربي
خليج السويس المسمى بالبحر الاحمر وتغر من تغور مصر وفرضه لتجارات جزيرة العرب والهند والسودان واقعة في
شرقي القاهرة بنحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر تستغرق ليلتين المعتاد للابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار ان الجبل
يقطع في الساعة الواحدة أربعة آلاف متر وطول هذه المدينة اثنتان وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وعرضها
تسع وعشرون درجة وسبع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون ثانية وقد خلفت مدينة القلزم التي سيأتى الكلام
عليها وذكرها المقرري في الكلام على القلزم فقال ان مدينة القلزم قد خربت ويعرف الآن موضعها بالسويس
انتهى ولم نقف على تاريخ تجدد هاولا متى سميت باسم السويس ولا على سبب تسميتها بذلك وانما يؤخذ من كلام

المقر يرى ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الناطميين فقد نقل عن المسيحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
مانصه وفي شهر رمضان سابع أمير المؤمنين الخاكم بأمر الله أهل مدينة القلزم بما كان يؤخذ من مكوس المراكب
انتهى ولاهمية موقعها من الديار المصرية من حيث تحصينها وسد عورتها من هذه الجهة ومروا بالحجج عليها صادرا
ووارد وكثرة الممتاجر الواردة على مينائها كان لها أهمية في جميع الأعصر وفيها أعمام من طرف حاكم مصر رباط من
العسكر المحافظين ولها حاكم يقيم بها ومحل الجمرات تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة الى مصر ولوقوعها في النهاية
الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات ما يلزم ايصاله اليها حتى المراكب التي يقتضي الحال انشاءها
بمينائها وقد حصل ذلك غير مرة فمن ذلك ما في حوادث سنة ٩٢٧ من ابن اياس ان الامير تيم الناطر من طرف ملك
الامراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مراكب عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها الى هناك لجل مغل الدشيشة وكان
طولها مائة ذراع وعشرين ذراعا وبها قنوطا حون وصهر رجب العلماء الخلو ومقعد واصل طيل الخيل فلما أتمها ركب
اليها ملك الامراء في سادس عشر رجب الحرام فتفرج عليها ثم فكأخشاها بالامير تيم وأرسلها على ظهور الابل
الى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد على حين اراد بناء القصر بها قال الجبرتي في تاريخه ان محمد علي باشا
أرسل الى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرة بأدوات عمارة وبلاط
وحدديد وصناعات عمارة قصر لخصوصه اذ انزل بها انتهى وقد بنى بها هذا القصر ولعله هو المجمع اليوم خانا
يسمى خان الهبار وكذلك حمل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهاية كالمسماقي ولكن
الاقطار الحجازية كثير ما تكون تابعة للحكومة بمصر كانت هذه البلدة موردا للعساكر المصرية وذخائرها في ترددها
بين مصر والحجاز ومع كل ذلك كانت بليدة صغيرة لا يسكنها الا القليل من أهل الحجاز والطور ومصر وانما يكثر بها
العرب في زمن موسم الحج لبيع اشياءهم ثم يفرقون الى اوطانهم اعدم وجود الماء العذب بها وانما كان أهلها
يشربون من عيون مستحلبة بعيدة عنها كعين غرقدة وعيون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان
العيون التي كان ينتفع بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر توجد بئر السويس
وهي مستعملة لشرب الحيوانات غير الادميين للوحثها وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس بئر عمود عمقا
سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف
متر عين تعرف بعين بهوق عندها يجري ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا الى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر
في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجية عين عذبة الماء
غزيرة وبين ابني دراجية وجبل عناقلة توجد مياه بكثرة وهناك أثر سوق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس توجد
آثار حيطان من البناء في أواخر الاودية تدل هيأتها ومواقعها على انها كانت عملا من الامطار لارتفاعها على
بعد أربع ساعات من السويس في بلاد العرب عيون موسى ومن تكلم علم بالادوكوراجوس في سياحته قال
خرجت من السويس في وقت الجزر فخرت الى البر الاخر على الهجن فوصلت الى عيون موسى وهي خمس عشرة عينا
بعضها ممدوم وبعضها ينبع ماء يجري على الارض ويجلب معه مواد رملية يتكون منها ومن الحشائش المناسبة
عليها حول كل عين كتيب يسيل الماء من اعلاه قال وشاهدت أن مجاريها تتكون من مواد مدمجة وكلما علا
الكتيب حولها زاد الضغط على جدران المجرى حتى يطل التوازن بين دفع الماء ومماناة الجدران فينفجر المجرى من
محل آخر وينسد الاول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة الى عشرين فاذا برد كان ساغلا للشرب
مع بعض ملوحة قال وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليمان الثاني اجتمعت مراكب البندقيين مع
مراكب العثمانية واتحدوا على حرب البرتغاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخيري وتركت طريق مصر
فعمل البندقيون عند عيون موسى مجارى من البناء لتوصيل ماؤها الى حوض علموه على ساحل البحر الاحمر لتفيع به
أهل مراكبهم وبعد العيون عن ساحل البحر نحو ثمانية مائة متر وآثار المجرى والحوض باقية الى الان انتهى وفي
وصف بعض من كتب على هذه الجهة أن عند عيون موسى خمسة بساتين تسمى منها بالخل والرمث وشجر
الزيتون والازهار والائل ويزرع هناك بعض أنواع الخضرة ويكون السقي اما بالراحة واما بواسطة آلة لطيب

الهوا هناك واعتداله يذهب اليها أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاطا قال وفي شمال عيون موسى
 عين غرقدة ويلها وادي التمه حيث ناه بنو إسرائيل وفيه جلة اعلام يستدل بها محل الحج الشريف على الطريق
 صعودا وهبوطا وفي غريبه التربة المالحه الجديدة عليها كبري متين تمر عليه القوافل وفي غربي ذلك بئر بحري محيط
 عنددها محل الحج في أرض مجدبة ينبت فيها الخنظل وبعض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والضباع
 والارانب انتهى فلو قوع مدينة السويس في هذه القنار كانت قفرة فقيرة ذات أبنية خفيفة قليلة الارتفاع أكثرها
 طبقة واحدة مبنيّة من الدبش على غير نظام ولا سمت حسن مع ضيق حاراتها واعوجاجها وكان ببعض بيوتها غرف
 قليلة يتخذونها من تقطيعات من الخشب ملووسطها بالمونة والاحجار الصغيرة الملتصقة من شواطئ البحر وهذه
 التقطيعات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقله مصرفها وخفتها وانما
 اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقتهم وقصورهم تم عن استخراج الاحجار والمون من الجبال الكثيرة المحيطة
 بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز بن محمد على بزمام الديار
 المصرية وأزال منها أهل الفساد وتخلص من المهمات التي كانت تشوش فكره وخلص له التصرف في البلاد فالتفت
 الى تحويل ثروا القطر التي منها تسهيل الطرق فبعد أن جدد في داخل القطر مزارع جليله وعوائد جميله من
 ترع وجسور وقناطر وصنائع جملة التفت الى أطراف القطر فصمم من ضمن ذلك على عمل سكة حديد توصل الى
 السويس ونعهد بها لموسى وجاوى الانكليزي بشرط علمت معه ثم ترك ذلك لمقتضيات سياسية واستعمل
 ما أحضر من مهمات في محاجر طرا كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكة الحديد ولما جرت
 بين الناس أسباب الاتفاق وحصلت زيادة الامن كثير ورود مر اكب الانكليزي في البحر الاحمر بتجارتهم اقرب
 هذه الطريق عن طريق عشم الخير وكان ذلك هو السبب في فتح القنال أيضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديد استعملوا
 الجمال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة ودونها الى الاسكندرية في مر اكب النيل وأما
 السباحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات عملت لذلك تجرها الخيل وجعل لذلك ديوان يسمى ديوان
 المروحة له الآن سوق الخضار بالازبكية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأولاقسمت الطريق اربع محطات ثم
 جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للأكل والاسـتراحة وعمل فيها صهاريج للماء ولما كانت الطريق قد
 تنحني معالها بعروض الرمال التي تميزها الرياح أمر المرحوم عباس باشا من أخذه بزمام مصر باصلاحها وتحجيرها
 أي دكها بحجر الدبش والدقشوم والرمل فعملت المقاوله في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة
 من ابتداء بوابة المسـينية وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وعمل الدبش والدقشوم أربعين جزأ من مائة من المتر
 ومكعب الدقشوم ٦٠٠٥ ستمتر فأول وضع دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تسجبه الحيوانات ثم وضعت طبقة من
 الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ ستمتر و فوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم مر عليه بالطنبور وبهذه الاعمال صارت
 الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر للمهندسين انه يكفي ان يكون مكعب الدقشوم ١٨
 ستمتر أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الاحمر وحجر الدبش الابيض فظهر أن أحسنها الدبش لانه يختلط
 بالرمل والطين ويتماسك معهما حتى يتكون من الثلاثة طبقة صلبة تدوم أكثر من الحجر الصخر لكن مصاريفه
 أكثر فقد بلغت مصاريف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الاحمر من عشرة أفرزكات وثلاث الى اثني عشر
 ومن الدبش الابيض خمسة وعشرين أفرزكا ثم انه لم يعمل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قريب من الدار الحمراء
 التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصر او سماها الدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقم بذلك القصر وكان
 هذا من دواعي زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديد من القاهرة الى السويس
 وجرى عليها الواوور فأتبعها التجار والسباحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها محطات للسكة
 الحديد وبهذه الوسائط ازداد ورود مر اكب التجارة على ميناء السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى
 ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ماء بعيد المدى على بعد كبير من البر وتقل بضائرها الى البر في فلو كانت صغيرة فكان
 يلزم لذلك مصاريف جسيمة وضاياع زمن كبير فامر المرحوم محمد سعيد باشا بتعيين كومسيون يتوجهون الى السويس

لا تمكان ساحل البحر ويتعين المحل اللائق لرسى مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختاروا فجوة في
البحر تحت جبل عتاقة تسمى بالاهالي جتنا كالانهم وجودها موفية بالمقصود من الامن على المراكب وسهولة نقل
البضائع وقدموا له كتابه بعمل مولص هناك طوله اربع مائة متر لشحن المراكب عليه وتقريرها وقدر وامصرف ذلك
نحو مائتي ألف جنيه وذلك في سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لا بد في مثل هذه الميناء من وجود حوض لترميم المراكب
وعمارتها عند الاقتضاء وكان ذلك امر اضروريا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا النغر وقع التكلم في سنة ١٨٦٠ في
عمل حوض عوام من الحديد وقدر مصر وفه مائة وواحد واربعون ألف جنيه وحصل الايصاء بعمله في بلاد أوروبا
وفي سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرنسا ميسو جريت مفتش كومبانيات المساجري وتذاكرهم
المرحوم سعيد باشا في شأن عمل حوض من البناء في ميناء السويس وبعد التروى في ذلك صار الاتفاق على أن
الكومبانية تباشر عمل على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها
وعقدت الشروط مع دوسو اخوان بمعرفة مهتمدسي بلاد فرنسا وامضاها المرحوم والمقاولون وقنصل فرنسا وناظر
الخارجية ذو الفقار باشا وذلك في الحادي عشر من شهر ابريل سنة اثنتين وستين وجعل الثمن التي وقعت عليه المقاول
خمسمايةين من الفرنكات وأربع مائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل في الماء
ومن ضمن الشروط ان الحكومة تعدهم بالشغالة عند الاقتضاء وفي الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا
ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد ذلك على المقاول الاصلية مبلغ من الفرنكات قدره ثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء
وأربع مائة ان عمل في الماء ثم في سنة ثلاث وستين ميلادية بسبب منازعات حصلت التزم المقاول باحضار الشغالة من
طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسماية ألف ان عمل في الماء واشترط
اتمامه في سنة سبع وستين ولما أخذ الخديوي اسمعيل باشا بزمام الاحكام سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاهتمام بعمل
الحوض حتى تم مع تجديد اعمال جلية حصل بها مزيد الامن على المراكب من أرض صنة وقنارات ومواصل بناها بناؤ
الحوض بمقاوله عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً من الفرنكات ونحو أربع مائة ألف فرنك فجعلت ميناء
لمراكب الحكومة تباع مساحتها قرى بامن مائة وستين ألف متر مربع محاطة بجسور وأرضه مبنية للشحن والتفريغ
وميناء أخرى في شريقها تعرف بميناء ابراهيم يبلغ مسطحها مائتين وثلاثين ألف متر مربع وهي لمراكب التجارة وامام
المينيين من جهة الغاطس مولص (جسر) من الدبش والاحجار لوقاية المراكب بعد دخولها في الميناء فيه فتحة لدخول
المراكب وخروجها عرضها مائة متر وبجانها قنارات وطول أرضه ميناء الحكومة خمسماية وثمانية وخمسون مترا
وطول أرضه ميناء التجارة ألف وخمسماية وثمانية وعشرون مترا وبين الاثنين مواضع عرضها مائة متر وطوله خمسماية
وخمسون مترا وله أرضه وهو في مقابلة الفتحة التي تدخل منها المراكب وأساس تلك الارضه تحت الصفر بخمسماية
أمتار ونصف والصفر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصفا وعنى الماء في الميناء
ينيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارضه من احجار مصنوعة من الدبش والجير المائي الجلبوب من بلاد الفرنج ويعرف
بجريتوى وهو يجمد في الماء كالجس وكانت تلك المقاوله والرسومات على يد ناو دبش مرتنا من نظارتنا على الاوقاف
وأما الحوض الحديد الذي وقعت المقاوله عليه ولا فقد تم وأحضر وهو الموجود الآن في ميناء الاسكندرية ثم ان ميناء
السويس المذكور واقعة في جنوب المدينة بنحو ميل في جزء من البحر الا جر دم بالتراب والدبش بواسطة الكراكات
بعد تحويطه بجسر من الدبش حتى صارت قطعة جزيرة يكتنفها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارضه وغيرها
من تعلقات الميناء وعمل جسر من الدبش والتراب أيضا متصل بالميناء والمدينة ومدت عليه اشربة الحديد وجرى عليها
وابو السكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفي شرقي المينيين ميناء أخرى صغيرة تبعد كومبانية القنال بقيم عليها
رجال القومبانية وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدث هناك ورشة حدادين والقنال هو الترعة المألحة التي
عملت في محل برزخ السويس الذي يجمع اسماء بفر يقية الواصل بين البحر الاحمر والايض وستة كلم عليه مع الكلام
على خيلان مصر في جز مخصوص وهو من أسباب عمارة مدينة السويس ومن أكبر أسباب عمارتها وصول ماء النيل
اليها من الترعة الاسماعيلية التي انشئت في عهد الخديوي اسمعيل باشا وجعل فيها من بولاق مصر القاهرة ونصب

في البحر الاحمر عند مدينة السويدس فخرى هنالك ماء النيل صدينا وشتاء فتبدل جذب تلك الجهة خصبا وحي كثير
من أرضها وتجدد فيها احدثات ذات بهجة ووزر حوالى التربة القمح والشعير والبرسيم وأنواع الخضرو كل حين
يزداد فيها الاصلاح والاحياء يجرى الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصاريق خط السمكة
الحديد المعمولة في زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبة حملها فيه من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء ونحوه لوقوعه
في طريق قفر ليس به عائر ولا مياه صارت له باهر كريم من الخديو اسمعيل الى ما هو عليه الآن بخط القازيق في طول
التربة الحارة فسهل المرور عليه وزال عناؤه ومن جميع تلك الانشاءات الجليله كثر ورود السفن على ميناء السويدس
وعظم ايراد السمكة الحديد جدا ففي كتاب الانسكليوي يودى في الكلام على قنال السويدس ما ترجمته ان الوارد على ميناء
السويدس من السفن البخارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتي عشرة وسبعين
مركبا جواتها مائة وسبع وعشرون طنلاطة وخمسمائة طنلاطة والخارج منها في تلك السنة الى بلاد الهند وسواحل
العرب وأفريقية وبلاد الصين وياپونيا جزائر المحيط كان أربع مائة وسبعين مركبا بخارية جواتها مائة وثلاث وعشرون
ألف طنلاطة وثمانمائة وسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثمانمائة سياح واثان
وخرج منها اثنا عشر ألفا وستمائة وخمس وعشرون نفسا من الأعراب من ضمنهم ثمانية آلاف وأربع مائة وستة
وسبعون عسكريا موجهين الى الهند والوارد اليها مع البوسطة من الصناديق والبالاات تسعة آلاف بالة وصندوق
ومائتان واثنتان وسبعون والخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألف بالة وثلثمائة وتسع وتسعون بالة
وقد البضائع المترددة بين الهند واوروبا والصادرة والواردة في تلك السنة ثلثمائة مليون من الفرنكات وثلاثة آلاف
وأربع مائة وأربعة وسبعون ألف فرنك من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليوناً من الفرنكات وسبع مائة
وأربعة وعشرين ألف فرنك هي قيمة الوارد والصادر من معدني الذهب والفضة خاصة (كل ذلك كان ينقل على السمكة
الحديدية السويدس والاسكندرية) ومع جسامته هذه المبالغ كانت التجارة اذذاك في كساد عما كانت عليه
قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية الشرقية بانفرادها نقلت في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف ما قيمته ستمائة
ونسعة وخمسون مليوناً من الفرنكات وثمانمائة وثلاثة وتسبعون ألف فرنك مع ان قيمة ما نقلته وحدها في سنة
ثمان وخمسين من ضمن المبالغ السابق مائتان واثان وستون مليون فرنك وخمسة عشر ألف فرنك وذلك انها نقلت
من النقود في سنة سبع وخمسين خمسمائة وخمسة وعشرين مليون فرنك ومائة وثلاثين ألف فرنك ولم تنقل من
النقود في سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعة وخمسين مليوناً وسبع مائة وأربعة وعشرين ألف فرنك وعدد سفرات
الكومبانية الانجليزية من السويدس الى بنباي في سنة ثمان وخمسين احدى وستون مرة ومن السويدس الى قلقة
ثمان وخمسون مرة وأطول مدد هذه الاسفار الى بنباي في شهر سبتمبر ثلاثة وعشرون يوماً وأقصرها في شهر ديسمبر
أحد عشر يوماً والمتوسط ستة عشر يوماً وست ساعات وأطولها من السويدس الى قلقة خمسة وثلاثون يوماً في شهر
اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوماً في شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوماً واحد عشر ساعة انتهى
وفي كتاب الاحصاءات المصرية المطبوع في سنة ألف ومائتين وسين وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بين السويدس
من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين يعنى في مدة ثلاث عشرة سنة
ثلاثة آلاف وستمائة وثمان وعشرون مليوناً من الفرنكات وستمائة وستة وسبعون ألف فرنك وست مائة وأربعون فرنكا
وهو قريب من مائتي مليون يفتيخص السنة في المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليون يفتي وان عدد السياحين
الواردين على ميناء السويدس سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان
واحدى وثمانون نفسا ومن ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا ومن الثالثة اثنا عشر ألف نفس وثلثمائة
واحدى وستون نفسا وان البضائع المنقولة بالسمكة في تلك السنة خمسمائة وستة وثمانون ألف طنلاط ومائة وثمانية
ونسعون طنلاط انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليزية مختصة بالنقل من ميناء السويدس واليهام دخل معها في ذلك
كومبانيات اخرى مثل كومبانية الاستر الى وكومبانية طودو الكومبانية الفرنسية المعروفة بالمساجرى امبريال
والكومبانية النمساوية والكومبانية المجيدية التي عرفت بالعزيزية ثم عرفت بعد الخديوية فكانت تلك الكومبانيات

تنقل بضائع من الاسكندرية الى السويس على السكة الحديد ومن السويس الى سواحل البحر الاحمر والهندى والمحيط وبعضها كان يسافر الى جهة الصين العربى وكان ينقل ايضا في خصوص البحر الاحمر مركب ابراهيمية ومن كل ذلك كثرايراد السكة الحديد في تلك الازمان ولم يفتح القنال توجهت اليه جميع المراكب التي كانت ترد على السويس وغيرها واستغنت به عن السكة الحديد وقل ايراد السكة الحديد وفي كتاب الاحصاءات ايضا ان الوارد على ميناء السويس من حبوب مصر للتفروج الى البلاد الاجنبية في سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين ميلادية أحد عشر ألف ارب وثمانين وسبعة وسبعون اربابا من القمح الصعدي واحد عشر ألف ارب وخمسمائة وسبعة وسبعون اربابا من الفول ومائة وخمسة وسبعون اربابا من العدس وألف وثمانمائة وأربعة وثلاثون اربابا من الشعير ومائة وأربعة وأربعون اربابا من الارز عين البنت ومجموع ذلك خمسة وعشرون ألف ارب ومائة ارب وخمسة ارباب وفيه ايضا ان جرك ميناء السويس قد بلغ من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة وسبعين الى سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين يعنى في ظرف عشرين مائة وأربعة وعشرين مليوناً من القروش الصاغ تقرىبا فيخص السنة في المتوسط أربعة وعشرون ألف كدس وثمانمائة كيسه انتهى فاین هذا من متحصل جمارك سنة ألف ومائتين وعشرة هجرية وهو ثمانمائة وأربعة وثلاثون ألف فرنك مع كثرة ما كان يؤخذ في الازمان السابقة قال مایه الفرنسي في كتابه الذى ألفه على مصر سنة ١٧٢٨ ميلادية ان مراكب الدولة العثمانية التي في البحر كانت تجتمع بميناء السويس في فصل الشتاء وان الجرك كان يؤخذ هناك على المائة عشرة بقعة تقضى تعريفة عملت بذلك ومع ذلك فكان المتحصل منها اقل قليلا بسبب ان المقومين نقصوا قيم الاشياء نحو النصف فقل الايراد انتهى وقد استمر أخذ العشرة على المائة الى أول حكم العزيز محمد على ثم تناقص الاخذ من زمنه الى الآن حتى قل جدا ومع ذلك فقد كثرايراد الجرك بها كماريات ومن المتاجر الواردة على هذه الميناء الحرير الهندى والقطن الهندى والقطن السواكنى الوارد من جهة مدينة سواكن والفلل اليمنى والحبان والبن والزنجبيل والقرفة واللوزة واللبن وجوز الطيب وجوز النارجيل والنبالة الهندية والخزارة والى المستعمل في الصابون والفحم السيمال والسمن الشيحى وأنواع الصبغ الغريبة الشكل ومن أصناف الطيور البعان والدرر والخضر والنورس الاحمر وأنواع العصافير وللك الطيور تجلب من بلاد الهند ويطلب من غيرها القرد والنسناس ووقط الزبد والنسر والنعام والطيء والبقر والغنم البرية وفي كتاب الاحصاءات ان الوارد الى السويس من جهة سواكن ومصوغ ونحوهما في سنة ١٢٨٦ من البقر كان مائتين وأربعة وخمسين بقرة ومن الغنم كان ثمانية آلاف ومائتين واثنين وثمانين انتهى كل ذلك يرد عليها يدخل مصر وغيرها ويرد عليهم من مصر أنواع الثياب والنحاس ونحو ذلك ومن كل ذلك كثرت سكان مدينة السويس واتسعت مبانيها وعمارتها حتى شغلت من الارض أكثر من مائتي ألف متر سطح وتجددت بها الابنية المشيدة والخابات والخوانيت المشحونة بالبضائع المصرية والخارجية وصار سوقها الدائم مشتهرا على ما تشتمل عليه أسواق المدن الكبيرة من السلع والقهاوى والحارات واللوكندات وبها ديوان محافظة وضبطية واسبغالية ومكتبه شرعية مذونة بحجر الوثائق وسماع الدعاوى عموما وان شئ فيها على طرف الميرى قصران جليلة لان يقيم باحدهما أمور الميناء على ديوانه وبالآخر يقيم أمور الصحة ومن معه وخدمة فنارات البحر من الناظر والكتبة المعينين لاخذ عوائد الفنارات من السفن الواردة وأحدثت بها قومبانية مياه بنى الفرنج وابور على الفرع الخارج من الاسماعيلية في قطعة أرض أنعم عليهم بها الخديو اسمعيل ووزعوا الماء في المدينة بواسطة مواسير من الرصاص والحديد جعلت مجارى تحت الارض مسطحها نحو ستة آلاف متر كما فعل بالاسكندرية وواحدة وأحدث الفرنج هناك بستانا نضرا به شجر الكرم والفاكهة وقصب السكر وأنواع الخضر وأنعم أيضا على قومبانية الانجليز المسماة القومبانية الشرقية بقطعة أرض مسطحها نحو اثنين وعشرين ألف متر وخمسمائة أحدثوا فيها عمارة نفيسة فعملوا فيها عابري من الخشب شبيها بكنها من الزجاج الملون وفي وسط دائر العنابر حوش متسع فيها أشجار متنوعة وجعلوا هناك استبالية لمرضى الملاحين منهم ونحو ذلك ويتبع تلك القومبانية فورية واقعة في شمال المدينة بين الشاطئ الغربى للبحر وبين تل القلزم يصنع فيها الثلج ويغسل فيها ثياب المرضى وفرشهم ونحو ذلك وفي شرق المدينة فورية لحجاعة ملطمين تبع الانجليز

أيضا يصنع فيها الثلج فقط وهذا الله المطين أيضا وابوران للطحين وتجدد في المدينة حماما أنشأه ما الاها الى اعلان
 من ماء النيل بواسطة مواسير توزع المياه ولم يعهد به اقبل ذلك حمام وفيها قها ووخارات وأرباب حرف وقد أحصى
 من به من السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفا وثمانية وتسعين نسلا ومن الاغراب ألفان وأربعمائة
 نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوي على ألف وخمسمائة نفس كما قاله قلوطنيك ولا زيادة سكانها وكثرة
 الخيرات بها قد أحصى ما ذبح فيها في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجدت ثمانية وثلاثين من البقر الكبير
 وأربعة آلاف واربعمائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وعجول البقر الصغيرة وستة
 وعشرين من الابل انتهى وأكثر المقيمين بها من التجار وكلاء عن تجار المحروسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد
 الاجنبية مثل الهند والبن والحجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليهم القضاء الاوطار عرب الجبال الشرقية والغربية
 مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطة وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من صوف ونحوه ويشتررون سلع
 الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصا في زمن موسم الحج وقد تجد دأيا أيضا حوالها عمارات وأوجبت زيادة الامن على
 الانفس والاموال مما كان يحصل من العرب وغيرهم فهناك على شط التربة الاسماعيلية مواضع بها رباطات من
 طرف الحكومة وهي المدامة والقياسو والسوفة وليس بهذه المواضع سكان سوى المحافظين ويوجد في أرض تلك
 الجهة ملح الطعام كثيرا تأخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة السويس ممالي الغاطس والمينا محل يقال له
 عنبر البوص فيه قنار يسمى قنار ذنوبية ويليه محل يقال له دير الدراج به العين النابعة في الجبل التي مر ذكرها وبقر بها
 ينبت الزعفران وهناك قنار بجوارهما كان خدمته وصهر يجتهد في نقل له الماء من السويس وفي غربي القنار بأكثر
 ساعة جلة مسما كن حول عين الزعفران وهي عين مستطلة تيسر في منها العرب وفي جنوبها نحو ثمان ساعات دير
 ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البنيان ذو فواكه وبخارجه عبر عذبة الماء نابعة من الصخر وفي
 جنوبه على شط البحر الاحمر دير آخر على نسقه وفي أشلهما كرم لمن يقدع عليهم وفي الأرض الواقعة بين عين الزعفران
 وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تنسج بماء المطر تنزع فيها مواشي عرب المعازة فيرحلون الى حيث يجيدونها وفي
 سياحة الدكدور اجوس أن يقرب دير انطونيوس هذا ديرا آخر يعرف بدير بولس على مسافة ستة فراسخ من البحر
 الاحمر بنيا في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب الديانة فاكثر كثير من الناس أرض
 مصر للتعبد حتى بلغ عدد الديورة في الديار المصرية خمسة آلاف دير سكنها نحو سبعة عشر ألف راعب وعشرين ألف
 راهبة وكانت اثنتي عشرة في المملكة الرومانية وكان ظلم الحكام قد بلغ النهاية فقر كثير من الناس الى الصغاري
 للترهب ومنهم كثير من أهل الاعتبار والمعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم الكنائس اذ كان حتى انما توجه
 منها الى الجمعية التي عقدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا نحو ستمائة وواحدة وقد وصف الدكدور اجوس
 المذكور دير انطونيوس فقال انه في وادقفر مشكون بالصخور صعب المسالك ولا يراه السائر اليه حتى يترب منه
 لاخذ بلاطه بالجبال وهو مسور بسور مربع الشكل مرتفع وبابه على ارتفاع ثلاثين قدما من الأرض ويصعد
 اليه بواسطة بكرة وحبال والنزل منه كذلك قال لما وصلنا الى أسنبل السور أشرف علينا كبير الدير وعده من
 الرهبان ووقفوا بالباب وسألونا عما نريد وبعد محاورات طويلة ظهر لهم اننا من اخوانهم على دين النصرانية فلما
 تحققوا ذلك نزل القسيس الينا وصعدنا الى الدير واحدا واحدا فوجدنا داخل الدير أشبه شيء بقريه من قرى الارياض
 وبيوته تتركب من أودتين سفلى وعليا يتوصل اليها بسلم من الخشب وفي كل بيت راعب وفي وسط الدير ثلاث كنائس
 احداها ينهاو بين برج هناك سباط من الخشب موصل بينهم ما وفي ذلك البرج مؤناتهم ولوازمهم وفي الدير خمسة
 وثلاثون راهبا منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الا اربعة منهم وصلواتهم باللغة القبطية يتلفظون بها
 ولا يفهمون معناها ويدخلون الكنيسة في اليوم والليل أربع مرات وكنيستهم وسخنة وبها كتبخانة تسفل على
 ثلاثة عشر مجلدا من كتب القبط ويتعبدون على طريقة انطونيوس ويتمنع عندهم كل اللعم وتعيشهم من
 الحسنة في كل ستة أشهر يرسل بطرئ مصر حشونات الى الديورة التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سور جنيته صغيرة
 يزرعون فيها بعض الخضضر وفيها قليل فخذل وعند الدير عينان ماء وهما عذب صالح للشرب ولعلهما كانا هما السبب

في اختيار هذا الموضع احدهما في داخل السور والاخرى خارجه تستقي منها العرب ودرجة حرارة مائهم ما سبعة عشر درجة مئوية انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدير ربع فرسخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من قناة وعليه تزرع الرهبان الخضر وبعض اشجار الفاكهة وغالب اوقات الرهبان صيام ولا يتعاطون البنيذ الا اربعة ايام في السنة وهي ايام المواسم وياكون القرص المعجونة بزيت السمسم والسمنك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر الاشجار ويرعون ان الخبز والحيات والحيوانات المقترسة تخافهم وتفر منهم وفي الدير صومعة يحترمونها ويقولون انها صومعة الطوفانوس التي كان يتعمد فيها وهي حفرة في الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على قمة جبل شاهق يلزم مريد الوصول اليه ان يدور حول الجبل فيصل اليه في يومين وفيه رهبان كرهبان دير انطونوس في تعبدهم ومعيشتهم ومن بعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غرب والبحر الاحمر ويذهب به الفكري الى احوال الامم الماضية كبنى اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد فنار الزعفران بنحو خمسة وأربعين ميلا انجليز يابو جند فنار راى غارب وبعد فنار راى غارب بنحو خمسة وخمسين ميلا يوجد فنار الاشرى ويليها فنار ابي الكيزان بقرب القصير وفي جنوب السويس ايضا جبال الخير والجس وفي غربها على نحو مائة وسبعة عشر ميلا انجليز يابو جند جبل الزينة الذي يستخرج منه معدن الكبريت وفي كتاب سياحة كابو ان جبل الكبريت على بعد اربع ساعات من البحر الاحمر بينه وبين القصير ستون فرسخا ويقع في عرض اربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وفي طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وبقربه وادي يعرف بوادي السيلال اكثره شجر السيلال فيه ويشه وبين جبل الزمر دمسيرة اثنتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمر والبحر الاحمر سبعة فراسخ ومن جبل الزمر الى القصير خمسة وأربعون فرسخا انتهى وسياقي الكلام على جبل الزمر وفي صحراء عذاب وبقرب السويس ايضا في غربي البحر الاحمر جبل الزيت الذي يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النفط وأنواع من الغازات قال جاستنيل بك ان سلين باشا الفرنسي ويايم بك وجميعه انجليز يملأه من اللبث عن الفهم الجري في تلك الجبال استكشفوا في حال بحثهم عن ذلك زيت الحجر المسمى بالبترول فوجدوه في حفرة في جبل الزيت الواقع على الجانب الغربي للبحر الاحمر تحت عرض ثمان وعشرين درجة ووجدوه يرشح من الماء من خلال طبقة من الرمل منخفضة عن سطح البحر بقدر ٣٠ سنتي تقريرا ونقطة عن الماء يعلو على سطحه فيكون على هيئة طبقة فوق الماء قليلة الارتفاع وهي اربع حقا في جنوب البحيث جزيرة المذكورة على نحو خمسة عشر مترا من الشاطئ عمق الواحدة منها يختلف من ١٢٠ متر الى ١٥٠ وقطرها كذلك وسمك ما فيها من الماء نحو ٦٠ و من المتر تقريرا يعلو طبقة من الزيت يختلف سمكها من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتر وتلك الحقا رقيقة تدل بمطابقها على ان المصريين كانوا يستخرجون منها القار الذي كانوا يصرون به موتاهم وفي شمال هذه الحقا ثلثة اخرى فيها ماء ايضا يعلو طبقة من الزيت سمكها من واحد الى اثنين سنتيمتر حفرا اثنين منها سلين باشا وحفر الثالثة قومانية الانكليز واذ جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث في ظرف اربع وعشرين ساعة طبقة غيرها بقدرها فاذا أخذت حدث غيرها بقدرها ايضا وهكذا ولا تزيد على تطاول الايام كادت عليه التجربة وذلك يدل على ان لجوانب الحفر امتصاص هذه المادة ولا شك ان جبل الزيت اكتسب هذه المادة من ماء البحر بل من سطح مياه خليج السويس على خط نازل من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في امتداد نحو اثني عشر فرسخا ولما ميزايم بك على الخليج المذكور بقصد الذهاب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت الحجر ايضا في عدة مواضع على الشاطئ الشرقي وأثبت برأيه الخاصة بدولونه الذي يظهر على سطح الماء وقت صحو الجو ورآه ايضا على شواطئ جبل الطور بالاوصاف التي هو عليها في جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه المادة بعيد جدا وربما كانت سارية الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار المسائل الذي يرشح من جبل الزيت امامه قول اليه اومة قدوف فيه بالامواج وقد ذكرنا في كينية تكون زيت الحجر في الارض وجوها خدسية طنية منها انه يجوز ان يكون ناشئا عن تحلل مواد أعضاء الحيوانات أو النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخلة في تركيبه الغنصري فان المائة جزء منه مائة مائة من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٤ و ١٢ ايدروجين فالنباتات البحرية

والحيوانات الهلامية التي كانت على شواطئ البحار الاصلية في الازمان القديمة ربما كانت قد تحللت أعضاؤها من الحرارة لتحللها طبعاً فتولدت الزيوت المعدنية من ذلك بطريق التقطير كالقطر في الاواني المسدودة المحكمة السد والظاهر أن هذا التحلل البطيء المستمر للنباتات والحيوانات قد حصل في تجاويف الصخور التي كانت لها كاتقبور فبواسطة تأثير درجة من الحرارة شديدة جداً مع ضغط عظيم تولدت منها أنواع من الزيوت كان زيت الحجر أعوذ جالها وزيت الحجر الموجود بهذا الجبل هو كبريتورايديروحين سائل ذو قوام أسود ورائحة قارية وكبريتية ووزنه النوعي الذي هو من ٨٦٠. يحترق ويلتهب أحر ويحدث كمية عظيمة من الدخان الأسود الكثيف قال جاستنيل بك وقد علم من التحليل الذي أجريته أن زيت الحجر المذكور مركب من خمس مواد هي

زيت نفع خفيف (عطر زيت الحجر) ٨٥٠

زيت نفع خاص بالاستصباح ٤١٢٥

بارافين كربون الايديروحين الصلب ٥٢٥٥

اسفلت (قار) ٤٥٥٠

ماء غاز سايفيدريك ٢٥٠

مجموع تلك المواد هو ١٠٠٠٠

ويستخرج أيضاً زيت الحجر من جبال امريكا كثيرا بواسطة انظمة طرقه وتيسر أسبابه بخلاف ما يستخرج من جبل الزيت بجهة السويس فإنه قليل غير كاف لعدم تيسر أسبابه اذ لا يوجد هناك ماء عذب ولا أقوات ولا وقود لانها جهة ممتدة غير مسكونة فالذهاب الى هذا الجبل يلزمه استصحاب جميع ذلك فيحمله من مدينة السويس بمصاريف جسيمة تكون سبباً لازدياد قيمة ما يتحصل منه من الزيت وقد توجهت أفكار الخديو اسماعيل باشا نحو كل عمل جليل في أرجاء القطر مما يورث ثروته واستغناءه بمصولاته عن الجلب اليه من الخارج ومن ضمن ذلك هذه المسئلة فهو ملتفت اليها بالفحص عن تبين طرق كثرة هذا الزيت وتسهيل مأخذها واستخراجها فاذ وفق الله تعالى وحصل الاستدلال على جهات استخراجها بكثرة فإنه يكثر هذا الزيت ويمكن الاستغناء به عما يرد من الاقطار الخارجية ثم إن هذا الصنف انما يستعمل في الاستصباح في جميع الاقطار من عهد قريب وهو يوجد بجهات كثيرة من بلاد امير كل مثل الاقاليم المجتمعة وبلاد قندة وبلاد البير ووعلى شواطئ البحر الاسود وفي بلاد قوقاز وبلاد الصين وبلاد الجرمانيا وبلاد اليونان وفي ولاية افلاق وفي مملكة فرنسا ومملكة ايطاليا وأما كثر ما يستخرج منه من اقاليم بسنوليا أحد الاقاليم المجتمعة من امريكا فان الارض التي يستخرج منها هناك متسعة جداً بحيث لا يتوهم نفادها منها على مدى الازمان ويتحصل منه في اليوم الواحد في هذه الجهة ما يبلغ نحو اثني عشر ألف برميل سعة كل برميل مائة وخمسون ليتر وذلك يزيد على مجموع ما يستخرج منه في كافة الاقاليم ويوجد في ذلك الاقليم مجتمعاً في حفرة عميقة منها ما يبلغ عمقه نحو مائتي متر وتتصل الحفرة بعضها ببعض بواسطة قنن صغيرة ويكون ذلك الزيت فوق الماء ويعاوه كبريتور الايديروحين الغازي الذي من ضغطه على سطح الزيت ينفذ به الى الخارج لكن في الغالب تجس الحفرة بالجمسات ويستخرج منها الزيت بواسطة طلمبات بخارية ويستعمل زيت الحجر في مصالح عديدة فيدخل في الطب البيطري لمعالجة جرب الحيوانات ويدخل في الصنائع والمصالح المنزلية لكن لا يستصحب به على حاله الطبيعية بل يلزم قبل ذلك تكريره وتقطيره لتغير أجزاؤه ويتفصل بعضها عن بعض فان منها ما يصلح للاستصباح ومنها ما يصلح لغيره فبالقطر تنفصل عنه المواد التي لا تصلح للاستصباح ويكون الخالص زيتاً أحمر وزنه النوعي ٨٦٨. وكميته التي يحصل عليها تكون أربعين في المائة تقريباً الا أنه يبقى في لونه كدرة ونوع اسود اذ فيلزم تكريره حتى يحصل على زيت صافي اللون نقي جداً يكون وزنه النوعي ٨٦٠. وبذلك يمكن الاستصباح به ويتشع ضرره وطريق تقطيره أن يسخن الزيت الخام في اجهزة كبيرة معدة لذلك ويكون تسخينه بواسطة تيار هوائي خارجي في مواسير طويلة تحيط بها النار فيتمثل من ذلك الزيت أبخرة تتكاثف في ملتويات من الحديد مغموسة في حياض من الماء البارد ثم تستعمل تلك الابخرة الى سائل يسيل في حياض من الحديد معدة لذلك ويكون هذا التسخين الاولى بجمارة خفيفة للاستحصال على الزيوت

الخفية التي تعرف برأيتها الاثيرية فتجنى على حداثتها لتستعمل في نحو تنوير الراتنجيات وازالة الدسومات وعمل
الورنيش ثم تزداد الحرارة فيحصل على زيت النفط فيكرر بواسطة حوض الكبير يتم بالتقطير مع الصودا الكاوية
وفي هاتين العمليتين يحرك تحريكاً قوياً جولة ساعات بحركة آلة بخارية والنتيجة منه بعد ذلك هوزيت
الاستصباح والعادة لاجل منع خطر الحريق الذي ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يختبروه بالنار قبل تعريضه للبيع
ليتحققوا هل اذا سخن بالدرجة المتفق عليها في القانون الامر في الجموع لذلك يحدث عنه بخار يمتلئ بأم لا فان كان
يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانية وان لم يحدث عنه الغياب كان صالحاً للاستصباح خفيفاً يعرض للتجارة وطريق
اختباره أن يعلامة من الصيني مثلاً ويغمس فيه ترمومتر ثم يسخن الزيت بواسطة مصباح كؤل فاذا وصل
الترمومتر الى ثلاث وأربعين درجة وثلاث وهي الحد القانوني فانه يمر على سطح النفط المسخن بعد ذلك يمتلئ بأم لا فان
التمت الابخرة المتصاعدة منه أعيد تكريره والا فلا وبعد الاستحصاح على زيت الاستصباح زاد في درجة الحرارة
للاستحصاح على البارافين وهو كبرور الايدروجين الصلب الذي يستعمل في بخارو يتكثف الى حالة الزبد في سائل
التقطير ثم يفصل عن النفط المختلط به بواسطة ضغطه في مكبس مائي فينفصل ويبقى على صمينة المكبس في هيئة
عجينة جافة بيضاء نصف شفافة وهي التي يعمل منها شمع الزخرفة وبعد استخراج جميع هذه المواد لا يبقى في أجهزة
التقطير الا مادة سوداء عديمة صلابة قليلاً أو كثيراً وهي الغاز المستعمل في الوقود انحو الطبخ وكثيراً ما يسحق ويخلط بالرمال
والحصى ويجعل من ذلك مادة تستعمل في تبييض الاماكن وتارة يخلط بها السمسم وهي ذاتية ويحقق بها احياض
الماء انتهى * ثم ان من حوادث مدينة السويس كما في الخبر في انه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
(يعني وقت استيلاء الفرنسيين على مصر) حضر الى القلزم مر بكان من مراكب الانجليز وقيل أربع وأربعين ووقفوا
قبالة السويس وضربوا مدافع ففرناس من سكان السويس الى مصر واخبروا بذلك وانهم صادفوا بض داوات
تحمّل البن والتجارة فحجزوها ومنعوا من الدخول الى السويس انتهى (والداوات جمع داوا اسم لخصوص مراكب
البحر الاحمر كما في كتب بعض الفريج) ثم قال الخبر في شهر ذي الحجة من تلك السنة حضر الى السويس سبع
داوات بهان وبهارو بضائع تجارية وفيها الشريف مكة فحو خمسمائة فرق بن (الفرق يسكون الرازييل يسع أربعة
قناطير من البن بخلاف الفرق يتحدها فهو مكيال شامي يسع ثلاثة أصع بالصاع الشرعي) وكانت الانجليز منعهم
الحضور فكانتهم الشريف فاطلقوهم بعد أن أخذوا منهم العشور وسامح الفرنسيين الشريف من أخذ العشور لانه
ارسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بخمسة عشر يوماً وطبعوا صورته في أوراق
والصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسايلك صورته من الشريف غالب بن مساعد الشريف مكة المشرفة الى عين
أعيانه وعدة اخوانه بوسايلك مدبر أمور جمهور فرنساوية وعهد بنين السياسة بسداد همة الوفية وبعد
فانه وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك وانك أرسلت هجاء بارفع العشور عن البن وبذلت الهمة
في شأن التصرف في نفاذ بيعه وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقال ما أوجب تسكيناً لثائق الاعتماد وزوال
غياب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أساليب المصادقة والمباذرة فيما ينظمهم هجات تسليك
الطرق بيننا وزوال المناكرة وقد سیرنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جادة المعصورة
في هذا الاوان ولم يمكن خروج هذا القدر الا بعلاج لعدم اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار أوجبت
لهم مزبذال الرتاب والاعذار بحيث ما يثبتنا وبينكم الا العربان المختلفة على عمر الازمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم
هذه المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر
من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر
السويس لبيع التجار ايزول ووقوف الاسباب وأحوال الناس وتمت وافي ذلك ليكون سبباً في كثرة وفود الاسباب
وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تحببهم بالعسكر من طرفكم ليكونوا حافظين لهم من شرور
الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار الا للتجربة والاستخبار من أعيان التجار وعند مساعدة الاحتمال
بهم في كل حال يرسلون اليكم نفاس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم وتبجح المطالب وتحصل الفرات وتأمين

الطرقات بأحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب
 الجازية وكذلك لنا من في المراكب فأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل المهمة فما هو من طرفنا وانتم كذلك
 لكم عندنا من يد الاكرام في كل مرام والسلام تحويرا في ثمانية شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر
 وفي آخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية
 وعشرين يوما انتهى وفي كتاب الانيس المفيد لاساسي أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتب البشارة
 للخاص والعام بوصول احد عشر دوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر داسي مكاتبه أيضا من الشريف غالب الى
 بونابرت نفسه سابقة في التاريخ على مكاتبه لبوسليك ونصه كتاب الشريف غالب بن مساعد الشريف مكة الى أمير
 الجيوش الفرنسي بونابرت محل انخام مكتوب في وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفي أعلاه مكتوب
 استنادي الى الله وفي أسفله اعتمادي على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر اعتمادي
 في الله من الشريف غالب بن مساعد الشريف مكة المشرفة الى قدوة أعيان اقرانه الدولة الفرنسية وعمدة أركان
 أخذاته الجاهير بسدادهمته الوفية محبنا بونابرت سر عسكر ومقدام كبرائهم في كل مصدر وبعد دأى التحرير
 وموجب التسطر وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطا بك وما ذكر من وصول كتبنا وتصريح مضمونها
 وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبين حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية وجران سماحن في
 الجسمائة فرفق الى آخر ما شرحتوه من الكتاب المعلن بصريح وثيقة صدق الاعتماد في كل ما صدر من جهتنا لحرمة
 ومطلوبك منا اتصال الكتب المرسله على يدنا لجلها أحدنا الولد حيدر تيموسلطان والثاني لمام مسكت والثالث
 لو كيلكم بالخفا فقد وصلت بنا وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا للاحتجاب اطبق المرام وان شاء الله عن قريب يحبسكم
 الجواب وما كان من همتنا في جلب التجار الى الديار المصرية باعتمادنا خطكم وأكيد قولكم فترجو الله ما نعتقد
 خلافه وقد كان تجار بندرنا المعمور في روع من الاكاذيب الختلة على أموالهم وصدورها انظر فكم وحين ورد منكم
 هذا القول الاكيد صمنا على كافة تجارنا في أسباب الجلب اليكم وتعهدها لهم بكامل ما توهمته ضمائرهم من ضد
 الامان على أموالهم وانما كان الانتظار من الوفاء قد فتحنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا
 وصل المذكور بنا وبه كتاب وكيك المعتمد الوزير يوسف المعلن بمزيد الالتفات لوفاءنا اليك وهمتنا في أمور
 مراسلاتنا من البن وغيره وعند وصول ذلك استجملنا تجارنا بالبندر المذكور في تشميل ما هو واصلكم من الابنان
 وغيرها وهي خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو مسطورا على ما سمعنا فلو انما وصحتهم فتحتمنا
 ومراسيلنا بالسطور فالملحوب عند وصولهم الى السويس ترسلوا من طرفكم عما كرى يحافظون على الانسان الى أن
 تصلكم الى مصر لبيعها فعند عودهم بانعنا كذلك نشيعوهم بالعساكر الى أن تحل سفائنهم حرصا عليهم من خطر
 الطريق فانما ما أمكن لنا تأمين التجار على هذا المقدار لا بشد علاج وما صدر هذا القدر لا بصدد التجربة من شدة
 مانا كد لهم من توهم الاكاذيب حيث لم يكن بيننا وبينكم الا العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء بأموالهم
 ومخاطباتهم من مخاطر الاسفار والاحتفال باكرامهم هرعوا بالجلب الى طرفكم في كل آن وزجوجهم ستمنا تلك
 الطرق وتنجح المبرات بأحسن مما كانت من الامان ويكثر التردد اليكم بالاسباب الجازية لاسيما عند وجدان
 صدق مقالكم تتكون أسباب مصادقكم فالآن ما مولنا منكم القاء النظر على ما هو لنا من البن حسب ما هو مرقوم
 اسمنا في ظهور فروقنا والالتفات لخدمنا وانتم كذلك لكم عندنا من يد الاكرام في كل مرام وكذلك لا يخفى لكم
 أن لنا عوائد من ثبات في مصر مع سماح الجسمائة فرفق ومقيد ذلك في دفاتر الصرة التي تصلنا في كل عام من نفس مصر
 دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالى في مصر الواصلة اليها بحجة الحاج مع كاتب الصرة وصيرفها

٤٥٠٠٠٠

عن الصرة الرومية

١٧٠٩١٧

ثمان سمرس وشطران

٠٤٨٧٨١

معتمادي بن حسن وبني تراب

٠١٩٥١٢

عن أشرف بن تراب يدقيرة قنعا

عن مرتبة وقف الدشيشة الكبرى
 من وقف المحمدية بالثلاث بدفتر متقاعد
 حواله كاتب الحرم بمكة عن أربطة
 عن صرة شريف مكة انعام الدولة العلمية
 ١٠٠٠٠٠٠

٢١٦٣٦٧٩

منه ادواوين

ولنا في وقف الخاصية المستجدة يسلمها لنا امير الحاج دواوين ٥٠٨٥٠٠ عن اربال فرانسى ٥٦٥٠ حررقى ١٨
 شهر ذى القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عين اعيانه وعمدانه مجنباتون ببارت نابليون اميرالجمهورية الفرنسية
 بمصر القاهرة حالاً انتهى وفيه أيضاً أن الفرنسية عملاوات بقة الجمارك والعوائد التي تؤخذ على تجارة السويس
 صورتها من العسكر العام بونابارته اميرالجيش الفرنسية بامر * القسم الاول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون
 ريالاً عن كل ريال تسعون نصف فضة عشوراً وقبض العشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازن دارالجمهورية العام
 * القسم الثاني أنه ما عدا العشرين ريالاً المذكورة أعلاه يؤخذ أيضاً ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق
 وهذا القدر المذكور هو متعين تحت مصاريف خدمة البهارا بالتوزيع الا في بيانه * القسم الثالث أنه منذ الآن قد
 تبطل المعافاة ولا مناص لاحد من العشور الاحضرة الشريف بمكة المحروسة والمذكورة فقط له أن يوجه مدينة القاهرة
 خمسمائة فرق بن معافى من العشور الاعتيادى * القسم الرابع ثم عشور العطرى يلزم قبضه بمصر أيضاً بدخندار
 الجمهورية العام بموجب التعميد الواقع على عشر العطرى المذكورة * القسم الخامس أن عشور الاقشة والشال وباقي
 أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة في المائة بحسب ما يقع التمين به على ما يعادل قيمته ويقبض أيضاً بمصر كما تقدم
 في القسم الاول وذلك درهم معاملة * القسم السادس كل صنف من أصناف البهاران كان البن أو العطرى أم التجار
 البياض أم خلافه اذا وقع تهريبه من الديوان السلطاني فوخته يؤخذ ويحسب من مال الحاكم أعنى الميرى والذي
 يسعى في تهريب ذلك عن الميرى بقا صر أولاً بالسجن مدة شهر ويوفى الجزية الضاعفة بما يعادل العشور الذي كان
 يؤخذ على تلك البضائع المهربة وذلك بقدر قيمته أربع مزار * القسم السابع ومن يكتشف على التهريب المذكور
 ويخبره فيعطى له الوعد على حساب خمسة في المائة مجاناً ولكن على شرط أن يثبت ذلك وبعده يأخذ من الحاكم كما
 تقدم وتوزيع ذلك يختص بالتدبير بمدير الحدود العام * القسم الثامن ولمنع التهريب من الديوان لابد من اقامة
 فتحتين هنالك بامر الحاكم بالغفر من قبله وأربع يارق من العسكر كل يارق أربعة أنصار للامر على ذلك والحاكم الذي
 يكون هنالك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل ما يقتضى من العون والاسعاف لا بطلان هذا التهريب من أصله
 * القسم التاسع وكل رئيس مركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطرى والقماش عليه خمسة
 رياتاً يلزم بوفائهم في صندوق الديوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة * القسم العاشر وكل رئيس
 مركب قاصد التوجه الى جدة ان كان شاحناً أو متوجهاً للشحن عليه أيضاً للديوان بالسويس المركب الا كبرئان
 رياتاً في تسعين والوسط أربع رياتاً والا صغر رياتين * القسم الحادى عشر وكل مركب من المراكب الواردة من
 بحيرة عليه حلوان المرسى خمسون ريالاً في تسعين ما خلا مراكب الفرنسية بالمعافاة من ذلك انتهى وفي سيرة نابليون
 بونابارته أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذي كان يجمع
 النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة لسيدنا موسى وقد ضل عن الطريق وجن عليه الليل
 وكاد يموت في سفره هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر كاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت
 في تلك الليلة على الموت وكدت أن أموت غريقاً مثل فرعون ولو حصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب السيرة كما في
 قصة فرعون ولما وصل الى جبل الطور وسمع به رهبان الدكة المبنية فوقه طلبوا منه أن يكتب بيده اسمه في دفتر عندهم
 مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم - فاسرع بكتب اسمه وكان يجب اشادة اسمه ثم أتاه الخبر وهو في السويس
 بأن الجزار باسأمكن من القصة التي يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يريد أن يمضى بعسكره اليها فرجع الى
 مصر وجهز عساكره وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ما حصل بعد في الكلام على العريش

وفي حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبرتي أنه بعد نقض الصلح بين فرنسا ودية والمصريين أرسل
الفرنسيين عسكر إلى مستلم السويديس فتهصب معه أهل البندرو حاربوهم فغلبهم الفرنسيين وقتلواهم عن آخرهم
ونهبوا البندرو وما فيه من البن والبهار الذي بجواصل التجار غير ما فعلوا مع درويش باشا وكان المتصدى له مصر ادبيك
ومحبته فرنسا وية فأخذوا ما معه ونجا بنفسه مع أنفارا انتهى وقد أنشأ العزيز المرحوم محمد علي باشا بمينا السويديس
أوائل جلوسه على تخت مصر اسطولا سافرت فيه عساكره إلى الجناز لحرب الوهاية قال الجبرتي في حوادث أربع
وعشرين ومائتين وألف أن محمد علي باشا لما عزم على حرب الوهاية شرع في شهر الخجة في إنشاء عساكر كبحر القلزم
فطلب الأخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين لقطع اشجار التوت والنبق من القطر المصري القبلي والبحري وجعل
بساحل بولاق ترسخانه وورشات وجعوا الصانع والتجار بنو النشار بنو ايميو وهاو تحمل أخشابا على الجمال وتركها
الصانع بالسويديس ثم يقلطونها ويبيضونها ويلقونها في البحر فعملوا أربع سنائن كبارا احداها تسمى الابريق
وخلاف ذلك داوات لجل السفار والبضائع انتهى وفي ترجمة أبي السعود افندي لبحر افية العالم برنا والفرنساوي أنه
ورد رسول السلطان في شهر ربيع سنة ألف وثلاثمائة وسبعة ميلادية بقرمان فيه تقرير المرحوم محمد علي باشا في ولاية
الديار المصرية والتما كيد عليه بإرسال تجريدته من مصر على العرب الوهاية لتساعد تجريدته سلطانية توجهت إلى تلك
الجهة من طريق الشام فاجتهد المرحوم محمد علي باشا غاية الاجتهاد في ذلك مع صعوبة هذا الامر في ذلك الوقت الذي
كانت فيه المماليك متحيزة عليه والخزينة خالية من النقديّة ولما كان على يقين من أن السفر بطريق البر تلك فيه
نفوس بكثرة صمم على أن يتخذ طريق البحر لئلا ينقل جنوده إلى فرضة جدّة ولم يكن في ذلك الوقت أحد يتماكب بعض
سفن في ذلك البحر غير الشريفة غالب شريف مكة وكان متحذرا مع الاقوام النافرين على الدولة العثمانية فلم يكن
الاعتماد عليه وكانت السويديس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يهربه قارب واحد فلم تقتصر همته لذلك بل
أصدر أوامره إلى الاسكندرية بإرسال الأخشاب وسائر المواد اللازمة لإنشاء خمس عشرة سفينة فوردت ووضعت
في الترسانة ببولاق مصر القاهرة ونجحت للتركيب ثم نقلت على ظهور الجمال إلى ميناء السويديس فركبت هناك قال
ولضرورة كثرة المصروف ضرب ضرائب على الاهالي وكان النيل غير وافر والغلاء مترقيا فأمر الباشا العلماء بصلاة
الاستسقاء فازداد النيل واطمأن قلوب الناس وبنما هو آخذ في التجهيز اذ ورد رسول السلطان إلى القاهرة ومعه سيف
تشر يعب برسم طين باشا اول محمد علي باشا المعين لقيادة عسكر الجناز ومكتوب إلى محمد علي باشا بإسراع تجهيز تلك
الغزوة فبادر بالسفر إلى السويديس لاتمام تلك التحضيرات وفي أثناء سفره انكشف حال عصبية خفية من المماليك
قواطت على اختطافه في عودته من السويديس إلى مصر فلما استشعر بذلك ركب هجينا جديدا وصله إلى كرسى ولايته في
ليلة واحدة وليس معه الا خادم واحد ونجا بنفسه من تلك المهلكة وكان المماليك دائما ينتظرون انتهاز فرصة
الظفر به وجازمين بأنه متى ركب التجريدة البحر وهى معظم العساكر المصرية فانهم ينظرون به ويباق عساكره ولم
تكن دسائسهم مستترة بحيث تخفى على فطانه محمد علي باشا التي فاق بها الاوائل والاخر وملك بها البلاد ورقاب
العباد فالضرورة تخليص نفسه منهم واستقلاله بالديار المصرية بدراهم اهلانلا وهو اهل الكهم عن آخرهم قبل سفر
التجريدة فدعا جميع الامراء والمماليك إلى قلعة الجبل لتقليد ابنه طين باشا قيادة جيش الجناز وعقد لذلك موكبا فلما
اجتمعوا أعلقت عليهم الابواب وقتلوا عن آخرهم بسوءولة (وقد بسطنا ذلك في الكلام على القرعونية) قال ولولو جد محمد
علي باشا طريق الخلاص منهم عسير فقلهم لما قلهم قال طيبيه المؤتمن قلوبك ان محمد علي باشا بوقت مقتله المماليك
أصابته رعدة لم تقارقه مدة حياته ولما خلت له البلاد من هؤلاء المظفرين على الفساد اذ اتمام ذلك باعداد
عساكر الارنوط الذين ربما توقع منهم الضرر فسلحهم في سمط التجريدة لثنتين الاستراحة منهم والاستعانة بهم على
حرب الوهاية وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الاسطول الذي اعتنى به باشا بمينا السويديس قد أفلح
إلى ناحية ينبع التي هي فرضة المدينة المحمدية وقامت الخيالة في سادس سبتمبر تحت قيادة نجل طين باشا من طريق
البروسنة اذ انزلت ست عشرة سنة فقط وكان الوهاية قد استولوا على الحرمين الشريفين حيث تركهما الشريف غالب
وانتقل إلى جدّة وكان له رجل مع الوهاية وأخرى مع الاتراك خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقية وجاهته

وكان قد أرسل اليه العزيز محمد علي باشا رسوله يظهر الخرج وقصده المعافاة معه سرا فاتفق معه على أن الجنود المصرية يضعون اليد على ينبع وجدة ولما بلغ شيخ الوهاية المسمى باسم سعودان المصريين استولوا على بعض ثغور البحر الأحمر وأنهم قتلوا من كان بهامن قومه ووضع جنوده في الدربندات (المضائق) التي في الطريق بين ينبع والمدينة وكان طسن باشا قد أخذ في السير بتلك الطريق فالتقت طابعته مع الوهاية بيدرفكسرتهم وتقدمت في السير بين جبلين شاهقين فتركهم الوهاية حتى قربوا من حصونهم فحينئذ ضرب عليهم الوهاية نارا شديدة فلم تنفعهم عن الاستيلاء على مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهاية على هضبات العفراء وترسو بالصخور وأرسلوا نيرانهم على المصريين فانهزموا واستولى الوهاية على انقالهم فبعث طسن باشا الى والده بحقيقة الحال وانه عاد الى ينبع ينتظر ارسال اعاقه له فجمع في بندر السويس وادتجريدة كان معهها للسفر وأرسلها اليه ولم يتبع الوهاية المصريين في انهزامهم الى حد البحر الأحمر حيث يكدونون على خطر من الغرق فيه بل انما رآوا الى جبالهم بخلاف طسن باشا فانه انتبه الفرصة وبادر بالاستيلاء على الاماكن التي أخذوها وبعد أيام تقدم الى المدينة فوضع عليها الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال لقصد هدم سورها فاستسلمت اليه فأخذها ولم يلبث ان يادر الى جدة فوصل اليها بلا عائق وكان الشريف غالب قد جهز له محفلا لدخول فدخلها في موكب بغاية الابهة ثم عاد الشريف غالب الى مكة وحقه طسن باشا بوجاق خياله وكانت قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت لطنس باشا الامدادية من الديار المصرية فتعلقت آماله بالاستيلاء على مدينة طيبة وكانت تحت يد العرب الوهاية فبعث اليها بعثا تحت امره مصطفى بك فاصابهم مشقة شديدة في الطريق من ملاقات عدوهم فعادوا الى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهاية تحت قيادة شيخهم سعود نفسه فبعث طسن باشا الى والده يخبره بما هم فيه من الشدة فزم على أن يتوجه بنفسه الى الاقطار الحجازية قال الخبر في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ان الباشا لما عزم على سفر الحجاز لحرب الوهاية شرع في تشييل المطالبين واللازمين في جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخله بالشمع والمصطكي وخارجه بالخشب وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلي لشربه وشرب خاصته وقيد بذلك ونحوه السيد المحروقي يرسله في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فأخذ العزيز محمد علي باشا تجريدة كان قد أعدّها من قبل فسافر من السويس بطريق البحر بألفين من المشاة وجم غفير من الضباط اركان الحرب من جملةهم عدة من الضباط الاورواييين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل الى جدة في السابع والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٨١٢ فماتاه بجدة الشريف غالب وابنه طسن باشا فقبض على ان يعمل عملا أمر بالقبض على الشريف غالب لمافهم فيه من التلون وعدم الصدق في دعوى الصداقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته وبعثهم الى مصر القاهرة ومنها الى اسلامبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفنا غيره تحت أمره لاجل أن يطيع له قبائل العرب المجاورين للحرمين ثم شرع في اعمال الحرب ومع ما عتري الجيش المصري بنواحي الحجاز من الامراض والموتان لم تفرغهم منه عن الاجتهاد فبعث بعثا تحت امره طسن باشا لفتح الطائف فاتفق نفاذ الزاد منهم فرجعوا واستعمل طريق الرقي باعدائه واستماله قلوبهم فأنج ذلك ان هربت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة فتلقاهاهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسى بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهاية سعود وقام عليه مبدله ابنه عبد الله وكان له من الغباوة والجهل بتقدم ما كان لوالده من الكفاية والنضل فخلفا الميدان للعزيز محمد علي باشا وصارت البشرية ترد عليه كل يوم بنصر عزيز وفتح جديد حتى فتح طريقه واستولى على رؤسا الوهاية وكاد يفتح جميع أرض الحجاز لولا ما ورد عليه من اخبار نواحي مصر التي الجأته الى اسراع العود الى كرمى ولايته فترك ابنه وعساكره بالحجاز وحضر الى مصر من طريق السويس فاطفا نارفته لطيف باشا الذي كان خرنارده ومغوره في احسانه وذلك أنه كان قد أرسله الى اسلامبول بخبر ظفريه بالوهاية وفتح له بلاد الحجاز وكان رجلا دني الطباع شديد الاطماع فسعى فيه عند ارباب الدولة واستأنس منهم بجمع العزيز محمد علي باشا واستيلائه هو على مصر وحضر الى مصر ويده فرمان الولاية فبادر العزيز محمد علي باشا بالقبض عليه وقتله شرقا الى آخر ما بسطناه في الكلام على شلتان وفي سنة ١٨١٦ عقد طسن باشا الصلح مع الوهاية على شروط شرطها عليهم تعود عليهم بالعار وترك من عساكره جماعة محافظين على

مدن الحجاز ونزل الى مصر من اليمن الى السويس فقتلناه والده بسور كبير وكان من ضمن الشروط على الوهابية أن
يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلموه منه من الاسلاب ثم لاح من عبد الله بن سعود استئذان من انفاذ هذا
الشرط فكتب اليه العزيز محمد علي باشا مضموه انه اذا لم يعمل بعقضى الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه
عسكر اجار يخرب بلادهم ولما لم يرد اليه من الوهابية في رد الجواب الاحوالات تفيد عدم الامتثال جهز عليهم تجريدة
ثالثة تحت قيادة ابنه البكرى ابراهيم باشا رئيس الجيوش العسكرية الذي تقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر
بجنوده من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى أرض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على
أعظم الاماكن ولهم خبرة باحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع محالقتهم لنجاح هذه الغزوة ثم وضع
ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الرس وهجم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة
بقرهم اخذها بافتتاحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسي نجد ومقر شوكة اقوام الوهابية فسار اليها وفتحها واخذها
عنوة بعد حصار طويل والحا أمير الوهابية الى أن طلب الامان فاجابه بشروط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من
قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خذارة سرية مصرية وفي الخبر في انه كان دخول شيخ الوهابية بمصر في الثامن
عشر من المحرم سنة أربع وثلثين ومائتين وألف من باب النصر وصحبته عبد الله بكباش قبطان السويس وهو
راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه الدلاوة ضربت عند دخوله المدافع وعلمت زينة وشهد بحبيب ووليمة
صرف فيها أموال حسنة قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود شيخ الوهابية الى الاسكندرية
وصحبته جماعة من التتالي دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما وصل الى هناك
طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدهم عليه ثم قطعوا رأسه وانعدمت من حينئذ شوكة الوهابية
وفي الخبر في أيضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهابية بحرينهم أي الى مصر وهم نحو
الاربعمائة واسكنوا بالآشلة التي بالازبكية وعبد الله بن سعود دار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم
وطنفوا ويذهبون ويحيون ويترددون الى المشايخ ونحوهم وعشرون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات
ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثلثين حضر جماعة أيضا من الوهابية وأنزلوا بدار بجارة عابدين
ثم قال وفي غرة صفر من تلك السنة وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى
من الوهابية نسائهن وبنات وغاننزلوا عند الهماثل وطفقوا يسعونهم على من يشتريهم مع انهم مسالون واخرار انتهى
قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا أرض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة
هناك هدم آثار حصون كانت قائمة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بعد استئذان والده فأرسل
الطوبجية والمشاة والآنقال من طريق البحر ونزل معهم من ميناء اليمن الى السويس فوصل الى القاهرة في أواخر
سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية اه ثم في جرنال آسيا أن الوهابية قوم من العرب تذهبوا بذهب عبد الوهاب
وعورجل ولد بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من حين صغره تظهر عليه النجابة وعلو الهمة
والكرم وشبه على ذلك واشتهر بالمكارم عند كل من يلذبه وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس بلده سافر الى
اصفهان ولاذ بعلمائها وأخذ عنهم حتى اتسعت معلوماته في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى
بلده في سنة ألف ومائة واحد وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته المنيعة الى الاجتهاد
والاستقلال فانشاء مذهبا مستقلا وقرره لتلامذته فانه عودوا كباوعليه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد
والاخصا والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبنى عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شأنا ومذهبهم متزايدا
الى ان قبض الله عليهم عز تر نصر محمد علي باشا فطاف أسراهم في سنة ألف ومائتين واثنين وثلثين وكسر شوكتهم
وأخفى ذكرهم وهالرسالة من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعلموا بحكم الله ان الحنيفة ملة ابراهيم
ان تعبد الله لمخالصه الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاذا عرفت ان الله خالق العباد للعبادة فأعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا
مع الطهارة فاذا دخل الشر في العبادة فسدت كالحديث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

يعمر وامسجد الله شاهد من على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فمن دعا غير الله طالبا
منه ما لا يقدر عليه الا الله من جلب خيرا ودفع ضررا فقد أشرك في العبادة كما قال تعالى ومن أضل لمن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فاخبر ببارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله أو يا ابن
عباس أو يا عبد القادر زاعما انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذي يهدر دمه وماله الا
أن يتوب من ذلك وكذلك الذين يخلصون بغير الله والذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من
غير الله أو يلجئ الى غير الله أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو ايضا مشرك وما ذكرنا من أنواع الشرك
هو الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو الذي قاتل رسول الله المشركين عليه
وأمرهم باخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أي التشنيع عليهم بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في
كتابه أولها أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله يقرون ان الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المذبر لجميع
الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل
أفلا تتقون قل من يدهم ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسبحون اذا
عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامر فاعلم انهم يهاقروا ثم توجهوا الى غير الله يدعونه من دون الله فأشركوا
القاعدة الثانية انهم يقولون ما ترجوهم الا لطلب الشفاعة عند الله نريد من الله لا منهم ولكن بشفاعتهم وهو شرك
والدليل على ذلك قول الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل
اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه
أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
واذا عرفت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الثالثة وهي ان منهم من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من
الاصنام وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأمه والملائكة والدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ورسول الله لم يفرق بين من
عبد الاصنام ومن عبد الصالحين بل كفر الكل وقاتلهم حتى يكون الدين كله لله واذا عرفت هذه القاعدة فاعرف
القاعدة الرابعة وهي انهم يخلصون لله في الشدائد وينسبون ما يشركون والدليل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء في الشدائد لغير الله
فاذا عرفت هذا فاعرف القاعدة الخامسة وهي ان المشركين في زمان النبي أخف شركا من عقلاء مشركي زماننا
لان أولئك يخلصون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدائد والراخاء والله أعلم بالصواب انتهى بعينه
ومنه لم يغير فيه شيئا الا فساد القواعد العربية وقد سافر المرحوم سعيد باشا أيضا الى مدينة السويس وأقام بها
أياماً وذلك انه رغب في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من مصر المحروسة صباح يوم الثلاثاء حادى عشر شهر
رجب الحرام من سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين واستحب معه اثني عشر بالكا من البيادة وتسعين نفرا
من السوارى ونصف بطارية طوبجية وجماعة من الاهرار يوسف باشا كامل وراغب باشا السردار حلالا وطلعت
باشا وسليم باشا وابراهيم باشا وعبد الله باشا وعلى باشا حاشريف مكة وزكى باشا وكيل الشريف وجاد بك وصادق
بك وامام افندى وجماعة من الحكماء منهم سالم باشا الحكيم وبيطرية ومعاونين وجاوشية وطباخين
ومخزن فجيعة وجماعة من القراء والمؤذنين فأقام بالسويس يوم الاربعاء ويوم الخميس وفي رابع عشر الشهر بعد
صلاة الجمعة ركب وابور فجد فوصل مينا الوجه صباح يوم الاحد سادس عشر وقام اتباعا من السويس صباح
يوم السبت ووصلوا الوجه يوم الاثنين سابع عشر الشهر وبالوجه قلعة ومياه كافية للواردين عليه من الحاج

الشهر دخلو انبج البحر وفي صباحه ركبو الواورات فوصلوا الى مدينة السويس ليلة الاربعاء السابعة عشرة من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبو عربات السكة الحديد فوصلوا الى المحرسة فحين مستبشرين انتهى (فائدة) في كتاب الانسكلوبودي ما ترجمته باختصار أن نابليون بونابارت المذكور فيما مر هو أمير الجيوش الفرنسية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولادته في نصف شهر أغسطس الفرنسي سنة ١٧٦٩ ميلادية ولما بلغ من العمر عشرين سنين أدخله والده المسمى مشاول بونابارت في مكتب العسكرية بمدينة برمين وكان من الذكاء والفطنة من أول نشأته فكان مكيّن وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريب الى درجة عالية في العلوم الهندسية والحسابية وغيرها من الننون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالترشيخ والجغرافية و**الكثرة** اجتهداه وغيرته وميله للتعميل وتودده لأصحابه وأقرانه مع حسن الخلق وابن العريكة كان محبوباً عند الرؤساء والخوجات وجميع التلامذة وألوف الجميع وكان من صغره كثير الصحة لا يطاع أحد على سره ولما كبر كثر حبه للعزلة عن الناس فكان يكثر من الخلوة تحت الأشجار ويتأمل في صنوفها ومنازلها وما يرام منها فيستفيد من ذلك علوماً دقيقة وبحسن الشهادة في حقها انتقل الى مدرسة الطوبىجية وكان ذلك موافقاً لميله الفطري وغيرته الطبيعية فصرف أوقاته في تحصيل فنونهم بدون توان فبرع فيها واشتهر ووسمه جميع من به من الضباط والعلمين والتلامذة بالاستقامة وحسن السير وعزارة المدرسة ومع لين عريكته كان مهيباً بين أقرانه وكانت حركة الادارة الداخلية بوقته جارية على قوانين عسكرية صعبة تستوجب مخالفتها جزاءات قاسية فكانت تلامذة المدرسة بمعزل عن شراسة الاخلاق والفجور والامور الدينية وكانت لهم المدرسة كحصن منيع عن جميع الامور الخارجية حافظاً لهم عما كان ابتداء ظهوره في تلك الاوقات من الكتب المشحونة بالطعن في الدين والرسول والاولياء حتى كثر ميل الناس لمثل هذه الامور وتفاخروا بالمعاصي والفجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقى الدروس سيما والمترجم لم تكن عائلته قريبة منه ولا تصل اليه اخبارهم الا بعد حين فكان لا يتمكن من كثرة المصروف الذي ربما يحمل صاحبه على الصرف فيما لا يليق كما كان ذلك حال بعض أولاد الامراء وكان المترجم متفرغاً لا يشغاله صارفاً أفكاره في النظر في أحوال الماضين خصوصاً في مصر الروم واسكندر المقدوني فانه كان كثير الاطلاع على أخبارهم ما يحجبهم عن مآلهم في علق المهمة ولتوابعه بذلك صار له معرفة بأحوال كثير من ماضي مع التأمل في أحوال زمانه فكان ذلك سبباً في تباعد عنه الرذائل المغوس فيه ما غير من الاقران واستشارت بصيرته حتى كان مع صغره يقر من بنات فكره القواعد العالية في أمور شتى ويطبّقها على مقتضيات الاحوال فتستجيب من ذلك خوجاً تهوّر رؤساً وحين خروجه من المدرسة وهو في سن الست عشرة أحرز رتبة الملازم وتوجه في محافظة مدينة ولا نص فسار بها على طريق سبيله الذي كان عليه مدة التلمذة فأحبه رؤسائه وملازموه مع استدامة الاطلاع على ما به تتسع دائرة معلوماته في الفنون العسكرية وعلومه تهه كان دائماً مطلعاً للرتب العالية مثل ميرالاي فاعلا غير واقف عند حد وفي تلك المادة كانت الفلسفة قد أخذت في الانتشار وكثر بين الامراء ووجوه الناس القدح في أصول الديانات والقوانين المدبرة للامم وأخذت طائفة من علماء الفلسفة تبرهن على فساد العقائد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكسب في الدفاتر ومال اليه أغلب الناس جهاراً حتى كانت المجالس العمومية لا تخلو عن التكلم فيه وتناخر أهل المدن والقرى بالشجاعة والبسالة واحتقار الاديان وأهلها وزعموا أن أهل الاديان هم الغارسون اشجرة الظلم الموجبة لحق الاهالي وسلب أموالهم وأمثال ذلك فكانت سنة ألف وسبعمائة وخمس وعثمانين هي وقت غرس أشجار الفتنة والاضطراب في الامة الفرنسية فظهر فيها نابليون هذا واستعمل في أول طرقه المداهنة والخداع واستماله القلوب اليه حتى تقدم وآل أمره الى بلوغ الدرجة القصوى وتسلطن على مله الفرنسية وأسس لعائلته أساساً ارتفع فوق بيت مجدهم وعلا به نجم سعدهم كما استكشف عليه وذلك انه في مدة اقامته بهذه المدينة اختلط بغضائهم وأذكيها فكان لا يجادهم الا بما تألفه طباعهم وتعميل اليه أنفسهم ويتخلل عن **كل** ما ينفرهم فاستمالهم اليه بعد ذنبه ألفاظه وسلاسة عباراته المجردة عن الاوهام المحالة بالبراهين الموافقة لمذاقهم وكان عنده أسباب كثيرة تحضه على ذلك أقواها فقره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة والانفراد بالكلمة فكان ينهر القصر ويحتمد في أشغال نار الفتنة حتى ان أقرانه ضباط الاي في مبداه ظهور

الفنسة هموا بالهجرة الى البلاد الاجنبية فنبطهم وزحزحهم عن هذا العزم ورغبهم في الإقامة وتوجه بنفسه الى مدينة باريس التي هي التخت ومنبع الفتن في كل زمن وجعل يطوف في شوارعها وأزقتها ويختلط بأهلها ويقرر ما يوافق طباعهم ويتأمل في الحوادث ويمتحن أحوالها من دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكي التي هي وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وترك أمر باريس لا نراى أن الاحوال الوقتية كانت قريبة السكون وكان عمره اذذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان نحيف الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القائم مقام التي أراد رئيس الجيوش أن ينقله اليها لعدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاستحقاق هذه الدرجة فلم يحزن لذلك واكتفى برتبة البيكباشي على العسكر الاهلي وكان الرئيس باولي يرغب الحاق الجزيرة بالانكليز خالفه نابليون ورغب في الحاقها بفرنسا لما كان محبوبا عليه من الكراهة للانكليز وغيرهم من الشماليين حتى عادي معاداة وانحمة من ميل اليها وصادرا يراه رأى الرئيس ولحقه وسداد آرائه كان سيرا المجلس تابع لما يقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه وأهل فقوى حزبه ولكن لكثرة الراغبين من الاهالي في الانكليز تحزب من فلاحيهم ثم نحو الالفين وهجموا على بيوت أقاربه ودواثرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فخلص هو وأهله بركوب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه واخواته البنات الثلاثة في قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يملك شيئا من حطام الدنيا تمتعهن ثرائه الملابس عن المطالة على البحران ويا كان باقي المهاجرين من أهل كورسكي من الصكر يز ومن الحسنة المرتبة لهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لا يملك شيئا ويتردد على منزل إحدى الستات ولكثرة صمته وعموس وجهه كانت لا تقبل اليه واذا وجد أحد أصحابه تعلق به ليقاسمه في غذائه وفي تلك المدة كان المنفر بالكلية في جميع المملكة رويسبير ولا تعطى الرتب الاعلى منه وكان يبذل جهده في تأليف حزب يعول عليه في المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجد في نابليون الصفات التي يرغب ان يتحلى بها رجال حزبه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ في مدحه ووصفه بالنباهة فاختره رئيسا على الطوبجية الموجهين من ضمن الجيش الى جهة تولون التي كانت استسلمت الى الانكليز وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجه العجلة ومجردة عن التعليمات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك بادروا الى التوجه ولم يتأخروا في ان اللازم الامتثال بدون أدنى معارضة وان توجيه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح في أقرب وقت فلم يوافقوه على رأيه فطلب الاستعفاء ان لم يوافقوه فوافقوه وسالوا في السفر فخرج نجا حاتا ما واستولى على مدينة تولون في تاسع عشر شهر سبتمبر سنة ألف وسبعمائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر صيته واخذ في الشهرة ولهجت اللسان في المدن والقرى بوصفه بالبسالة ودقة النظر في الحوادث وخشي رويسبير تحلل صولته فرغب في جذب اليه ليكونا معا على قاب رجل واحد في الخير والشر فأبى نابليون لئلا يهجمه ان نجم رويسبير أخذ في الافول وصولته آيلة الى الاضمحلال ومن عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفنسة لم تصل الى غايتها وبينما هو يدبر صورة هجوم على ارض ايطاليا اذ قام الناس على رويسبير فقتلوه وقتلوا كثيرا من حزبه وصار من بقي منهم من منظور اربعين الائمة ودخل في ضمنهم نابليون فأخلوه من الخدمة وبعد مدة رغبوا في تقلب دمه وظيفته في السيادة فأبى الان الخدمة في الطوبجية وبقي بلا خدمة الى أن تحزبت الاهالي على أرباب المجلس واشتعلت نيران الفنسة في جميع المديريات وانخرم قانون نظام مملكتهم فنظر المجلس فلم يجد رجلا يسوس العساكر غير نابليون وكان يكثر التردد على أقلام الدواوين والمجالس ويبدى لهم ما به خوذ نار الفنسة فاختره مبارا من رئيس المجلس الذي بيده الحل والعقد ووطن انه وجد من يتم غرضه ويقوم به بعده ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطالع عليها أحد ويرى ان حوادث الوقت فوق طاقة رؤسائهم وقد لزم نابليون الصبر ومعاناة الامور واستعمل الخامرة والخذاع حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره وطوع يده فجمعهم على حين غفلة على عسكر الرديف فبدد شملهم وسطا على العصاة ففرقهم وأقنى أغلبهم ثم وقتل رؤسائهم وبطل الادارة الحالية ورتب غيرهما وجعل نفسه سرور حها ومنبع قوتها فتوجهت نحو العين ونطقت بكراهة اللسان واستغربت العقول أمره وما تحلى به من اللين والحلم وغزارة العلم ولعذوبة عباراته وحسن اخلاقه وأشار انه انضم اليه في زمن قليل أكثر المتكلمين والامراء والاعيان ولم يبق له كمال سعيه غير الحصول على كثرة

المال ولم يرض الايسير حتى حياه الله بذلك بعد زواجه بيوسه فحين زوجه الجنرال بوهر في الذي مات مقتولا وسبب زواجهما ان بارام كان رتبة رئيسا على عسكر مدينة باريس في سنة ألف وسبع مائة وخمس وتسعين في ذات يوم حضر عنده شاب يشكو اليه ان والده قتل في المعركة فأخذوا سيفه ووضع في الخزن وان والده كان موصوفا بالصدق وقد أمضى عمره في خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده فأمر بونيبارت باعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا ليوستفين فشكرته على ذلك ووقع حبه في قلبها ولكن لصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة في زواجه وإذا سئلت في ذلك لتجيب بجواب صريح وبعد ان علمت ترقية الى رتبة الجنرال وتقليده راسه الجيش المخصص لحراية ايطاليا رضى به وتزوجته وكانت العادة اذذاك عدم دخول الديانة في الزواج بل يكتب في رضا الزوجين وكتب اسماءهما في دفاتر الخط الذي هما به من المدينة وكان الجيش الذي جعل رئيسا عليه من كبار من عساكر قد اعتادوا الحرب في داخل المملكة بسبب كثرة الثمن لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حفاة بملابس رثة وكان جميع رؤسائهم ممن أفنوا شبابهم في خدمة الدولة وكانوا يحسدون نابليون على قيام سعدته في زمن قريب وما منهم أحد الا ونار الحسد كسنة في ضميره وفي حال قيامه بجيشه لمقابلة سبعين ألفا من العساكر المنتظمة من الالمانيين والروسين كان لا يظن أحد بجأحه خصوصا ولم تكن الزخوة كافية بل في بعض الايام حصل عدم صرف الجراية للجيش ومع ذلك لم تقترهمته وجعل يشجع العساكر ويقوى جاشهم ولوقوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرتب ترتيبات محكمة بسيطة خالية عن شوائب الطول الذي يوجب ضياع الوقت في مقابلة العدو وفصل من ذلك من اياجه واتصر على جميع جيوش الاعداء والسر الا كبر في ذلك هو أنه كان في ترتيب الوقفات يوجه أفكاره في تفريق قوى العدو بالهجوم عليهم من جهات متعددة بحيث لا يثبت في مكان واحد ولا تشغله النصرات الجزئية عن التدبير بل جعل فكره مصروف فيما يترقب عليه النصر التامة مع تأليف قلوب العساكر والاضباطان وتعويدهم على الانقياد للقانون وأوامر الرؤساء ومع اجرائه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف لمستحقها بدون غرض لنفساني فضلا عن رتبة للعساكر مما يحفظ الصحة ويعين على الاعداء من المأكل والملبس والذخيرة والسلاح حتى كبر في أعين جميع الجيش وهابوه وأطاعوه طاعة حب لاطاعة خوف وصاروا في قبضة يده وتصرفه وسرت لهم شجاعته وبسالته فقابل بهم الجوع المجوعة في أرض ايطاليا واتصر عليهم في غير وقعة حتى اضطروا الى طلب الصلح وأخذ بلاد البيوموني عنوة ولم يكن في قدرة النمسا أن تدفعه عنهم مع انها وجهت عليه ثلاثة جيوش متوالية فعلمهم في وقعات عديدة ودخل بلاد ميلانو من ايطاليا واضرب على حكام تلك الجهة وما جاورها الغرامات الكثيرة وبعد ان اكمل عدد العساكر ورتب الحكام في تلك النواحي وجعل لها القوانين الادارية قام للمقاومة جيش النمسا والاستيلاء على مدينة مانتو ومفتاح بلاد ايطاليا والتقى مع وورمسير فغلبه وكذلك حصل له مع بوالوال الذي جاء لمساعدته وورمسير ثم اتصر على جيش ثالث أرسلته النمسا وكان أكبر الجيوش التي قابلها الى ذلك الوقت وفي مبداء الامر فاق عليه عدوه وحصره في أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يلف فشرعن ساعد جده وكشف طريقين بين الجبال يوصلان الى الجناح الايسر من العدو فمبعهم ما وسقط على عدوه سقوط الصقر فشتت شملهم وأباد كثير منهم وخلق الفريقة المشتمة في الجبال فأسر أكثر رجالها حتى اضطرت الدولة النمساوية الى عقد الصلح مع الدولة الفرنسية بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهم الصندي في مدة لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطل جمهورية الوندك التي كانت قد تحزبت على فرنسا وأرسل الى مجلس الملة خمسين مليوناً من الفرنكات عين جهات صرفها غير ماصرفه في المؤنفة والذخيرة ولوازم الحرب كل ذلك مما غنمه في حروبه وصار في هذه المدة القليلة هو الامر الناهي في جميع جهات ايطاليا وفي الملة الفرنسية وحانت هيئته في قلوب جميع الملل فمن ذلك حسده أولو الامر في الملة الفرنسية وخافوه وتمنوا زواله حرصا على بقاء كامنهم ثم ان مسئلة استيلاء فرنسا على مصر كانت قد وقع فيها التكام منهم في المدد الماضية فاعيد التكام فيها نابليا وعرضت على نابليون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحكم كومة يرغبون في التخلص منه بابعاده الى هذه الديار الشاسعة وكانت الدولة العلية عاضة على جبل الوداد مع الدولة الفرنسية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها

ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى أرباب الحكومة ان ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليز في جهة الهند وعدوا ذلك من
أعظم ما يلزم ان تثبت به الدولة الفرنسية ولم يتفكروا في انه ان حصل نجاح هذا الامر واستولى نابليون على
الديار المصرية يكون ذلك من أسباب زيادة مقدارها في أعين جميع الملة الفرنسية بحيث لا يجد عند عودته مما عان من
ان يضع يده على سائر المملكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وتعريضه للاهوال بحقه - زواله جيشا
وسار به الى مصر فاستولى عليها في امد قليل وبدد شمل المماليك وخدمه السعد واتسعت دائرة شهرته وامتدت غصون
ذكره في اطراف البلاد ووصفه الخاص والعام بالشجاعة وحسن السيرة وصار لا ينطق باسمه الا مع التعظيم والاحترام
ثم انه لم يكتف بالاستيلاء على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للضبط واجراء الاحكام وسار الى أرض الشام عن
بقي من جيشه فاستولى على جهات كثيرة وفي زمن قليل حاصر عكا حصارا قويا حتى كاد يستولى عليه والولا انه بلغه اثناء
ذلك حرق الدونمة الفرنسية في بوقير ولم يكن معه مدافع للعصا فرأى انه ان بقي محاصرا رجا وأوجب ذلك أقول
سعد فرجع وأخذ في تدبير ما يلزم عمله في مصر ثم ترك التصرف في ادارتها الى كليبر وركب البحر الى بلاد فرنسا من
دون ان يبالي بما عساه ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التي كانت سفنها تجوب البحر الايض ولولا مساعدة
القضاء له لوقع في أيديهم ولكن اقتضت الحكمة حفظه ليم على يديه ما حصل في الدول الاوروبية وفي اليوم التاسع
من شهر سبتمبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرنسا وأخذ البوسطة وتوجه الى
جهة التخت وقد أشيع في المديرية والبنادر كعودته فحصل للناس فرح كبير لان أمور الملة كانت في مدة غيابه
قد أخذت في التضعف واستحق المتصرفون فيها سخط الاهالي لما ارتكبوا من الرذائل وقوى العسكرية كانت قد
اخذت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة الفرنسية عند باقي الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة
نابليون وحده فكان أحباء الوطن يثمنون عوده لينتظم عقدهم ويجمع شملهم فجاء له هذا الشرع في ترتيب القوانين
وإصلاح ما فسد منه أيدي الغفلات ووافق على رأيه خلق كثير ومع ان بعض القناصل كان قد آل له أمر الحل
والعقد لكن صار نابليون هو الأمر الناهي بحيث كانوا لا يجرون شيئا الا برضاه وتحقق ذلك وظهور للعيان من حين
انتقاله الى سراي النولوري واتخذها مسكنا وفيها ارتب المجالس للنظر في سياسة الملة ومن حينئذ انتظم أمر الامة
وحصل الامن وزالت زواجر الاهوال وغت الثروة في الاهالي واشتغل كل بمصالحه ووقع في قلوب الناس انهم في
جمهورية منتظمة الاركان ولما رأى توجه القلوب اليه اشد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد أوروبا فانتظم
الجيش على الفور وخرج بهم على الجيوش المتراكمة خلف جبال الالب وأغار عليهم على حين غفلة فلم تشعر عساكر
النمسا الا وجيشه محيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتفنيته في كيفية الحرب اتصر على النمسا نصرة
مارنجو المشهورة حتى اضطرت النمسا والانجليز الى طلب الصلح لما علموا انه لا طائل تحت تدبيراتهم وكثرة نفقاتهم
وذلك عائد عليهم بالويل فوقع في شروط الصلح في مدينة فيلوفو في سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما في جميع بلاد أوروبا
وافتخرت بنابليون الملة الفرنسية على كل ملكة ورفعت الى درجة لم يبلغها أحد قبله ولما لحظ منهم ذلك وجه أنظاره
الى تحسين أحوال الملة والتصرف في سياستها وازالة ما كان سببا في الشطاطها وتقرير ما به سعدا وبعد ان نظم القوة
العسكرية والادارة المالية وجه انظاره نحو ترقية الجهة الجنوبية من أرض المملكة وإعادة الديانة فيها ثم نظم
الكدو المشهور وروغض طرفه عن أمور الجمعيات وجرأ الحوادث ونحو ذلك من الامور الموجهة لهيجان النتن واجتهد
في أسباب اتحاد كلمة الامة اذهى أساس القوة فسارت الامة على الطريق الذي حدها لها فبقي من القوائيد بعد قليل
اتسعت دائرة التربية وانتشرت فيهم العلوم والمعارف والصنائع والفلاحة والتجارة وفي عهد قريب اكتملت الدولة
روقي البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراءات الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف اليه مومنين الى
فرنسا وضمهم لحزبه ولما صار اليه الامر في هذه الملل ويده الحل والعقد تصرفت فيها كيف يشاء جعل نفسه
رئيس مجلس السنينات وعشرين سنين وامكنه ان يغير كثيرا من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات
الشمالية ويعوضها بغيرها على حسب امره وفي ظرف أربع سنين متواليه غير القوانين المعروفة بالكونستيتيون
ثلاث مرات ففي الاولى جعل لنفسه عشر سنوات أخرى غير الماضية وفي الثانية جعل نفسه قنصلا ويده كامل

التصرفات مدة حياته وفي الثالثة جعل معه قنصلين آخرين بحسب الظاهر وهذه الدرجة الرفيعة كان كثير من أكابر
فرانسا متطلعوا اليها فذلكت تحزبت أحزاب كثيرة وأضرروا قتلوه وكسروا له في جهات متعددة فلم يبالوا بسوء خلفهم ما هم
عليه من الحسد ودونية العذر فكان لا يشغلهم أمر الاحكام العمومية عن أمرهم فكانت الضبطية تأتية بالخبايا في
أوقاتهم من جميع جهات الحكومة وكانت اجواسيس تنقل له جميع ما يقال في مجامعهم فكان على بصيرة من
الحوادث الداخلية وغيرها وكان يحجل عقوبة من يثبت عنه شيء من التجري والعدوان سواء كان شريفا أو وضيعا
فالبعض كان ينفيه الى البلاد البعيدة والبعض كان يقتله كما حصل لبعض افراد العائلة الملكية الدولة وانصيان
الذي حصرته العساكر وقتل بالرصاص في قلعة وانسين ولم يداث له الرقاب وذات له الصعاب اختيار السلطنة وحكم
له بالملك والافراد بالسلطنة ثلاثة ملايين من الناس فيعدان كان في رتبة الصف ضابطان تنقل في الرتب في زمن قليل
حتى جلس على تخت السلطنة في سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلادية ففقد القنصل توهي التي تخلف فيها ذكر
نابليون واستقل فيها بجميع الاعمال وانشأ القوانين ودبر أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملكة بأفكاره
التي لا تسلك وكانت زوجته يوسفين مدة اشتغاله بالحروب تامل له القلوب بالمعروف والاحسان وجمعت باقي العائلات
الذين دهمتهم الفتن وبلطف طباعها وعدو به عباراتها زالت عن طباعهم الخشونة والتوحش وغرست في قلوبهم
حب الالفة فصار حولها جمعية من كبة من أعيان الناس ووجوههم كثيرهم - هم حرب نابليون وازدادت قوته وكانت
أوروبا تتعجب من جميع أطواره وتسخرهم أو بنأ لهم في أحواله استدلوا على ان له مقاصد باطنية تضر بالجهات
الشمالية مثل الالمانيين لانهم رأوا أنه مجتهد في تخريب الجهات الجنوبية مثل ايطاليا والبيونيتين والبلجيك فأخذ
الانجليز والالمانيون وبلاد السويد والسور فتح في الانضمام والتحزب وتصدى الانجليز لفتح باب السكناح وفي وقت
المعركة التي كانت تظهر للعيان كان أهل سويسرا وهولاندة مشغولين بأمر أنفسهم مع عزل عن هذه الاحوال بسبب
وضعهم الجغرافي وبسبب تنهقر أحوال اسبانيا كانت في تقرب لزوال الشدة والذي أوجب اشغال نيران الفتنة هو
اضافة نابل وحنيدو الى فرانسا وبالعمل انتقل اليهما نابليون واجتهد في ضم هولاندة وسويسرا الى حزبه ولم يحصل
هذا الغرض وكانت الانجليز قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة القرانساوية واستولت على ما وجدته
منها في البحر وكان مائتي مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لمطالبة فرانسا فاشغل ففكر نابليون بأخذ
البوغاز من الانجليز وجه - رأسطولا من بكامن ألف وثمانمائة سفينة حربية ومائة وعشرين ألف عسكري للانغارة
على بلاد الانجليز وأخذ الانجليز في أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا اليهم جميع الدول الشمالية وبعثوا اليهم بمبالغ من
النقد ودفقات دولة روسيا والنمسا والسويد وجيشوا جيوشهم لردع القرانساوية فلم يعبا نابليون بجمعهم وجيش
سبعة جيوش ووجههم الى جهة نهر الران وما جبال عليه من سرعة الحركة والنظر في أحوال العدو هجم على
الجيوش المتعصبة من جهات متعددة ففرق قواها وتسكن منها في وقعة واحدة فخر خمسة وثمانين ألف عسكري من
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذي تجتمع في الموراوى وفتح طوابره على شاطئ نهر الطونا ودبر
تدبرا حول به العدو الى جهة استراليا وتصر عليهم نصرة عظيمة بعد انهم زام جيوشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة
حيلة للتخلص الا طلب السلم فعقدوا معه الصلح في مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت مملكة شاولماني القديمة
وفرت على رجال نابليون الاقطاعات وعلى افراد عائلته التيجان وحصل التغالي في الظلم واهملت الحقوق الشخصية
وتعطل العمل بالثواني في جميع الامم المجاورة ولم يبق محافظا على قوانينها الاملة الانجليزية فقد داستملت الجبل
وانلداع في المدافعة عن حريتها واستقلالها وقد اجتهد فوكوس في اخذ انار الفتنة وجلب علائق الحجة فلم يعل
الى ذلك نابليون وصمم على كسر شوكة الانجليزية فوقعت بينه وبينهم وقعة طرافنار المعروفة وفيها اعدمت الانجليز
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تحزبت مع دولة البروسيا ودولة روسيا وجيشوا جيوشا كثيرة فلم
يعبا بذلك نابليون وقام عليهم فبدشلتهم في وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبولها الا
الانجليز فانهم لم يقبل شيئا من ذلك وبقيت منفردة بالسلطنة على جزائرها وبحارها ففكر نابليون فيما يدهمهم به فلم

يجد الاحصارهم في جزائرهم ومنع حركة التجارة بينهم وبين الدول فلم تكن مصيبة على الملأ كبر من هذه لانها سبب
 جفاف منابع الخيرات التي عليها مدار حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يقبلها الا خوفاً ومداراة على نفسه
 وامن دولة دخلت في رأى هذا الظالم الا كانت مترقبة حصول حادثه تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان
 اسكندر قرال الدولة الموسكوفية عقدمه شروط الصلح بعد وقعة فريدلاند وأظهر الميل والموافقة لنا بليون لكن كان
 ذلك من نفسه مداراة لانه مع اظهاره لموافقة كان قد أرسل من طرفه رسولا سر الى لوندرة للاتفاق معها على القيام على
 نابليون وقد كانت رغبة في كسر شوكة نابليون وكذلك دولة روسيا بل وجيش الامانيا كانت آخذة في أهبة القيام
 لبقاء حريتها واستقلالها فكانت رجالهم ونساؤهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كلمة واحدة من عدم الرضا بالمذلة
 وقاموا قومة حب الوطن وأبرزوا لانكيز الاموال وقودوا نيران الفتنة وانضمت الامم الاوربية بعضها لى بعض
 بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمحافظة على بلادهم ومقاومة العدو الذي يريد حرمانهم من التصرف في
 أنفسهم وأموالهم فكان لا يرى من الالعب الاهلية والقصائد الشعرية وغير ذلك الاما يبيع النفوس ويبيعهم على
 القيام على الفرنسيين وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معتمدا على قيام سعدده واعتياده النصر ولرغبته
 في قهر الالمانيين والتحكم فيهم أبقى الحصار على قريب من ثلثي أوروبا من دون ان يلتفت الى ما في ذلك من الضرر
 الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لامر دولة اليه بالكيفية مع انه كان الواجب رعايا للمصلحة تدبيراً أمر هذه الأمة
 والسعي في تعظيمها واعطاءها ردها التي كانت لها ليدخل في اعتقاد الناس غير ما كانوا مصرين عليه من اعتقاد أنه
 لا يريد الا التصرف المطلق في الداخل والخارج وأيضا فبعد أن قهر أور وبا أراد أن يستحوذ على باقيها فابتدأ بالملة
 الاسبانيولية ولكن عا د ذلك بالوبال على الملة الفرنسية فان الاسبانيوليين لحرضهم على الاستقلال ولولهم به مثل
 الجرمانيين وتواطؤا رجالا ونساء على الموت دون تسليم أنفسهم وبلادهم فلما دخل الفرنسيون اسبانيا أرضهم قاموا عليهم
 قومة حمية لوطن فلم يتركوا حيلة في اهلاكهم الا فعلموا ولا طريقا الا اقتحموها وها وباعوا أنفسهم في اهلال الفرنسيين
 فأبادوا أكثرهم في أرقعة المدن وفي القهاوى والتجارات والطرق وفي الجبال والادوية وفاق النساء في ذلك الرجال فلا
 يمر مار بجهة الاويجد الفرنسيين اسبانية منجندين تحت الصخور وفي الغابات والطرق فسقط في يد نابليون وتقطعت به
 الاسباب وكثرهم وفكره خصوصا بعد انقلابه من وقعة بايلان التي هي أول وقعة غلب فيها فافأخذ في أسباب
 التخلص من هذه الورطة واجتمع بقرال الدولة الموسكوفية في مدينة ايرفور ولطمعه في استمالة الدولة الموسكوفية
 اليه ترك المدافعة عن الدولة العلية ودولة السويد وكانت هذه النقلة خطأ ألمانيا بعد خطته الاول وبعد أن توافق مع
 اقرال اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة الفرنسية والموسكوفية سافر الى اسبانيا وبعد عدة وقعات دخل
 مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتوجأ احد عائلته وجعله ملكا عليهم امع
 أن أهلها كانوا منتظرين حصول حادثه يتخلصون بها ولم يلبث الا قليلا حتى قام الالمانيون والنمسا بتحريرض الانجليز
 لهم واستعدوا القتال بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرنسا وجهاز جيوشه وقام بها وصادم الاعداء في عدة
 مواضع وكبد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذ شهرته القديمة وقوى جانبه ثم قام وضرب الحصار على مدينة وبينة
 تحت مملكة النمسا وأجأهم للدخول في قبضته وتحت حكمه وأما قرال الموسكوف فلم يتطرق الى التقسيم الذي جرى
 بينهم بل انتهز فرصة اشتغال نابليون باعدائه وقام فوضع يده على القلان والولاشي وأضافهم الى ملكه وأما
 الالمانيون فلم تطنا نار حرصهم على الانتقام من الدولة الفرنسية بل زاد اشتعالها أضعاف ما كانت وملا ذلك
 قلوب كبيرهم وصغيرهم وعالمهم وجاهلهم حتى ان شبابا صغيرا منهم احتملوا وضرب نابليون بجنح فرم بصبه وكان ذلك
 في مدينة شنبرون سنة ألف وثمانمائة وتسع فضا طو اذ لك الشاب وقتلوه وحين عقولهم للرصاص صاح بأعلى صوته
 أحياء الله الالمانيا أحياء الله الحرية فكان هذا الصوت صوت جميع الالمانيين يخرج من جوف هذا الصبي وقد
 تمقطت أفكار الالمانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتهدوا سواهم في تقوية الرغبة في القيام واشتدت علائق
 الارتباط بين طوائفهم وقرب الشريف من الوضع والامر من المأمور وعما للوا على الدفع عن حريتهم وازالة ظلم
 نابليون عنهم ولطمعه في جذب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطلق زوجته التي كانت سبب سعدده فلم يجد ذلك شيأ بل

ربما كان ذلك أول بدء نقص بعده وفي ذلك الوقت أعنى من سنة ألف وثمانمائة وعشرة إلى سنة ألف وثمانمائة واثنتي عشرة كانت تحت حكمه خمسون مليوناً من الناس يأثرون بأمره من ابتداء جبال البرية إلى الجولند ومن مدينة نبل إلى بحر البلطيق ويدخل في ذلك مصب نهر الايسكو والرين والالب ومن المدن مدينة رومة وخنبر وأمسبردام فكان ربع المملكة الفرنسية لا يتكلم باللسان الفرنسية سوى مثل الولايات الرومانية وهولندة وويس فالى وبرج وجين والتوسكان وأخذ التقدم في الانتشار في جميع أرجاء المملكة واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترعة والخجان وصار الشرع في جملة سكان توصل الولايات بعضها إلى بعض وقسمت جميع الجهات إلى مديريات وأقسام وأخطاط وجرى الحكم في جميعها على القانون الذى أسسه نابليون بحيث لا يخرج عنه جليل ولا حقير ثم لاجل تمام سير الاحكام على قانونه ارتب السيناتور ومجلس الحقاينة والمجلس الخصوصى وبين كيفية انتخاب أعضاء المجالس وجعل لنفسه المال في قبول المنتخبين وجعل أبواب السيناتور يدومون به إلى آخر أعمالهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع اليه في نفس الامر في الحقيقة هو المنفرد بالكلمة في الامور الداخلية والخارجية مع الاتفاقات إلى ترتيب المدارس ونشر فنون الصناعة والزراعة والتنظيمات خصوصاً تدبير أمور الحرب والتعليمات العسكرية ومع كون رؤساء جميع المصالح من العلماء الراسخين في كل فن كانت أفكاره وغزارة معرفته ومحاسن تدبيره غالبية عليهم بحيث لا ينسب اليهم معه شئ فكانوا كالات المهيثة في يد الصانع ومع كون الوارد إلى خزينة المملكة شيئاً كثيراً جداً كان غير كاف لمصاريف الاعمال المفتحة من المصالح العمومية فان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة مائة بلغت سبع مائة وأربعين مليوناً من الفرنكات ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليوناً وقد بلغ الدين الذى تراكم على المملكة ألفاً وستمائة وخمسة وأربعين مليوناً وأربعمائة وتسعة وستين ألف فرنك ولم يكن لاجتماع هذه المملكة العظيمة الشاسعة الاطراف أساس غير القوة القاهرة الجبرية من دون اثني عشر ألف باطنى وليس هناك عدل بوجوب ازالة الوحشة وجلب علائق الارتباط والمحبة كان الاضطراب حاصل الخفية في جميع أرجائها والولايات مختلطة ومتنافرة باطناً خصوصاً الزمن الذى انضمت فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطبائع والاحوال كان غير كافى في تأليف الطباع وبتداعى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسم ليس به روح وكان كل ولاية تطلب التخلص خفية والتمتع بما لا ذخرية وكان ذلك غير خاف على نابليون فكان يقول لى لارى حكومة جسمية وجيوشا عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك باقى الامة مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الامدة بقاى فيهم فذا زالت زال جميع ذلك ويول أمر ابى الى انه ان بقى له ايراد أربعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل انه لما ولد له ولد سماه ملكاً وما فاق غناط جميع الممالك باطناً المملكة الروسية فاظهروا الغيظ واتحدت مع الانكليز لمحاربتهم فقام نابليون وجه زار بمائة وخمسين ألف عسكري ولم يسبق قبل ذلك جيش بهذا المقدار ومشى به الى مدينة مسكوب تحت دولة الروسية فقامت عليه البلاد التى في طريقه فقامسى ما لا مزيد عليه من الصعوبات والمشاق وقابل الاعداء وانصر عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فأطلق فيها الروسى النار وأحرقوها فخرج منها من همز ما وقد خلقت ملابس عسكريهم وانقطع عنهم المدد وتبعهم جيوش الروسى وغيرهم فمات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع والتلج ونحو ذلك وفي ذلك الوقت قامت البروسيا وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرها وكانت قلوب مملكة فرنسا تنقم منهم غير راضية عنه لم يمنعه من القيام عليه الا القوة الغالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد جيشا في ظرف شهرين وتلقى مع أعدائه فغلبهم في وقعتين الاولى في مدينة لوزن والثانية في مدينة بوترن ولم يقطع ذلك تحزب الالمانيين ومن كان منهم في الجيش الفرنسية سوى كان ما تلا اليهم وسعد الحقوق بهم وتعبت معهم البروسيا والروسى والسويديو التحقت بهم النمسا وكانت قبل من حلفاء الفرنسية وخرجهم وطلبت أخذ ولاية قريية منها فلم يسلم لهم نابليون فكان ذلك سبباً لرفضها المحالفة وميلها لاعدائه وكل ذلك لم يكثر به نابليون ولم تفرغ همته بل قام والتقى مع الاعداء فكان يحسن تدبيره في الحروب يقسم قوى الاعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلة جيشه وكثرة أعدائه وفي أثناء ذلك خانه أهل باريس واتحدوا مع الاعداء باطناً وفجوا لهم المدينة وكنههم منها هم

بقضاءهم نخانة الجنرال مرمون وهو الدكدواجوس ويمكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنا بليون سوى التسليم للقضاء
فحكّم عليه بالنفي الى جزيرة ألب ومنعت عائلته من وراثته تحت فرانسا ورجعت وراثته تحت الى عائلته بوريون فاخذت
تلك العائلة في تجديد ما ندرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغير نتائج التقلبات التي طرأت على
فرانسا من وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلخل الملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والرعية
ومع اتفاق نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علما يحصل في فرانسا فانهز فرصة القتل الحاصل بها وقام من الجزيرة
ودخل فرانسا في عشرين من شهر مارت سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالي وكثير من العساكر
حتى كان له جيش كبير ولما بلغ الملك خبره هرب فدخل نابليون باريس وأخذ بزمام الاحكام وأسرع بتجهيز الجيش
لان الاعداء لما سمعوا به تجزواوا قصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة في شهر جوني من تلك السنة بمدينة وترو كان
فيها انتهاء امره فحكّم عليه بالنفي فاخذته مراكب انكليزية من مدينة ترو وشفقوا الى جزيرة سنت ليم من جزائر المحيط
فصحب هناك خمس سنين في حبس ضيق بمحاظفة قوية حتى كان لا يتمكن من قضاء حاجة الانسان الى الحفاظ ثم مات وقضى
شعبه في رأس الخمس سنين وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على فرانسا ليقب فسا فراسه الى جزيرة ألب
وأحضرت رمة نابليون ودفنت في قبر جعل له في العمارة التي كان أنشأها في باريس لسقط العسكر وجعلوا الجثمان موكبا
حافلا عند دخولها انتهى ومن ملحقات السويس أنه كان بمقابل افتتاح التربة الحارة احدى عشرة حارة وهي حارة
الشيخ عبد الله الغريب بها مسجد لهذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة السكال بها ثمانية منازل ووكالة
حارة النصر المتصلة بحارة السكال بها تسعة منازل وخن وفرن وكنيسة حارة القاضي بها احدى وعشرون منزلا
وطاحون وفرنان حارة العلوة بها تسعة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوة وخن حارة الصعانة بها ثلاثة وعشرون
منزلا وقهوة وفرنان حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة البحر بها أربعة منازل وخن وفرنان حارة ميدان خان
البحار بها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعروف حارة باب البحر بها تسعة منازل وخمسة حوانيت
وقهوة حارة الشوام بها ثمانية عشر منزلا وذلك غير ما في رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها اثنتان وقف
على ضريح الشيخ عمر البلقيني بالبحر وسبعة وبها كارة فيها خمسة منازل وفرنان وكان في المدينة ستة أسواق سوق
الطارين به خمسة وثلاثون حانوا وبه قهوة ووكالة سوق الماء به وكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف
بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما بالسوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهوا وفرنان سوق
الدشاشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية
للشيخ فرج سوق الشوام وينتهي الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالة ثمان وقهوة ومسجد وكان جميع ذلك على
قطعة أرض طولها خمسمائة متر في عرض ثمانمائة وكان عليها سور مبني باللبش به ستة أبراج ثم لما كان سليمان يحافظ
السويس وجدها ضيقة بأهلها ومسجدها مندرسة لخرب جهات ريعها طلب من العزيز محمد علي باشا الاذن ببناء
قطعة أرض لتحتكر على المساجد فأجابه وأنعم عليه بعشرة آلاف متر وخمسمائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسليمية
تشتمل على ستة عشر منزلا وكنيسة للمل المتحابة وأنعم على الاهالي بتسعة آلاف متر فأنشؤا بها حارة المنشأة فيها خمسة
عشر منزلا وفرنان ولما أخذ المرحوم محمد سعيد باشا زمام الاحكام أمر بدم ساحل البحر بالتربة المخرجة من خور
اليهودية فكان أرضا مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر أنشأ فيها الميرى الموكدة المعروفة الآن بلوكدة
الانجليز ثم في عهد الخديوي اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة في أرض مساحتها نحو ألفين وسبع مائة متر وأنعم
على الكومبانية الفرانساوية بنحو ثلاثة آلاف متر وعلى الكومبانية الخديوية لسكنى الكتيبة والناظر والورشة
بنحو ألف متر وأعطيت أرض لربان الطور ورجال السكة الحديد وبناء خان البحار وشون الاميرى والاسميثالية
والجبانة حتى باع مساحة المعمور بالابنية نحو أربعة وأربعين ألف متر يعني ضيعتي أصلها ولما ابتدئ في حفر التربة
وعمل الميناء أخذ البندر في الاتساع صدر امر كريم من الخديوي اسمعيل باشا برسم الارض الفضاء وتخطيط
الشوارع والخارات واعطا من يرغب بشرط البناء في ظرف أربع سنين مبلغ ما أعطى الاهالي قريبا من خمسة
وسبعين ألف مترو لرا عايدولة الانجليز أربعة وعشرين ألف مترو لرا عايدولة فرانسا خمسة وخمسين ألفا ورا عايدولة

النمسا خمسة آلاف ولرعايا دولة اليونان عشرة آلاف ثم في سنة أربع وثمانين هجرية صدر الامر على قرار المجلس الخصوصي بأن لا يعطى شئ من الارض الا بالبيع على طريق المزايا فبلغ ما يبيع من هذا التاريخ الى سنة سبع وثمانين هجرية مائة وستين ألف متر ثم صدر امر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد اتمام المزايا في الجهات واستئذان ديوان المالية فقلت الرغبة في الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثمانمائة وثلاثة وستين ألف متر فقط وازدادت في زمن الخديوي اسمعيل باشا قرين مائتين وعشرين ألف متر ومن مساجدها المشهورة مسجد الشيخ عبد الله الغريب كان انشاؤه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبه ضريحه يزار ويتبرك به وكان له أوقاف بكثرة ضاع أكثرها من تناول الايدي حتى لم يبق له ايراد الا خمسة مائة واحد وعشرون قرشا وفي مدة نظارتنا على الاوقاف أحلنا ملاحظة ادارة أوقاف هذه المدينة على مهندس التنظيم أخينا سليمان انصدي فارس فأحيانا منه جانب فبلغ ايراده ألفا ومائة وستة وثمانين قرشا ومن مساجدها القديمة أيضا مسجد الشوام بسوق الشوام اهتم في عمارته الامير علي بك رشاد من ماله مع مساعدة الاهالي وجعل له أحبارا يجتهد السامية وخور الكلاب وايراده ستمائة وستة عشر قرشا ومنها مسجد جعفر بك بسوق الماء كان فوق البحر فبعد عنه بالدم الحاصل في زمن المرحوم سعيد باشا وليس له ميسأة وله أحكار وايراده ألفان وخمسمائة وستة وسبعون قرشا ومنها مسجد المعروف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف ومائة وتسعون على واجهته بمد البسمة أسس هذا المسجد الفقير محمد الجرجي من طائفة عزيز ابن المرحوم الحاج علي المعروف في شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراده ألفان وثمانمائة وتسعة وخمسون قرشا ومنها مسجد السلطان سليمان الخاسكي بسوق الدشاشين كان قد تخرب وجعله الشيخ محمود النقادي مخزنا فأنكر عليه القاضي فبناه المذكور ومن بعده وسععه من ذريته الشيخ سليمان النقادي المقيم بمصر المحروسة ومنها مسجد الشيخ فرج عبدان الكارة كان مخزنا للذخائر الاقطار الخازية زمن السلطان قايتباي وكان على بابها منظره يقيم بها عبد الله السلطان كان مشهورا بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد من بنى عليه الشيخ عبد الرحمن حسن من أعيان البلد زاوية ونشر بها ووقف عليها حوانيت وبعد موته جعلها وارثه السيد عبد الرحمن يوسف جامعاً بمبى وخطبة وايراده ألف وسبعة وثمانون قرشا ونصف وبها من الزوايا التي ليس بها منبر تسعة منها زاوية الانصاري بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية هدمها الانجليز وجددوها وجددوا ضريح الشيخ وجعلوا الخادم في الشهر خمسة وسبعين قرشا وقيادته سبعة ارطال زيت ثم انقطع ذلك بعد بيع الورشة زاوية الشيخ شمس الدين العيدروس متخربة زاوية العلوي بحارة السلمية كذلك زاوية أبي النور في الجبانة القديمة زاوية الخضر على شاطئ خور الكلاب زاوية عسري والجنيدي وبكران في التراب القديمة متخربة وبها احدي وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء وكالة بسوق الشوام وكالتان برقة الغلة وكالة بحارة النصارى وكالة بحارة الكيال وكالتان بحارة أي راوي وكالة بسوق العطارين وكالة بحارة العلوة وكالتان بسوق الخضار وكالة بسوق الدشاشين وكالة بسوق الشيخ فرج وكالة بميدان المحافظة وكالة بميدان البهار وكالة بجوارها كانت وقتنا على مسجد المعروف ثم خرجت الى البيع وكالة الشرايبي تعلق الشيخ سليمان النقادي وكالة الذخائر وكالة بجوارها ووقف الخاسكي وبها سبع لوكاندات لوكاندة للميرى على ساحل خور اليهودية تعرف بلوكاندة الانجليز لوكاندة الشيخ محمد الديدي بجوار الباشا كركون لوكاندة لبعض الطليانين أمام هذه لوكاندة لبعض الفرانساوية بقرب السكة الحديد لوكاندة بميدان خان البهار لوكاندة في بورت ابراهيم لوكاندة بجهة السامية وبها حمامان مأوئهما من التربة الحلوة أحدهما لشوادة افندي من رجال المالية بناء سنة أربع وثمانين ومائتين وألف والثاني للشيخ سليمان النقادي أنشأه بعد ذلك بسنتين وبها ايتارو تباع الدائرة السنينة وبها ثلاث استاليات احدها للحكومة المصرية تم الرجال والنساء وهي أرضية ولا تليق بالصحة فصدر امر الخديوي اسمعيل باشا بإنشاء غيرها الثانية لدولة فرانساة أنشئت سنة تسع وسبعين وهي مستوفية للأوامر المعالجة وحولها مزروعات نزهة الثالثة أنشأها الانجليز في حرمهم للعبشة وهي من خشب وتشتمل على أجزا خانات ومطابخ وأفنان وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث قوربات واحدة في قبلي البندر تصنع الحديد وهي لكومبانية المساجري الفرانساوية والثانية لكومبانية الشرقية الانجليزية في شبرقي قل القلزم أنشئت سنة سبع

وسبعين وتعريف بقور يقة الانصارى وتشمل على ورشة حدادة ومخارط ودولاب لغسل الثياب وآلات لطير الماء
المالح لعمل الثلج وقد اشترى الكومبانية الحديدية في سنة ثلاث وتسعين عشرة آلاف ليرة انجليزية تدفع بمقسطة
في خمس سنين بلا فائض والثالثة في بورت ابراهيم للحدادة تسع الميرى وبالمدينة ثلاثة وابورات طحين تسع الانجليزية وبها
اثنتا عشرة كومبانية تجارية احدها لتوزيع المياه انشأتها شركة فرانسواوية سنة أربع وعشرين في أرض أنعم بهم أعلمهم
مساحتها عشرة أفدنة في سنة أربع وتسعين آت بالشراء الى كومبانية قتال السويس الثانية الكومبانية
الحديدية تتردد بين ميناء البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والمائة الشرقية الانجليزية تتردد بين بحر الهند والبحر
الاحمر والسويس والرابعة للماساجرى الفرنسية والاربعون الطليمانية واثنان للانجليزية ايضا والكومبانية
النمساوية والكومبانية المسكونية والكومبانية الفرنسية والكومبانية الامريكية وكومبانية الفحم الحجرى
والكومبانية الاسبانية ولجميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء
القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول أوروبا مثل فرنسا واليونان وايطاليا والنمسا والبلجيكا والانجليزية والمانيا
والفانك وكذا شاه بندرية ايران العجم والبرزاليا وبها أربع حرف وصنائع بكثرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار
البر والعقاقير وخمسة وتسعون خضر باو ثلاثون جزارا وثلاثة وأربعون زياتا وستة يبيعون الشربات وخمسة عشر
علافا وثلاثة عشر تاجر فى الغلال واثنان وعشرون عربجيا للسكر واحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة
وسبعون خبازا ومائة وخمسون عياشا وعثمانية وأربعون قهوجيا وأربعة عشر سمسارا وخمسة وعشرون ريسا فى
المراكب وسبعة جيارين وعثمانية تجارين وسبعة تشارين وواحد وسبعون قلنطا وأربعة عشر فخاما واثنان وعشرون
حلاقا وتسعة وعشرون بناء وسبعة عشر حطابا وثلاثة خشابين واثنان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر
عقالا وأربعة ترشحية واحد عشر حلوانيا وعشرة فسجانية وأربعة عشر مجمية وثلاثة نقاشين وخمسة وعشرون
حدادا وسبعة برادين وعثمانية وسبعون برشجيا وستة وعشرون تجارا وواحد وعشرون وكيلان عن تجار وأربعة
وعشرون خفيا من البربر وعثمانية وأربعون صياد السمك وخمسة حافوية للموت وثلاثة عشر ترجانا وعثمانية
وثلاثون طبيا وخمسة عشر حماما وستة مبيضين للخماس وثلاثون سقاء وسبعة وستون جارا وأربعة دلالين وعثمانية
خياطين وأربعة صباغين وثلاثة حصريه وعشرون كسار الخشب واثنان لآلية وسبعة فرارجية وتسعة سمكرية
وأربعون سمكا وسبعة منجدين وواحد وعشرون صيرفيا موديا وبها من اليهود غير الصلح يارفة ثمانية وعشرون
ومن الاغراب تسعة وستون عيسويا من الاروام رعية الدولة ومائة وخمسون من رعية الانجليزية وثلثمائة من رعية
فرانسا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكوب وثلاثون من رعية العجم وعشرون من رعية
البلجيكا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجرك ستة وخمسون وقد اعتبره تحصل الجرك
بها فاجدا باعتبار سنة واحدة مليوناً وسبعمائة واثنى عشر ألف قرش وتحصل الدخان مائتا ألف وسبعمائة ألف
وسبعمائة قرش وتحصل الدخولية أربع مائة وأربعون ألف قرش وتحصل السمك ستون ألف قرش وعوائد
الذبح أربعون ألفا ومجموع ذلك مليونان وأربع مائة وتسعة وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وأما سكانها
المسلمون فثلاثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصائها الآن أعنى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف اه
(السواهيبة) بسين مهملة فواو مفتوحين فالف فهاء فخيم فهاء فأنيث قرية صغيرة من مديريه أسيوط تابعة
لخفلا الروضة واقعة على الشط الشرقى لبحر يوسف فى غربى مدينة الاشموين بنحو ساعة وفى شمال دروط أم نخلة
كذلك وفى الشمال الغربى لمدينة ملوى بأكثر من ساعة ولجوارتها الهاء هذا النهر كانت حسنة الموقع طيبة الهواء وفيها
للدائرة السنية دوار كبير يقيم به ناظر الزراعة وتحتون فيه الغلال ومهمات الحرث والدرس ونحوها وتنزل به الحكام
وفى جانب منه أبراج حمام وفيها نخيل كثير فى داخل البيوت وخارجها وأرضها خصبة جيدة يزرع فيها القمح والشعير
والقول بكثرة وكذا البامية والملوخية والذرة بانواعها وقصب السكر والمقائى وسائر من روعات الوجه القبلى وفى
جنوبها غصية قليلة من شجر السنط ويصنع بهذه القرية لبد الصوف للفرش والسروج ونحوها ويصاد فيها السمك
كثيرا وأعلمهم لذلك مال للميرى وفيها مسجدان مقامما الشعائر أحدهما بقى فى هذا القرن من انشاء الشيخ محمد

مروان رجل كان من أهل الثروة ورعا كان يزرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة بها يقال لهم المروانة نسبة إلى مروان بن عبد الحكم لأنهم نسبهم إليه كما طلع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان في جرائد الانساب الموحدة تحت يد السيد زين الدين نقيب الاشراف بمدينة أسبوط في هذا الكتاب أنه لما تفرقت العائلات في بلاد أسبوط نزل جماعة من بني مروان بن عبد الحكم في قرية توتة الجبل (وهي بلدة في حاجر الجبل الغربي تجاه هذه القرية) واستوطنوها وان نسبهم من جهة الام ينتهي إلى الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ابنت حصن الدولة صاحب دروط سريان المعروفة بدروط الشريف ومنهم سيدي حماد التوني صاحب المقام المشهور بتوتة الجبل انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواهة وملكوا فيها عقارا وأملا كما استقرت عائلتهم بها إلى الآن وقد رزق الشيخ محمد بناني المسجد المتقدم أولاد قراء أكثرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الأزهر منهم ابنه الشيخ علي أقام بالأزهر مدة ورجع إلى بلده فتموف في الطريق بقرب بلدة فممل ودفن بجوار المسجد وكان معتقدا صاحب كرامات فميت عليه والده قبة شاذحة وأهل البلديز وورثه وينذرون له النذور ومنهم ابنه الشيخ رشوان جاور بالأزهر في حياة أبيه أيضا وهو الآن في وظيفة معلم العربية بـ مدرسة منية ابن خصب وهو رجل فصيح اللسان كريم النفس على الهدى وله من يلمدهم مضيعة نزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم الفاضل الشيخ أحمد مروان المالكي كان أحد مدرسي الجامع الأزهر جاور بالأزهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فأجازه أستاذه وحضر وادرسه وصار يقرأ أكار الكتب بالأزهر لا يقطع درسه مع قيامه بوظيفة معصية عظمة المدارس الملكية والروضة بعرب سبع مائة قرش وقد أخبر أن جده الأدنى من جهة امه ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن كافي جرائد الانساب ولا اتصال نسبهم بسيدي حماد صاحب توتة الجبل رتبوا له عمل ليلة في قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينتصب فيها سوق يباع فيه شعور الخضر والفواكه وأنواع الحلوى والمكسرات ونحوها ويهيئ جميع أهل البلد الدقيق والخبز وينحون ذبائح الغنم والجاموس ويقومون بكفاية أهل الجمع جميعا وإذا انعاس أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباؤون ويقولون له لا تكن سببا في خراب قريتنا لا اعتقادهم أنهم أن تخلقوا عن عمل هذه الليلة فلا بد بحسب التجربة أن يحصل لهم عطب في زرعهم أو مواشيهم أو في أبادانهم فهم مجبورون بهذا الاعتقاد في صورة مختارين وهكذا أكثر أهل البلاد في عمل الموالد وقبل عمل هذه الليلة بنحو جمعة ينادي في الأسواق من طرف المحزمن ومشايخ الطرق بأن الموالد قد جاء وقتهم وان أول ورودهم يوم كذا فيجتمع الناس والبياعون وأرباب الاثاثر ومشايخ السجادات والخيالة وأصحاب الملاهي والالعب ويكون الناس حلقا كل طائفة على حدة والمقصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشراف فيسمنونها جمع أهل الله ويحترمونها حتى لا يدخلها أحد من متعلوا ولا ضاحكا ولا هازلا ولا معه آلة شرب الدخان فإذا افتتح فيها الذكرك ترى الذاكرين طوائف طائفتين في جوانب الحلقة متمسكين كالسلسلة وتارة يقفون متقابلين يذكرون ويصنعون بأكتفهم والمغنون ينشدون الاشعار فيسقمرون كذلك زمنا ثم يجلسون ويجلس المغنون متقابلين يغني أحدهم بكلام يرفعون أنه من كلام القوم أكثره مستحسن وله بطانة يرفعون أصواتهم معه في بعض كلامه مع التقطيع والحن الفاحش في كلمة التوحيد وغيره ثم يسكت فيغني مقابله كذلك ويكون كلامه الأول غالبه متضمنة لشيء من أغازهم وكلام الآخر متضمن الجواب فإذا لم يقدر على الجواب تأثر من ذلك وهو وبطائنه وربما يكي بعضهم من ذلك الغلب فن كلامهم قولهم شوبش على ناس دخلوا بهنسا الغره * وردوا على الذن لا ككاس ولا جرة كلك مغنى وحسبك في الغنى سره * تجيب خبر أرض كشفتم الشومس مره فيجيبه الآخر بقوله

فرعون لما طرد موسى كلم الله * انشبق لوالبحر بالنصفين وتعزه
حتى نجما من عدو الله وتبره * أدى خبر أرض كشفتم الشومس مره

وقد يكون كلامهم ترغيبا وتهيبا للطاعة في زعمهم مع أنهم كثيرا ما يستعملون في هذه الحالة المخدرات كالخيشيشة والمججوت وتارة يوجب بعضهم في بعض ويتخبطون ويصرخون وربما تضاربوا أو تسابوا وبعد الفراغ يزعجون أنهم كانوا في حالة الغيبوبة وفي أثناء كل ذلك يرى من بعضهم تعويها كالخوارق فن ذلك رجل مشهور بينهم أنه متزوج

بجنية وأنهم ولدت منه ويأتى فى الجمع ويذ كرهنية فأعناهم بجلس ويضع رأسه فى جيب قميصه ثم يقوم فيظهر من
جيبه شجرة ليون مورقة فيها كثير من ثمر الليون والماء بقطر من أوراقها وما كأنها الامغروسة فى أرض خصبة ذات
ماء كثير ثم يجلس ويدخل رأسه فى جيب قميصه وهو يذ كرو الشجرة تتناقص شيئا فشيئا والناس ينظرون حتى تنعدم
وتارة يخرج شجرة برتقان أو عنب أو نحو ذلك وتارة يخرج من جيبه ولدا صغيرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه
قرص من الذهب مكلل بالجوهر وعليه حلة حريرية فاخرة مع الجلال النائق الى غير ذلك من غرائب التي يبدونها كثيرا
ما يخبر أن له من الجنية خمسة أولاد ابنان وثلاث بنات وأن له بها اثنتا عشرة كافا كاتلاف الانس ومعاشرة حسنة أخبر بكل
ذلك الشيخ أحمد مروان المذكور (السيرايوم) مدينة قديمة كانت على الطريق التي بين مدينة هير بوليس
والقلمز كما فى خطط انطونان وكان منها الى القلمز ثمانية عشر ميلا ورومانيا ومنها الى هير بوليس خمسة عشر ميلا
وبالقياص على الخط المصنوعة من محل المسخوطة التي هى فى محل هير بوليس وهى فوق الترععة الاممالية الان
ومن القلمز وهى التل القريب من السويس يقع السيرايوم كما قال لينان باشا فى المحل المعروف بالطيرية لأن البعد
الاول اثنان وسبعون كيلومترو وهى الخمسون ميلا والثاني أربع وعشرون كيلومترو وهى الثمانية عشر ميلا ولما كان
الفرانسوا به مستواين على مصر وجدوا فى الطيرية آثارا وأشجارا عليها كتابة فارسية مسمارية وأخرى هيروجلية
ينوها فى كتابهم والجغرافيون الآن متفقون على أن الطيرية واقعة فى محل السيرايوم وفى زمن البطالسة كانت
المدينة التى فى هذا المكان تسمى أرسنويه ولم يحصل العثور على مؤسس مدينة السيرايوم هل هم الفراعنة وإنما
الفرس سكنوها فيما بعد وأن الفرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مسكنها لهم انتهى (السيفه) قرية من مديريه
القليوبية بمرکز أجهور فى شرقى ترعة الغلفلية بنحو ثلاثين مترا شرقى برشوم التين بنحو نصف ساعة وفى جنوب
ناحية كفر العمار كذلك وفى شمال أجهور الورد بنحو ثلاثين مترا فى جامع بمثدنة مقام الشىخ عازر ودوار احمد تها ابراهيم
بدر عمر معدلاض يوف وفى أغلب اراضيها اشجار البرتقان ومن اهلها طائفة مشهورون بالالعاب الغريبة فى سائر
جهات أفراح وجه بحرى رئيسهم يسمى عامر هندى وبعض بيوت من هذه الطائفة فى جهات أخرى (سيلة)
قرية من بلاد الفيوم بقسم المدينة شرقى قرية العدة وشرقى البطس أيضا وبحرى السكة الحديد بنحو نصف ساعة
وبينها وبين المدينة أقل من ساعتين وبينها طريق سلطانية والطريق الخارجة من المدينة الى زاوية المصاوب قرمن
قبلها بجوار نضبتها وهذه القرية مع قرية المقاتلة وقرية الرويات بحرى يعرف بحرى سيلة فهذه بين الكوم الاسود وقطع
السنط ويسير بجوار الالاهون فلذا كثيرا ما ترمى به الرياح مال الصخر افرندم ويحتاج لمعاونة فى تطهيره فيجمع له من
مديريه الفيوم كل ثلاث سنين أو أربع نحو اثني عشر ألف نفس يقيمون فى تطهيره نحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل
سنة من حفر عالیه وتعديل تجاريه حتى لا يقطع الماء عن النواحي وقبلى هذه القرية بنحو ثلاث ساعات نضبة تقسم بحرى
سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان لخصوص سيلة والاخر لناحية المقاتلة والرويات فيجربى شمالا حتى يكون شرقى
المقاتلة تقرى بافتوجد نضبة أخرى لتوزيع المياه بين المقاتلة والرويات وبحرى سيلة المشار فى الجبل يقال له بحرى الاوسية
وأغلب ما يروى منه أطيان شانة وشنشانة كلاهما من بلاد وردان وفى شرقى نضبة سيلة والمقاتلة والرويات بنحو
ثلث ساعات فى الجبل آثار بحرى وردان القديم الذى فيه من الكوم الاسود وبين النضبة المذكورة والبطس خزان
صغير لهذه القرية انشئ سنة ١٢٤٦ هجرية يحيط بثلاث جهاته جسر من تراب وفى جهته القبلية الجبل الذى به
الطريق الذهاب الى بطس والمدينة وفى شرقى بحرى سيلة بالقرب من هواره المقطع على نحو ثلث ساعات هرم فى الجبل
مبنى بالطوب اللبن تقول له الالهالى هرم فرعون (سينرو) قرية من بلاد الفيوم بقسم العجيين واقعة فى الشمال
الشرقى للعجيين وفى شمال قدمين وأبنيتها بالاجز واللين وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وبساتين كذلك وعندها مشهور
بصدق الحسلاوة وبها اشجار الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج رعيها الكبير على قتلها البحر الفيوم فى شهر بابه
لعدم كفاية بحرها وقد كان عمل لها بحرى فى زمن على بك الكبير فى شرقى مدينة الفيوم فهذه من اليوسفى ويسمى بحرى
المنقورة يمر من قبلى المدينة ثم يمر بقبومن فوق بحرى مطول وبقبومن آخر من فوق بحرى جزوا ثم بقبومن فوق بحرى سباط ثم
بقبومن فوق بحرى ثلاث ثم بقبومن فوق بحرى العجيين ثم بقبو سادس من فوق بحرى سينرو حتى ينصب فى الملقاة العالية

فيقيمهم او من أهالي هذه الناحية سيداً جداً نحو مشهور بالكرم (سينيكوبوليس) في كتاب استرابون أنها
مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالي لفرع كنوب وان دويل حقق أنها كانت في محل مدينة
اندروبوليس وقال بعضهم ان معنى الاولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارحي استرابون
ان كلا الاسمين علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندروبوليس متأخر عن سينيكوبوليس
بدليل أن كلمة اندروبوليس انما ذكرها بطليموس في المباحسطى وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بثمانية وحدى
وأربعين سنة وكله سينيكوبوليس كانت من قبل وزعم العالم الرشي انها في محل مدينة اركتندر التي ذكرها هيرودوط
انتهى وانكر ذلك شراح استرابون لان مدينة اركتندر كانت في أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انطلا
وكلاهما في شمال نقراطس وأما مدينة مونفيس فكانت والبسة لمدينة سينيكوبوليس وذكر استرابون هذه
النواحي على ترتيبها في الوضع بالبدن من شديداً فقال شديداً ثم شيريو كوم ثم هيرموبوليس ثم جينيكوبوليس وهي غير
سينيكوبوليس وبعضها يوافق الخراب الذي فوق النيل بقرب فم خليج البحيرة في مقابلة الطيرة وبقرى هذا الموضع
تبتدى الطريق من الطرانة الى وادي النطرون وفي ناحية مونفيس كانت الواقعة بين أمريس وفرعون مصر
فالاول قام بجيوشه من الليديا والآخر من صان والظاهر ان أمريس تجمع طريق منفيس وقطع البحر الى يصل الى
النيل في أقرب طريق ثم ان لارشي المذكور عالم فرانسواي ولد في مدينة ديجون من بلاد فرنسا سنة ألف وسبع مائة
وست وعشرين ومات سنة ألف وثمانمائة واثني عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بتهاميش عليها
وهو من الكتب المرغوبة عند الفرنج (سيوف) بالندقية كانت من اقليم صالحجر على مسافة قليلة منها قال
هيرودوط ان أمريس الذي جلس ملكا على تحت مصر بعد أمريس كان من هذه البلدة وسبب ذلك ان الملك
أطيريس كان أرسل جيشا لقتال أهل القبروان فانهزمت عساكره فخلق عليه المصريون ونسبوه الى الخيانة والغدر
بهم وانه هو سبب الهزيمة وان قصده اهلاكم ليخاطبه الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم أمريس
وكان أحد أمرائه ليصلحهم فيبغواهم يتكلم معهم في شأن الصلح اذ قصده عسكري من خلفه ووضع له خودة على
رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فانت الذي نرضاك ملكا علينا ووافقه سائر العسكريين على ذلك وفي الحال
عقدوا له بيعة الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب ايريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحد أمرائه بنطريس ليخطبه فلم
يسمع منه ورجع الرسول خائباً فغضب عليه ايريس وقطع أذنه وأذنيه فشق ذلك على من بقي معه وفارقوه وانضموا
لحزب أمريس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل من سواهم والتحم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة مونفيس
فكانت النصر لأمريس واستولى على الملك وقبض على ايريس وأكرمه فلم يرض حربه باكرامه وقتلوه ودفنوه مع
اجداد وأهله وصدايقه الوقت لأمريس الا ان المصريين في أول حكمه كانوا يعطونه حقه في التعظيم بسبب انهم
الاهالي لامن بيوت الملوكة فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجليه وأرجل أمرائه فكسره وعمل منه تمثالا
لأحد المقدسين ووضعه خارج المدينة فجعل الناس يهرعون اليه ويقدمون فاستدعاهم يوما وخطبهم وقال في خطبته
ان هذا التمثال الذي تعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذي كنت أستعمله في غسل الأرجل وقد صار الى هذه الحالة
التي تدعوكم الى تعظيمه فكذلك يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما صرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره فيهم وتديره
واستعمل العدل والانصاف فاحبوه وعظموه وساسهم أحسن سياسة فكان يجلس للحكم والنظر في مصالح الرعية
من أول النهار الى آخره (سيوط) بسين ههله مضمومة في أوله فتحية فوافطامه ههله مدينة مشهورة بالصعيد
الوسطى ويقال فيها أسبوط همزة مضمومة في أوله كافي القاموس وهي في غربي النيل على بعد نحو ألف ومائتى متر
واقعة من آخر المزارع على طرف جابر الجبل الغربى وكانت تسمى اليونان ليكوأ وليكوبوليس أى مدينة الذئاب
لان أهلها كانوا يحترمون الذئب ويقدمونه كافي كتب الفرانساوية قالوا الى الان توجد موميعة هذا الحيوان في
مغاراتها وهي رأس مديريه تنسب اليها ومحل إقامة الخاكهم ومركز من ينزل من مصر الى الصعيد من الامراء ولم أعثر
له في كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت في خطط المقريرى عند كركر ان أسبوط وأعمالها كانت
محبسة على الحرمين من ضمن ما حبسه أبو بكر المارداني من الضياع وسيأتى ترجمة أبي بكر هذا وفي كتب الفرانساوية

أيضا انه كان في غربها تل عال بهي آثار مبان قديمة وعليها بيوت المماليك فكانت تلك البيوت مرتفعة على المدينة
فلذا اختبرت لاقامة عساكر الفرنسيين وكان في بعضها من أغل للمدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت
أبنية المدينة من اللبن وقليل الآجر وكان بها مساجد متينة وحمامات عظيمة وست معاصر للزيت وأجرة الاحرق بها
كانت تختلف من خمس يارات الى اثنتي عشرة بحسب الأشخاص قوة وضعفها ولها سوق كان به جهة حوانيت وكان في
جهتها البحرية حدائق ذات بجمعة وحيز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب السكان والنفطون ووعية الفخار لاسيما
حجارة الدخان وحجارة الحمام والافيون لانه كان يزرع في بلادها كثيرا وكان يصنع بها الطاولات والضايات والفناجين
من العاج والخزيت وخشب الآبنوس ويصنع بها أيضا أطقمة الخيل وأنواع كثيرة من الجلد كالزمارم وقرب الماء
وقبور الطينجات ولم تزل الى الآن مركز التجارات السودان والواحات وبلاد المغرب فيجلب اليها الخالصودا
والنفطون من موضع بطريق القافلة يعرف بئر صوب ويصنع موضع آخر يعرف ببئر الملح وبلاد الحيوانات ورش
النعام وسن القيل والتمر هندي وزلع الخشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عوائدها القديمة وفود قافله اليها
كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوما تستقل على نحو ألف وخمسمائة من الابل المحملة من أنواع بضائع تلك
الجهات فيبيعونها ويستبدلونها من بضائع الديار المصرية فيحصل بذلك رواج عظيم لسيوط وبلاد كثيرة وفي
الجبرتي انه في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف تعين أبواب بيك من طرف على بيك على منصب دجرجا فلما وصل الى
قرب مدينة أسيوط ورد عليه خبر باجتماع الامراء الذين كان على بيك نفاهم وانهم ملكوا مدينة أسيوط وتحصنوا بها
وذلك ان محمد بيك أبو الذهب كان على بيك عينه لمنابر شيخ العرب همام القرشوطي فتوجه اليه وانعقد بينهم ما الصلح
على أن يكون لهامام من حدود برديس وانقطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بيك الى مصر وعرض على علي بيك
ما حصل بينه وبين همام فأرسل على بيك الى شيخ العرب همام يقول له قد أمضيت تلك الشروط لكن على شرط انك
تطرد من بلادك من الامراء العصاة المصريين ولا تبقى منهم أحد ابداً تركت جمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا
الى سيوط واملكوها قبل كل شيء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال
فاستصوبوا رأيه وبادروا الى سيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف وكانا قد حصنا البلدة وجهاتهما
وبنينا عليها البوابة والكراكت وربكا عليها المدافع فكتب الى امراء المصريين ليلالوا زحفوا الى البوابة ومعهم الخناخ
وأخطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يثبت لعبد الرحمن كاشف
وذو الفقار كاشف منعهم لكن كثرتهم فملكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى علي بيك فعين
محمد بيك أبا الذهب وجهته من الامراء الصالحين وكثير من العسكر وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قريبا من
أسيوط ونصبوا عرضهم عند جريقة منقباد فاجتمع الامراء العصاة رأيتهم على أن يدهمهم في طوق الجبل آخر الليل
على حين غفلة وخرجوا من أسيوط ليلالوا ذلك فضلوا عن الطريق واستقروا كذلك حتى طاع عليهم الصبح وصار
العرضي في جنوبهم بنحو ساعتين فلم يقدر واعلى الرجوع الى أسيوط وخافوا أن يدخلها العرضي فلم يجدوا بدا من
محاربة العرضي فالتحم بينهم الحرب في جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفر باقيهم وملك
أبو الذهب أسيوط وآل الامراء الى فرار همام وموته بغير بلدة وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بيك الى مصر
ظافرا وبعد مدة خرج من مصر مغاضبا لاستأذنه على بيك فلحق ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات الى علي بيك
وسند كرتجة همام وابنه درويش ومواقع لهم في الكلام على فرسوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين
الاول كافي كتب الافرنج يدفنون الاموات في مغارات في جبل ليميا الذي في غربها وكانت به مغارات كثيرة متناوثة
في الكبر والصغر بعضها فوق بعض ومن ضمنها مغارة طويلة لها نحو ستين مترا في أربعين تسبها الاها الى اصطلح غمر
والنقوش التي على جدران تلك المغارات تدل على انها كانت تسكن بعضها النصارى في مبدأ ظهور دينهم وبعضها
كان معابد تقرب فيه القرايين حتى ان كنيسات الذبح واحضار الذبايح مرسومة في الحيطان وبعضها كان معد للدفن
الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمهما ما كان معد للدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن
لا يدفن الميت الا بعد تصبيره كابدل لذلك التوار يخ وماعثر عليه من موميات الموتى وقد ذكروا هيرودوط ما كان يصنع

بالميت بعد موته من تصبير وتشبيح ونحو ذلك فقال مامعناه من عادة المصريين في الجنائز أن الميت إذا كان من
المعتبرين تسخن نسائه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة ويطن حول البلاد
مع الصراخ والويل والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك
ثم يوثق بالميت إلى محمل التصبير ولا تصبير ناس مخصوصون فيعرضون على أهل الميت صوراً من خشب ممقوشة
في القدر الطبيعي أعظمها صورة من لا ذكر اسمه ثم صوراً أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت واحدة على حسب
اقتدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمنصرف قال دودور الصقلي قد يبلغ ذلك إذا كان الميت من الأغنياء طالان
من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربع مائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين من مائة عبارة عن ألف وثمانمائة
فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شيء قليل انتهى ثم يستلم المصبرون الميت وينصرف أهل البيت واختاروا الدرجة
العليا ابتداء المصبرون باخراج المخ من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية يدخلونها في الرأس ثم تقدم اليه أحد
الموظفين للرسم فيرسم محل الشق في جنبه اليسرى وأبقى بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطلق هارباً ويتبعه
الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالجحارة لاعتقادهم أن عمل مثل ذلك أو أقل منه في جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم
تستخرج أمعاؤه وبعد غسلها وتوضع في نسيذ البلع ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملأون البطن بالمر التظيف
المسحوق والقرفة والعطريات ثم يخطون الشق ثم يملأون الجثة بوضعها في النطرون سبعين يوماً قال بورفاريه عند
تصبير جثة المعتبرين تخرج الأمعاء وتوضع في صندوق ويعرضها أحد المصبرين على الشمس وهو يقول على لسان
الميت يا أيها الشمس سلطان هذا العالم وبألهة يامن أقضت الحياة على الخلق أقبلاوا نوا إلى أن أسكن مع الماتين
فقد أمضيت عمري في عبادة آلهة آتاني ولم أتحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحداً ولم أسرق ولم أفعل
إساءة وإن كان حصل مني خطأ عند أكل أو شرب فهو لهذه الأشياء يعني الأمعاء فهي السبب في الخطا وبعد انتهاء
مقالته يرى الصندوق في البحر قال بعض شارحي هيرودوت نقل عن بعض الكيمائيين أن النطرون ملح يتخذ مع
الموائع الرخوة والشحم فكان المصبرون يستعملونه لازالة هذه الأشياء عن الاجزاء الجلامدة والالياف فالغرض من
تغطية الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة رطوباته ومن ذلك يظهر أن هيرودوت لم يصف عملية التصبير على ترتيبها فانه
لو ابتدئ عمل البطن بالمر والعطريات قبل غليحه لكان النطرون مع زيت المواد الباسمية مادة صابونية عليها
قابله للذوبان فيسهل بذلك طردها بالغسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب أن التليج بالنطرون يكون قبل
وضع العطريات فلما قال دودور أن المر والقرفة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وإنما كانت أيام
وضعه في النطرون سبعين فقط لأنهم ألوا زادت على ذلك لاثرائ النطرون في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على
ما تقدم يفسلون الجثة ويلفونها بالبقائف من قماش فاو لا تؤخذ بشرطة من التماس فتطبخ بمواد قطرانية وتلف
لها محكم على كل عضو بانفراد حتى الاصبع ثم يوضع اليدان على الصدر وبقرن بين الرجلين ويوثق بخرق أخرى
ملطخة بالصمغ فيلف بها جميعه لفقة واحدة وبه تمام العمل يسلم لأقاربه فيجعلون له صندوقاً من خشب على صورة
الإنسان ويضعونه فيه ويجعلونه في أودة من البيت قائماً بجانب الحائط فان اختار أهل الدرجة الوسطى اقتصر
المصبرون على أن يملأوا بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر يدخلونه من دبره ويسدونوه حتى لا يخرج ذلك المائع
ثم يملأون الجسم سبعين يوماً كما هو في آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء
وطحال وكمب ودحوها وفي مدة التصبير يأكل النطرون جميع لحمه ولا يبقى إلا الجلد والعظم والعروق ثم يكفنونه
ويسلمونه لأهلهم فان كان الميت من الفقراء اقتصر وأعلى أن يملأوا بطنه بمائع يقال له السرمية ثم يملأون الجثة المدة
السابقة ثم يكفنونه ويسلمونه لأهلهم قال بعض المشركين السرمية ملح مع ماء ولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم
انه عصارة نباتة مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتسكين الموتى وكان يسمى بسوس ويقال في سبب
اختياره دون غيره أن زيس أفت أعضاء أورزيس بعد أن قتله تيقون في قماش القطن وإلى الآن جميع أكتاف الموتى
المستخرجين من القبور توجدهم ثياب القطن خالفاً لمن قال أنها كانت من الكتان وقال جوليوس أن البيسوس
نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقنعة وأشجيرة

ثم يشبه الخوز ذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان يتشح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر اوصوف
 الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون في لباسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضل له على غيره كما
 ذكر ذلك بلين وقد خلطه اليونان في مؤلفاتها بالكتان بسبب جهلهم بشجرته (قلت والى الآن في بلاد الصعيد يسمون
 ثياب القطن الغليظة بيسة) والشجرة المذكورة في كلام جوليوس هي شجرة القطن واما تشييع الميت فقال ديودور
 من عادة المصريين ان اقارب الميت يعينون يوم التشييع جنازته بقولهم ان ميتنا سيعدى البحيرة مثلا يوم كذا يجتمع
 القضاة وباقي الاقارب والاحبة وكان القضاة أكثر من أربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب
 ما يثبت لديهم من خبره أو شرفه فيجتمعون على البر الثاني من البحر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت في مركب
 يسمون ملاحها باسم قارون وينزل معه من يريد التعديّة وقبل وضعه في المركب يؤدي الحاضرون شهادتهم في حقّه
 كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافق شهادتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه واكرامه وان
 توافق على اساءته حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين في شهادتهم عزروا تعزير اشد فان لم يشهد
 أحد بشئ أو تخالفوا في شهادتهم أزال أقاربهم شعار الحداد ويشرعون في وصفه بالخير والصلاح والانصاف والاحترام
 للآلهة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم في دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها والا وضع
 في أودّة من يسمونها مسندا الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن امان خطاياهم واما اثبوت دين عليهم يوضعون
 كذلك في أماكن من بيوتهم فان ولى أولادهم أو أقاربهم ما عليهم من الديون أذن لهم في دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك
 ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصرا باختلاف الموتى في الاعتبار وعدمه فكانت محزنة المملوك اثنين
 وسبعين يوما ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوما انتهى وأما مقدس
 الحيوانات فقد تكلم على بعضها هو وروط أيضا فقال ما ترجمته ان بلاد مصر مجاورة لبلاد الليبيا وهي قليلة الحيوانات
 وما يوجد منها من حيوان أهلى أو برى فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب يجترأوا التكلم فيها الى التكلم في الديانة
 وهو شئ لا تخوض فيه ورجال القول في ذلك انهم كانوا يقدسونها ويلتزمون مؤتمها وكان لها اقطاعات يوفونهم منها
 فكان يشتري للشاهين لحم يقرم ويقدم له ولله والنس خبز يفتى في اللبن أو سمن يقطع ويقدم له وقد خصصوا لكل
 نوع منها خدمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدمة شريفة يتوارثها الاتباع عن الآباء واذا أراد الخادم سفرا
 يستحب معه علامة يعرف بها انه خادم الحيوان الفلاني ليحترم وأهل المدن يندرون لها النذور بقصد تحصين
 أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتخليصهم من الكربات فاذا أراد أحدهم الوفاء بنذره لسلامة ولده فانه
 يحاق رأس الولد أو بعضه ويزن الشعر بالفضة فاذا زادت الفضة على الشعر أعطوا الخادم المقدس فيشتري به مكا
 ويجعل قطعا ويقدمه لذلك الحيوان فيأكله ومن عواندهم اذا قتل أحد حيوانا مقدسا عمدافانه يقتل وخطأ يلزمه دفع
 ما يجعله عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطير ايس أو الشاهين قتل بلا مراعاة وللها احترام زائد عندهم
 ولانثاء رغبة في الذرية فاذا اولدت تركت ذكرها ومنعته من قربها واشتغلت بتربية أولادها فلذا يحاول الذكور قتل
 الأولاد لتحتاج اليه الانثى في الحمل رغبة في الأولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حريقة يريد القط ان يدخل فيها فيجهد
 المصريون في منعه تعظيما له ويحتمل طون بالنار لذلك وقد يغلبهم ويثب فيها فيحترق فاذا حصل ذلك في بيت فانهم يحزنون
 عليه حزنا شديدا واذا ماتت حنقا نفقه حلقوا حواجبهم امارّة على الحزن وأما اذ مات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم
 وجميع أبدانهم حزنا عليه وكانوا لا يدفنون الهرا في مدينة بوباسط ويدفن الكلب في البلاد التي مات فيها بعد جعل كل
 في صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النمس والدب والذئب والنعلب وكان الكلب
 رمز الله المقدس أنو يس فلذا كانوا يجعلون لقمته الرأس كاب وما دخل جسد مملوك الفرس أرض مصر وقتل الجمل
 لم يقربه شئ من الحيوانات سوى الكلب فانه كل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال البان انه تارة يكون
 ذكرا وتارة يكون انثى فيكون أبوا ويكون أما واذا تشاجرت النمس فالغلوب يقلب انثى وانكر ذلك علماء الطبيعة
 وقال ارسططاليس انه يلد مثل الكلب وهو عدو الحية يكسر بيضاها ويقتلها ويستعين عليها بجنسه بأن يصرخ
 صرخة فيجتمع عليه النمس وقال البان انه عند إرادة قتلها يلوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فمه

فيلف ذيله عليه مرارا فلا يكون لها اليه سبيل فيم جعم عليها ويقبض على رقبته حتى تموت وبذلك قال ديودور أيضاً قال
هيرودوت والفس هو العدو ولا كبر للتمساح يكسر بيضه واذ انام في البر وفتح فاه فانه يدخل في جوفه و يقتله وانسكر كثير
من السباحين ذلك وأما أم عرس فتدفن في مدينة توطو ومثلها الشاهين وينقل الطيراييس الى مدينة غير وموبوليس
وفي كتاب العالم سويني ان الطيراييس الاسود يسمى الى الان باسم الحارث في نواحي دميماط ورشيد والمتزلة انتهى
وقال هيردوت أيضاً ان هيرموبوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احداهما في الصعيد الاعلى على غربي النيل على تسعة
وخمسين ميلا من مدينة ليكوبوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المعدة لدفن هذا الطير وكانت قرية من محطه ابيوم
في طريق القصير والثانية في الدلتا (أي روضة البحرين) وكانت أسفل سمندوش شرق مدينة توطو ولا يعلم موضعها أيضاً
والثالثة في كورة الاسكندرية غربي النيل وجعلها بطليموس رأس هذه الكورة وسمى هيرموبوليس الصغير وجعلها
الاب سيمكار نفس دمنهور وجعلها غيرهما مدينة منيلا س انتهى وقال استرابون ماعناه ان الحيوانات المقدسة منها
ما كان يقدس في جميع بلاد مصر مثل العجل والكب والهرمن ذوات الاربع والشاهين والطيراييس من الطيور
ومن السمك الليديدون واكسر انكوس ومنهما ما كان يقدس في جهات مخصوصة مثل النجعة من الغنم في مدينة
صا الحجر وطيبة ونوع من السمك يعرف باللاطوس في مدينة لاطوبوليس والذئب في مدينة ليكوبوليس (سيوط)
والسينوس وقال في مدينة هرموبوليس وهي مدينة قديمة كانت بقرب الاشونين وكان أهل بابلون القريبة من منفيس
يعظمون حيوانا يعرف بالسيوس جسمه بين الكب والذب يوجد ببلاد الحبشة وكان النسر يقدس بمدينة طيبة
والسميع بمدينة ليونوبوليس والمعزى بمدينة منديس (أشمون الرمان) وأم عرس بمدينة اتراب الى غير ذلك من
الحيوانات والبهائم ولم نلق للمصريين على أصل تقديس هذه الحيوانات ولا على السبب في ذلك انتهى ثم ان في بعض
كتب الفرانساوية ان مديريه سيوط كانت مشقة على أربعين ألف عائلة متوسط العائلات خمسة أنفس فكانت
أهلها في المديرية نحو مائتي ألف نفس وكان النساء أكثر من الرجال وأموالها يومئذ نحو سبعين ألف فرنك عبارة عن
ثمانية آلاف بنت وخمسة مائة بنت وذهباً غير المخصص عليهم من الغلال التي قدرها ما ثمان وستة عشر ألف اردب وكان ثمن
الاردب القمح يومئذ ثلاثة فرنكات فقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنت وكانت أمور الفلاحين راحة في جميع بلاد
المديرية وأرضها في غاية الخصوبة لاسميا بلاد الزنار وهي كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والبقول
والذرة والكتان وجميع أصناف الحبوب وفي كثير من بلادها يزرع أيضاً الحشيشة والافيون والنيلة والدخان
وقصب السكر والكمون والانيسون والنوم وكثير من الازرار وفي تاريخ الجبري عند حوادث سنة ألف ومائتين
واحدي وثلاثين ان نصرايين من الاروام التزم بقلم الازرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبشة السوداء والشمر
والكمون والانيسون وغير ذلك بخمسة مائة كيس ويتولى هو شراء هادون غيره وبيعها بالثمن الذي يفرضه قال
وكانت في أيام الامراء المصريين تلتزم بعشرة كياس فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بك الحمدي زاده اشرة
أيكاس وكانت وكالة الازرار والقطن وقفا المصطفى أعادة دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافها ثم لما زالت
دولة المصريين تولاها شخص على مائتي كيس وسعر الازرار اضعاف الاصل وجعل من ضمنها الشمر الابريج والسلطان
والخوص والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفاً وكان أولا
يباع بنصف أونصة فين ان كان جيداً وذكر السكندري انه صور للرشييد صورة الدنيا فما استحسن غيرا بلزسيوط فان
مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ويزرع فيه الكتان والقمح والقرط
وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بسائر من جانبه الغربي جميل أيضاً على صورة
الطيلسان ويحفر به من جانبه الشرقي النيل كانه جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفي
القاموس طين الابلزنا لكسر طين مصر أعجمية انتهى وفي كتب الفرانساوية أيضاً ان عرض وادي النيل في مقابلة
المدينة تسعة عشر ألف مترو سبعة مائة مترو تسعة وثمانون متراً وهو أقل من عرضه في الجزء الذي بينها وبين مدينة
بخسوف وعرض النيل في مقابلتهما ثمان وثلاثون متراً ومساحة القطاع المتوسطة في هذا الموضع خمسة مائة وستون
متراً والسرعة المتوسطة للنيل في الدقيقة الواحدة أربعون متراً وفي كتب الفرانساوية أيضاً انه كان في المغارات التي

مر ذكرها في جبل اليمينا ورش لقطع الحجر بقرب ترعة يظن انها كانت مستعملة في نقل الاحجار تصل الى المنهى ومنه
 الى النيل بفرع صغير يعرف في زمن الصيف في بحرى المدينة على بعد قليل منها انتهى * ولند كرلا وصف مدينة سيوط
 الآن فتقول هي مدينة الصعيد وقصبتها على الاطلاق ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة شبها بلكها بالزجاج والخشب
 والحديد ومنادرها مفروشة بالرخام كقصور القاهرة وأكثرها منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة
 وأكثر حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية غير أن هذا
 الاتساع لا يكفي حركة المرور الكثيرة ما بهامن العالم وقد رتب بها كارتب بسائر المدن المصرية بمجلس ومهندسون
 لتنظيم فصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال جملة من شوارعها ومساحتها تقرب من مائتين وسبعين فدانا
 وهي آخذة في الزيادة سيما من وصول السكة الحديدية اليها فقد كثرت بسببها الواردون عليها من الجهات أضعا ف ما كان
 وسكنها كثير من المصريين والاعراب وفي زمن المرحوم عباس باشا انزلت السكك الحديدية التي كانت في وسطها واُذن
 للاهالى بالبناء فيها فبنيت بها مساكن فاخرة من منازل وجوامع ووكائل وبنى بها المسجد الهلالى سرتجارها قيسارية عظيمة
 مشتملة على وكالة وعدة دكاكين ومحمد جاد الحق أحد التجار المشهورين بنى بها محلات للتجار وزاوية للصلاة
 وشارع المجذوب نافذ من الشرق الى الغرب وفى كل من طرفيه باب كبير يشبه أبواب القاهرة فالشرقى يسمى باب
 المجذوب باسم الشيخ المجذوب صاحب المقام الذى فى الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربى باب الجبل
 وبين هذين البابين أبواب أخر أصغر منها من باب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف
 الذى كان سجنا للمذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرية فاشتره الامير ابراهيم باشا قبطان مدير سيوط سابقا
 وجعله منزلا للتجار وهما اللذان فى ملك ورثته ويجوز البيت المذكور من خلفه السجن الحديد الذى بناه الامير
 لطيف باشا وقت ان كان مديرا لتلك الجهة ولا ن يعرف عند الاهالى بدار لطيف وبابه من الشارع البار بالسكة
 والكنيسة وهو يشتمل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفي جهته الغربية خزانة المديرية
 وباعلاها الاسبنتاية وفى الضلعين البحرى والشرقى حوض ذوى الجرائم الخفيفة وفى وسط تلك الحوض حاصل
 كبير مربع ضلعه خمسة وعشرون ذراعاً معماريا مسقوف على أكفاف من البناء قائمة فى وسطه والنوريات به من
 أعلامه وبه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها يسجن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسميه الاهالى حاصل الدم
 وشارع القيسارية يشق المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من القوربة القديمة الواقعة فى بحريها وآخرها باب
 السوق من قباها وفى ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء فى طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب
 اللبن فى طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالى المجاورة للجامع القاضى والى شارع يوصل الى السكارة
 وهى محل متسع من المحلات الميرية تنزل به العساكر وغيرها بقرب حوض العيد وهو محل كان به قصر شبيه بالقلعة
 كانت تنزل به - كمام سيوط وغيرهم من الامراء وكان ينصب به فى نحو الاعياد ملعب بحضرة الهوارى والعربان ممن لهم
 معرفة بالمسابقة ورمى الجريد ويشتمل على ألعاب مشتمل الخواة والمراجع وغير ذلك ويجمع به خلق كثير للفرجة
 ويكون به بيع وشرا ففى مدينة سيوط أشبه شئ باب النصر والرميلة بالمحروسة فى المواسم وفى سنة خمس وثمانين
 ومائتين وألف صار هدم ذلك المحل وتسوية أرضه وبقي مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم
 والاعياد ويجوز القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف بن ادهم من ذرية أيوب كاشف أحد ملترى
 سيوط وقيسارية محمد بك الدفتردار التى بناها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية وقت ان كان مديرا سيوط
 وبنى بها جامعا جليل لا يمتدنى يعرف الى الآن بجامع الدفتردار وبنى بجواره من قبله جامعا يسمى حمام الدفتردار
 وبالجبهة الغربية من المدينة قيسارية المجاهدين والجامع المشهور بجامع المجاهدين وتشتمل تلك القيسارية فضلا عن
 الخوانت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة السكاشف وهى ملك محمد كاشف بن ادهم وكالة محمد جاد الحق
 وو كالة أولاد شوده ووكالة محمد خشبة وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة بأصناف البضائع من قطن وكثان
 وحرير وغير ذلك من البضائع التى تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها بواسطة عمال من الافرنج وغيرهم مقيمين بها
 وكذلك جميع أصناف البضائع السودانية مثل السن والریش والصمغ وغير ذلك والبضائع المغربية كالاحرمة

والبطانيات والبرانس والطرايش وغيرها مما يرد اليها من الاسكندرية والبضائع الشرقية كالبن والبهارات والعطريات وغيرها مما يرد من نحو اليمن والحجاز وكذلك البضائع الواحات مثل الحموة والنيلة وغيرها وفي الوكايل أيضا أو تنزل بها الاغراب والمترددون اليها من الالهالي وبالمدينة ست معاصر لزيت السليم والزيت الحار وواحدة لمحمد الهلالى وواحدة لرزق البيسرى والبقية لاناس من أهل البلد وبها كثير من المصانع وأغلب الاقشة الواصلة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بنى بها الامير لطيف باشا أيضا تكية من ماله ورتب لها مربيات من طرفه الى الآن وبها اجوامع كثيرة وأغلبها غنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمري تحلى به الجمعة الأخيرة من رمضان كعادة جامع عمرو بالمحروسة وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية في محل يعرف بكوم الغز وبقرية من الجهة الغربية جامع يوسف ومنها جامع المجاهدين المتقدم وجامع محمد كاشف بزاده في جهتها الشرقية وجامع سيدى جلال الدين السيموطى وهو عامر بالصلوات وتدرىس العلوم كان يدرس به العالم الشهير الشيخ على عبدالحق القوضى ويدرس به الشيخ الشطبي والشيخ حسن بشتك الموشى والشيخ محمود قراعه قاضى المديرية الآن وبوسطه مدفئ تسمية الالهالي بالاربعة ومنها جامع القاضى وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضا كان يدرس به الشيخ أحمد الزعيم الاسيموطى وجامع المجذوب وجامع عبد العاطى في جانبها الغربى أنشأه المرحوم عبد العاطى التليث أخدم مشاهيرها وجامع الدفتر دار المتقدم وجامع القرمانى في بحرى الكنيسة جدد المرحوم سيد باشا وجعل له مائة وخمسين فدانا والناظر عليه الآن الشيخ الشطبي وهكذا غيره من تلك الاجوامع لها أوقاف ومربيات تحت أيدى نظارها الصريف عليها في اقامة شعائرها واصلاحها وترميمها وهذه المساجد صغيرة وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تبغ الالهالي مخبز فيها بالاجرة ودكاكين يباع فيها الكباب والنينة وأنواع الطبخ والفطير وبها عدة أرحية تديرها الخيل وغيرها من المواشى وواوور بخارى للطحين بنادها أحد تجار الاروام بجوار مخبز الميرى من قبله وبها حمام آخر غير حمام الدفتر دار المتقدم وبها الميرى عدة مبان لماء الخشتى منها مخبز للبسماط والجارية اللازمة للعساكر والمدارس ومساكن الكارة المتقدم ذكرها وكرخانة النيلة وسراى في طرفها الشرقى بجوار جامع المجذوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان مشقة على بسنتان فيه أنواع كثيرة من أشجار الفاكهة والرايحين وبعض تلك السراى مركب على رصيف قناطر المجذوب وهى قناطر قدنية واقعة في الباطن المتصل بالسوهاجية وأبى حماد وقدر معها أحمد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فرشاة ثمانم في سنة خمسين أو احدى وخمسين أزالها المرحوم حسين باشا مدير سيموط اذ ذلك وجددها فوق الاساس الذى وضعه أحمد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سبعة فارج جميعها سبعة عشر ذراعا وعلى رصيفها الشرقى ديوان المديرية وهو ديوان عمومى مستوف للجمع لوازمه به محل المدير والتنقيش والمجالس والهندسة والمحكمة الشرعية والمطبعة والكتبة وفي وسط ساحته أشجار ذات رونق وظل مديد وبها بوسطة وتلغراف ايلكتريك وضبطية وفي المدينة أقباط بكثرة وافرنج وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للنصارى اللاتينيين ومن أروامها من يتجرى البغال والحيز ومن أقباطها التجار والصاغ والبناء والنقاش والتجار للطواحين وخلافها وفيها من يوت الغز القدماء ثلاث بيوت وهم بيت سليم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاده وعائلة الخزندار وبها اخارات وبوزة كبيرة أحجامها من البربر ويجمع فيها كثير من العبيد والاولباش سيما يوم السوق العمومى والاعیاد والمواسم وسابقا كان المشهور فيها صناعة أبحار الدخان والآوانى الفخار النفيسة أحمد الصبرى ومصطفى سلامة والآن المشهور بها رجل يلقب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكامل وعادته أن يضع اسمه على مصنوعة من حجارة الدخان ونحوها وكذلك الصبرى وطينة تلك الحجارة بعضها يجلب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملقق الابليز وكيفية عمله أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملقق وبعد خلطه يدق دقا غما ثم يخل وعزج بالماء ويضرب بالارجل حتى يتم من جبه ثم يصنعه أو أنه بعد خلطه يوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصى ونحوه وما رسب يجرى العمل منه وبها أيضا فخورات للآوانى المعتادة كالخوابى والقواديس والمواجير والقلال والطواحين ونحوها تتبع في بلاد الارياف وبها عدة من اضرة الصالحين كالشيخ المجذوب مقامه بجامع المجذوب والشيخ المنطاشى مقامه قبلى البلد والشيخ بخيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لو استقصى قصى وحول تلك المدينة جعله بسنتين ملك الالهالي

والأكابر من أصحاب الأبا بعد وغيرهم وأكثرها في الجهة الشرقية من المجدوب إلى قرب البحر وأشهرها بساتين
الكاشف وبستان الشيخ أحمد بن زاده وبستان غريبان شهنوده وأما جبايتها فهي في سفح الجبل الغربي على نحو ما أتت
قصة من المدينة ويتوصل إليها من طريق مخوفة بالاشجار المظلة وفيها جلة من الأولياء أبواب الكرامات ولهم
مقامات تزار منهم الشيخ السطوح والشيخ عبد الكريم السورى والشيخ شعبان وجم غفيرة وبها بنية تشبه مساكن
الاحياء بشوارع وحارات ومياه مسهلة وبحرى الجبانة محل متسع بجواره جنائن ويعمل هناك مراح حافل
في العيدين وكانت عادة العزيز محمد على إذا أتى مدينة سيوط أن ينزل في بحرى الجبانة عند جنيته عبد العاطى أحد
مشايخ البلد فستريح هناك قدر نصف ساعة ويعود بعد شرب القهوة وكان عبد الجليل شيخ نصف البلد وقتئذ
يركب ويسير أمامه في الذهاب إلى ذلك المحل والعود منه وعبد الجليل المذكور كان قبل ذلك مقدم المرحوم اسمعيل باشا
نجل العزيز محمد على وبعد الذي حصل في السودان رجع وصار شيخاً بهذه المدينة والآت مشايخها أربعة لكل واحد
رهبان أحدهم عمدتها عبد الرحمن حسين القيس وعدة أهلها الآن أعنى سنة ١٢٩٣ تبلغ ثمانيا وعشرين ألف
نفس وسوقها العمومي كل يوم سبت وهو سوق حافل وسوق الكنان بين الكرخانة والخبر وأما الحبوب فلها رقعة
مخصوصة دائماً عند القيسارية * وهذا ما وعدنا به من ترجمة أبي بكر المارداني قال المقرري أن أبابكر محمد بن علي
المارداني حبس على الحرمين ضياعاً كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار ومنها سيوط وأعمالها وذلك في أوائل القرن
الرابع وأبو بكر هذا ولد بنصيبين لثلاث عشرة دخلت من ربيع الأول سنة مائة وثمان وخسين وقدم إلى مصر في سنة
مائتين واثنين وسبعين وخلف أباه على بن أحمد المارداني أيام نظره في أمور أبي الجديش بخاريه بن أحمد بن طولون
وسنة يوسمئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الخط من النحو ومع ذلك فكان يكتب الكتب إلى الخليفة
فن دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليمان الخلال ولما قتل أبوه في سنة مائتين وثمانين استوزره هرون
ابن بخاريه فدير أمور مصر إلى أن قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد إلى مصر وأزال دولة بني طولون وحل
رجالهم إلى العراق فكان أبو بكر ممن جله فأقام ببغداد إلى أن قدم بحبة العساكر لقتال خباسة فدير أمر البلد وأمر
ونهى وحديث بمصر عن أحمد بن عبد الجبار الطاردي وغيره بسماعه منه في بغداد وكان قليل الطلب في العلم تغلب
على قلبه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملك
بمصر من الضياع ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج وذهب وأعطى وولى
وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وجمع سبعة وعشرين حجة أنفق في كل حجة مائة وخمسين ألف دينار وكان تكيين
أمر مصر يشيعه إذا خرج الحج ويتلقاه إذا قدم وكان يحمل إلى الخجاز جميع ما يحتاج إليه ويفرق بالحرمين الذهب
والفضة والثياب والحلوى والطيب والحبوب لا يفارق أهله الخجاز الا وقد أغذاهم ولما قدم الأمير محمد بن طغج
الاشيديد استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل
وحارب بهم بعد موت تكيين أمير مصر ومرت به خطوط الكثرة فقتل مصر وأحرق دوره ودور أهله ومجاوريه واخذت
أمواله وكان موته في شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن في داره وقد أطلال المقرري في ترجمته فانظرها انتهى ثم
ان مدينة سيوط من سالف الأزمان منبع للأمر والافاضل وفي رسالة البيان والاعراب للمقرري أن في سيوط
طائفة من أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعرفون
باسم الشريف قاسم انتهى * ومن أجل علمائهم الجلال السيوطي المترجم نفسه في كتابه حسن المحاضرة بانه عبد الرحمن
ابن الكمال بن أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضري بن نجم الدين أبي
الصالح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحضيري الاسيوطي قال وانما ذكرت ترجمتي اقتداء
بالحدثين قبلي وللدليله الاحد بعد المغرب مسهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ونشأ بعصر يتما وحفظ القرآن
وهو دون ثمان سنين ثم اشتغل بالعلم على جماعة من أكابر العلماء منهم شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخ الاسلام
شرف الدين المناوي والامام تقي الدين الشبلي والامام محي الدين الكافجي حتى أتقن جميع الفنون ما عدا فن المنطق
وفن الحساب فانه قال أما علم الحساب فانه أعسر شئ علي وأبعده عن ذهني وإذا نظرت في مسئلة تتعلق به فسكأتاً حاول

ترجمة أبي بكر المارداني

ترجمة الجلال السيوطي

جملاً وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه
فتركته لذلك فعوضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تأليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب
قال ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها
والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها القدرت على ذلك من فضل الله لا يحول ولا يفتقر في مؤلفاته في التفسير والقرآن
الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته
في الحديث كشف المغطى في شرح الموطأ وأسعاف البطار رجال الموطأ والتوشيح على الجامع الصحيح واللائح
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافعية والشذور
والنزهة والفتح القريب على معنى اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الأزهار الغضة في حواشي الروضة والاشباه
والنظائر والوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرح المسمى الخاصة وغير ذلك
وفي الأصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان نكت على التخصيص تسمى الإفصاح وعقود
الجان في المعاني والبيان ونكت على حاشية المطول للفري وغير ذلك وفي التاريخ والادب تاريخ الصحابة وطبقات
الحفاظ وطبقات النخبة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المنسرين وطبقات الأصوليين وطبقات الكتاب وحلمية
الاولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن المحاضرة وتاريخ سيوط ومجمع الشيوخ المسمى
حاطب ليل وجارف سبل والمجمع الصغير المسمى المشتق وترجمة الغوري وترجمة البلقيني ورفع الداس عن بني العباس
والنفحة المسكية والتحفة المكية ودرر الحكم وعر الخكم والرحلة الفيومية والرحلة المكية والرحلة الدميانية
والرسائل في معرفة الاوائل ومختصر مجمع البلدان والشماريخ في علم التاريخ والمنى في الكنى وفضل الشتاء والاجوبة
الذكية عن الالغاز المسكية ورفع شان الحبشان وشرح بان سعاد وتحفة الظرفاء باسماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل
في ذم صاحب الخليل الى غير ذلك مما لا واسطة قصي قال المترجم بلغت مؤلفاته الى الاثنى عشر من تأليف هذا
الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والجزائر واليمن والهند
والعرب والتكرور ولما حججت شربت من ماء زمزم لا مور منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني
وفي الحديث الى رتبة ابن حجر وأقيمت من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين
وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة
العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ودون هذه السبعة أصول الفقه والحدل والتصرف ودونها
الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن المحاضرة وكانت وفاته كما
في ذيل الطبقات للشعراني سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة عن احدى وستين
سنة وأشهر ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قبة وعادة أهل السيموط أن يعملوا له مولداً
في ليلة سبع وعشرين من شهر شعبان ويعتقوا بذلك اعتناء كبيراً فيجتمع أرباب الاشياء والمريدون بالبيارق
والطبول والكوسات يأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذر يوفيه في تلك الليلة
أو يومها ثم يجتمعون في الجامع للاذكار وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات ونحوها الى الصباح وقد ترجم في حسن
المحاضرة أيضاً والده فقل هو الامام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيرى
السيموطى ولدرجه الله باسيموط بعد ثمانمائة تقريباً واشتغل بيلده وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها
فلازم العلامة القباياتي وأخذ عنه الكثير من الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازه
بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكير وعن الحفاظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه حديث مسلم
الافوتامضبوط بخط الشيخ برهان الدين بن خضرس سنة سبع وعشرين وقرأ القراآت على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ
أيضاً عن الشيخ عز الدين القدسي وجماعة وأتقن علوماً جمة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة
التوقيع النهاية وأقرله كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأدعن له فيه أهل عصره كافة وأفتى ودرس سنيين كثيرة وناب
في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة جيدة وعفة وزاهية وولى درس الفقه بالجامع الشينوني وخطب بالجامع

جملة الخلال السيموطى

الطولوني وكان يخطب من أنشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأتم بالخليفة المستنفي بالله وكان يحمله إلى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكرابر غيره وأخبرني بعض القضاة أن الوالد داريو ما على الأكرابر منهم بالشهر فرجع آخر النهار عطشان فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولو ضيعنا هذا الوقت في العبادة لحصل خير كثير وما هذا معناه ولم يهني أحدنا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى في الأحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبوراً على كثرة أذاهم مواظباً على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمه ولم أعرف من أحواله شيئاً بالمشاهدة إلا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف وصل فيها إلى أثناء الاضافة وحاشية على شرح العبد كتب منها يسير أو رسالة على أعراب قول المنهاج وما ضيَّب بذهب أو فضة ضبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم أقف عليه ما توفي شهيداً بذات الخب وبوقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكري بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هناك فقل لا هنا ولا هناك يشير إلى المدينة ودفن في القرافة قريبا من الشمس الاصفهاني واصحابنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيها وهي

مات الكمال فقالوا * ولي الجبال والجلال
فلا عيون بكاء * وللهدموع انهمال
وفي فؤادي حزن * ولوعاة لا تزال
بكي الرشاد عليه * دما وسر الضلال
وكيف لم ترتقصا * وقد تولى الكمال
بقبره والعلم ثاو * والفضل والافضال

انتهى * واليهما ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن أبي الحسن الصلاح الحسني السيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بآسيوط من الصعيدين ونشأ باقرا القرآن وتلا به لورش على الشرف عبد العزيز بن محرز ولاي عمرو على الشهاب الدويني الضري ثم انتقل به أبوه إلى مصر قبل القرن فعرض العمدة على الزين العراقي وأجاز له ثم عاد به فأقام إلى سنة ست فلقى تركيا سكران فراجعهم كالأفطى عليه فقامه فاتهق بأهله إلى القاهرة فقطعها وسكن بالعصراء ولازم الولي العراقي في الفقه والحديث والاصول والنحو والمعاني والبيان وكتب ما ليه وأخذ الفقه أياضاً عن النور الادمي وغيره والنحو عن الشعمسين الشطنوفي وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدمايني وحضر دروس العزيز بن جماعة وسمع رابع عثمانيات الحبيب على التقي الزبيري وعلى الولي العراقي والنور القوي الختم من الصفوة لابن طاهر وعلى النور اليازي اللغوي أكثر أي داود وابن ماجه وعلى ابن الجزري والزين القمني في آخرين ولم يتقل عن الاشغال حتى برع في الفنون وتقدم في الادب وجمع فيه مجاميع كرياض الاسباب ومحاسن الآداب والمرج النضر والارج العطر ومطلب الاريب ونظم في الخيل أرجوزة في خمسمائة بيت وغير ذلك فأكثر وكتب الخط الحسن لنفسه وغيره وكان يلم شعثه منه لتخليه عن الوظائف الدينيوية لكنه ولى بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس بآسيوط وهي الشريفة والفائرية والمدريية الخضرية ونظرها ولم يتم له ذلك فاستمر منقطعاً عن الاقتيات بالكتابة إلى أن بنى قرايقا الحسني مدرسته بخط قطرة قطر دم وجعله خطيبها وامامها وكناه مؤنة كبيرة وجمع من أراؤها ستمائة وعشرين وجاور مرتين وسافر له شق وزار القدس والخليل وكان خيرا فاضلا لا ينجمه عا عن الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة في جزء لطيف وشرح أربع النور وغيرهما مات في صفر سنة ست وخمسين بآسيوط بآسيوط على رأس الأربعين ونشأ هناك وأمه شريفة الناظم الشاعر محمد رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاح ولد بآسيوط على رأس الأربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب إليه

ترجمة الصلاح محمد بن أبي بكر الحسني السيوطي
ترجمة الشيخ محمد رضوان السيوطي المعروف بابن الصلاح

فلا حظته أنواره ولا بسته أسرارها ومال إلى فن الأدب فأخذ منه بالخط الأوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس جاءت في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني ويرى ما يستكر ما لم يسبق إليه وقد أجاز الشيخ الحنفى بما نصه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه ومعادن الفضل والممدد أما بعد فإن المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الأديب واللوحى الأريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيموطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلية وأوفر نصيب منهم ثاقب وادر المصيب فكان أهلا للاعتماد في سلك الاعلام بأجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فاجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتصلة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو ثبتت لدى درايته موصياله بتقوى الله التى هى أقوى سبيل النجاة وان لا ينسأنى من صالح دعواته فى أويقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبهم محمد بن سالم الحنفى وأوى الشافعى ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وللمترجم مقامه بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيله بأقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة البحرية وهى طويلة تزيد على ثمانين بيتا ومن شعره قوله

هاتلى قهوة الشفان شفاهاك * واسقنيها على فخامة جاهك
عاطنيها بأوحد العصر لطفها * وبديع المثال فى اشباهك
ياغزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البها لم يضاهك
عاطنيها جهر اشفاها ولا تخش ملا ما فلذنى فى شفاهاك
عاطنيها ولم تدع لى حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرخاخ فى غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهاك

ومن نظمته فى الاكتفاء قوله

بأنه سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا لى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بنار وسلا * يا نار كوفى اليوم بردا وسلا
ومن كلامه أيضا أهوى عليك ولكنى بليت به * من فائن عجزت فى وصفه جميل
يقول لى لخطه ان رمت قبلته * أخطأت تقتل يا هذا بسيف على

مات بيلده آخر أمره سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفى خطط المقرئى عند الكلام على المعشوق ان من نصارى السبوط أسعد بن مذهب بن زكريا بن قدامة بن يننا شرف الدين مماتى أبى المكارم بن سعيد بن أبى المليلج الكاتب اتصل جده أبو المليلج بأمر الجيوش بدر الجالى وزير مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب فى ديوان مصر وولى استملاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه أبو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فن قوله فيه لمعات

طويت سما المكروما * توكورت شمس المديح
وتنازت شهب العلا * من بعد دعوت أبى المليلج
ما كان بالجنس الدنى * ممن الرجال ولا الشجع
كفر النصارى بعدما * غدروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولم مات لى انه المهذب بن أبى المليلج زكريا ديوان الجيش بمصر فى آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الأمير أسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شد على النصارى وأمرهم بشد الزناير على أوساطهم ومنعهم من ارضاء الذؤابة التى تسمى اليوم بالعذبة فكتب لأسد الدين

يا أسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى
كفى غير أشد أوساطنا * فما الذى أوجب كشف القفا

فلم يسعنه بطلبته ولا أمكنه من ارضاء الذؤابة وعندما أيس من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه أبو

المكارم اسعد بن مذهب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الدواوين أيضاً واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده وكان يسميه بليل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين المقيّن في الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عنده فآرايت والله كتابا يكون قبالة باب أحسن منه وإنه والله من أهم مطالعة الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنعه لاهل العزير فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصر منه غير المصنف فان ابن ممان ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ريعها ومحصلة ما من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كاليه ودمنة وله ديوان شعر ولم يزل بعصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفى الدين علي بن عبد الله بن شمس كرخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكري العمل عليه ورتب له مؤامرات وتكبيه وأحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد سابع جادى الاولى سنة ست وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي الملقح بما تى انه كان عنده في غلام مصر في أيام المستنصر قح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذذاك نصراني وكان الصغار اذا رأوه قالوا بما تى فلقب بها ومن شعره

تعاينى وتنهى عن أمور * سبيل الناس ان ينهوك عنها

أنتقد ران تكون كمثل عيني * وحقق ما عني أضرمها

وقال في أترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معني بديع

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعيم

كانما قد جمعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

وفي الخبر في ان الامير سليمان بك المعروف بالاعامن بماليك محمد بيك أبي الذهب توفي بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بيك الكبير الذي مات في وقعة الفرنسيين الاولى بانبابه مدبر افار وسقط في البحر وقبل تقدمهم في الصحبة كان أحدهما والى الشرطة والاخر أعانة مستحفظان فلم يزل الاقلعان بذلك حتى مات وكان سليمان بك محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة خصوصاً جهة قبلي واستوطن أسسيوط لانها كانت من اقطاعه وبني بها دار عظيمة وأنشأ بساكنين وسواقي وأغناما كثيرة وأبقاراً وما اتفق له انه جاز الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسجوه أكسية ثم جمع المتسببين وباعه عليهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضاً انه مات ودفن بها سليمان كاشف السبوطي وهو من مماليك عثمان بك المعروف بالجر جاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتمزاً حصه من سيوط والشرف الناصري واستوطن أسسيوط وبني بها داراً عظيمة وأنشأ بها عدة بساكنين وغرس بها وبشرق الناصري أشجاراً كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسوراً وأجرى خلجاناً وأسبلة في مقار الطرق وأنشأ دار كانت جليله سليمان بك المعروف بأبي نبوت بحارة عابدين بالبحر وسعة وعمرها وزخرفها وكان متزوجاً بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بك توفيت في عصمته والثانية ابنة خشداش عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذاباً بس وصوله وظلم تجاراً وأخاف عرب الناحية وقتلهم المار وقاتلهم منهم الكثير وكان يهادى الامراء بصرو وأرباب الحل والعقد والمالكين عندهم ويرسل اليهم الغلال والعميد والجواري والطواشي ومات في السنة المذكورة انتهى وفي المقر يري ان في غربي سيوط على رأس الجبل دير السبعة جبال ويعرف بدير بخنس القصير وله عدة أعياد وخراب في سنة احدى وعشرين وعشائنة من منسرقه ليل السلا وبخنس القصير ويقال له أبو بخنس كان راهباً قصا له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخ له وسقاها

الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ولما مات دفن في دير هو على طرف الجبل تحت
دير السبعة جبال قبالة أسيوط دير آخر يقال له دير المثل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحي وليس به
أحد من الرهبان وخارج أسيوط من قبلها دير موشة بنى على اسم توما الرسول المهندي وهو بين الغيطان قريب من
ريفة وفي أيام النيل لا يوصل إليه إلا في المراكب وله أعيادوا الأغلب على نصارى هذه الدير معرفة اللسان القبطي
الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون
باللغة القبطية الصعيدية ولهم أيضاً معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى أسيوط في دير أدرك في الجبل
المذكور في قبلى أسيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر للآن وعند هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز محمد على
والأمراء المصريين كانت الغلبة فيها على الأمراء قال الجبري في تاريخه وفي شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين
وعشرين كان الأمراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالاقليم القبلية رافعين عصا العصيان ولما دهمت
الانجليز نجر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز محمد على في حرب الأمراء المرادية والابراهيمية والافى عند ناحية
سيوط والتقى معهم وانكسر واسمه وقتل منهم أشخاص منهم سليمان بك الاغا وسليمان بك المرادى المعروف بريجة
بتشديد الباء وكان أمرا ظالمًا غشوا وسبب تسميته بريجة انه اذا أراد قتل انسان ظلمًا يقول لاحد اعوانه خذوه بريجه
فياخذوه ويقتله أخذت جله المدفع دماغه وقطعت ذراعه وعرفوه بجنازة الذى في اصبعه في ذراعه المقطوع وهو من
الذين تأمر وابعدهم موت مراد بك ولما ورد على الباشا خبر الانجليز كف عنهم لذلك وأخذ يهدد طرق الصلح معهم فأرسل
لهم ثلاثة من المشايخ وهم الشيخ سليمان الفيومى والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلى وكانوا بناحية ملى
ماعد عثمان بك حسنه فانه كان في البر الشرقى وماعد عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والكوم الاخضر
فتكلم المشايخ معهم في أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستعجلهم في ابراء الصلح
وقوله كل ما شئت طوه عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الأمراء يستدعونهم للاتحاد معهم في حرب العزيز
فامتنع عثمان بك حسن من الاستعانة بالكنزاعلى المسلمين وكان متورعا وتبعه عثمان بك يوسف واختلفت آراء
الباقين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الالفى ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه
راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفى لكم ان الانجليز تخاضعت مع سلطان الاسلام وطرفت نجر
الاسكندرية وقصدتهم أخذوا اقليم مصرى كما فعل الفرنسيون فبالا امراء انهم أتوا باستدعاء الالفى فقالوا لا تصدقوا
أقوالهم في ذلك واذا ملوك البلاد لا يبقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنسيين ولا يدينون بدين
ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاديان ولا يصح منكم نصر
الكنار وروعظوهم وذكر والهم الآيات القرآنية والحديث النبوية الواردة في ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى
كتخذ افاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية فقال الامراء ان كل ما قلتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا
وسبق انه اصطلح معنا وبأثر ذلك حاربنا ومنع عنا من بأى النجا جاتنا من مصر ولا يخفى لكم انه لما أتى قبطان باشا
ومعه الامراء بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج لم يمتثل وخذعنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا
الصلح ان لا نتحقق بالانجليز فنحن لانستعين بهم وان كان مراده أن يعطينا بلادا فهذه البلاد بايدينا وقد عجز الخراب
بأستمرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المسئلة من أجلة قدماء اخواننا
وعما لكنا فنحن نستمر على ما نحن عليه حتى نغوث عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة هي الاخيرة لاشرب بعدها ولا حرب
بل لا يكون الا الصداقة والمصافاة ويعطىكم كل ما طلبتموه من بلاد وغنمها بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب
الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسيروا بأجركم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر
الانجليز ورجوعكم الى الجزيرة يتعقد مجلس الصلح فلتخضعوا لذلك وكتبوا أجوبة ورجع بهم مصطفى أفندى كتخدا
القاضى وصحبته يحيى كاشف وفي شهر صفر كتب مراسله الى الأمراء القبلين ختم عليها كثير من مشايخ الازهر
بأستدعائهم واستعجالهم للعضو وفوردهم خطاب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم تفرق أكثرهم في النواحي
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر فاتفق رأيهم على أن يرسلوا لهم جوابا يبين الحقيقة حقيقة مصطفى أفندى

ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن الانجليز ومنابتهم للدولة وسافر مصطفى أفندي كتحدا المسد كور صيحتها
 بالكتابة واجتمع معهم بناحية المنية وأما ياسين بك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كدس بعد
 تردد المراسلات بينهما وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفح وفرض على أهله الاموال الجسيمة وكان أهل
 تلك البلاد قد اجتمعوا في صول والبريل بعتاهم وأموالهم ومواسيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه
 فنهبهم وأحرق حروهم ثم سار نحو القاهرة ودخلها في عشرين من صفر وصحبته سليمان أغا وكييل دار السعادة
 وتقا بلامع الباشا وخلع عليهم ما خلعتي سمور وأغدق عليهم بالانعامات وقلدياسين بك كشوفية الشرقية وأمره
 بالسفر الى الاسكندرية لمحاربة الانجليز فلم يمتثل (وحصل منه ما ذكرناه في قرية التبين من بلاد اطفح) وفي ذلك
 الوقت حضر كتحدا القاضي وذكر ان الامر القباي محتاجون الى مراكب لجل الغلال المسيرية والذخيرة فهيا
 الباشا عدة مراكب وأرسلها وفي خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الاتي للباشا يعتذر عن التأخير وأخبرهم
 ما زالوا على صلحهم ثم بعد ذلك بأيام حضر الاتي الى دهشور وصحبته مراكب بها هدية من ابراهيم بك ومحمد بك
 المرادي المعسوف بالمنقوخ برسم الباشا وهي نحو ثلاثين حصانا ومائة قطار من قهوة ومائة قطار سكر وأربعة
 خصيان وعشرين جارية سودا وولما علم الباشا وصوله الى دهشور أرسل له على كشف ومحمد كتحدا هدية ومعهم ما ابن
 الباشا وديوان أفندي فتلقاهم شاهين بك وخلع على ابن الباشا فرة وقدم له مقدمة سلاح انجليزي ثم رجعوا من عنده
 ووصل شاهين بك الى شبرمنت وجعل يخيم بها وأمر الباشا أن يتخلوا له الجزيرة الى البر الشرقي وتسلم على كشف الكبير
 الاتي القصر وما حوله وما به من الخبائن والمدافع وآلات الحرب واعتنى الباشا بتعمير القصر لسكنى شاهين بك
 بالجزيرة وكان المعسكر قد أخربوه بجمع البنائين والتجارين والخرطين وحملوا الاخشاب من بولاق وهدموا بيت أبي
 الشوارب وأحضر والجمال والخيول وأخشا به وأقاضه ثم حضر شاهين بك الى الجزيرة وبات بالقصر وضربت
 لقدمه مدافع كثيرة من الجزيرة وعمل له شوريجي موسى الجيزاوي وليلة وفرض مصر وفها وكلفها على أهل البلاد
 وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التراما وكشوفية وأطلق له فيه التصرف وأنعم عليه أيضا ثلاثين بلدة من اقليم
 البنيساع كشوفية وأربعة عشر بلدة من بلاد الجزيرة من البلاد التي يختارها مع كشوفية الجزيرة بتمامها الى حد
 الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك وجعل مرسوماه نافذة في سائر البر الغربي وفي ثاني يوم توجه السيد
 عمر مكرم والمشايج وطوسون بك ابن الباشا ومعهم طائفة من الدلالة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا به بركب وطلع
 القلعة وسلم على الباشا فخلع عليه فرة سمور مئمة وسيف فاو خنجر المجوهر اوقدم له خيولا بسر وجها وعزم عليه ابن
 الباشا فركب معه وتعدى عنده ثم مضى الى حسن باشا واطهار باشا وخلع عليه كل منهما خلع اوقدم له تقاديم وخيولا
 ثم رجع الى الجزيرة وصارت الصناجق الالفية تتعاقب في الحضور مثل أحمد بك ونعمان بك وحسن بك ومراد بك
 وفي خامس عشر شوال عمت وليلة وعقد لاجد بك الاتي على عديله هانم بنت ابراهيم بك الكبير وكان الوكيل في
 العقد الشيخ السادات ودفع الباشا الصداق من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى ولديته سيوط ميناء عظيمة عند
 القرية التي تسمى الجراك بولاق بالنسبة للقاهرة وبينها وبين الجندوب جسر طوله نحو خمسة مائة قصبة هو الطريق
 بينهما وفيه قنطرة والجرا قيسارية عامرة بناها همام بك السيليني وشون الغلال الميري وغيرها من المصالح الميرية
 وجنانه للبارود وفي جهتها البحرية فوق البحر سراي أنشأها المرحوم عباس باشا هي الآن مدرسة مبتدیان وبحري
 السراي جنبية للميري وفي سنة اثنتين وتسعين وصلت سكة الحديد الى سيوط وبنيت هناك محطة عظيمة فوق
 الابراهيمية ومن يريد السفر من سيوط الى الواحات يسير في البر الى بني عدي ثلاث ساعات ويخرج من بني عدي مع
 القافلة فيسافر ثلاثة أيام الى ناحية الخارجة وفي اليوم الرابع يكون الوصول (سيوه) مدينة هي كرسى بلاد
 الواحات البحرية في غربي ريف مصر خلف الجبل تابعة لمديرية البحيرة وكانت تسمى في العصر الماضية سنترية
 قال المقرئ مدينة سنترية من جملة الواحات بناها مناقوش باني مدينة انجيم كان أحد ملوك القبطة وهو أول
 من عمر الميدان وأمر أصحابه برياضة أنفسهم فيه وأول من عمل المارستان لعلاج المرضى والزمنى وأودعه العقاقير
 ورتب فيه الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم وأقام الامناء على ذلك وصنع لنفسه عيداف كان الناس يحتمعون

اليه فيه وسماه عبد الملك في يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد قد طوقت بالذهب وألست فاخر الثياب المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب وبني تلك المدينة في صحراء الواحات عملها من حجر أبيض مر بعة وفي كل حائط باب في وسطه شارع الى حائط محاذله وفي كل شارع عينة ويسرة أبواب تنتهي طرفاتها الى داخل المدينة وفي وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة من خشب مدهون على عمد من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان أسود يدور بدوران الشمس وبسائر نواحي القبة صور معلقة تصيح بلغات مختلفة فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الحيش وعلى الرابعة القلاسة والنجوم والاطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أسعاج المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل صنف انظر الى من دونك الى من فوقك لا تلحقوهم وهذاضرب من التأديب وقد قلته امر أنه بسكين وكان ملكه ستين سنة وستيرة الآن بالذصغير يسكنه نحو ستائة رجل من البربر يعرفون بسيوه ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناتة وبها حدائق نخل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير وبها الآن نحو عشرين عيناً تسيح ماء عذب ومسافتها من الاسكندرية اذعشر يوماً من جزيرة مصر أربعة عشر يوماً وهي قرية يصيب أهلها الحمى كثيراً وحرها غاية في الجودة وتعبت الجن بأهلها كثيراً وتختطف من انفرادهم وتسمع الناس بها عزيف الجن انتمى وهي اليوم عامر ذات حوانيت وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسي وبعض انبيائها وهو الشق الشرقي فوق صخرة مر تفعه يسكنه المتزوجون والنساء والاطفال والبعض الآخر وهو الغربي فوق الارض يسكنه العزاب وجارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور له باب واحد وفيها قاض وحاكم وفي خارجها حدائق فيها أشجار التين والزيتون والمان والعنب والمشمش والبرتقال وأنواع النخل من الفريحي والغزالي والسلطاني والصعيدى وغير ذلك ومنه العجوة التي تعرف بالمؤنة وهي مجمع للحاج المغربي لوقوعها في الحدين مصر وبلاد المغرب وعليها طريق الوادين والصادر من العرب القاطنين بمصر والعقبة وأوجبال المغرب وغيرهم وفيها باع الرقيق كثيراً فيسافر اليها تجار من مصر قيل الشتاء بمناجر يبيعونها هناك من الثياب ونحوها ويشترونها وفيها عيون جارية دائماً يسقى منها الخيل والأشجار ويزرع عليها الخضر والمقائى والارز والنيلة والبصل والبقول والحبوب من قمح وشعير ونحوها ونوع من البرسيم الخجازى رعى البهائم ويحلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر ويقتنى فيها البقر كثيراً والغنم والابل وفي أرض من ارعها عزب مسكونة يقال لها السبموخ في وادي يعرف بأمر راق وهناك أيضاً قرية تعرف بأمر الصغير وقال السياحون ان وادى سيوه عبارة عن عدة فراخ من بعة كثيرة الحصوية وبه عدة قرى كرسيا مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكم مصر وفي شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف كما في تاريخ الجبرقي أرسل اليها العزيز محمد على تجريدة صلبة حسن بن الشماس جى حاكم البحيرة فتوجه اليها من البحيرة ومعه طائفة من العرب وفي شهر رجب رجع منها بعساكره بعد ان استولى عليها وقبض منها مبالغ من المال والتمر وقرر عليها قدر ما يقدمون به كل عام الى الخزينة انتمى ودخلوا في الطاعة من وقتئذ وتعهدها عرب أولاد على الى زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وصارت من ضمن مديرية البحيرة وعدة أهلها أكثر من ألفين لهم طباع عرب البادية يميلون الى ما كانت عليه أسلافهم من خشونة والتوحش والافتقار لدواء الجاهلية واهم قضاه يلقبونها بالاجاويد يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم في غير الانكحة والمواريث ونحوها فلها حكم شرعى والغريب لا يمكن من دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة الشبان من سن عشرين الى أربعين لا يؤخذون بما يفعلون ويسعونهم العساة لاجل اقون رؤسهم ولا يغطونهم والذين يحضرون الغريب بين أيدي الاجاويد فلم يشبه بالمحافظين وقد استدلت السياحون على آثاره بكل المسترى المعروف باسم أمون في محل يعرف بأمر ياضة على بعد فرسخ ونصف في الشرق والشمال الشرق من سيوه وهناك

مقابر كثيرة منقورة في الصخر وكان وادي سيوه مشهورا بأنه قاعدة هيكل المشتري ومحل إقامة كهنته وكان لهذا المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياها أودعة سقفتها ثلاثة أبحار كل حجر ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف ليورا (والليورا صخرة وزن كانت تستعمل قديما في بلاد قرانيا وكانت مختلفة القد في المديريات من ثلثمائة وثمانين جرما إلى خمسة مائة وثمانين وخمسين وكانت في بعض البلاد تنقسم إلى ست عشرة أوقية وفي بعضها ثمانية عشرة وفي بعضها اثنتى عشرة وأما الليورا المستعملة في النقود وتسمى ليورا المرل فهي ثمانية أواق من الاثنتى عشرة التي تنقسم إليها الليورا المثلث شرباني) وعلى تلك الأبحار نقوش تدل على أنهم من معبد أمون المصري الذي تسميه اليونان جوثير أمون وفي الجنوب الشرقى لهذا الآثار على قرب منها توجد العين التي تكلم عليها هيرودوط وغيره وقد ذهب الاسكندر إلى هذا المعبد وزاره وقال إن ذلك سبعين أحدهما أنه كان يدعى أنه من ذرية أمون وأن أمون جده والثاني الاقتداء بالمقدسين الذين ذهبوا إليه وزاراه وهما هيركول وبيرسة ونقل عن كتيكس أن الاسكندر الرومي بعد أن استولى على الأقاليم القبلية رغب في زيارة معبد جوثير أمون فقبل له أن الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة المال يعسر المشي فيها فلم يعطل ذلك همته بل قام للزيارة فركب النيل إلى بحيرة من يوط ودعاه جاله من أتباعه ومن هناك سافر يومين بدون كبير مشقة ثم دخلوا في الصحراء فاذا هي أرض مرملية لا نبات فيها ولا ماء فقام يمشي مع ما لا مزيد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحال وكادوا يموتون لولا أن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا واملأوا قريهم وساروا في القفار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادي جوثير أمون فاذا هو واد ذو أشجار ذات ظل مديد وبساتين ومياه نابغة كثيرة وهو أرطب فأخذهم العجب من وجود مثل ذلك في وسط صحراء مقيمة ووجدوا به سكانا يسمون الامونيين مساكنهم العنوش والزراعي المنتشرة تحت ظلال الأشجار وفي وسط المساكن معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة في الأول مساكن ملوكهم الاقدمين والثاني وفيه المعبد مختص بالنساء والاولاد والعبدون في الثالث المحافظون على هذا المعبد وفي وسط الأشجار أيضا بقرب المعبد عين الماء المسماة بعين الشمس التي كانت تسمع فيها المغنيات من هاتف أمون وفيها الماء يكون فائرا في الصباح بارد أوقت الزوال حار أوقت الغروب وشديد الحرارة في نصف الليل وقد رأى ذلك لسان باشا أيضا وقت ذهابه إلى تلك الجهات وقال إنهم أعين كثيرة الماء تنبع بقوة وهي أشهر عيون سيوه وجميع عيونهم تجري في واد تتجأه إلى الغرب ونقل أيضا عن بعض أهالي سيوه وعن أبي بيلك أنه يخرج من تلك العيون سمك صغير أسود أعشى وذكر جانيليون أنه كان في الواحات لمعبد أمون رامانة من القسيين مختصون بخدمته ولهم رئيس تختص به الكهانة ثم إن القنال المقدس في هذا الموضع كان مصنوعا من الزمردوا الأشجار الثمينة في صورة الجمل وكان القسيسون إذا أراد أحد الاستحمام منه يضعونه في قارب مذهب معلق في جهاته أقداح من الفضة والنساء يتبعنه ويغنين معنى مخصوصا ليكون راضيا وينطق بالآخبار الصحيحة انتهى وقد كثرت الرد من العرب وغيرهم بين وادي سيوه ويرف مصر في طرق متعددة في الصحراء حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ومدة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام فأنخرج من الاسكندرية بيت عند عين ماء صالحة للشرب تعرف بأمر صفيق ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت في المصليح ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم في سراب عبد الله ثم في أبي طرطور ثم في الحجر ويجد في هذه الثلاثة الماء أيضا وجميع سيره في أرض سهلة مستوية ثم يسير في الجبل يوما واحدا فيصل أول وادي سيوه وتلك الطريق تعرف عند العرب بدروب الذرا وهي أسهل طرقها للوجود الماء والخطب فيها وفي المرعى للابل وهو شوك العاقول ويحفظها الجبل من الجهة الشمالية والملاحسة وهي أرض سبخة ذات ملح من الجهة الجنوبية ويتوصل إلى المغارة من طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام فن كرداسة وهي بلدة من بلاد البحيرة إلى الطرانة ثم إلى محفل يعرف بالمغرفة ثلاثة ديور مسكونة بالرهبان أبوابها مغلقة دائما وهي خوخ صغار أبوابها مصفحة بالحديد وهناك يوجد النطرون ومن هذا المحل إلى المغارة وهي أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى ويخرج من المغارة طريق آخر إلى الواحات مسيره أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيلزم سالكها الاستحباب ما يحتاجه وهي أيضا مأمنة لكثرة سالكها من عرب أولاد على والجوايص وقبيلة تمالوط والجمعات والزوابع والقدا دافة

ونحوهم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه أودية كبيرة بالماء والمرعى والخطب أولها من جهة سيوه الوادى المعروف بوادى القرج وبليه وادى البحرية ثم وادى السترة وأراضى تلك الأودية صالحة للزراعة وبها آثار مبان قديمة ونخيل تدل على أنها كانت مسكونة في سالف الأزمان فيسير المسافر أربعة أيام في الماء والمرعى فن سيوه الى المرتق ثم الى القرج ثم الى البحرية ويقال الواطية ثم الى ستره ثم يدخل في طريق الجبل وهي مسير ثلاث ليال وهذا هو الطريق الذى سلكه حسن بن الشمان شربى بالعسا كروقت ان شق أهالى تلك الجهات عصا الطاعة وهناك طرق بين سيوه والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافتها خمسة أيام في الجبل بلاماء فالآتى الى سيوه من العقبة يأخذ الماء من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال تمتلئ من ماء المطر وتجف في زمن الصيف فاذا جفت يأخذ المسافر الماء من أوجرين وهو حفرة تمتلئ من المطر أيضا وتبقى كل السنة والعقبة هي آخر حدود القطر من جهة الغرب وبها ارض صالحة لزراعة العرب المقيمون هناك من أولاد على وغيرهم (قائدة) كتكتكرس المتقدم ذكره مؤرخ لا يتنى لم تضبط أحواله ويظن أنه كان في القرن الاول من الميلاذ وهو الذى كتب تاريخ الاسكندر الرومى في عشرة أبواب وهو كتاب مقبول مرغوب فيه همشه كثير من علماء القريش انتهى (حرف الشين) (شاور) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة على الشط الغربى لبحر رشيد في مقابلة كفر الزيات وبها جامعان أحدهما بمنارة ذات وضع حسن وبها اجنحة لعمدتها حسين امين رئيس المجلس المحلى بالمديرية وله بها نزل مشيد وبها عشر طواحين تدبرها الدواب واغلب أهلها مسلمون وفي بحرها بارض المزارع بناء مستدير من حجر مرتفع نحو ذراع يزعم أهلها أن تحتها كنز امر صوداوي يتبعها كثر مجاهد وكفر العيص وزمام الثلاثة ألسان وثمانية وثلاثون فدانا وفيها أضربة لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين والشيخ شاهين وفي كفر مجاهد ضريح الشيخ مجاهد ويعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شاور على ما ذكره الجبرتي في حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان بها رجل يعرف بقادري أغا رفع لواء العصيان فحاصره فرقة من العسا كروا العرب فقارقتها أهلها وخرجوا على وجوههم من النهب وطلب الكفافان كلاما من القريشيين المحاصر والمحاصر كان يكفهم بمغارم واستمر الحصار أياما ما وكان كاشف البحيرة قد حضر لمساعدة العسكر المحاصرين وحصل التصديق على قادري أغا حتى طلب الأمان فأوقعوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوهم الى جهة دمياط وفي مدة الحصار انقطع مرور المراكب لان العسا كروا كانوا يتعرضون لها ويحبسون ما فيها فانقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر الاشياء انتهى (شار مساح) هي بلدة من قسم شها بمديرية الدقهلية على الشط الشرقى لبحر دمياط وفي الشمال الشرقى لنا حمة بساط كرم الدين بنحو ألفين وستمائة متر وفي شرقى النزل بنحو سبعة آلاف وستمائة متر وفي الشمال الغربى لمنية تامة وأبنيها بالبن على طبقة ما خلا منازل عمدها على طبقتين وبها جامع بالمنارة وليس لها سوق ويزرع في أرضها الأرز والقطن كثيرا وعلى هذه القرية تزل القريش يوم الثلاثاء غرة رمضان سنة سبعة وأربعين وستمائة وسبب ذلك كما في خطط المقرري أنه لما علمت القريش بجموع الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وكذا وقادري استولوا على دمياط فخرجوا منها فارسيهم وراجلهم وشوانهم فحاذيهم في البحر حتى نزلوا فافارسكو يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد كلب الى القاهرة من العسكر أوله انشر واخفا فاقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ بليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وظواهرها بالبكا والعيول وأيقن الناس باستيلاء القريش على البلاد فدخلوا الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يهمنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الأعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والقريش فاستشهد العلأى أمير مجلس وجماعة ونزل القريش في هذه المناحية ثم في يوم الاثنين نزلوا البرامون فاضطرب الناس وزلزلوا زلازا شديدا لقريش من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمون بحراشون ووقعت بينهم حرب كثيرة انتهى الامر فيها النصر المسلمين كما ذكرنا ذلك عند الكلام على المنصورة وأخذ ملك الفرنسيين اسيرامع بعض أمرائه انتهى * واليهما ينسب كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف سيف الشمس بن الامين بن الشمس الشارمساحي ثم القاهري الشافعي ابن أخى الزين يوسف الكتبي أخذ عن الانبأى وحضر عند البكرى وتكسب بالشهادة ودرس وانتفع به

كثيرون ثم استناب به زكريا في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسافر قاضي المحل سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى ولم
 يذكر تاريخ موته رحمه الله وايتا* وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العزبن القطب
 الشارمساخي ثم المصري ويعرف بابن أخي طلحة حضر على الميبدوي وسمع على القلانسي وأجاز له العزبن جماعة
 وباشرو في بيع الحكم وولي شهادة ديوان طشتر واعتنى أخيرا بعمل الأشياء المستظرفة من المأكول وغيره وصار بيته
 مأوى الرؤساء مات في رجب سنة ثلاث وثمانمائة وكانت رغبته في الطعام وقضاء الحوائج مع البشاشة والوجاهة رحمه
 الله تعالى انتهى **(الشاورية)** قرية من قسم فرشوط بديرية قضا واقعة على شاطئ النيل الغربي في شمال ناحية
 الوقف على ثلثي ساعة وهي قرية متوسطة لها شهرة بعمل الحصر من الخلفاء بحملة قري في تلك الجهات وكذلك في
 جهة البلدنا وهناك بلاد تصنع من الخلفاء زنايل ونحوها كناية أولاد عمر الواقعة في شرق النيل في مقابلة دندره
 وكناية السطة في غربي أولاد عمر فيضفرون الخلفاء والخصوص ويعملون الزنايل والمقاطف بكثرة وتباع في الجهات
 وهناك شجر الدوم كثير وتقدم في أولاد عمر طرف مما يعلق به **(شباس الشهداء)** قرية من مديرية الغربية بقسم
 سمندوف في غربي المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفي شرق نشيبل بنحو ألفي متر أغلب أبنيتها بالطوب
 الأحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمئذنة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها
 معمل فرار يجتمع دائرة المرحومة والددة الخديوي اسمعيل ولها بيم الإعبادية وديوان لرزاعته وابستة فيه كثير من
 أنواع الفواكه وفيها بستان آخر وبها مقامات للجماعة من الصالحات منها مقام الشيخ محمد العرشي ومقام الشيخ محمد المغربي
 ومقامات يقبل لهما مقامات الشهداء في الجهة الغربية للناحية بآخر كوم الجبانة وزمامها ألفان وثلثمائة واحد
 وتسعون فدانا وكسرتوي من النيل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤها صالح ومنها محمد أفندي فضل
 بوظيفة ناظر زراعة نصف أول حفل شباس وبها نجارون يعمل السواق والحارث وأهلها يزرعون القطن
 والقمح وباقي الحبوب ومنها إلى مدينة سنهور بنحو نصف ساعة وإلى مدينة دسوق بنحو ساعتين على جسر فرع رشيد
(الشبان) قرية من مديرية الشرقية بمرکز العلاقة في غربي الزقازيق بنحو سبعة آلاف متروفي جنوب بني عامر
 بنحو ألفين وخمسمائة مترو سكة الحديد المارة من الزقازيق إلى أبي حماد في جنوبها بنحو خمسمائة مترو وبها جامع بالا
 منارة يزرع في أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيفوا عليه الرمل لينقل حتى أنهم عذبوا به ينسبون
 لغر بلدهم لروح والدهم محمود باشا الفلكي بها أطيان وفيها نخيل وليس لها سوق وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ
 من هذه القرية إبراهيم أفندي رمضان أحد معلمي علماء الرياضة بمدرسة المهندسخانة تربى على يديه خلق كثير من
 برعوا في الرياضة وترقوا في الرتب فنهج الباشاوات والبيكوات ونحن أيضا أخذنا عنه وله علينا التريفة والاستاذية
 توجه إلى البلاد الفرنسية وفرنساوية وحضر منها سبعة آلاف ومائتين وأحدى وخمسين وأقام نحو سنة في مدرسة طر بوظيفة
 معاون مع الأمير مظهر باشا وفي سنة اثنتين وخمسين وظف بالتدريس في مدرسة المهندسخانة واستقر على ذلك مدة
 وتنقل في الرتب وفي زمن المرحوم عباس باشا مدة تطارنا على المهندسخانة أنعم عليه برتبة قائم مقام وفي زمن المرحوم
 سعيد باشا كان من ضمن مهندسي معيته وقد توفي سنة إحدى وثمانين وكان إنسانا سهلا الاخلاق لين العريكة حسن
 الالتقاء درس في عدة فنون سيما الطبوغرافيا والجودوزية والعلوم الوصفية كالظل والنظر وقطع الحجارة والاختشاب
 والهندسة الوصفية وله في ذلك مؤلفات مفيدة مستعملة في المدارس **(شبري)** هذا الاسم ابتدئ به أسماء جلة
 قري من الوجه البحري من بلاد مصر يمتاز بعضهم عن بعض بالاعجاز وفي القاموس شبري كسري ثلاثة وخمسون
 موضعا كلها بمصر منها عشرة بالشرقية وخمسة بالمركزية وستة بمجرية قويسنا وأحدى عشرة بالغربية وسبعة
 بالسمنودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بمجرية بني نصر وأربعة بالجيزة واثان برمسيس واثان بالجيزة انتهى وهذا
 ما عثرنا عليه منها **(شبري بابل)** قرية من قسم سمندوف مديرية الغربية بوسطها جامع بمئذنة وتسكن أهلها
 من الفلاحين وغيرها **(شبري باص الدقهلية)** قرية من مديرية الدقهلية بمرکز فارسكور على الشاطئ الشرقي لفرع
 دمياط في بحيرة السرو بنحو نصف ساعة وأغلب مبانيها بالأجر والمونة وبها جامع بمئذنة وأكثر زراعتها نصف
 الأرز* والباقي ينسب الشيخ الصالح العارف الناسك النقيع المقرئ المحدث المعتمد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعي الرياضي الشافعي المشهور بغنى السعودي ذكره السخاوي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبري باص بالوجه البحري ونشأ بها على خير نظام ومعروف متواتر وكان والده من فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الاشهب فلما مات عكف هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم بعرفة الطاريفة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات النفوس واستعمل الموت وصار يفر من الناس الفرار من الناس ذلك لما دام على ذلك اشهر بالاخلاص لا قبالة على الاوراد والوارد وارشاد الشارد فقصده المطيع والمعاند وانتفع به المعتمد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه البحري وأقبل عليه الخاص والعام خاف النسبة بالظهور والشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركهوا وقصد القاهرة ففر على طريق تنهنا فقرأ الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرفع التفهني الشهير بالاغرب فقال الى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبي السعودي بن أبي العسائر الواسطي كالبسما هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير الى القاهرة فدخل اليه وانزل برأويته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام محتضيا من الناس ثم واطب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة وصحبه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والاهراء وأرباب المناصب والقضاة والاعنياء وهو يظهر الغنى لهم وكان يحب الغنى حباً شديداً فاتفق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلاً جدوا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب الى المرحى من غير راع فتري في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضيف والجيران بلبنها وكثرت اولادها وعت حتى صار الجار والمارة والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد ان يتحنن الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يا مباركة هذا يومك فجات بسرعة فخلب له منها وقدم اللبن الى الضيف وقال له يا فقير باسم الله كل فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيدي أنا اشتري أن يكون هذا اللبن عليه غسل لعله أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنى وصاح بأمرهم أيضاً وقال يا مباركة فجات اليه فأخذ الشيخ نديمها في يده وحلب منها في الاناء فاذا هو غسل كما اشتري الضيف فقدمه له فأكل منه وأراد ان يقوم فقام وهو مسلوب ولم يرها فحدث به ذلك فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارته له وسموه من ذلك الوقت بغنى وأبي الغنائم ثم ان الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني وغيره مع القراءات على الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن بن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي الضريري توفي برأويته ودفن بها في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (شبري باص المنوفية) ويقال لها شبري مباص قرية بمركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغربي شمين الكوم على نحو ساعتين وبها جامع معروف بالصلاة ومعمل دجاج وسواق على شط الباجورية ليس في من روعات الشتاء والصيف وامامها قنطرة بخمس عيون جددت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بدلاً عن قنطرة قديمة بسبع عيون أنارها باقامة الى الآن (شبري بدین) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس موقعها بحري ببحر طناح في الشمال الشرقي لناحية برق نقص بخمسة ساعات وفي الجنوب الشرقي لناحية الدنيا بق بخمسة ساعات وبها جامع وأشجار متنوعة وتسكب أهلها من زرع القطن وغيره (شبري بطوش) قرية من مركز تلامن مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة الباجورية في مقابلة شبري ديس وأغلب مبانيها باللبن وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالمعتادون تسكبهم من ذلك (شبري بالوجه السخاوي) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في بحري محلة منوف على نحو نصف ساعة أبنتها بالاسح والابن وبها مسجد وتسكب أهلها من الزرع وغيره (شبري بالوجه المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على شاطئ الباجورية انشرف فوق تل صغير بقرب منوف أبنتها باللبن والاسح وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والاخر في الجهة القبلية لكل مسجد قوم يختصون به لان أهلها أقديما كانوا على طرفي نقيض فقريين فرقتين سعدو حرام لا يتاوران ولا يجتمعان في محفل واحد ولا تعدى احدهما على الاخرى ولا كل فرقة باب في جهتها يغلق عليها وعلى وجهه كل باب من اغل لضرب البارود

وكانت تقع بينهم مناوشات وحروب انقطعت الآن وبها معامل دجاج وجنائن وسواق معينة ووابو ران على ترعة
الباجورية اسقى مزروعات الصيف والشتاء ويتبعها قرية صغيرة يقال لها كفر شبرى بالولة في قلبها على نحو سدس
ساعة على شاطئ الباجورية الشرق ويعمل فيها كل سنة ليلة السعيدى ابراهيم الدسوقي وبها مقام لولى يسمى الشيخ على
الوقوف ومنها على افندى خلف الله تربي بالمدارس ثم جعل مهندس تنظيم بالمحروسة وأعطى رتبة ملازم ثم جعل
معاون تفتيش هندسة المنوفية والغربية ثم باشمهندس المنوفية ثم معاون تفتيش وجه قبلى والآن هو بديوان
الاشغال برتبة بكاشى * وذكر المحيى في كتابه خلاصة الاثران منها الشيخ حسن بن عمار بن على أبا الاخلاص المصرى
الشرنبلالى الفقيه الحنفى الوفائى كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن
المتأخرين ملكة فى الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأبداهم قائمى التحرير والتصنيف وكان المعول عليه فى الفتاوى
فى عصره قرأ فى صباه على الشيخ محمد الجوى والشيخ عبد الرحمن المسيرى وتفقه على الامام عبد الله الخورى
والعلامة محمد المحيى وسنده فى الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ الامام على بن غانم المقدسى مشهور مستفيض
ودرس بالجامع الأزهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند أبواب الدولة واشتغل عليه خلق كثير واتبعوا به منهم العلامة أحمد
الحجى والسيد السند أحمد الجوى والشيخ شاهين الارمناوى وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسى من
الشاميين وصنف كتباً كثيرة فى المذهب وأجلها حاشية على كتاب الدرر والغرر لمن لا خسرو واشتهرت فى حياته
واتفق الناس بها وهى أكبر دليل على ملكته الرائحة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان فى مجلدين وله متن فى الفقه
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له فى علم القوم باع طويل وكان معتقدا للصالحين والمجاذيب وله معهم
اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت
تأنيده الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيأ من ذلك وقدم المسجد الأقصى فى سنة خمس وثلاثين وألف بحجة الاستاذ
أبى الاسعد يوسف بن وفا وكان خصمه صاباً فى حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر فى الحادى والعشرين من
شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بترعة الجاورين والشرنبلالى بضم الشين الممجة
مع الراعى كون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعد هالام نسبة لشبرى بالولة على غير قياس والاصل شبرى بلولى
وهى تجاء منوف العلى باقليم المنوفية بوادى مصر جاء المترجم والده منها الى مصر وسنه يقرب من ست سنين حفظ
القرآن وأخذ فى الاشتغال رحه الله تعالى انتهى * وينسب اليها ك ما فى الجبرى العلامة حسن بن حسن بن عمار
الشرنبلالى الحنفى أبو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجامعة والدا الشيخ عبد الرحمن كان فقيهاً فاضلاً محققاً
ذاتوة فى البحث عارفاً بالاصول والنروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق فى أحكام الحصة توفى سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف انتهى (شبرى البهو) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين بالقرب من ترعة أم سلمة فى الجنوب
الشرقى لناحية برج نور الحص بنحو ربع ساعة وفى شمال منشأة البهو بنحو ثلث ساعة وأغلب بناءها باللبن وبها جامع
وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى توت) قرية من مديريه الغربية بمركز كفر الزيات بجوار شبرى تبنى
وكلاهما فى شمال بسيون وهما مع بسيون فيما بين ترعة بيار والقضائية فى غربى صالحى وأبنية هذه القرية من الأجر
واللبن وبها مسجد وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى تبنى) قرية من مركز كفر الزيات بمديرية
الغربية فى الجنوب الغربى البحر نشرة بنحو ساعة وزعم كثر ميراث هذا الاسم ثابت لها فى دفاتر التعداد وانها فى سيرة
البطاريك اسحق كانت تسمى جبر ونابنى وبها جامع بمنارة وجنينة لعمدها ابراهيم الساذلى وفى غربها ترعة السلوية
وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبرى خاشون) قرية من مركز سبك عديريه المنوفية موضوعة على تل صغير
بالشاطئ الغربى لترعة العطف غربى بنها بنحو ساعتين وقبلى شيبين كذلك وبها جامع ومعمل دجاج وجنائن وسواق على
ترعة العطف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى خوم) ويقال لها شبرى بخوم قرية من مديريه الغربية بقسم
زفتة فى الجهة الشمالية لناحية بقسا بنحو أنى مترو فى الجنوب الشرقى لناحية دمهور بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها
ثلاثة جوامع بمنارات وجنائن وبها معمل دجاج وثلاث عمارات لقصب السكر وأراج حمام وأكثر زرعها القصب *
وهى قرية طلعت شمس سعادها وانملت عليها غيوث الفضائل من سحائب جودها بان ظهر من أهلها أحد العصر

وغرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ ابراهيم السقاء بن علي بن حسن أبوا من
 شبري خوم وهو مولود في مصر لقااهرة بالدويداري في أواخر سنة اثنتي عشرة من القرن الثالث عشر فلما تخرج ذهب
 الى المكتبة لحفظ القرآن الى سنة اثنتين وعشرين ثم انقطع لتجويد القرآن سنتين ثم ابتدأ في حضور دروس العلم
 على مشايخ الازهر واجتهد في التحصيل الى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس مع اقامة الحضور للمكتبة المطولة
 كالمطول وقطب الشمسية والكبرى والقاضي البيضاوي مع الاجتهاد التام وسهر الليالي حتى حصل تخصصه في لافاق
 به أقرانه وكثيرا من سبقه واستمر مستغلا بعد انقضاء مشايخه بتدريس الكتب صغيرها وكبيرها وانتهت اليه الرياسة
 في التدريس فكان درسه يجمع الاحفاد بالاجداد وقد تولى خطبة الازهر مدة تنيف عن عشرين سنة ولم يقطع عنها
 الا لزومه بيته وقد أدرك جماعة من جهابذة الازهر وأخذ عنهم فن أخص مشايخه كما أخبره عن نفسه ولي الله المقرب
 الاستاذ الشيخ نعيمب ومنهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدي الكبير قال المترجم
 ان لي بعض أخذ عن كل منهم او منهم الشيخ عبد الوهاب البخاري والشيخ محمد الفضالي والسيد حسن البقلي والسيد
 حسن القوي بني والشيخ أحمد الدمهوبى كلاهما ولي مشيخة الازهر والشيخ أحمد الشعراي الزياي والشيخ محمد
 قس الغري الزكي والشيخ أحمد الاصطنهاوي والشيخ محمد الجزايري المغربي والشيخ أحمد التميمي المغربي وقد نجب
 على يديه من العلماء كثيرون بطول ذكركم بآمائهم اذا أهل الازهر جميعا في هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده
 أو أولاد أولاده الا قليلا منهم كشيخ المالكية الشيخ محمد عيسى وجماعة ممن أخذ عنه حضرة مولانا وعبد تشايخ
 المشايخ الشيخ محمد الانبائي شيخ الازهر الان والشيخ أحمد الاجهوري المتوفى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ
 مخلوف المناوي والشيخ محمد الحضري والشيخ سيد الشريشي الشرفاوي والمحقق السيد علي خليل السيوطي
 والشيخ أحمد الاسماعيلي الصعدي المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن الشريفي وغيرهم من
 المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجوري لعقيدة الشيخ
 محمد السباعي وشرح على منظومة السيد محمد بلخية في التوحيد ودور سالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب
 اللدنية ورسالة في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهوري ودونان خطيب مشهور
 ببلغ جدا وكذا بلوغ المقصود مختصر السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود وكان مشغولا قبل وفاته بنحو عشر
 سنين بوضع حاشية على تفسير أبي السعود وصل فيها تسويدا الى آخر القصص وتبيضا الى قوله تعالى في سورة النحل
 وعلى الله قصد السبيل وله أيضا حاشية على شرح القطر وصل فيها الى الحال وله رسالة في الكلام على انشقاق القمر
 سأله فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضيابحكمه وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة في الازهر وغير ذلك
 وكان قد اعترته أمراض على كبر سنه أبطلت بعض حركته فلم يلبثه وأقعد عن القيام الاجساد مع سلامة حواسه
 وحسن سمته وكان ربعة متوسط القائمة كث اللحية حاد البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه ونظره
 بالطرف الا على يختلس لب جلسائه بلطف حديثه وبالجله فهو عالم كثير القوائد جميل العوائد لا يجالس سواه انسان
 الا ويستفيد منه يأخذ عنه وطريقته في الخطبة تليق القلوب وتأخذ بالاسباب وفي الدرس تحمل المشكلات وتذلل
 الصعاب ويؤتي الخطبة في الازهر بعد ان تأخر في بيته حفيده العالم العلامة الشيخ حسن السقاء وصار له بعد جده
 الحظ الاوفر في الخطبة وهو أحد العلماء الجامع الازهر توفي الشيخ الكبير رحمه الله تعالى بمصر يوم الخميس رابع عشر
 جادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الازهر بعد صلاة
 الجمعة في مشهد حافل ضاقت لكثرة سعة الازهر وحمل الى قبره وقد خاضعت قلوب الخلق حزنا عليه ولم يبق لأحد
 معقول الا طاش أسفا وحنا نال اليه ودفن بالقرافة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ نعيمب شرق مقام العارف بالله تعالى
 شيخ الاسلام الشيخ الشرفاوي عليهم جميعا محائب الرحمة والرضوان (شبري خبت) بلدة من مديرية البحيرة
 على الشاطئ الغربي لقرع رشيد بجوار المعبر من الجهة البحرية في مقابلة ناحية دياي التي بمديرية الغربية بالقرب
 الشرق وبها جامع بمنازة وزاويتان واور لحلي القطن وشونة للميري ودوان المركز والجلس ومحل المحكمة الشرعية
 وبها قيسارية على البحر مشتهرة على دكاكين وقها ووجارات لها سوق كل يوم خميس وفي شرقها مقام الشيخ نجم عليه

قبة عالية بناؤها بالطوب الاحمر والمونة ومجواره مقابر اموات المسلمين وقد حصل في هذه البلدة بين الجيوش
الفرانساوية وجيوش المماليك وقعة عظيمة في شهر ربيع الاول سنة ألف وسبعمائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها
الدكتور اجوس فقال مامعناه ان عدد المماليك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت
عساكر الفرانساوية مشككة على هيئة قلاع فكانت المماليك تحوم حولهم بغاية جري الخيل فلا يتمكنون من
الدخول بينهم ويجمعون بسيوفهم فلا يصيبونهم ومات من المماليك والعرب عدد كثير وفي أثناء ذلك كانت المعركة
ملحمة عند شيراز خيت بين مراكب المصريين ومراكب الفرانساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من
مراكب الفرانساوية بسبب معرفتهم بأحوال البحر ثم ازال الامر الى أن أخذ الفرانساوية مركبهم وأغرقوا خمسة من
المصريين وأحرقوا جملتها وهرب باقيهم فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وكثرا أهلها
مسلمون ومنهم علماء وأفاضل فن علمائها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ زهران الدين ابراهيم بن عمر الشيرازي خفي
المالكي صاحب التصانيف المفيدة له شرح على الأربعين النووية في مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل في فقه
مالك في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على ألفية السيرة للعراق مات غريبا بالليل وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف ومن مشايخه الشيخ على الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي (شيرازي الخيمة) قرية بضواحي مصر
القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقي لليل المباركة ويقال لها شيرازي المكاسة وهي ذات أبنية
فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة وأشجار كثيرة وهي من أعظم متنزعات مصر خصوصاً في زمن العزيز
المرحوم محمد علي ومنها الى مصر الحروسية طريق مستقيمة متسعة محفوفة بالأشجار المظلة من اللبخ والجيز ونحو ذلك
وعلى حافتي الطريق أبنية وقصور مشيدة وبساتين وقها ونحو ذلك وكان بها في الزمن السابق كنيسة للنصارى وعدة
نجارات وكانت جزارا تجربها كثيرة جداً كرمقريزي في خطه عند الكلام على جامع الاقرفي ترجمة بليغا السالمي
انها استقر استادار السلطان برقوق أبطل أمورا كثيرة ذكرها في ترجمته من ضمنها كنيسة النصارى والنجارات وذلك
انه ركب في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة هجرية الى ناحية المنية وشيرازي الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر
ما ينيف على ألقى جرة خرو وبها كنيسة كانت للنصارى وحل عدة جزارا فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب
زويلة وشدد على النصارى وأذلهم وبلغها هذا أبو المعالي عبد الله الامير سيف الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان
اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل وأبؤه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمى بليغا وقيل له السالمي نسبة الى سالم
تاجر الذي جلبه فترقى في خدمة السلطان الملك الظاهر برقوق في عدة وظائف وامرض الظاهر جعله أحد
الاصفياء على تركته وحصلت منه أمور كثيرة وقعت له جملته نكبات وأخبارا بعث الى الاسكندرية فسجن بها وبقي
الى ان قتلها خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثمانائة وقد
أطال المقريزي في ترجمته وفي نزعة الناظرين انه قتل بشير الخيمة وزير مصر ابراهيم باشا المتولي في ذي القعدة سنة
ألف واثني عشرة هجرية وذلك ان فرقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لواة العصيان وتحالفوا على
قتله ان ظفروا به ففي يوم السبت غرة جمادى الاولى بعد أربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسرا الى المنجى فجمعوا
عليه فضربه واحد منهم بالسيف في وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطينه به في القاهرة ثم علق الرأس على باب زويلة
وكان ذلك الوزير صوفي الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعده دبوا على هؤلاء العصاة حتى قتلوهم عن آخرهم فقتل
منهم الوزير محمد باشا الكرجي نحو الثلاثمائة والوزير حسن باشا المتولي سنة أربع عشرة قتل منهم جله والوزير محمد باشا
المتولي سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحارب باقيهم في ناحية خانقاة مسرياقوس وقبض على جميع بيكباشاتهم
وكانوا ثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل باثنين وسبعين من رؤساء العصبة وأتى بهم الى الديوان وقتلهم
جميعا عن من قتل في المعركة ثم حث على القبض على جميع المفسدين في كل جهة فكانت العرب تحتطفهم من جميع
الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع قاضي مصر محمد أفندي القلعة وكام الوزير في الكف عن قتل باقيهم وانما
ينفيهم الى بلاد اليمن فأجابه الى ذلك وصار كل من يؤتى به اليه يضعه في البرج حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى
السويس مقبدين بالاداهم محمولين على الجمال وفي أيديهم الخشب ومن هناك أرسلوا الى اليمن وانحسرت الفتنة انتهى

التي يحسن جل الخيل فيها فن ذلك كان لا يحمل من المائة اثني الا نحو الخمسين فاذا ولدت يموت من تاجها نحو الثلثين
والذي لا يموت منها يلحق باصطبل بالاز بكية على الهيئة التي وصفناها ومن الاهمال أن مريض الخيل كان يربط
مع صحبه ولو كان المرض معديا ثم انه عمل بجميع ذلك فقرر ايمن فيه مضارها ومنافعها وموجبات صلاحها وقدمه
للعزير فقاطبه أمور الخيل ورخص له في جميع ما يقع له فبنى لها اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبري طولها
مائتان وثمانون مترا وعرضها مائة وثلاثة وثمانون مترا وجعل ارتفاع البناء ثمان عشرة قدما وجعل في وسطها
طريقا من الشمال الى الجنوب وجعلها ثمانية اصطبلات متفرقة في كل جهة أربعة وجعل لها حديسانا متسعة
ومسالك للهواء والشمس وجعل في الجهة الجنوبية والشمالية الخازن ومساكن المستخدمين وخصص للمرضى
اصطبلان وللذكور اصطبلان ورب الخدم وميزهم برى خاص وعمقه تضي أمر كرم خرج الى البلاد فانتخب منها عدة
خيول جيد وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأبطل ربط الخيل بالمرّة وجعلها سائبة في الحيشان كل
صنف على حدته وأبطل البيطرة وحدوة الارجل وعمل ساقية في حوش متسع لسقيها منها وجلب لربيعها حشائش
مختلفة من بلاد أوروبا وأفريقيا وآسيا وغيرها بحيث لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الأخضر وتارة تأكل
العلف المبادس مثل التبن من غير ادماء أحدهما مدة طويلة وجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش يطعمه بعد ثمانية
أيام من ولادته وكلما تقدم في العمر يزيد في علفه الى ثلاث سنين ورب للمهارة الخروج الى الميادين المتسعة كل يوم
قطعة من الزمن وللتحرى في حفظ الاجناس والبعد عن تجنيسها جعل للخيول غرامنة قوشة على حوافرها يعرف بها
جنس الذكور الذي يليق أن ينزوي على جنس الاناث بحيث يعرف ان غرة كذا من الذكور تناسب غرة كذا من الاناث
وجعل لذلك دفتر وجعل اطلاقها لا يكون الا بحضور المستخدمين من الاورباويين لزيادة الضبط ورب لها الشعير
مدشوشا زاعما ان نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطا لها كل يوم مرتين وأبطل
اقامتها على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رب لها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا
واتخذ لها الحمامات الباردة في زمن الصيف فجميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثر تاجها فكان يحمل من
المائة كل سنة نحو التسعين ولتلد الاجياد وجعل فطام التاج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والتزوي على الفرس بعد
ثمانية أيام من ولادتها وبعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جربت ما يقوله بعض العرب من انه لابد من اجراء
الفرس بعد التزوي عليهم حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان التاج المتغذى من النبات الاخضر
يكون غوما أقل من المتغذى بالعليق والتبن الناعم وان الناتج من الفرس المصرية والحصان التجدي أول مرة
يكون أحسن من أمه قليلا والبطن النامية يقرب وصفها من أبيها والبطن الثالثة تزيد في القرب الى أبيها وهكذا
فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان التاج يأق مثل أبيه سواء فيمنع استعمال ذلك في كل الجهات واستبان أنه
لامانع من تشغيل الخيل في الاشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا في الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل
علوقا من الخفيفة وانه لا مانع من انزاع الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية صحة جيدة وقد أرسل العزيز طلوقه من
أحسن خول الانكليز فآثره على فرس نجدي جيدة فكان تاجه بعد سنين جملا جدا ثم أخذ في الهزال واعتبرته
الامراض فترك طلوقته كما ترك طلوقه الحصان المصري والحصان الشامي وفي سنة ألف وثمانمائة واثنين وأربعين
ميلادية كانت الذكران الطلوقات الموجودة في اصطبلات شبري اثنين وثلاثين حصانا ما بين نجدي وعززي وشامي
ومصري وكان هنالك طلوقه واحد انكليزي وواحد مسكوبي أردوها المسكوبي وأحسنها التجدي وفي هذا التاريخ
كان مختارا باشا ناظر المدارس فاضيف اليه نظر الاصطبلات فحصلت منه المساعدة في نحو المرات والموتة وما هيأت
المستخدمين ثم مات فاهمل ذلك وكان في ذلك الوقت اصطبل في نبروه مائة وثلاثون فرسا من خيول شبري وقدهم
العزيز يعمل اصطبلات في المديرية على غط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولم أر الا امرأوا الاعيان وعائلة العزيز زعمته في
تكثير الخيل واعتناؤه بأمرها رغوبا في ذلك وأكثر وامن اقتنائها واجتهدا في تخيرها فكان لسر عسكر والد
الخدوي اسمعيل اصطبلات بجوار قصر النيل فيها نحو الاربع مائة فرس جميعها عرب جيد فمدبني أن أرتب لها
مارتبته لاصطبلات العزيز من تحسين الابنية والاعذية وخلافها ففعلت فعاداني المستخدمون وعابوا على أمور

حسد منهم فمتركتها وكذا كان لعباس باشا اصطبلات في المطرية تقرب خيولها من ماتين أغلبها من خيل العرب قد جعل عليها رجلا يجازيها ولحمه للخيل أطعم تتاجها بين الجمال والتمر وجعل اصطبلاتها بمهينة اصطبلات شبري المرتفعة المتسعة بل أحسن هوا ونظافة فكان تتاجها احسن النتاج الا انه كان قليلا بالنسبة لنتاج خيل شبري وكان العزيز اذا اراد الاهداء لقدام ونحوه يهدي اليه من خيول المطرية وكذا كان لخورشيد باشا اصطبلات في انبابة تتجاه بولاق في مائة وخمسون فرسا جيدة نجدة وكان معتمدا عليها الى الغاية وكذا كان عند كثير من الامراء اصطبلات صغيرة فيها خيل جيدة فكان لا يجد باشا يكن اصطبل فيه نحو ثلاثين فرسا وقبل رجوع العساكر من الشام أرسل سرعسكر جملة كبيرة من اثاث الخيل الشامية ففرقت في البلاد لتكثرت نوعها وبالجملة فاقبضاء الخيل أمر مستحسن ومرغب فيه شرعا وعقلا ذنبه ارباب العدو وتخصيل الاغراض وهي أيضا من الزينة والجمال والمفاخر وحيث انه ييسر في بلاد مصر وجود البرسيم والحشائش طول السنة فيأتي للحكومة أن تجعل في الجهات مرا كز للخيل على الوصف المتقدم وتجعل عند الاهالي بقرب المرا كز شيئا من ذلك فاذا حصل ذلك فانهما تكثرت في القطر جدا وتزداد جودة وحسنا ويحصل منها المقصود من الاستعانة على الاعداء وثرة الاهالي انتهى **(شبري دمنهور)** جزء من مدينة دمنهور غربي فرع السكة الحديد الطولي المتوجه من مصر الى الاسكندرية ومبانيها بالاجرة هامة منازل مشيدة مشرفة على الفرع المذكور وجامع يعرف بجامع الحيسى وبداخله ضريحه **(شبري ريس البحيرة)** قرية من مديريه البحيرة بمركز شبري خيت على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في جنوب شبري خيت بخوص نصف ساعة وبها جامع بمنازة وواور مياه وحلج قطن وفي شرقها جنينة صغيرة كلاهما لا يمر بحسن يند وبأرضها أشجار ونخيل بكثرة وتسكيب أهلها من الزرع وغيره **(شبري ريس المنوفية)** قرية من مركز تلا على الشاطئ الغربي للبا جورية قبلي كفر الزيات ونحو ثلاث ساعات وفي شمال طنوب الشرق بخوص ساعتين وبها مسجد ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط البا جورية وتسكيب أهلها من الزرع المعتاد **(شبري زنجي)** قرية من مديريه المنوفية بمركز سبك واقعة على الشاطئ الشرقي للبا جورية غربي ناحية البا جورية الى الشمال بخوص ساعة وشرقي سرس كذلك وبها جامع قديم بمنازة ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط البا جورية وتتبعها كفر يسمى كفر شبري زنجي في البر الغربي للترعة المذكورة به سواق معينة وحدائق ذات ثمار وتسكيب أهلها من الزرع وغيره * واليهما ينسب امام العارفين وقدة الواصلين علم الاولياء وصفوة الاصفياء العالم العامل الرحلة الكامل الاستاذ ابو عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوي سقى الله ثراه شآيب الرحمة والرضوان وأجله أعلى فراديس الجنان ولديه اوترب في حجر والده رحمه الله وبعد أن حفظ القرآن جاووز في الجامع الاحمدي فحفظ القرآن وحفظ المتنون وتلقى بعض الكتب وأقام مجاورا هناك مدة وكان رضى الله عنه مباركا من صغره تظهر منه خوارق للعادة جمة وكان اذا نفذ الخبز أو الدراهم منه يأتيه شخص لا يعرفه فيعطيه الخبز والادم في طرفي كل يوم الى أن يحضر له من عند والده ما يقوم بكفايته فينقطع ذلك وتكرره ذلك حتى كان يظن أن عمادة سيدي أحمد البدوي مع جميع المجاورين ذلك ثم انتقل الى الجامع الازهر فبعد وصوله اليه رأى انه لم يستأذن سيدي أحمد البدوي فرجع الى طنطا واستأذن سيدي أحمد البدوي فاذن له وأقام في الازهر ملازما للشيخ الاسلام الشيخ البا جوري في تلقى العلم معقولا ووضعا ولا لازم أيضا الشيخ المبطل والشيخ البلقاني وجملة أكابر رجهم الله ولازم شيخ الاسلام سيدي أحمد الدمهوي خليفة الاستاذ الشرفاوي وأخدمه العهد واشتغل بالذ كرم مع الاشتغال بالعلم والاجتهاد في كل وبعد وفاة الاستاذ الدمهوي لازم العارف بالله سيدي محمد السباعي وأجاز به بالطريق الخلوية والساذلية وأجاز به الطريق الساذلية أيضا العارف بالله الشيخ الهسي المدفون بطنطا والشيخ الجوهرى وأجيز بالطريق النقشبندية أيضا ثم أقام ببلده المذكورة وقصده الناس من كل جهة لتلقى الطريق ووصل على يديه الجمل الغفير من العلماء وأكابر أهل العلم وأحاديث الناس من المنوفية والشرقية والبحر الصغير ودمياط واشتهر أمره جدا مع الاعتراف التام وحسن السيرة وكان يتوجه الى تلك الجهات نادرا بعد ذلك كرر طلب قريديه وله مؤلفات كثيرة كشرحه على ختم الصلوات لسيدي مصطفى البكري وشرحه على ورد السحر وشرحه على ورد الستار وشرحه على حزب الاستاذ الساذلي وشرحه على حزب الامام النووي ورسالة في الطريق النقشبندية وله غير ذلك وكم ظهرت

ترجمة الجرار اوى سيدي عمر الشبراوي

على يديه كرامات وانتفع به اناس في العلم والطريق توفي رضي الله عنه في شوال سنة ١٣٠٣ وقد ناهز الثمانين ودفن في مسجده الذي أنفق على بنائه من ماله بالبلد المذكورة وله قبة فيه عليها أنوار لائحة وله مولد كل عام في شوال ومكتوب على ستر تابوته هذان البيتان لاحد مريديه الشيخ محمد الاتقي الشرفاوي وهما

يا سيد اجيانه سعد الوري * وضريحه أضحي بهي النور

لئلا مكرمات لا تضاهي أرخت * يا زائري أبشروا فز بسرو ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الافاضل منهم - م حضره الاساتذة العالم العامل الشيخ أحمد بن اسمعيل الحلواني وقد أفرد مناقب المترجم بالتأليف ومنهم - م فجله الشيخ عبد السلام الشبراوي لقن أغلب من لم يكمل على يد والده ومعه اجازة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر عليهم - م الصلاح كالشيخ عمر والشيخ عثمان وغيرهم رحمهم الله رجة واسعة أمين (شبري سندی) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين في الشمال الشرقي لناحية مناغصين بنحو ثلث ساعة وفي جنوب ناحية المقاطعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري شهاب) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على حافة البحر الشرقي في مقابلة فم ترعة النعناعية التي في بلاد المنوفية قبلي كفر الحجي فيها جامع بمسارعة وعليها معدية للمارين الى الشرق أو الغرب وفي شرقها جنينة على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها فواكه وبعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار جسر البحر الاعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء ورعايتها كالعمادة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري صورة) قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية نمر في شرق ناحية وليلة بنحو نصف ساعة وفي جنوب ناحية قرموط بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري الغنب) قرية من مديرية الشرقية بمركز منيا القمح موضوعة شرقي ناحية الصفين بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفي غربي ترعة الخليلي الخارجة من الشرفاوية وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسواق وبها أبواب صنائع وزراعة أهلها صننف القلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمامها ألف فدان وأربعمائة فدان واحد وخمسون فداناً وقد كرنا بعض ما يتعلق بالقلقاس في الكلام على شنوان (شبري فاش) من مديرية الغربية بمركز شبرين على الجانب الغربي لشرع دمياط (شبري فاص) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجفرية موقعها على الشاطئ البحري لترعة الجعفرية شرق طنة بنحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري قبالة الدقهلية) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين شرق مصر في البراري الشرقي الخارج من ترعة أم سلمة في بحري ناحية ثوب بنحو نصف ساعة وبها مسجد وخفلات لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دوار للمواشي ومخازن للحصوات وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري قبالة الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز ازاوية للشيخ أحمد السطحية قبره بها ظاهر برار وكان يدعو عليه بالخراب وعلى أهلها الذين ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخرابوا هي خراب الى وقتنا هذا قاله الشعراني في طبقاته وقال فقلت له الفقير بجمبلده أم بخير بها فقال هو لا منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين وكان من الرجال الراغبين بحجته عشرين سنة وأقام عندي أياما وليا وكان رضي الله عنه يقول ما أحببت أحدا في عمري قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضي الله عنه ما في لبسه كل جمعة من كواكب جديدة يقطعه مع انه سطحية لا يتحرك وكان يتكلم في الخواطر ويقضي حوائج الناس عند الامر او ولاية الامور وطريقه مخلاة بلا معارض ولم ير في عصمته أربع نساء وكان كنهه ألين من العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بمسطة خفيفة الذات وكان على زاوية الوارد كثيرا يعشي ويعلق على البهايم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على القرس كاطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت ذقنه ولبس الجنب الحجر وكانت آثار الولاية لا تئمه عليه اذ ارآه الانسان لا يكاد يفارقه ووقعت له كرامات كثيرة منها انها طأه انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس في حجر خادم فاعوجبت رقبة فصاح اذهبوا بي الى الشيخ أحمد السطحية فأتوه به فضحك الشيخ عليه وقال ترا حني على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب فتاب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا وصبغ فيه وقال ادهنوا به رقبة فدهنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضي الله عنه صام الدهر

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن براوينة (شبري قبالة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بمركز
 مالج واقعة على الشاطئ الغربي لترعة الخضراوية وفي الشمال الغربي لبندر بنها بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وسوق
 معينة وقليل أشجار وتسكب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري قلوخ) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة
 موقعها شرقي ترعة الخضراوية وبجري نهطية بنحو نصف ساعة بها زاوية للصلاة وفي غربها كفر يعرف بكفر شبري
 وبكفر الديب وتسكب أهلها من الزرع ونحوه (شبري قص) قرية من مركز مينا القمم بمديرية الشرقية في قبلي
 مصرف أبي الأخضر بنحو خمسة مائة متروفي الجنوب الغربي للاحية سفيطة بنحو أربعة آلاف متروفي الجنوب الشرقي
 لمدينة زفتة بنحو ثمانية آلاف متروا بنيتها كعتاد الريف وتسكب أهلها من الزرع وغيره (شبري ملس) شبري
 كسكري كما تقدم وملتس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسین المهملة مركب تركيب اضافية أو تركيب مزج كما
 في خلاصة الاثر وكذا يقال في كثير من الشبريات وهي قرية من مركز زفتة من مديرية الغربية بين ترعة الساحل
 والخضراوية وقبلي مينة هاشم وفي الشمال الشرقي للاحية نهطاي وأغلب أبنيتها بالبن وبها جامع ومنزل كبير
 لعمدتها وعمل دجاج وعصارا لقصب السكر وبدايرها أشجار كثيرة وجنائن وسواق وتسكب أهلها من معتاد
 الزرع وأكثرا أهلها مسلمون* وظهر منهم قديما عالم وقته الشيخ محمد الشبرايملي المترجم في خلاصة الاثر بأنه محمد بن
 علي بن محمد بن علي الشبرايملي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم الذي تضاع منها وصرف أوقاته في التحصيل
 والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفية والوفاء والزاجحة وبقية العلوم العقلية وألف
 مؤلفات كثيرة منها شرح علي ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي وأخذ عنه
 الشيخ موسى القليلي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا انتهى* وينسب اليها أيضا علي بن علي أبو الضياء
 نور الدين الشبرايملي الشافعي القاهري وفي الله أعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام
 وقوة التأني والحلم والانصاف لم يعهد منه انه أساء الى أحد الطلبة بكلمة بل غاية ما يقول اذا تغير من أحد الله يصلح
 حاله يا فلان كان له قوة إقدام على تفريق كتاب المشكلات ورسوخ قدم في حل افعال المقتلات موقرا في
 النفوس ذا وجه نوراني وحية بيضاء طاهرة وهيشة حسنة يخشع لرؤيته من يراه ولا يريد فراقه حسن المنادمة لطيف
 المداعبة مصون المجلس عن الغيبة صارقا أوقاته في المطالعة والتلاوة والعبادة زاهدا في الدنيا لا يتردد الى أحد الا في
 شفاة خيرا اذا مر بالسوق تردحم الناس على تقبيل يدهم مسلمهم وكافرهم ومن مقولاته قيراط من الادب خير من أربعة
 وعشرين قيراطا من العلم ولد بشبرايمس وحفظ بها القرآن وكف بصره بالحدري وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول
 لا عرف من الالوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاطبية واخلاصة والبهجة
 الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمري والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا للبيعة ثم للعشرة وحضر
 دروس عبد الرؤف المناوي بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعي وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوتي
 والبشيشي والزرقاني وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تدد بين يدي طلبته ولم يشتهر منه
 الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وأخرى على شرح الورقات لابن قاسم
 وأخرى على شرح أبي شعاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضي زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرملی وكان في آخر
 عمره لا يستطيع النطق في الدرس الابصوت خفي ثم يقوى شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب وكان كثيرا المطالعة واذا تركها
 أياما نأته الحى كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وألف انتهى (شبري
 ملكان) قرية من مركز سمود بمديرية الغربية في بحري المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار
 وتسكب أهلها من الزرع وغيره (شبري منت) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الشاطئ الشرقي للبحر
 اللبني في شمال بوضير بنحو ساعة وفي غربي أبي الغرس كذلك وبها جامع بمنازل ونخيل كثير وفي قبليها بحس شبري
 منت المتمدن النيل الى الجبل وبه قنطرة بخمس عيون وسط اللبني أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ألف
 وفي هذا التار يخ حصل ترميم القناطر التي باللبني المعروفة بقناطر دهشور ويقال انها من زمن الظاهر بيبرس وكذلك
 قناطر سقارة والمنشاء وشبري منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها في العصر الماضية ملك الامر اخير بك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبرايملي المالكي
 ترجمته في الضياء ونور الدين الشيخ علي الشبرايملي الشافعي

مصر من طرف ابن عثمان بعد سنة عشر بن وتسعمائة على سبيل التزهة ويحبه كثير من الامراء الجراكسة
والعثمانية والقضاة والمحتسب وكان يقيم هناك الايام ويمدله الامراء والقضاة المدات الخافله وكانوا يخصون لوازم
المدات على البلاد وكان الكشاف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقادم الكثيرة من فضة وذهب ومواس ودواب
واوزود جاج ونحاس وسمن وغير ذلك انتهى وكان بجوارها قرية يقال لها بني يوسف اختلطت معها على توالي
الازمان وصارتا قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبري منت وبني يوسف (شبري النخلة) قرية من مركز بلديس
بمدينة الشرقية في بحري ترعة منية يزيد الخارجة من فرع الخليلي وفي جنوب ناحية بردين نحو ساعة وعندها في
جهاتها الاربع برك كثيرة المياه وبها جامع عنارة ومجسسان للدعوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن ولعمدة عبد
الرحمن ابي خضرة منازل مشيدة وجنية ذات فواكه وله ايضا معمل دجاج وزمام اطيانها انسان وسبعائة فدان وأربعة
عشر فداناً وكسروفي غربها على بعد ألفي متر تل قديم يعرف بتل أبي طرطور على ترعة منية يزيد ارتفاعه عن أرض
المزارع نحو خمسة عشر متراً ولها سوق كل أسبوع ومن هذه القرية أبو الحسن الحوفي كافي ابن خلكان قال هو أبو
الحسن علي بن ابراهيم بن سعد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالماً بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جمد
واشتهل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقرأة
كأجرت به عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي يفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة الى خوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ
البحاري انها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة
كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلديس جميع ريفها يسمونه
الخوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الخوف وأبو الحسن من خوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة أبي الحسن الحوفي
على هذه الصورة ظفرت بترجمته منفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبري النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه
دخل مصر وقرأ على أبي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وتوصف في
النحو مصنفنا كبيراً وصنف في اعراب القرآن كتاباً في عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتهل بها الناس رحمه الله
تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال في ديوان الانشاء الريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسماً بالبلاد
القرى وقال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب وقال التبريزي الريف ما قارب الماء من أرض العرب
وقال غيره الريف أرض لها زرع وخصب ويطلق في مصر على الوجه البحري وبالديار المصرية وجهان القبلي
والبحري وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابلون مبني بالجارية بين الصعيد والريف ويقال انحدركل من في
الصعيد الى الريف لطلب الغلة ويقال أيضاً ان ماء النيل يعلو أرض الريف والصعيد في هذه العبارات قد أطلق
الريف على الوجه البحري فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال أيضاً الحوفي ما كان أسفل
القسطاط وما كان في جنوبه يعرف بالريف ومعظم رساتيق مصر أي بلادها بالخوف والريف وفي القاموس الريف
بالكسر أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب أو حيث الخضر والمياه والزرع وراف البديوي
يريف أي الريف وأرافت الارض وأريفت أخضبت انتهى وفي كتاب تقويم البلدان لابي الفداء ما نصه ويسمى
ماء الاعن القسطاط على جاني النيل الصعيد وما سفل عنه الريف وطول الصعيد من أسوان الى القسطاط فوق
خمس وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم وأما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الخوف
الشرقي عند أول مفازة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالاً النيل أسفل من القسطاط بالخوف
وجنوباً به بالريف ومعظم رساتيق مصر وقرأها في هذين الموضعين انتهى (قائدة) أبو جعفر النحاس هو كافي ابن
خلكان أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن نونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء له تصانيف
مفيدة وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش وأبي اسحق الزجاج
وابن الانباري ونقطة به وادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وتوفي بمصر يوم السبت طمس ذي الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل في أيام زيادته

ترجمة أبي الحسن الحوفي النحوي

ترجمة أبي جعفر النحاس

وهو يقطع بالعروض شيأمن الشعر فقال بعض العوام هذا سحر النيل حتى لا يزيد فتغلا الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر انتمى (شبرى نطول) قرية من مديرية الغربية بمركز بسمون موضوعة على الشاطئ الغربي للبحر سيف وفي الجنوب الشرقي لناحية سلمون بنحو ألفين وأربعمائة متروفي الشمال الغربي لمنية شريف بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبرى النحلة) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف غربي طنطة بنحو ساعة وبحرى خط السكة الحديد بنحو ربع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق معينة وبحوارها من الجهة الشرقية محلة مرحوم وتكسب أهلها من الزرع (شبرى النونة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النخيلة واقعة في قبلي لناحية الهبسى بنحو نصف ساعة وبها مسجد ودواراوسية وخزنة فيها فواكه وثمار وفي شرقها خلتان وفي جوانبها أشجار سمنط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى نيس) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية بحوار قويسمان قبلياً أنشأها الشيخ حسن القويسنى فحل شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى هارس) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على النصف بين قليوب وبها غربي السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها جامع من غير منارة ومنزلان مشيدان أحدهما العمدى الشربجي شاهين والثاني لمصطفى شاهين وأربع جنازات ذوات فواكه وثمار وفي جهتها البحرية والغربية قليل نخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى هور) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاتين موضوعة شرق مصرف ترعة البزارى الشرقى على نحو مائتى متروفي شمال ناحية قوب بنحو ألفى متروغربي ناحية طنطارة بنحو ألف وأربعمائة متروأبنيتها باللبن وبها جامع ودواراوسية وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبرى وسيم) قرية من مديرية البحيرة بمركز النخيلة على ترعة أمين آغا من الجهة القبلية وفي الجنوب الغربي لناحية الزعفرانى بنحو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبرى ويش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية منود على الشط الشرقى للبحر دمياط وفي قبلي السهلية بنحو ربع ساعة وفي شمال ناحية المنذرة بنحو نصف ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراوين) قرية من مديرية الشرقية بمركز القنيات في غربي بحر موسى بحوار كنز أولاد عطية وشرقي الاحسانية وقبلي ناحية مهيدي بناؤها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما في شرقها والثاني في قبليها ومعمل دجاج وقليل نخيل وجملة من السواق المعينة محفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبرى المين) قرية من مركز منود بمديرية الغربية على الشاطئ الغربي للبحر دمياط في بحرى زفتة بنحو ثلاث ساعات وقبلي منية بدر حلاوة بنحو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون بحرى ويقال لها شبرى طملاى واقعة بقرب الزاوية الحادثة من تقاطع بحر القرعونية مع البحر الغربى عند مصب القرعونية وفي كتب الفرانساوية انها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري منجمان وكان يسكنها ماري مارفور الاكبر ويقال لها في البر الثاني للبحر القرعونية ناحية ناد من مركز منوف بينها وبين منوف بنحو ساعة ونصف وناحية شبرى سواق على البحر وأهلها يتسوقون من سوق منوف ورى أرضها من النيل وترعة النعناعية ويزرع بأرض بحر القرعونية الدخان والمقائى وأكثر أهلها مسلمون ومنها علماء وأفاضل * وفي خلاصة الاثران منها الشيخ سالم بن حسن الشبرى نزيل مصر الشافعي الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحرا لا يجارى وفي بقية العلوم قدره مشهورا أخذ الققه عن الشمس الرملى وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزايد ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته ومن فنى في محبته وكان يطالع جماعة الرادى درسه على عادة مشايخ الازهران أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتدقيق حتى ياتوا الى الشيخ وهم متهميون لما يلقونه وكانت جماعة الزايد مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه القرعونية ومن لازمهم منهم الشمس الشورى والنور الحلبى والشهاب القليوبى وعامر الشبراوى وخضر الشورى وعبد البر الاحجورى ومحمد البابلى والنور الشبراوى المسمى والشيخ سلطان المزاحى وكان يسميه وتدرسه وفضلته على شيخه الزايدى ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في استحضار مسائل الفقه وتصورها ومعرفة الفرق والجمع بينها والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول
 وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة ولم يزل منهم مكا على بث العلم ونشره حتى
 توفي بمصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكي البشيمي عن شيخه الشيخ سلطان
 انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بالجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزياي ولم
 يجزع علماء مصر على أحد من العلماء مثل ما جرعوا عليه رحمه الله تعالى انتهى **(شبلجيه)** قرية من مديريه
 الشرقية بمركز مينا القمع واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف وأربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديد الواصلة من
 بنها الى الزقازيق وأغلب أبنيتها باللبن وبها مساجد أحدها منارة ومكتبات لتعليم القرآن والكتابة ومجسدا دعاوى
 ومشيخة ومقام لولي الله سيدى أبى الوفاء وأطبائهم أربعة آلاف ومائتان وتسعة عشر فدانا وأغلب تكسب أهلها
 من الزرع ومنهم مزارع حرف وأكثرتهم مسلمون وبها كنيسة للقط **(شرين)** قرية من مديريه الغربية ومركز
 من مرزاها موضوعة على البحر الاعظم الشرقى فوق شاطئه الغربى وبها ضبطية وحواليت للبطارية وغيرها وفيها
 قهاو وخارات على البحر وأغلب بناتها بالطوب الاحمر وأكثر بيوتها على دورين وبها بوران للسداثة السنسية
 أحدهما في جهتها البحرية لحج القطن والثاني في جهتها القبلية لسقى الزرع وفيها ديوان تفتيش للعهد وفي قبليها
 بابورما على أفندى الزينى رئيس مجلس المركز وله بها أيضا منزل مشيد وحنينة وفي جنوبها الغربى على نحو ربع
 ساعة جنينة لآبى حجازى ومن بيوتها المشهورة أيضا بيت أبى حجازى وبيت عمدها عبد الحميد الزينى رئيس المشيخة
 وبيت عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكرى أتم عليه برتبة قائم مقام في سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين وألف والآن هو باشا مهندس استحسكات نغردمياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشرينى المترجم
 في طبقات الشعرا في أنه شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه
 يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى الفجر لا يعملون الى أين يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من
 الامراء يعتقدونه اعتقادا زائدا وعمره زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقتهم انه يأمر مريد به بالشحاذة على
 الابواب دائما في بلده ويتممون بشراميط البرد السود والحجر والجمال وكان الشيخ محمد بن عثمان وغيره يتكروا عليه
 لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن مانعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الاما درج عليه الصحابة والتابعون وأخبر
 بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أتوكم محققين للحنى فكان الناس يضحكون عليه اقوة
 التمكن الذى كانت الحرا كسبة عليه فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين
 والتسعمائة ودفن بزاوية بشرين وقبره بها اظهر يزار رضى الله عنه وبها جامع الخطيب الشرينى الشهير الذى
 ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلا ونهار الشيخ شمس الدين
 الخطيب الشرينى رضى الله عنه صحبته نحو أربعين سنة فمات عليه شيئا يشبهه في دينه ولم أرى أقرانه مثله في حفظ
 جوارحه وغنايته عفاه السعي على الدنيا وظائفها ومضايق أهلها لم يزل مكبا على الاشتغال بالعلم والعمل به وتعليمه
 للناس ولا يرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أهوال يوم القيامة ولم أسمع منه مدة صحبتي له يذكر
 أحدا من أقرانه بسوء ولا يحسد أحدا على ما آتاه الله من علم أو مال أو اقبال من الاكابر ولا غير ذلك من رعونات
 النفس ولا رأيت أحدا من أقرانه أكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره ومن عادته أن يدخل الجامع الازهر من أول ليلة
 الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وأخبرني ولده سيدى عبدالرحمن انه لا يتعشى دائما في رمضان الا بعد
 صلاة التراويح فمأكل لقيمات يسيرة ويشرب ما يسير او حجت معه حجتين فأرأيت أحدا من أقرانه أكثر مشياعا
 جماله منه فلا يركب الا بعد تعبد شديد ويعزم عليه الجمال أنه يركب فمأبى رحمة بالجل ورأيت شخصا من أهل
 العلم اشتكى جماله لاميرا الحاج الذى قال له امش عن الجمال شيئا في الارض الوعرة فبان الصدق بين الرجلين مع ان هذا
 السمين لا يعد الشيخ شمس الدين انه يصلح أن يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس
 المناسك وآداب الطريق وكيفية القصر والجمع ويحثهم على الصلاة ورعا يعطى السائل عشاءه ويطوى تلك الليلة
 وغالب سفر الحج ومدة اقامته صائما لا يفطر وفي غالب لياليه يكتفى بشرب ماء زمزم ويعطى عشاءه لزالع ومأربى

ترجمه الشيخ محمد الشرينى

ترجمه شمس الدين الخطيب الشرينى

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافاً لمكة وطلمت يوماً أن أساويه فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ
شمس الدين رضي الله عنه عن جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين السناني والشيخ
ناصر الدين الطبري والشيخ شهاب الدين الرملي وتجربى العلوم على أيديهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس
وأفتى في حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد
والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه وكتاب التنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريات أشياخه
وبالجملة فأوصافه الحسنة تجل عن تصنيفي فاسأل الله أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين اللهم
أمين انتهى باختصار قليل * وقد ترجم ابنه المحي في خلاصة الآثار فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بن زين الدين بن
شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة
في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيراً ما يبعث ويجاور بمكة واجتمع به النجم
الغزني بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججت فقال أربعاً وعشرين مرة فقلت له أنتم
بأموالنا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مراراً وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الامرة واحدة فأنتم
أرغب في الخير من أقال في بأموالنا الواحد منا يستأجر بعيراً بعشرة ذهبا أو يحمل تحتها القرية يشات ويحج وأنتم إذا حج
أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة مناوطة بقريةكم أشد من طريقنا ولا يجري يكون على قدر النصب والنفقة كما في
الحديث فجة الواحد منكم تعدل حجاً للواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى
دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف قال المحي وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض
فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة رحمه الله تعالى * ومنها أيضاً كما في الخبر في الامام الصالح
الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبي زيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن المفسر
محمد بن داود الشربيني الشافعي تولى النظر والمشجعة مقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحاً وأحبها لما أثر بعد
ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكرى كل يوم وإليه بالمسجد وورد مصر من أرامها بحبسة
والده ومنها بعد وفاته ألف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة والاحزاب وفي آخر عمره أتى الى مصر
ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الحادى عشر من ذى القعدة سنة احدى وعشرين ومائة بعد الألف وغسل وكفن
وذهبوا به الى بلدته شربين فدفنوه عند أسلافه انتهى وبشر بين أيضاً جلة مكاتب تعليم القرآن منها مكتب السيد
السعدى بجوار جامع الخطيب الشربيني ومكتب الشيخ عبد الله الانصارى بحارة الشربيني ومكتب الشيخ أحمد
طحينة بحارة الشربيني أيضاً وبها ثلاث جبانات جبانة سيدى محمد الشربيني بجوار جامع وجبانة الشيخ عبد اللطيف
في بحر هو جبانة صغيرة في شرقها بجوار الشيخ عبد الله السروى وهى الآن دراسة وبالناحية جمة من مقامات
الاولياء مقام الشيخ أبي زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدى
سالم أبى القرح ومقام الشيخ عبد الله السروى ومقام الشيخ سميط بأرض المزارع وأراضيه تروى من النيل وبها ساقية
معينة ولها شهرة بزرع الارز ويزرع بها القطن والقمح وزمامها ألفان وخمسمائة فدان منها التتمش ستة عشر فدانا
وسوقها كل يوم جمعة ويجتمع فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديدية في شمالها الغربى بقدر
وفي شرقها ناحية أبساقية بالبر الشرقى للنيل وفي غربها ناحية الحفص وفي قلبها كفر الدوسى ولها طريق يوصل الى
بلقاس ويمر بناحية بسندله (شريعة) بليدة من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الجنوب الغربى لطوخ
القروص بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربى لناحية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع
وبدائها تخيل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي زهرة المناظر إن هذه القرية بئر بها العسا كرفى السنة
الثانية من القرن الثانى عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذذاك الوزير على باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان
ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضاً تجريدة جعل سردار عسكرها
مصطفى بك تابع يوسف أغا أعاد الباب وفيها جلة من الكشاف وثلثمائة عسكرى فزلوا على هاتين الناحيتين
نحر بوهما وبوهما وقتلوا كثيراً من أهلها ثم رجعوا وصحبهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بوات فشكر

رحمة الشيخ
عبد الرحمن بن الخطيب

رحمة الشيخ
عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني الشافعي

الباشا صنيعهم وخلع عليهم وكانت العرب في تلك المدة عاثية في جميع بلاد القطر يفعلون ما لا يخبر فيه وكان الاهالي لا يجدون لهم مغيثا ولا ناصر فان التجريدات التي كانت ترسل الى البلاد تخرب فيها وتقتل أكثر ما يفعل العرب فلا تزداد الاهالي من التجريدات الا تلتفوا ولا البلاد الا خرابا فكأنوا * كما استغيث من الرضا بالنار * ومن هذا القبيل ما في زهرة الناظرين أيضا ان جاعفيرا من إقليم البحيرة جاء الى مصر في شهر المحرم بعد مضي أربعة أشهر من التاريخ المتقدم وبصحبتهم عرض من قاضي الولاية بأن عرب البحيرة هتكوا أعراض الناس وأخشوا في النبات البكر ورتبوا المكس على أموات المسلمين وبحضورهم مصر دخلوا الجامع الأزهر أولا وأخبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضي العسكر وعرفوه بالواقع وطلبوا الى الديوان بالبيارق وعرضوا العرض حال على الوزير على باشا فقال وما الذي تريدون فقالوا ان تكتب لهم سيور لدا (أمرنا) شريفان كل من تعدى عليهم من العرب في ثي يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كائفا الولاية منهم دفنه ولا متماعه وان المتمردين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بسجمايته (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل سجمايته فلا يعارض في الذي يفعل بالعرب ولا يحيا لاحد منهم فسكتب الامر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين ابراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرض العلماء به وأغلقوا باب الجامع الأزهر فولى غيره وانقض الامر على ذلك انتهى (الشرفا) قرية من قسم قنا على شاطئ النيل الشرقي قبلي قنا في متابله الطويرات الواقعة غربي البحر من قسم قنا أيضا والشرفا قرية صغيرة مجاورة للخرية وهي بلدة كبيرة من القسم المذكور في داخل حوض الجبل اوى والعادة ان خفارة بندر قنا وساحلها وضواحيها في التزام أهل الخربة ومن أهلها معيل حربي كان عمدتها وترتب ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرى يقتنون الخيل الجياد وفيها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل وأشجار وأكثرا أهلها مسلمون والشرفا أيضا قرية صغيرة بقسم اطفح شرق العطيات وبحري غمازة الكبرى وعمدتها رزق حسن كان من ضمن أعضاء شورى النواب أنبئتم بالبلد وبها مسجد من بناء حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لوزق واخوته وأعمامه (شرونة) قرية من مديرية المنية بقسم بني حنار على الشط الشرقي للنيل في شمال الجرايع بنحو خمسة آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثرا بئتم بالبلد على طبقة واحدة ومنزل عمدتها فوق البحر على طبقتين وبه مضيعة متسعة مازاوية للصلاة فوق البحر وواو رلسق القصب وفي غربيها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى جبر السلامة لان المياه المنحدرة من جهة الهندية اليه تلجئ المراكب اليه فاذا قربت منه ردت طاوة الماء الناشئة من مصادمة ذلك الحجر تسلم المراكب من مصادمة هذه القرية كافي الجبري قبر الأمير محمد بك حركس وكان موته بوقوعه في ربوة وهو مهزوم من عساكر المصريين الذين رئيسهم ذوالنقار بك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك حركس وبقعه ابن حبيب والاسباهية الى آخر ما عومشرو ح في الكلام على دجوة وكان ذلك في سنة تيف وعثانين ومائة وألف (ششت الانعام) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبراخيت غربي السكة الحديدية على نحو ربع ساعة وفي الشمال لناحية شبراخيت نحو ساعة وفي شمال قناطر السكة الحديدية بنحو نصف ساعة وبها مسجدان أحدهما بمنازة وفيها ضريح الشيخ سويد يعمل له ليلة كل سنة وبها قليل نخيل وأشجار وقد نشأ منها عبد العال بك المشهور بأبي حشيش دخل العسكرية في زمن العزيز محمد علي وترقى الى رتبة الملازم في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البشيكاشي وأحسن اليه برتبة القائم مقام في زمن الخديو اسمعيل وهو ذو فطنة وذكاؤه وقد جرد من ذلك كله (شطا) قال ابن حوقل ان شطامدية قرية من تنيس ودمياط وفيها تعمل الثياب الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم شيطان الهاموك عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكر وحاصر دمياط واستولى عليها وخرج شطامع اثنين من أصحابه وكان هو حاكما وخلق بالمسلمين وكان قبيل ذلك محبا للخير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستيلاء على دمياط حصل لهم عناء شديد في محاصرة تنيس فكان من شطا ان ذهب الى مدينة الباس والدميرة وأشهون طنناح وحرض أهل تلك البلاد على القتال واتحد بهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطا جهاد عظيم وقتل اثني عشر مقاتلا من أهلها ثم قتل في تلك الواقعة يوم الجمعة حادي عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة ودفن خارج البلد في الحل الذي هو به الان وبني عليه قبعة تزورها أهل

البلاد المجاورة كل سنة في خامس عشر شعبان وفي شطاي عمل طراز الكعبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهده
 الرشيد الى الكعبة وكان من الاقشعة المعروفة بالقباطي ومكتوب عليه بركة من الله لعبد الله هرون أمير المؤمنين
 أطال الله أيامه عمل هذا الطراز بأمر فضل بن الربيع سنة احدى وتسعين ومائة انتهى وكان بمدينة شطا أسقفية
 تابعة لبطرك الاسكندرية (شطاب) بلدة بالصعيد بقسم اسيوط في قبليها بنحو ساعة ويقال لها شطب الجراء وهي
 في وسط حوض الزنار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب أبنيتها من الطوب الاحمر ويوتأ كبارها على دورين وبها
 جامع منارة وفي قبليها سبيل عنده بناء متسع تستريح عنده الواردون وعدة حيطان تعطين الكتان وعنده بستان
 نضر مسور وبسور متين وذلك السبيل بناه عمدتها كدواني وهو رجل مشهور بالغنى ويوجد عنده القمح الذكر
 الميوسفي يقال انه جلبه من بلاد المغرب وقد كثر زرعه الآن في نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز
 وأهل مصر تنضله على غيره وتزيده في الثمن وفي زمن النيل لا يتوصل الى تلك البلدة الا في المراكب وفي شرقها جسر
 ممتد في الخنوب من اسيوط الى مديرية بحر جافير بناحية الشغبة ثم بالقضية ثم بياقور ثم بويج وبنها وبين الجسر باطن
 منخفض كان في السابق متسعاً بالغ عرضه نحو ثمانية قصبة وكثير منه كان مستبحر غير صالح للزراعة بسبب عدم
 استيفاء عمليات الجسور وحفظ الحيضان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضى المرتفعة وكانت
 ترعة السوهاجية تشق أطيان مديرتي بحر جافير وادري حتى تصب في النيل من قطع أبي عزيز الذي في الجسر
 المذكور قبلي الشغبة ينه وبين قنطرة شطب الواقعة في ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم ما يمنعها
 استبحر من حوض الزنار في هذا الباطن وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غير ما استبحر في الحيضان القبلية ونشأ عن
 ذلك تلف كثير من الاراضى ما بين مستبحر ومشرق ومعدل وكان التلف كل سنة يزداد فلما حصلت التأكيدات على
 أحكام الجهات من طرف العزيز محمد علي برم الجسور وأنشأ ما يلزم انشاؤه من الجسور والترع والقناطر ورغب لذلك
 مهندسين من الذين ترؤوا في المدارس المصرية تحت ظله فعمل محمد بك عيسى الرجن في الاقاليم القبلية بوظيفة
 مهندس فاجرى ما يلزم اجراؤه لا مكان الرى وصرف المياه عند الحاجة على الوجه اللائق ارتفع ذلك الضرر شيئا فشيئا
 وقل الاستبحار وأخذ المستبحر في الارتداد بالطمى حتى صلب للزراعة جميعه على التدريج ولتلك الناحية جزيرة في
 شرق الجسر على ساحل البحر نحو سبع مائة فدان بها قرية صغيرة يقال لها عزبة شطب وهي تابعة لها ومن سكانها
 جماعة يقال لهم أولاد بعرة لهم وظيفة توارثونها وهي الدلالة في الجسر السلطاني يتولون تقسيمه بين أهالى البلاد
 لأجل حفظه من التقطيع وجره وترصينه بالبحر والجمر والمونة وكان للدلالة في السابق مرتبات من الديوان وأما
 الآن فانما يعافون مما يلزم الاهالى من العماليات في نظير تلك الوظيفة وفي كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف
 الدين أبي المكارم بن أبي سعيد بن محمى ان المستبحر أرض منخفضة اذا دخل الماء فيها لا يجده مصر فاعفاه فينقضى
 وقت الزراعة قبل زواله وربما اتفع به نادرا من ركب عليه السواقي وسقى منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر
 أصناف الارض في الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية تختلف باختلاف
 أحوالها فيقال فيها باقى وري الشراقي وبروية وشماهة وشثونية وشق شمس وبرش ونقاء ووسخ مزروع ووسخ غالب
 وخرس وشراقي ومستبحر وسبباخ وبائر ولكل من هذه الاسماء قضية تجب الاطاعة بها فالباقي أثر القرط والقطاني
 والمقائى وهي خير الارضين وأعلاها قيمة وأوفاهها قطيعة لانها تصلح للزراعة القمح والكتان أما القرط فهو كما يؤخذ
 من القاموس نبات البرسيم الذى ترعاه الدواب وأما القطاني فهي سبعة الفول والعدس والحبس والترمس والبسلة
 واللوبيا والجلباب قال وري الشراقي هي تتبع الباقي في الجودة وتحقق به في القطيعة لان الارض تكون قد ظمئت
 في السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلما رويت حصل لها من الرى بمقدار ما حصل لها من الظما وكانت أيضا
 مستريحة لهذا السبب ينجب زرعها البروية أثر القمح والشعير وهي دون الباقي لان الارض تضعف بزراعة هذين
 الصنفين فتى زرعتهما على قمح أو شعير على شعير أو أحدهما على الآخر لم ينجب كنجابة الباقي وقطيعتها دون قطيعته
 ويجب ان تزرع قرطاً ووطاني ومقائى لتستريح وتصير باقاً في السنة الآتية وذلك جار العمل به الى الآن الان أهل
 قبلي يسمون مكان القمح أو الشعير شماهة ويسمون عيدان القمح اليابسة المجردة في السنبله برويا ويسمونها أهل

بحرى برايب قال والشنة تونة هو أثر ماروى وبارفى السنة الماضية وهو دون الشراقى وشق شمس عبارة عماروى
وبارفرث وعطل وهو بحرى بحرى الباقى وورى الشراقى ويحيى فاجب الزرع والبرش هو حراث الارض بعدما كان
فيها زراعة ويعبر به عن أثر المقاتنى وبالجملة فانه عبارة عن الارض المحروثة وهو من أجودها للزراعة والنقاء عبارة عن
كل أرض خلت من أثر مازرع فيها للسنة الحالية لا شاغل لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوسخ المزدرع
عبارة عن كل أرض لم يستحكم وسخها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فخرثوها وزرعوها فطلع زرعها مختلطا
بوسخها والوسخ الغالب كل أرض حاصل فيها من النبات الشاغل لها عن قبول الزراعة ما غلب المزارعين عليها ومنعهم
عن زراعة شئ منها تباع مرعى والخرس أرض فسدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مرعى وهو أشد من
الوسخ الغالب غير ان استخراج واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعمارة ويتهيا أصلا حة بالقوة والسباح
أرض ملحت فلم ينتفع بها فى زراعة الحبوب ووربحا زرع في بعضها بعض المزروعات والشراقى أرض لم يصلها
الماء اما قصور النيل وعلوها واما السد طريقه اليها انتهى والعادة في جميع الايمان الى الآن ان تسخ أرضى الشراقى
بمساحين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن أربابها وكان القانون في ذلك على ما وجدته
في كتاب قديم لم أستمده على اسمه ولا على اسم مؤلفه أن يكتب للقاضى أن ينظر في ذلك بنفسه وفي سبب الشراقى
فالذى يظهر سببه من تعطيل الحرف فان كان جرف ذلك الجسر الذى حصل الشراقى بتأخير جرفه على الفلاحين
أو غيرهم فيلزم من قصر في الحرف بخراج الشراقى عقوبة عليه والارض التى مسها وحصل من الفلاحين تقصير في
زراعتها واهمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه أثروا عن زرعهم منهم فيلزم به وأما الشراقى الذى هو من
تقصير المياه بتقدير الله تعالى فلا يتعرض للمترم للارعايا بسبب ذلك ولكن القاضى لا يعتمد على أحد في ذلك بل لابد من
مباشرة هذا التحرى بنفسه والتدقيق الكلى بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمار والطمأنينة للفلاحين
وعهدة التعليق على المترم بموجب التقسيط والدفتر السلطاني من غير تجزؤ ولا نقص يقوم بذلك من عوانده وفوائده
ومصالحه من بلاد تقسيطة فان كان تحرى الشراقى مرتباً على عروض واردة من قضاة الاقاليم بسبب الشراقى
الحاصل من تقاصر المياه يعين أموراً مساحة الاقليم ويكتب عنها فلا يبالى مساحة الاقليم بحجة قاض معتمده وفلان
لتكون المساحة بمعرفة المعين والقاضى مع قضاة الاقليم وتحريراً من ذلك تحرى راشافيا فيظهر ويثبت بالتحقيق
واليقين أنه شراقى من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه تقصير الحكام فيحرر بالمساحة لا كلام فيه لكن مع
التيقظ التام بحيث لا يدخل في ذلك الاراضى العالية المرتفعة التى لا يدركها ماء النيل في غالب السنين ولا الخرس
المانع القديم ولا البور وهو الذى شمله الماء ولم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراقى الذى سببه تقاصر المياه على
الوجه الحق بمباشرتهم بانفسهم أجمعين مع التحقيق والتدقيق والمناصفة لجناب السلطنة الشريفة وكتابة دفتر بالمساحة
على العادة وشموله بامضاءهم أجمعين وتجهيزه للدون ان ينظر في ذلك ويرتب على كل شئ مقتضاه وتحرير الجزاء المستحقة
بعد مساحتها على الوجه الحق وكتابة دفتر مفصل بها فاذا تم دعروض وأمر بتحرير الشراقى في بلاد الصعيد والوجه
القبلى يكتب أن جماعة من الفلاحين بالبلاد شكوا في هذه السنة من نقص ماء النيل وقلته وحصول الشراقى في
بعض الاماكن وأن المتكاهن عليهم يطالبونهم بخراج الشراقى وليس بخاف عنهم أن بعض الاراضى بولايات الديار
المصرية تروى من ستة عشر ذراعا وذلك مسطور في التواريخ ومحقق ومعلوم أن نيل مصر لا ينقص غالباً عن تسعة
عشر ذراعا فاذا كان كذلك فدعوى الشراقى ليست مقبولة ولكن بالاقليم جسور سلطانية وبلدية وان كان
الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف يملون جرفها ويطمعون في مصاريقها وعواند ها فيحصل بذلك الشراقى
والشراقى المتحقق أنه من بعض الحكام لا يعد من حلة الشراقى ورسمه بأن ما حصل من الشراقى بسبب تقصير
الكاشف والامناء أو غيرهم ممن عليهم الجرف فلازم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمن بخراج
ما شرف من الناحية التى وقع فيها التقصير وأما الاراضى المرتفعة قديماً وليست قابلة للوصول اليها فلا تعد من
حلة الشراقى أصلاً ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مرعى يرعاه أهل البلاد يبيعها عليهم مال يجهز للسلطنة
الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراعى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بمعرفة الخاكم الشرعى وسجله

ويعرض القاضي علينا أحوال المراعى مفصلة ورسمنا بأن يتوجه الحاكم الشرعى بنفسه ويتطرق في الطين المزروع في بلاد المال والغلال ويبدأ في التحريز زراعة بلاد المال وبعد تمام بلاد المال تسمي بلاد الغلال ويبدأ بمساحة زراعة الفلاحين والراعياء وبعد تمامها تحرر زراعة الكاشف والامناء وكل من له زراعة فيلزم بخراجها ولا يكفون الفلاحين الدرهم الفرد من خراج زراعتهم ويؤخذ من الكاشف والامناء خراج زراعتهم اسوة بما يقبض من الفلاحين والحذر كل الحذر من نقص المال فان ذلك في عهدة الكاشف والامناء والمترمين ولا يعرف ذلك الامنهم عملا وجوب التقييط والاراضى التي رويت وقصر الكاشف والامناء في زراعتهم اقرارا خذراجها من الكاشف والامناء عقوبة عليهم بسبب تقصيرهم واما الاراضى التي لم يقع فيها تقصير في الحرف ولا تأخير عن عمل الجسورة لا طمع للحكام في شئ من عوائد ما صار فيها ومما وقع فيها اشراق من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره فيحررها القاضي بنفسه ويباشرها بذاته بالتحقيق والتدقيق واذا ثبت ذلك عنده واتضح لديه صحة من غير شبهة فيكتب مفصلا بدقتر مضى وبطالعنا بذلك مفصلا ليرتب على كل امر مقتضاه انتهى ومن أهلى هذه البلدة شيخ العرب حبيب والد شيخ العرب سويلم السابق ترجمته في الكلام على دجوة (شطنوف) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة على رياح المنوفية بمسافة خمسة مائة مترأبنتها كعماد الارياق وبها جامع بمئذنة صغيرة وحنينة ومعمل فراريج وأبراج وهى أول نواحي مركز أشمون جريس من جهة الجنوب على جانب بحر الغرب ورسمنا من ترعة التجار وترعة الساحل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وهى من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كاي دل عليه كتب التواريخ فمن ذلك ما ذكرناه في الكلام على ابشادة عن بعض التواريخ القديمة أن القيصري قدس طنين لما أرسل من طرف الوجة الى مصر لابطال عمادة الاوثان ابتداء بابطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان في طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها ف قيل له شطنوف قرية من خط ابشادة انتهى وفي قاموس الافرنج ان قدس طنين هذا ولد سنة مائتين وأربع وسبعين من الميلاد ومات سنة ثمانمائة وسبع وثلثين وهو الذى سميت القسطنطينية باسمه وكانت أولاد تسمى بيزنس فلما تولى القيصري بعد حروب كثيرة جعلها تحت القيصريّة المشرقية وسميها باسمه انتهى وعن نشأته هذه البلدة حسنين افندى على تربى في مدرسة المحاسبة وخرج منها بالامتحان في سنة ١٢٥٤ وتوظف كاتباً بمدة ثم صار باشا كاتب في الايالى العاشر من البياده وسافر معه الى الاسكندرية ثم عاد معه الى مصر وفي سنة ١٢٧٧ جعل باشا كاتب المسافر خاتمة والسرديات والجنائن ثم جعل باشا كاتب ادارة المحلة الكبرى مدة جعل الغربية والمنوفية مديرية واحدة تسمى بروضه البحرين ثم جعل باشا كاتب خزينة الأتمعة ثم جعل باشا كاتب أشوان بولاق ثم جعل رئيس تنظيم بديوان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة الصنف بديوان المالية ثم رئيس قلم المعاشات بديوان الداخلية (شعشاع) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون جريس في شمال ترعة التجارية بينا وبين البحر الأعظم الغربى أربع مائة متر تقريبا ببيت مال البحر والبن وبها جامع قديم بمئذنة ومقام الشيخ انزلي بجوار المساكن ودوار كبير لحكم الدين باشا الجهادى واصل من هذه الناحية وورى أرضها من ترعة ساحل بحر الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شقليل) قرية من مديرية سيموط بقسم أنبوب على الشاطئ الشرقى للنيل تجاه منفلوط عميل الى الجنوب ويزرع فيها الدخان والذرة الصيفى وينسج فيها الصوف والحصر الخلفاء ويقتل فيها الخبال الخلفاء ولها سوق للخيال والحصر والدخان وفي خطط المقررى أن في مواجهة منفلوط دير مغارة شقليل وهو دير لطيف معلق في الجبل وهو تفرق في الحجر على صخرة تحت ساعقة لا يتوصل اليه من أعلاه ولا من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له تقوى في الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخت له سلبة فيمكها بيده ويجعل رجله في الفتور ويصعد اليه وبه طاحونة يديرها حجار وهو تجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء يقال لها جزيرة شقليل بها قريتان احدهما شقليل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اهم يومين وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فنبت على دينه فقتله في سادس عشر بابه (شكيتة) بالتصغير قرية من بلاد الفيوم من قسم العجمين ويقال لها نزل شكيتة واقعة في آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية على شاطئ وادى المنية المسمى عند الاهالى وادى النزل وفيها مساجد عامرة وشيخيل

وأشجاراً وبنية جيدة وأرضها خصبة بينهما وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها إلى الطريق سلطاني فالخارج
إلى المدينة يمر بناحية العجمين الواقعة في شرقها إلى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر بالشيخ المعروف بأبي مدره ومنه
إلى المدينة وتكون بلاد القيوم على غير ذلك الطريق وشماله ما بين بعيد وقريب على مائتي قصبة وأقل وأكثر
فقاصد المدينة يرى عن عيونه بعدم مفاصلة العجمين نحو ثلث ساعة ناحية المائتي وعن يساره على بعد ناحية سبعمائة
وبعد نحو ساعة يرى عن عيونه ناحية الثلاث ثم بعد نصف ساعة يرى عن عيونه أيضاً ناحية السنباط وعن يساره ناحية
عنبر وبعد نصف ساعة يضارى عن اليمين ناحية ديسا تجاه الشيخ إلى مدره وأطيان ناحية شكيمه متسعة جداً
وأكثرها من وادى الريان وكانت العرب قديم في غربي نزلة شكيمه بجوار قصر قارون ولشيخ العرب الجبل إلى قصر في
شرقي قصر قارون وفي غربي النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضي وادى الريان مبددة مدنورة والعرب ترعى فيها
وتزرع ما يصلح منها للزراعة بالما قبل إلى أن جلس الخديوي اسمعيل باشا على التخت ففزع عنها العرب وأدرجت في ضمن
الزمامات وأعطى منها بالعباديات وما بقي أدرج في أطيان الدائرة السنية وأصلح جميعها وأخصبت وصارت تزرع
بأصناف المزروعات وفيم بحر هذه الناحية من اليوسفي قبلي بحر عروس وعليه سواق وطواحين هدير وقبلي فبحر نحو
ثلث ساعة دير عامر بالنصارى يسمى دير العذراء وبعضهم يسميه دير العزب لأن موقعه في شرقي ناحية العزب والاقباط
يترددون إليه دائماً وبحري ذلك الدير نحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة يستخرج منها الإلهالي الطوب لمبانيهم
والبحر المذكور بحري مغرباً في الجبل في شمال ناحية العزب نحو خمسة مائة قصبة ثم ينطف جنوباً فيم من قبلي ناحية
دفنو فاذا كان في وسط ملقة الحيط وجدت به نضبة تقسمه إلى فرعين أحدهما الناحية المنية والآخر لعدة نواح وهذا
الآخر وهو القبلي بعد أن يمتد في الجنوب يميل قليلاً إلى الغرب فاذا كان قبلي شدموه انعطف مغرباً بجوار أرض
الرمال ويستقر كذلك إلى قبلي ناحية أبي جندري فيكون به نضبة في حجر جبل تقسمه قسمين الشرقي لناحية نواره وأبي
جندري والغربي يمتد في الشمال إلى قرب نزلة شكيمه ثم تقسمه نضبة إلى قسمين غربيهما ما كان يذهب إلى أراضي شيخ
العرب الجبالي وهو الآن لا أرض الريان التابعة للدائرة السنية والثاني لنزلة شكيمه ومن أهالي هذه الناحية محمد
شكيمه كان ذا ثروة وشهرة في الكرم فاتفقوا واعتبار عند جميع العرب والأهالي وبعد موته بقيت الشهرة لذريته إلى
الآن (الشلال) بفخ الشهابين المجهدة وشدة الالام ألف وبعد هالام بلدة من مديرية أسنا بقسم حلفاء وهي من بلاد
الكنتوز في جنوب جزيرة قيلة بة ليل، وضوعة على شاطئ النيل وبحرؤها الذي في البر الشرقي ثلاثة أجزا في القبلي
منها جامع بمنارة في البحري كنيسة للاقباط وأساسات دورها مبنية من الحجر غالباً وما فوق الأساسات مبنية بالابن
أو الأجر أو أطواف الطين المخلوط وهي على دور واحد غير متلاصقة وممتدة على النيل وفيها نحو اثني عشر ألف
فخلة من أنواع شتى من ذلك القندية والسكوتى والبلدى وقرقودة وكديفته ونبت مودة والشامية ودقة وفيها على
البحر تسع سواق ذات قواديس ارتفاعها عن الماعز من الفيضان من ثلاثة أمثاله إلى أربعة وفي زمن التخارج من
عشرة إلى اثني عشر وأطيانها خمسة مائة وسبعون فدانا ممتدة على البحر ويزرع فيها القمح والشعير والفول والعدس
والذرة الصيفي والدخن واللوبياء والكشربحجج والتمس وأنواع الخضرة وفيها قليل من شجرة الحناء والكشربحجج نوع
من اللبان يمتد في الأرض نحو ثلثي قصبة وله ورق عريض يطبخ كالماء والخيسة وأهلها سمر الألوان إلى السواد وملبس
نسائهم قمطه بيضاء ومصبوعة تلف على أساطهن وربع مقطع من البفت الاسمر الطرنية غير المصبوغ يجعل على
أكفاهن وتلبس البنات البكر الرطال إلى الدخول بالزوج ويدهن شعورهن بزيت الخروع وبعد دفن رها يعلق بأسفلها
نسائهم أغنيائهم قطعاً من الذهب تعرف عندهم بالمحبوب وقطعاً من الكهرمان وأساطهن يقتصرن على الكهرمان
ويختمن بنحو اتيم الفضة أو الخحاس بقصوص من الزجاج أو العقيق على حسب اليسار وبعضهن يلبس ثياباً ضيقة
السكمن من القطن أو الحرير ولا يلبس المدايس النساء الأغنياء ورجالهم يلبسون القمصان البيض والسرابل
والطواق يلبس أغنيائهم العمام فوق الطرايش وأعباء الجوخ أو الصوف النعماني وبعضهم يلبس ثياب الصوف
غير الأبيض وليس عندهم طواحين وإنما يطحنون القمح أو غيره على الرحمة الصغيرة التي تدبرها النساء ويصنعون
من سعف النخل الأبراش والمرجونات والققف والزنايل وعن البرش عندهم من أربعة قروش عملتها إلى ستة

والمرحونة نصف قرش والعمره باربعة قرش أو خمسة صاع والقفة من ثلاثة الى اربعة ويبيعون الحناء بالترعيار
من الحناء بعيارين منه أو ثلاثة بحسب كثرة الحناء وقلتها وقد يبيعونها بالقمح عيارونها بعيارين أو بعيار ونصف
أو بالذرة عيار من الحناء بعيارين أو عيارين ونصف ولا يتحبب نسأؤهم في البسوت بل يضر بن في الاسواق والاندية
كالرجال وأكثرهم فقراء وجميعهم أو أكثرهم رجالا ونساء يعضغون الدخان والنطرون ويتعاطون الاشربة التي
يصنعونها من القرو الذرة معا أو من أحدهما وهي أنواع باسماء مختلفة ففها الدكاوي وهو يصنع من البلع البركاوي
بأن يوضع البلع في الماء ويغلي بالنار ثم يترك في اناء عميق اسبوعا في زمن الصيف أو اسبوعين في زمن الشتاء ثم يشرب
منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة بمئة نصف كرة ومنها المريسة وهي البوزة تصنع من الذرة بأن تطحن وتجن وتعمل
فطيرة أو أكثر تسوى بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المحروسة وفي مدة
تسويها تحرك بعصا من أولها الى آخرها الى ان تستوى ثم توضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كمنقار
ثم يوضع الكنة في برام أو زبر ويصب فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثي الاناء ويترك نحو يومين وتصنع فطيرة من الذرة أيضا
بدون خبز وتسوى على الدوكة بدون تحريك ثم تبل بالماء وترس وتوضع في الاناء فوق الكمنقار وتترك يومين آخرين
ثم يوضع فوق الجميع الذريرة وهي ذرة تبل في الماء يومين وتوضع في حفرة في الارض خمسة أيام ثم يمزج الجميع في الزير
مع اضافة شيء من البلع ويترك خمسة أيام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشربوت وهو ان يرقه شيء من القرو في الماء البارد
نحو يومين ثم يصفى ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء زنجبيل مسحوق مع قليل اسود وهذا الشراب للقرءاء المنسبين
اطريقة الصوفية في تلك البلاد والشلال أيضا جبل هناك من البر الشرقي الى الغربي وبه ثلاثة بحار ضيقة يمر منها ماء
النيل زمن الصيف والمجرى الغربي يقال له الهيشة وهو الذي أصله المرحوم بهجبت باشا سنة خمس وخمسين ومائتين
وألف والذي يليه يقال له متر كور والشرقي يسمى الدخانية والمرابكب في زمن الصيف تعرف في هذين بحار الحبال والاول
يجف في زمن الصيف وفي زمن النيل تعرف جميعها المرابكب بالقلاع وفي جنوب الشلال بنحو سبعمائة ساعة قصر أنس
الوجود في جزيرة من الصوان قريبة من المجرى الشرقي وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة
وفي جنوب هذه الجزيرة في مجتمع البحر ناحية أبي سنبل على نحو ثلث ساعة من قصر أنس الوجود يسكنها بعض البربر
ومن عاداتهم أن يصطادوا السمك من خورات معلومة فإن لم يجدوا ما يطبخونه يردوا السمك الى خوراتها وبذلك
الجزيرة نخيل وقليل أشجار ويزرعهم الدخان والذرة والمقائى (شلمان) بلدة من بلاد الشرقية بقسم مينا القمح
في شريفها بنحو خمسة آلاف متر وهي واقعة على نل قديم يؤخذ منه السباخ الى الآن وربما يشتريه من أهلها أهل البلاد
الجاورة لها وأبنتها بالابن وبها مجلس اعداوى ومشيجة ومساجد بلامنارات ومكاتب أهلية ونخيل كثير ولها سوق كل
يوم سبت وأطيانها ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمسون وتسعون نفسا يتكسبون
من الزرع وفيهم أربع باب حرف وتجار (شلقان) قرية من مديرية القليوبية بمرکز قلوب في شرقي بحر دمياط
وفي شمال القنطرة الغربية بنحو ثلث ساعة وفي جنوب زفتية شلقان بأقل من ساعة وهي بلدة قديمة كانت عامرة
وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جفال المرحوم عباس باشا ثم اشتراها الجانب الديوان
المرحوم سعيد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا أيام جلوسه على التخت ليجعلها قلعة من قلاع القطر واصير ورثها
ملكًا للمبري أمر الخديوي اسمعيل باشا بفتحها قال السكان منها أو أمرهم دمهالينها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حصينة
وفي السابق كانت محلا لاقامة العصاة الخارجين عن الطاعة ففي سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كما في الخبر
جاءت طائفة من المماليك القائلين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين في البحر
وأخذوا من كين وأخر قواعد من الكب وامتنع الطريق برا وبحرا وارتفعت الغلة من عرصات القاهرة وغلا سعرها
فخرجت العساكر بالدافع وجع الباشا العلماء والمشايخ واستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم معهم فلم
يستصوبوا ذلك وقالوا لاذ انهم العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا فنخرج بعد
ذلك قد جمع كلامهم وأرسل العساكر وصار بينهم وبين المماليك عند ذلك القرية مساجلات وحروب واحدة تفرقت
جفجانة العمالية وقليل أخذ باقياها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عبيد بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من

الطوبى حجة ودخل مصر سلخدا والباشا والوالى وامامهم مارأس واحد بشوارب واستمر الحرب الى ان أجلاو المماليك
عن هذه الناحية فتفرقوا في النواحي وكثر بينهم وفسادهم ووصلت طائفة منهم مع كثير من العرب الى خارج باب
النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الخرا وجزيرة بدران جهة الحلبي ورغوا على من صادفوه بتلك النواحي
وأخذوا مامعهم فنزل الباشا بالعساكر الى جهة بولاق ثم الى ناحية الزاوية الخرا وغلقتوا أبواب المدينة ثم دخل
الباشا بعد العصر من باب العدو وطلع الى القلعة وتكررت بينهم وقائع وخروج عساكرهم ودخول خلافهم ثم نزول
الباشا وطلوعه وكان للمماليك متاريس ورباطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كاحمسة بسوس وأبي الغيط
وطرا والبساتين وخلافها والناس دائم في أرجاف من اغاراتهم سيما ومعهم طوائف العرب المعتاة الغشم وقد دخلوا
القاهرة بالفعل وأفسدوا فيها وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب جهة العادلية والشيخ
قرفاغلقوا باب النصر وباب الفتوح وباب العدو وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم أحد من العساكر
العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنقوخ الى الحسينية وجلس بمسجد السيوي
وانتشرت المماليك والاتباع على الدكاكين والقهواوى واستمروا كذلك الى ما بعد الظهر ثم خرجوا من مصر وأخذوا
جماعة منهم السيد بدر المقدسي من داره خارج باب الفتوح وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسي
فأسر اليه ابراهيم بك ان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه
ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجواب فقال ان اخفدها عليه ثم قام من عنده فارسل خلفه فعوقه عند الخزندار فشفع
فيه الشيخ السادات والسيد عمر مكرم وكان بعض عساكر المماليك محاصرا على بعض عساكر العثمانية بطر والدير
فذهبهم محمد علي ليلاهم نيام فلما انتبهوا لم يجدوا بدا من الهرب وأخذ منهم مدفعين وبعض أمتعة وعثمان هجن
وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم جماعة ورجع بالعسكر على الفور من آخر الليل وخلع عليه الباشا القفوة التي أحضرت
له من الدولة وأرسلوا المبشرين للاعيان لاخذ البقايا شيش وعمل شنك وأشاعوا موت الالفي كذبا وكان لهم متاريس
على حرف عال بناحية بسوس لمنعوا ما يمر من المراكب والقياسات وكان لهم مركز في جهة شبري حصل به وقعة
عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد المماليك عنها وعن متاريس شلقان
وبسوس وانهمزم المماليك الى جهة الخانقاه وأبى زعبل وعمل بالقاهرة شنك عظيم وقرب هذه القرية أيضا غرق
حسن افندي اللبلي الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة واللبلي
كلمة تركية معناها الحص الجوهري المقلبي ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكابر من الاتراك وفي جيموبه
الحص فيفرق على أهل المجلس من حصه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمارحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيئا
أخذه ولا يطلب من أحد شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميري أو فاني فيعد على سبخته أروا جاوا فرادا ويقول ضميرك
كذا وكذا فيضحكون منه وقد وشى به مرة عند كتحدا بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك ستبلي بسبادة مصر
وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا هو العزيز محمد علي وقتئذ بالخازو كان عبد
اللطيف باشا بعثة قد صحبه كلامه ويزوره في داره ويرتب له مراتب وأشبه مع انه يريد أن يضم اليه أجناس المماليك
والخالمين من العسكر وغيرهم يعطيهم النفقات ويربدا نارة قننة ويعتال كتحدا بك وحسن باشا وأمثالهما على
حين عقله ويملك القلعة والبلدان اللبلي يغريه على ذلك ويقول له جاء وقتك فارسل كتحدا بك الى اللبلي فحضر
بين يديه في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل نجدد أم لا فعد على سبخته كعادته وقال
انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان كتحدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماله وذهبوا به الى بولاق فأنزلوه
في مركب واتخذوا به الى شلقان وجرده من ثيابه وأغرقوه في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان عملا كالعزيز محمد
علي أهده اليه عارف بك وهو عارف افندي بن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر قبل هذا التاريخ بنحو خمس سنين
فاختص الباشا بعبد اللطيف وأحبه ورفقه في الخدم والمناصب الى أن جعله تحت أراغاسي أي صاحب المقامح وصار له
حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وأتوا بمقاتليهم المدينة كان هو
المتعين للسفر بها للديار ومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

لما لقاه من مصافاة بعيدة وأدخلوه بجوب جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركباً وعلماؤا القدومه شسكا
ومدافع وولاتم وأنعم عليه الملك وهاذاه أهل الدولة ورجع الى مصر في أبهة عظيمة قد أدخله الغرور وتعاطف في نفسه
ولكونه من المماليك لم يحتفل به بالبشارة أسس كراهة المماليك في نفسه ونفوس أهل دولته خصوصاً ككتخداً بلقانه
كان أشد الناس عداوة للماليك فطلق يلقى للعزير في شأن عبد اللطيف ما ينقرد منه وأنه يضم اليه أبناء جنسه المماليك
البطالين ليكونوا عزته حتى ان الباشا فوض للكتخدا أمره ان يظهر منه شيء في غيابه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل
الكتخدا وأهل الدولة يرصدون حركات عبد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من
الكتخدا الزيادة في مرتبه وعلاقته لا تساع دأثره وكثرة حواشيه فقال له الكتخدا أنا لست صاحب الامر وقد كان
صاحب الامر هنا ولم يزل ذلك فراسله فان أمر بشي فأنا لا أخاف مأموراً به زاديتهما الكلام والمفاقة وفارقهم على
غير حالة مرضية وأرسل الى عماليك الباشا يحضر واليه صما حليما واميد ان راحة على العادة وأسراهم أن
يعجبوا ما خف من متاعهم وأسخطهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى ككتخدا
فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم راحة فقال ليس هذا يوم الموعد ومنعهم من
الركوب واحضروا في الحال حسن باشا واطاهر باشا وأعدا المسحى بونابرت الخازن دار وصالح بك السلطان واربهم
أعدا الباب ومحود بك الدوادروا توافق معهم على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا
عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للضرورة في مجلسهم فامتنع فنزل اليه دبوس اوغلي وخذعه فلم يقبل فنزل اليه ثانياً أمره
بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا وأما الخروج فلا خالف فيه بشرط ان يكون بكفالة
حسن باشا واطاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصاً وقد أوقفوا جميع الطرق ففارقه دبوس اوغلي
فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في نقض وإبرام الى الليل وقد فرقوا العساكر
في الجهات وأبواب المدينة وكثرت جمعهم بالنقطة وأبوهم اوغلي في الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحود بك في نحو
الافقين من العسكروا احتاطوا بداره في سويقة العزى وقد أغلقها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر
الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسوروا عليهم من السطوح ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من
صادقوه من عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الجوارى ومملوك واحد وعلم بكانهم
أعدا الحريم فطافوا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فتمت واجتمع ما في الدار وأخذوا الحريم والجوارى والمماليك
والعبيد ونهبوا ما حولها وما وراءها من دور الناس نحو نصف وعشرين داراً وكذا الحوانيت ودار ككتخدا صالح الفلاح
وكل هذا وأهل المدينة لا يدرون بشي من ذلك الا انهم لم اطلاع النهار وجدوا العساكر ماثبة في الاسواق
وأبواب المدينة مغلقة وحولها العساكر مجمعة ومعهم بعض المنهيات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التي
من عاداتهم التكبيرة بفتحهاواً كثروا الظنون واستمر عبد اللطيف باشا بمخبأة الى الليل واشتد به الخوف ويقن ان
الطواشي سينم عليه ويعرفهم بكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلوا المكان خرج من المخبأة بفرده
ونظم من الاسطحة حتى خلاص الى دار خزانداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد
المصرية وباثا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتفتيش عليه ويهتمون كثيرا
من الناس بعرفة مكانه وكانت دار محود بك بالقرب من داره فأوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا
لرصده ثم انهم أمسكوا الطواشي وهددوه فدلهم على استاذة ففتحو المخبأة فوجدوا الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه
معهم فقالوا انه كان معنا وخرج ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فاخرجوهم وأخذوا ما وجدوه في المخبأة من متاع وسروج
ومصاغ ونقد وغير ذلك فلما كان بعد الغروب ليلة الثلاثاء اشتد بعبد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينقل
من بيت الخزاندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيكاشي ليخلص
الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكر المرصدة بأعلى سطح محود بك فصاح على العساكر القريبين
منه فصر به عبد اللطيف باشا برصاصة أصابته فقتله المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا به - مالى محود بك
فبات عنده ورحت المنشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم - م بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقاشيش فلما طلع

نهار يوم الثلاثاء طلعه به محمود بك الى القلعة وقد اجتمع اكابرهم بديوان الكتخدا ووافقه واعلى قتله ووافقههم
 اسمعيل باشا ابن العزيز فعد وصوله الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بك فقبض بيده على علاقة
 سيفه وهو يقول له بالتركي عز طمدا تم يعني أنا في عرضك وماتت بيده على قبطان السيف فأخرج بعضهم سكيناً
 وقطع القبطان وحذوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربوه المشاعلى بالسيف ضربات ووقع الى الارض
 ولم يقطع عنقه فكمولوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه مثله وعلقوا رؤسهم ما تجاه باب زويلة بطول
 النهار وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء الثاني والعشرون من الشهر احضروا أيضاً يوسف كاشف دياب وقلاه أيضاً
 عن دياب زويلة وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس انها ستكون فتنة عظيمة وان
 العسكري ينهبون المدينة خصوصاً الذين بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع مفلسون ولولا انهم أوقفوا عساكر
 عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبرتي (شم البصل) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف
 بمديرية المنية بحرى آية الوقف بها تل عسقة وابراج حمام وجامع وتخييل قليل وبعض أهلها نصارى (شماطس)
 قرية من مديرية المنوفية بقسم ملج على الشاطئ الشرقى لقرعة الباجورية وفي الجنوب الغربى لطوخ النصارى
 بنحو ثلاثة آلاف مترو وفي غربى كمشيش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو بها جامع بمئذنة ومعمل فراريج وقليل
 تخيل وأشجار وأضرحة لبعض الصالحين وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبنارة) بفتح الشين وسكون النون
 والباء الموحدة وألف وراءها قرى تان من نواحى مصر يقال لاحداهما شنبارة منقلى بفتح الميم وسكون النون وفتح
 القاف وتشديد اللام مقصورا وكلاهما من ناحية الشرقية انتهى من مشـ ترك البلدان فشنبارة منقلى قرية من
 مديرية الدقهلية بمركز السنبلين غربى الخنوسى على نحو ثمانمائة مترو وفي غربى سقط زريق بنحو ألف وخمسمائة
 مترو وفي الشمال الشرقى لناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة مترو بها جامع بمئذنة وشنبارة الميمونة قرية من مديرية
 الدقهلية بمركز منية غمر على الشط الغربى لبحر الخنوسى وفي الجنوب الغربى لناحية اليوم بنحو ألفين وأربعمائة
 مترو وفي شمال ناحية سنيطة أبى طوالة بنحو ألفين ومائتين مترو وفي جنوب ناحية دير بنجم بنحو ثلاثة آلاف وستمائة
 مترو وأكثر ما ينبت من اللين وبها مسجد بداخله ضريح محلى يقال له أبو مسافر يعمل له كل سنة مولدان في العمدتين
 ويجمع فيهما ما كثير من الناس ويزرع في أرضها القطن والذرة وباقي الجنوب ويشقها من الشمال الى الجنوب
 طريق مسلول (شندويل) بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الواو وسكون المثناة التحتية
 وباللام بلدة بمديرية بحر جمان قسم سوهاج واقعة في بحرى جزيرة شندويل بنحو ساعة توسط الخوض وانبثاقها بالبحر
 واللين وبها تخييل ومسجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بك ابن عبد المنعم الشندويل كان
 ناظر قسم طه طامدة العزيز بن محمد على ثم لزم بيته مدة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أمير الاى وجعل من أعضائه
 مجلس الاستئناف بمديرية سيوط ثم مجلس الزراعة ثم لزم بيته الى الآن وله نحو أربعة عشر ابناً منهم محمد افندى كان
 ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل مديرية بحر جمان ثم لزم بيته أيضاً ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الشورة
 ومنهم عمدة الناحية وهم أصحاب كرم واخلاق حميدة ولهم بها قصور مشيدة ومسجد عامر تقام فيه الجمعة
 والجماعة وفيه مكتب حافل ولهم جنينة بالصفى البلد من قبلى وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نخو ألقى
 فدان بعضها غنفاق وبعضها بالاجارة ولحمدا افندى عمارة في جزيرة شندويل وبحر النيل في شرقها على نحو ساعة
 وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغناء بسوق الجزيرة وفي شرقها الى جهة الشمال ناحية
 بصونة وهى قرية عظيمة ذات تلال كثيرة يؤخذ منها السباح ويخرج منها طوب مضر وب وشقاف وبعض أشجار
 وفيها تخييل كثير وفي غربى شندويل ناحية البطاخ من قرى وديعة وسياقى الكلام عليها وناحية البهايل وبهتة
 وأرض جميع تلك القرى جيدة المحصول ويزرع فيها القول بكثرة وريها من ترعة أم عليلة التى فيها عند سوهاج وهى
 مأمونة الرى ما عدا أراضي بصونة فيخشى عليها التشرىق عند قلة النيل (ششنا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز
 المنصورة واقعة في الجنوب الشرقى لمنية سمند على أربعة آلاف قصبة انبثاقها كما تاد الارياق وبها جوامع ولها
 سوق كل يوم أحد وتكسب أهلها من زرع القطن وكان بالصعيد الاعلى قرية مسماة بهذا الاسم في شرقى النيل كانت

من خط ديوسبوليس وفي خطط انطونان انها كانت تسمى شوسيو ويظهر مما كتبه ماري بحوم انه دخل في دين النصرانية في هذه البلدة وانه بعد قليل من اقامته به انزل فيها واباً أفنى أكثر أهلها وانها كانت صغيرة وأهلها قليلون وكان يقر بها على شط النيل معبد ينسب لسيرابيس وكان به ادريس وأورطة من الخيالة وحقق دنوبل انها كانت في محل قصر الصياد انتهى (شنشنا) قرية من مديريه المنوفية بمركز مالج ويقال لها شنشنا الجرواقة في غربي بركة السبع نحو ستمائة قصبة بجوار منية فارس وكفر مالج وأمصالح والسكة الحديد الذاهبة من القاهرة الى اسكندرية وأبنيتها بالابن والابن و فيها أربعة مساجد أحدها كبير مشيد البناء وفيه ستمائة عمدة وسقفه من ألواح الخشب يزعم الاهالي انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جددته الملتزمون وبها عمدة من أرض حجة الصالحين مثل الشيخ عزاز والشيخ سليم أبي ساري والشيخ أبي عبد الله وأكثر أهلها مسالمون وزمامها ألف وخمسمائة وتسعة وثلاثون فدانا ولا خدم مشاهيرها وابور على ترعة الخلفاية الآخذة من بحريين ولا حد أقباطها وابور آخر على فم ترعة الغوري الآخذة من بحريين أيضاً (شنشور) بكسر الشين المججمة الاولى وفتح الشانية بينهما فون ساكنة وفي آخره رابعه والواو الساكنة كافي بعض حواشي شرح الرحبية قرية من مديريه المنوفية بمركز منوف موضوعة غربي رياح المنوفية على نحو ألف وخمسمائة قصبة تقريباً وفي جنوب بحر الفرعونية بمسافة خمسة مائة قصبة وبحري ترعة شنشورية كذلك وأبنيتها بالابن والابن و بها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل الشيخ يوسف ابن الاستاذ ضرغام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمري و بها أيضاً مقام يقال ان به أحد أولاد سيدي عامر بن الجراح الصالح قتل في وقعة مشهورة هناك الى الآن بوقعة أولاد الجراح كانت في زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه و بها اجنينة صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وستمائة فدان وري أرضها من ترعة شنشورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيرها وعن نجب من أهلها عامر افندي ابن عبد البر ترقى الى رتبة قائم مقام وصار بائناً مشتهراً بمديريه المنوفية ومنهم من أفاضل العلماء العلامة الشيخ بهاء الدين قال الشرحاني في الذيل بحبته عشرين سنة فزارت عليه شياً يشينه درس العلم بجامع الأزهر وغيره وكنت أسهر في الأزهر فأجده اما مصلياً أو قارئاً أو يطالع في العلم أو جالساً متواضعاً رأسه في طوقه ومارأيت أكثر استغلالاً منه رضي الله عنه انتهى باختصار (شنوان) قرية من مديريه المنوفية بمركز سبك موضوعة على ترعة شعب شنوان الآخذة من بحر القرين قبلي ناحية شيد الكوم بمسافة نصف ساعة أبنيتها بالابن والابن على دور وعلى دورين و بها أربعة جوامع جامع الشيخ شهاب الدين له منارة و جامع الشيخ عبد الله بمنارة أيضاً و جامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف و جامع محمد النبي وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضاً وقصر مشيد لعثمان افندي البني ومعملان للذجاج وعصارة قصب وثلاثة وابورات لسقي الزروع والصبغية وأكثر أهلها مسالمون وعمدتهم انور الدين النبي وعلى تحفة وفيه المذكورين وغيرهم جنائن ذات ثمار وفواكه نحو الستة و بها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ على أبي النور وغيرهم وينسج به الثياب السمراوية وري أرضها من النيل و بها أربع سواق معينة عذبة المياه ويزرع بأرضها غير الزرع المعتاد نصف القطن والقلاص ولها شهرة به لكثرة فيها وكذا في كثير من تلك البلاد وهو أصول تكبر تحت الارض حتى تستوي كالصل ونحوه وقد تكلم عليه عبد اللطيف البغدادي في كتابه المسمى بالافادة والاعتبار وبين حقيقة وفوائده فقال مانصه هو أصول بقدر الخيار ومنها صغار كالاصابع يضرب الى حجرة خفيفة يقشر ثم يشقق على مثل السلجم وهو كثيف مكثرتشديد الانضمام يشابه الموز الاخضر الفج في طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذا دليل على حرارته وبهسه فاذا سلق زالت حرافته بجملة وحدث له مع ما فيه من القبض السير لوجه مغرية كانت فيه بالقوة الا ان حرارته كانت تحقها وتسترها ولذلك صار غذاؤه غليظاً بطيئاً الهضم ثقيل في المعدة الا أنه لما فيه من القبض والعفوصة صار مقويا للمعدة طابسا للبطن (أي مانعاً لها من الاستطلاق) اذ لم يكن منه وما فيه من اللزوجة والتغرية صار نافعا من سحج المعى (السحج كافي القاموس القشر) وقشره أقوى على حبس البطن من حرمة لان قبضه أشد ويطبخ في السماقية وغيرها فتعود في المرقعة لزوجة يعافها من لا يعتادها ولكن اذا سلق وصبت سلاقته (أي طرحته) ثم قلى بالدهن (أي زيت الزيتون) حتى

ترجمة العلامة بهاء الدين شنشوري

يتورد فلا بأس به والغالب على من اجه الحرارة والرطوبة ويظهر من حاله انه من كب من جوهرين جوهر حار حريف
يذهب بالطبخ وجوهر اُردى مائى يتم بالطبخ وذلك كما فى البصل والثوم وما كان كذلك فهو نيتادوانى ومطبوخا غذائى
وقد رأيت به دمشق اكن قليلا ورأيت به اذ ايس يرجع خشبيا كالقسط سواء وأما ورقه فهو مستدير واسع على شكل
خف البعير سواء لكنه أكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شبر الى شبرين ولكل ورقة قضيب مفرد فى غاظ الاصبع
وطول شبرين أو يزيد ونبات كل قضيب من الاصل الذى فى الارض اذ ليس لهذا النبات ساق ولا ثمر وورق القلقاس
شديد الخضرة رقيق البشرة شبيه بورق الموز فى خضرته ونعومته وورقه ونضارته وقال Dioscorides ان لهذا
النبات زهرا على لون الورد فاذا عقد عقد شيا شبيها بالحراى كأنه تفاحة الماء وفيه باقلا صغيرا أصغر من الباقلا اليونانى
يعلم موضعه الموضع الذى ليس فيها باقلا فمن أراد أن يزرعه فائما يأخذ ذلك الباقلا وبصيره فى كتل طين ويلقيها فى
الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا ويابساً وأنه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه حسو فيقوى المعدة وينفع
من الاسهال المرنى وسجوج الامعاء وان الشئ الاخضر الذى فى وسطه المر الطعم اذا سحق وخلط بدهن وقطر فى الاذن
سكن وجعها وقال الاسرائيلى اما نحن فمما شاهدنا له زهرا وقال ورأيت أصل هذا النبات اذا خزن فى المنازل وجاء
وقت نباته تفرع من الباقلا اللاصق به فروع وأنبت من غير أن يظهر له زهر ولا ثمر لكن لون الباقليات نفسها تكون
زهرا الوردي لانها حين تبرز وتأخذ فى النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعاود ثور يديسير قال وما وجدناه جفافا
يمكن معه أن يكون منه سويق ولا رأينا له السنة كلها الارطام مثل بصل النرجس وبصل الزعفران ونحوه قال ولمز فى
وسطه هذا الاخضر الذى ذكره Dioscorides ولا وجدناه السنة كلها الا كالموز الاخضر أقول كلاب الحلق ماقاله
Dioscorides وأنه يجف حتى يقبل سحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رأينا عيانا وأنه اذا جف لافرق
بينه وبين الزنجبيل فى المنظر سوى ان القلقاس أكبر ونجد فى طعمه حدة ولذعا وأقول عن حدس صنمى مبدؤه
المشاهدة والسمع ان القلقاس زنجبيل مصرى أ كسبته الارض رطوبة فقلت حرارته وحدته كان الزنجبيل
الزنجي (أى المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندي أقوى وأحد من الينى وأهل اليمن يطبخونه كما يطبخ المصريون
القلقاس لكن لا يستكثر منه جدا ولقد سألت جماعة من التجار وارباب المعرفة عن منبته باليمن وشكاه فكلهم زعم
انه كالقلقاس غير ان القلقاس أكبر وكذلك ورقه أكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذ ايس لافرق بينه وبين
الزنجبيل فى الصورة مع حدة ولذع يسير وقال الى آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون فى
تلك البلاد وكانه يستانى وقال على بن رضوان القلقاس اسرع الاغذية استحالة الى السوداء وقال غيره من اطباء مصر
ان القلقاس ينبت فى الباه وفى كل نظر لا يلىق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين من الافريق الى ان القلقاس
هو اللوتوس المصرى الذى ذكره هيرودوط فيما نقله عن المصريين بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض
مصر كلها جارا ينبت نبات يعمل وسطه الماء يعرف عند المصريين باللوتوس يجمعهونه ويحفظونه بالشمس ويأخذون
حبه الذى يشبه حب الخشخاش ويعصونه ويعملون منه خبز ايسوى على النار ويأكلون ايضا جدره فيجسدون فى
طعمها حلاوة وشكلها كرى فى غاظ التفاحه وتنبت ايضا نباتة تشبه الورد وثمرها يشبه بيت الزنبور يجمعهونه من
فوق عصن ينبت من الجدر بجوار عصن آخر نابت من ذلك الجدر ويؤخذ من ثمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل
طريا ويابساً وقد اختلفت النباتيون فى ذلك والذي يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتوس الذى سماه بعضهم الباقلا
المصرى نوع من الفيا ويسمى علماء الافريق نجعياه جلد فيراو وجودها الآن فى مملكة جاوى وقد انعدمت من بلاد
مصر وفى تراجم العرب عن Dioscorides تسمية هذا النبات بلقطة قياس اليونانية وقيل هو الباقلا وفى بعض
هوامش كتاب Dioscorides تفسير قياس بالقلقاس وفى بعض الهوامش ايضا تعريبه بلقطة الخامسة بالجيم والسين
المهملة وهو الباقلا المصرى والقبطى وورقه هو القرطاس المصرى وقيل ان القرطاس المصرى يعمل من نبات يعرف
بالبرجى ويكون بمصر ونواحي دمياط وزعم بعض الافريق انه هو البشنيين ينبت فى الخلدان وبرك الماء وأنه نوعان
احدهما ابيض الزهر والاخر ازرقه والاول له جدر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المنزلة وذهب بعضهم الى ان
البشنيين غير اللوتوس وان اللوتوس قد انقطع من مصر بالمرة والذى نعلمه ويعرفه اهل البلاد البحرية جميعا ان البشنيين

ينبت الى الان في البرك والبحائر الكدة وهو نوعان احدهما يسمى الخليو بجاء مهملة فلام مشددة فكتية فواو
يكون له جذر في الارض مسدد يرب بقدر البيضة او اكبر وغالبا يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا اكبر
من السفلى ويطرعه منه جلة فروع تعلو على سطح الماء وكل فرع ورقة وفي وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن
استوائها فرع غلط الاصبع كمنبسط البصل فارغ الوسط كجميع الفروع وفي اعلاه نورة تأخذ في الكبر ثم تنضم
حتى تكون في هيئة كوز الذرة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطي بقدر الليمونة وفي داخلها ابراج
بها حب صغير جدا كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الاها الى هذا الكوز بكوز القمح وايس في طعمه لذة خلوة من
الدهنية بخلاف جذره المعروف عندهم بالقريع فانه لذيذا ليطعم نأوان شوى يكون في رخاوة صنادار البيض مع بياض
لونه وبعد الشئ قشرة سوداء وفي حال صغره تكون حرا والشاني المير وهو مثل الاول الا ان قريعه اكبر وفي طعمه
مرارة يقال انه نافع لأمراض البطن واكله بعد الشئ الذميمة وأحب كوزة حب البرسيم وهو الذي من حب الخليو
لكثرة دهنيته ولونه ازرق ويسمى عند الاها الى بالشيمري وتارة يكون شكل كوزة كالصنفة متى كانت الشجرة في
النوعين كبيرة ووقت نماته في مبادئ زيادة النيل واستواء الخليو قبل المير بنحو شهر ويسمى الى دخول الشتاء
والسمك هو اهواكاه وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقل ويظهر من كلامه ان النباتة التي يقال لها
الغفيا كانت موجودة في وقته وذكر في مفرداته ان اهل مصر يسمون الباقل اقبطى باسم الحمامسة وغلط من قال
هو الترمس وقال دسائس ان جامسه كلمة رومسية معربة واصلاها اجومو وان الباقل المصرية في كلام الاقدمين ربما
كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا في ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتة القديمة
بعد انعدامها وجعل اسمها هذه النباتة الموجودة الآن وقد فسر دسائس بعض ما وقع في عبارة البغدادي فقال
السماقية منقوع حب السماق وورقه ونقل عن القارزي ان العرب والشوام يطبخون العدس مع السماق ويسمون
ذلك سماقيا وفي التاموس السماق كرمان وكصبور ثم معروف ينهي ويقطع الاسهال المزمن والا كحال بنقاعته
يتقطع السلاق والرمد وفيه ايضا السلاق كغراب يخرج على أصل اللسان أو تقشر في أصول الاسنان وغلط في
الاجفان من مادة كالة تحمر لها الاجفان وينثر الهدب ثم تقرح أشفا بالحقن وفي القاموس ايضا القسط بالضم
عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جدا والمغص والدود وحجى الربع شربا والزكام والنزلات والوباء بخور واللبق
والكاف طلاء وقال ايضا رعت عليه الحى جاءه رعبا بالكسروهي أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجي في اليوم
الرابع اه وقال دسائس القسط في الأصل عربي وأحسنه ما جلب من بلاد العرب وذكر ابن البيطار منه ثلاثة أنواع
الهندي والبحري والشامي فالاول أسود حلو والثاني أبيض مر والثالث راسن وفي القاموس الراسن القدس وهو نبات
طيب الرائحة ينتفع من جميع الآلام والوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل مفروح ملين مقو للقلب
والمعدة بالعسل لعوقا جديدا للسعال وعسر النفس يذهب الغيظ ويبعد من الآفات انتهى وفي تذكرة داود في حرف
الراء ما نصه راسن يسمى حزبلو يقال له الخناح الرومي والشامى وبعضهم يسميه قسطا شبه بينهما وهو أصل خشبي
بين ياقوتية وخضرة يتفرع منه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر الى الزرقه وحب كانه
القرطم لولا فطر طعمه فيه ويطعمه بين حرافة وحدة عطري يدرك بشمري بابه وبؤنه وتبقى قوته نحو سنتين وهو حار يابس
في الثانية أو في الثالثة من أكبر أدوية المعدة وجميع الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في
الفراش وأوجاع المفاصل والظهر وحس الطمث وأمراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الاورام
وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا واذا استحلب حبه أبطأ بالانزال مجرب واذا انجرت به الاسنان قواها
وأسقط الدود وان تدلك به النساء كانت غزوة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الاثام ويري فيكون غاية ويحلل فيه ضم
ويمسح الجوع وهو يصدع ويحرق المني ويصلحه الخلل والمصطكي والربوب الحامضة وشربته الى مثقالين وبذله مثله
قسط أبيض أو نصفه شفاقل وقيل سعادته يجرى بخر وفه وقول البغدادي ان ورق القلقاس يشبه ورق الموز ليس مراده
الشبه التام فان في ترجمة ديوسقوريدس أن ورقه ليس في طول ورق الموز واذا جفف أشبه به ورق القرع والحرا في
كلام البغدادي بالخاء المهملة المراد به أعوية زاد الرعاة قال في القاموس الحربة بالضم وعاء كالجواق والغرارة

أو وعاء زاد الرأى انتهى وقوله كأنه تنافحة الماء قال دسائى هذا خطأ فى فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه متى أزهى يحمل حراً صغيرة تشبه أكلها صغيرة يكون فيها بقلة ترتفع فوق الغطاء على صورة تنافحة الماء وقال أيضاً السويق هو دقيق الشعير يطبخ بعد أن يحمص على النار انتهى ولنورد لك ترجمة القلقاس التى ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه فى كتاب دسائى فنقول قال ديوسقوريدس ما معناه قياس المس القطعى ومن الناس من ينسبه إلى نيطس فيسميه نيطيقوس ينبت كثيراً بمصر وقد ينبت أيضاً بالبلاد التى يقال لها آسية والتى يقال لها قيليقيا و يوجد فى المياه القائمة وله ورق كبير مثل فاطاسون وله ساق طوله ذراع فى غلط اصبع وزجر لونه باون الورد الأحمر وهو فى عظمه ضعف زهر الخشخاش وإذا ورد عقدشاً أشبه بالخراب وفيها باقلا صغار يعاود وضعه على الموضع الذى فيه حب كأنه تنافحة الماء ويقال له قبيو ديون وقبيوليون وهو الموضوع فى كمل الطين لان الذين يريدون زراعته يصيرونه فى كتل من الطين ويلقونه فى الماء وله أصل أعظم من أصل القصب يؤكل مطبوخاً وينشا يقال له القلقاس وقديئو كل هذا الباقلات طريا وإذا جف أسود وهو أصغر من الباقلات اليونانى وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقة إذا شرب مثل السويق أو عمل منه حسو وافق من به أسهال من وقرحة الأمعاء وقشره أقوى فعلاً إذا طبخ بالشراب المسمى أونومالى وسقى منه مقدار ثلاث قوائم والذى الأخضر الذى فى وسطه الذى طعمه مر إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر فى الأذن كان صالحاً لوجعها وقد ترجم أبو الفرج على بن رضوان المذكور فى عبارة البغدادى وذكر له القازرى جملة مؤلفات وقال ابن أبى أصيبعة أنه أبو الحسن على بن رضوان ولد فى الحيرة من بلاد مصر وفى سنة أربع مائة وسبع وأربعين هجرية كان متقدماً فى السن وقد حصل له خلل فى عقله بسبب سرقة متاعه فى ذلك الوقت وكان من أجل الأطباء وكان رأيه يخالف رأى معاصريه والسابقين عليهم من الأطباء وله خلاف كتبه فى الطب تأليفه فى علم الحكمة والفلسفة وذكر له ابن أبى أصيبعة رسالة فى مفردات الأدوية مرتبة على حروف المعجم ومنقصة إلى اثني عشر باباً ووجد منها فى كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكتب فيها أن سنه اذ ذاك تسع وخسون سنة * وأما ابن أبى أصيبعة فهو كما فى بعض كتب الأفرنج موفى الدين أبو العباس أحمد بن أبى القاسم بن خليفة الخزرجى نسبة إلى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبى أصيبعة ولد فى دمشق الشام سنة ستمائة من الهجرة وتعلم على عمه رشيد الدين على بن خليفة طبيب حاذق بدمشق فى مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كحالا وجرأ حامها راوتلقى الفلسفة عن العالم الفيلسوفى رضى الدين الجلى ونعزف بابن البيطار وأخذ عليه دروساً فى النباتات مع عمه اللطيف وغيره من مشهورى وقته وفى سنة أربع وثلاثين وستمائة حضر إلى مصر وأقام بها حكماً وبعد ما بسنة توجه إلى سرخدا بالشام وخدم عز الدين أيدمر بن عبد الله فكان أول الأطباء عنده ومات فى جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تأليفه كتاب عيون الأنباء الذى أورده فيه كما وجدته فى الجزء الأول من الجرنال المشرق سنة ١٨٥٣ ميلادية ترجمة ثمانية وعشرين حكماً منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثة من المغاربة وستة وعشرون من الأندلس وثلاثة وعشرون من الفرس وسبعة عشر من الروم ومن تأليفه أيضاً كتاب التجارب والقوائد وكتاب حكايات الأطباء فى علاجات الادواء وكتاب معالم الامم وأخبار زوى الحكم ونقل بعض الأفرنج من كتابه هذه الايات اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب فكان كلباً على من كان ذنباً * فان الذئب ينق بالكلاب

غيره

نوقر عاك الله تسع لمن البشر * فحسبهم تقضى إلى البؤس والضرر
هم أعوذ ثم أعرج ثم أهدب * كذا كوسج نيلوا الضغاطة والكدر
كذا ناعرا العينين بارز جهة * كذا أزرع العينين فالخدر الحذر

انتهى ثم ان لقرية شنوان هذه حظاً من الشرف والشهرة بين نشأتهما من الاكابر والعلماء فى علمائها كما فى خلاصة الاثر العلامة أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الربانى شهاب الدين الشنوانى وجدته الأعلى ابن عم سبيدى على وفى الشريف الوفائى التونسى الامام العلامة الاستاذ علامة عصره فى جميع الفنون كان فى عصره امام النجاة تشد اليه

الرجال للآخذ عنه والتلقي منه مولده بشـنـوان وهي بلدة بالمنوفية وتخرج في القاهرة بان قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظ المذهب النخاعة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرئاسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته وعن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعاصم الشبراوي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الخوي والشمس البابلي وإبراهيم الميوني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلي بالقالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بساعده وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهى لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد له وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميرة وله شرح على البسملة والجدلة للقاضي زكريا وشرح على الأجرومية مطول جمع فيه نفائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الأجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أوردناها على علماء عصره حيث قال مات قول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الاسئلة المتعلقة بالآب بآنا الى آخرها ما هذه الاسماء وما سمعنا ما وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام فان كان الاول فن أي نوع الاجناس هي وان كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية فان كان الاول فهل هي منقولة أو من تجله فان كان الاول فم نقلت أم من حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هي من أعلام الاعيان أو المعاني الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فأرسل له عتيقة بخيله ورجلته ارسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى الغرب قال وقد ذكره ابن أخيه الخفاجي وعبد البر القيومي وأطال في ترجمته وأشد له الخفاجي أبياتا كتبها اليه في صدر كتاب أولها سلام شذا ميعلا الارض نكهة * قبله معنى السكيد الصبا وتحمله هوج الرياح الى العلا * وتنشر في الافق شرقا وغربا

انظر باقيها في خلاصة الآثار وكان المترجم كثيرا يمثل بهذين البيتين

وقائلة أراك بغير مال * وأنت مهذب علم امام

فقلت لان ما لقلب لام * وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين والمبلغ ابن أخيه الخفاجي موته قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد

به على الترخيم في غير النداء * رحم الله أوحدا الدهر من قد * كان من حلية الفضائل حالي

ذال حالي واسألوني اذنعوه * ليس حي على المنون بخالي

ورثاه بأبيات مذكورة في الخلاصة فأرجع اليه ان شئت انتهى وذكري الخبر في حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أن منها أيضا الفقيه العلامة والتجريب الفهامة محمد الشنواني الشافعي الازهرى شيخ الاسلام من أهل الطبقة الثانية أخذ عن الشيخ الصعدي والشيخ فارس والدردير والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأقاد الطلبة بالجامع المعروف بالقاه كهناني بالقرب من دار سكناه بنحس قدم وكان قبل مشيخته على الجامع الازهر مقيما بجامع القاه كهناني المذكور فكان يدرس فيه وبعدد فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت وبقي مستمرا في خدمة الجامع المذكور الى أن تشيخ على الازهر بعد موت الشيخ الشرفاوي وكانت مشيخته قهرا عنه لانه امتنع وهرب الى مصر القديمة حين بلغه انه تم اختاروه للمشيخة وبعد ذلك حضره وشيخوه قهرا وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القاه كهناني كعادته الاولى وأقبلت عليه

رحمته الله

الدين الكنه لم يتلذذ بها واعتبره الامراض وتعلل بالزحير أشهرها ثم عوفي ثم تعلل ثانياً وانقطع بالدار حتى توفي في يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة وصلى عليه في الازهر ودفن بالجوارين عليه رحمة الله تعالى
ومن ذرية الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره عبد الفتاح افندي صبرى كما أخبر عن نفسه ترى بـ مدرسة المهندس سحانة
الخدوية ثم نقل منها في أواخر سنة ١٢٦٩ الى الاي المهندسين والكوبريجية للاستحصال على التعليمات والفنون
الحربية ثم ترقى الى رتبة ملازم ثانياً بالاي المذكور ثم نقل الى هندسة الاستحكامات بقلعة القناطر الخيرية وبلغ
فيها الى رتبة اليوزباشى والآن أى سنة ١٢٩٢ هو رئيس هندسة القناطر الخيرية بـ رتبة صافى قول أغاسى (شها)
قرية من مديريه الدقهلية بمركز دكرنس واقعة على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لسلمون
القماش بنحو ألف وستمائة مترو وفى الجنوب الغربى لمحلة دمنه بنحو ألف ومائتى مترو بها جامع بمئارة وزاوية للصلاة
وحلقة سملك وارباع حمام واوران اسقى المزروعات وأشجار على البحر وبجانبها من الجهة الغربية ترعة شهاب الكبرى
وزمامها ثلاثة آلاف فدان ويعمل بها مولدى كل سنة لسيدى ابراهيم الدسوقي وينسج بها الصوف والقطن الغليظ
وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع (الشهداء) قرية من مديريه المنوفية من أعمال منوف بحرى كفر عشمى
بنحو ألف وخمسمائة مترو قبلى طنطا بنحو أربع ساعات وأبنتها من اللبن كثير ومن الأجر قليلاً وبها جامع كبير شهر
له منارتان وبه أعمدة كثيرة من الرخام وينسب للاستاذ سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبى صلى الله عليه
وسلم وضرىحه به مشهور يزار ويعمل له مولد حافل كل عام وفيه أضرحة أخرى منها ضرىحه سيدى على الطويل
وسيدى عبد الله الوزير وسيدى خليفة وغيرهم وقد جدده المرحوم حسن بك شعير سنة ست وستين ومائتين بعد
الالف وفى خلاصة الاثر للعجى أن بجوار مشهد الشهداء بالمنوفية مسجد البناء الشيخ أحمد الاحمدى المصرى
العارف المرشد المعروف بالسيدى وقبره به ظاهر يزار ذكره احمد العجى فى مشيخته وقال انه تلا القرآن على الشيخ
أحمد بن عبد الحق البساطى وأخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان فى طبقة المشايخ الكبار حالاً ومقلاً
وارتحل من مصر فطاف البلاد على قدم التجريد ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد
وأقام فيه لاقراء الناس القرآن واستفاد به خلائق لا يحصون وكان يأتى مصر كل عام مرة يجلس أحياناً بالجامع الازهر
وأحياناً بمدرسة السيوفية ثم يعود الى مسجده وهذا به وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف انتهى وبها سوق
صغير أمام هذا الجامع به حوانيت وفيها نخيل لاهاالى وجنية لدرويش ابراهيم الخفيف تشتمل على كثير من الفواكه
وأهلها مسلمون وكثير منهم يحفظون القرآن وأطيانها ألف وثمانمائة فدان وكسبر جميعها مأمونة الرى ويزرع بها
الاصناف المعتادة ولها شهرة بقتل السكان حبلاً لا وضفر الخوص (شور) بفتح الشين المججمة وسكون الواو وفتح الباء
وبعد هاراً قاله فى خلاصة الاثر وهى قرية من مديريه الغربية بمركز محلة منوف موضوعة شرقى ترعة الجعفرية
بنحو ألفى مترو وفى الجنوب الغربى لمنية السودان بنحو ألفين واربعاً مائة مترو وفى الشمال الغربى لبرباى بنحو خمسة آلاف
مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وفى خلاصة الاثر ان منها الشيخ احمد بن أحمد الخطيب الشورى
المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية فى زمانه كان اماماً فى الفقه والحديث والتصوف والتوكل
الفضائل ولديه ورثه مع أخيه الشمس محمد الى الشيخ احمد بن على الشناوى بمنية روح وأخذ عنه علوم الطريق
وبه تخرج فى علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبد الله
التحريرى وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وعن غيره وحكى
البشبيشى انه أخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحي الحنفى وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته
فيقرؤه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدر وعمن نفعه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر
والشام ما منهم الا أخذ عنه وكان يلقب بمصر باى حنيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان
المترجم مشهوراً بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه معتكفاً فى بيته منعزلاً عن جميع الناس جامعاً بين الشريعة
والحقيقة معتقداً للصوفية وجهاً مهيلاً لا يتردد الى أحد مجلاً كثيراً البكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال
وكرامات ثم قال صاحب الخلاصة ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها السهميل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى

صاحب الاحكام وغيره قال المحي وقدا لقيه والذى المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكره
 في رحلته التي ألقها فقال في وصفه قرعة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسته الحنفية بالقاهرة المعزية اليه
 سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بحاله من رواية
 ودراية وما هي اجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح
 والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الحكمة معتمد الاصولية والصلحاء وله
 كرامات ومكاشفات حكى أن السرى محمد بن محمد الدرورى وهو من أعيان العلماء كان ينتقصه وينكر عليه فباغمه ذلك
 فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد ينشأ فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ما تافى شهر واحد وكانت جنازة السرى
 بجنازة أحد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقدته وكانت وفاته
 في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة * وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد
 الملقب بشمس الدين الخطيب الشورى المصطفى الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس
 اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متمسكا في النقل
 متادبا مع العلماء معتقدا للاصولية حسن الخلق والخلق مهيبا ملازما للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحظها احد في
 عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر على الشمس
 الرملى ثمان سنين وأجازته بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبدي وأخذ الحديث عن أبي التيجان سالم السهورى
 وابراهيم العلقمى والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطلاوى وعبد المنعم الانطاخى وأجازته شيخوخه وشهدوا له
 بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المزنى وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب القديمة
 المطولة وكان يعمل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم
 النور الشبرا مى والشمس البابى وياسين الحصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية
 على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته في الحادى
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بتراب الجاورين انتهى وفي حوادث سنة اربع وثمانين
 ومائة وألف من الجبرى أن منها الامام الفقيه والفاضل الزبيد صائم الدهر الشيخ محمد الشورى الحنفى ثقة على
 الشيخ الاسقاطى والشيخ سعادى وغيرهما ولازم الشيخ الجبرى الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس وانتفع به
 الكثير وكان انسانا حسنا لا يتدخل فيما لا يعنيه ملازما لداره بعد قراء دروسه وكانت داره بقنطرة الامير حسين
 مشرفة على الخليج توفى في السنة المذكورة رحمه الله تعالى (شوبك) من هذا الاسم عدة قرى قال الشوبك قرية من
 قسم بنى سويف واقعة في غربى طوله نحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لناحية قلة وبها زاوية للصلاة ونخيل
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراس) قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية في جنوب
 ناحية اكراس بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية السدس بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بمرکز بليس شرق بندر الرافزى
 بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الغربى لناحية الغار بنحو ألف وسبعمائة متر وأغلب أبنيتها بالابن والابن
 مسجد وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شوبك الجيرة) قرية من مديرية الجيرة بقسم ثمان موضوع على
 الشاطئ الغربى للبحر الاعظم في شمال ناحية من غونة بنحو ألفين وخمسمائة وخمسين مترا وفي الشمال الشرقى
 له شور بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالابن وبها زاوية للصلاة وبها نخيل وكانت في السابق
 في البر الشرقى فأكلها البحر فانتقلت الى البر الغربى ولها أطيان في البر الغربى ولها أيضا جزيرة تجاهاها في وسط البحر
 صالحة للزراعة ويسكنها بعض الاهالى والعرب وكثيرا ما كان يحصل منهم ومن غيرهم من الافساد في البلاد في نزعة
 الناظرين أن العرب كانت تآثر في البلاد في زمن الوزير أحمد باشا الذى تولى مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى
 ومائة وألف وخصوصا في جهات الفيوم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافي وكذا في جهات البهنسا
 وحصل من عرب العطيات القاطنين بجزيرة الشوبك مفسد شاع ذكره فافتعين ابراهيم بك بن ذى الفقار بك

ترجمة الشيخ محمد الشورى الشافعي

ترجمة الشيخ محمد الشورى الحنفى

ودعه جماعة من الامراء وعساكر من الاسبانية وكبسوا هذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العطيات
 نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منها بمخمسة وثلاثين رأساً وعرضها على ابراهيم باشا بقرمه ميدان فخلع عليه وعلى
 الشريحية وطلع قانسوه بك بسبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص
 بالديوان وعين الوزير أحمد باشا الى ولاية البنسالية والقيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك وابراهيم بك
 ابن ذي الفقار امير الحاج سابقا وصحبهم أربعة مدافع وخمسمائة عسكري وعين صبحي آخر بمخمس مائة عسكري
 الى ولاية البحيرة واتفق الامر والاعوات وجميع اختارية الملكات على أن يجعلوا على اقليم مصر وقرها غدير
 اقليم الصعيد وقرى الكشوفية بمبلغ من القرية على كل قرية فجعلوا على العمال ثلاثة آلاف نصف فضة وعلى
 الدون ألفي نصف فضة للوازم الصريف على التجار يدو ثلاث الاقليم هي اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة
 والبحيرة والجزيرة والبنسالية والقيوم وشرق اطفيح وكنت الدفاتر بذلك وأرسلت الى الاقليم مع السردارية ومع
 كل سردار خمسون عسكرياً فحصلت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة وكل
 سردار كيس والصنحقي عشرة أكياس وسيفت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردار مصطفى بك حاكم
 ولاية دبحر جاسا بقاهر بت العرب جميعا وسارت العساكر في اثرهم وتحاربوا مع عبد الله بن وافي شيخ المغاربة عند
 ناحية الغرق بالقيوم فهزموه وصادقوا في طريقهم فجمعهم من العرب فقبضوا عليهم وقتلوا منهم واخذوا أموالهم انتهى
 (شوبك القليوبية) قرية من مديرية القليوبية بقسم الخانقاة واقعة على الشط النمرقي للفرع الشيبيني أحد
 فرعي الشرقاوية وفي الجنوب الشرقي لناحية شيبين القناطر بنحو ألف ومائتي متر وفي الشمال الشرقي لناحية
 المريج بنحو ألفين ومائتي متروها جامع عثدنة وفي جهتها الشرقية نخيل بكثرة (شوني) بضم الشين المجبة وسكون
 الواو وكسر النون بعدها يا آخر الحروف قرية ان بمصر احدها من مديرية المنوفية بقسم تلا غربي ناحية الكرسية
 بنحو ألف متروها بحرى ناحية قسطوح بنحو ألف وخمسمائة متروها جامع بدون منارة ومعمل دجاج وزراعة أهلها
 كعتاد الارياق والثانية من مديرية الغربية مبانها كعتاد الارياق وبها ثلاثة جوامع احدها بمنارة وابعادية
 للامير قاسم باشا مفتش الاقليم القليوبية وفي شمالها الشرقي ضريح ولى يعمل له مولد كل سنة يمكث ثلاثة أيام
 وبها قليل نخيل وأبراج حمام وأكثر زراعتهم صنف الكتان والحبس واليهما ينسب الشيخ نور الدين الشوني قال الشعراني
 في الطبقات ومن أهل الله تعالى شينخي والذى وقد ولى الشيخ نور الدين الشوني وهو أطول أشياخ خدمة خدمته
 خمساً وثلثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشمى اسم بلده شوني طند قابلد سيمدى أحد البدوى رضى الله عنه
 ربه بها صغيراً ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 شاب أمر دقا جمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى أن يسلم على المنارة
 لصلاة الجمعة ثم خرج تشيع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد
 على رجوعها الى البر فقالوا كنا على الله فجاء الى مصر فأقام بها أولاً في تربة السلطان برقوق بالصحرى وأنشأ بالجامع
 الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وعثماناً وكان يقوم من التربة كل ليلة
 جمعة الى الأزهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باي العادل تربة نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملا به فكان يسقى
 الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل
 الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى أن توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبة المجاورة لباب المدرسة القادرية
 بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار قال لى من حين كنت صغيراً رعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السميت كثير التبسم صافي
 القلب ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله نفردها بالتأليف ان كان في الاجل فسيحة انتهى (شيبين القناطر)
 قرية من مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي للفرع الشيبيني وفي الشمال الشرقي لطحانوب بنحو أربعة آلاف
 متروفي الشمال الغربي لرقيته مشبول كذلك وهى رأس مركز وبها محطة السكة الحديدية سميت بذلك لان ترعة

الشرقاوية تنفرع عندها فرعين على كل منهما قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الفرع
المسمى بالخليلي المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشبيني المتجه نحو الشرق وفيه الشرقاوية قريب من فم أبي
النجاش الذي كان في العصر الماضية فم الخليج الواصل إلى بحر القلزم وهو فم بحر الطينة الذي هو أحد فروع النيل
السبعة وليس في هذه القرية ما يدل على أنها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرتها قنطرة من مباني الرومانيين
بأربع عيون وكانت على ترعة لاهل على بحر الطينة كما زعم بعضهم لأن بحر الطينة بعيد عنها إلى الغرب وقال الكندي
أن كسر أبي النجاشي يكون في يوم النير وزعم كسر قناطر شبين القناطر في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة
يخرج للفرجة عليهم ما خلأق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والزهة انتهى وقد وجدت في
بعض الكتب أن الجسور الكبيرة في بلاد القليوبية سبعة وهي جسر أبي النجاشي يفتح في سابع عشر نوت وجسر
شبين القناطر يفتح بعد جسر أبي النجاشي عشرة أيام وجسر قنطرة الجندرو وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سردوس
بقليوب وجسر الشهاوى وجسر الهوتى يفتحان بعد أبي النجاشي يومين وفي يوم قطع جسر شبين يقطع جسر الفيض
بالمذوقية ويحفظ على شوبر ثمانية أيام وثلاث وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف إلى الطرف الآخر ناطق جسر كذا في
وقت كذا فإذا قطع فليحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحد من الغفلة في المدة المذكورة ومداومة
الحفظ والتقوية والتأكد على خولة الجسور ومداومتها وخضرتها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنها طريقة
عين ايلانها رايون من قصر أوتهاون في ذلك ففقر يكون ذلك بروحه صلبا على الجسر وصورة ما كتب لجسر شبين سنة
ألف ومائة وثمانين عشرة قاضي الشرقية وأمير الجسر أنه ليس خاف عنهم ما جرت العادة به في كل سنة من علو النيل
المبارك وقطع جسر الفيض وأبي النجاشي في يوم واحد في وقت واحد ومن بعد تقديم الخيرة لله الملك الشكور
بقطع جسر شبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر تاريخه الموافق لسابع والعشر من من مسرى
بمباشرة المعين في هذا الشأن هو خفر الامائل والاعيان الامير فلان وأهل الخبرة في الوقت المذكور على العادة وكاتبه
محضر يقطعه في الوقت والوان وتجهيزه إلى الدوان وكانت العادة أيضا صدور الأمر بحرف الجسور السلطانية
والمبدي والمساق والترع والبس في ذلك يكون في أواسط شهر كيهك والأوامر تصدر لقاضي الولاية ونائب الشرع
والكشاف وصورة ما كتب في سنة ألف وثمانية عشر أنه ليس يخاف عنهم أن من أهم المهمات وأعظم المهمات
المبادرة إلى جمع أثوار الجرافة وموادها ولوازمها وتعلقاتها والجرف بدرى الوقت ولينق عذمة بول في التأخير ورسمنا
بأن يتقدم المشار إليهم حال وصول هذا الأمر إليهم والمعين فيه هو خفر الاعيان الامير فلان زيد قدره باجها والنداء بالقيام
بذلك والاهتمام الكلى بحرف الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساق ومحال الرى والتأكد والتشديد على
الكشاف في حرف الجسور السلطانية وعلى كل من عليه حرف الجسور البلدية ونحوها من الامناء والمترمين وغيرهم
بحرفها بالاتقان الكلى وعلو الهمة وكمال النهضة مادام الطين رطبا والعمل سهل لا زيادة عن السنين السابقة واستقرار
العمل إلى حين ان يتم الجرف متقنا مع مباشرة حكام الشريعة المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها عيانا
ولا يكولوا أمرها لاحد من نوابهم فانهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم المخاطبون والمعاينون ولا بد أن يعين بعد ذلك
من كشف عليهم اظاهرا وخفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل ففقر محقق يكون ذلك بروح المقصر
والمتهاون وزنب على حكام الشريعة ما لا يخفى وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويزاد في الوجه القبل أن
الجسور لها مصارف تخصها مقيدة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشريفة والمصاريف تكفيها مع الاتقان
الكلى وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها العادة جرت باخراج الجرافة والمقلات من
البلاد صفا والرجال بالتبديل ويستقر العمل في كل جسر حتى يتم مقابلة بدرى الوقت والآن صار الحكام يطمعون
في المصروف ويؤخرون العمل عما احتق يضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب ونحوه فلا يصير لها قوة ولا تنفع المياه
وهذا منكر لا نرضاه ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعى هو المخاطب والمعاين بسبب ذلك ولا بد من قطع
أمال الحكام من تناول شئ من مصارف الجسور ولا يأخذ القاضي ولا غيره من الحكام وأتباعهم نصفوا واحدا

ولاحبة من مصاريفها والزام من عليه العوائد بالقيام بها من غير حياطة ولا تجريح ومن خالف لا يلومن الانفسه ولا بد
من الكشف على الجسور خفية وظاهرا وكان قد تعين من طرف الولاية من يكشف على الجسور بعد جرفها ويكتب
لهم من اسيم بذلك ويصير المور على جميع الجسور مع المعين لهذا الخصوص ويكتب دفتر اباسماء الجسور وتعين كل
جسر وحرقه طولاً وعرضاً وعمقا ونسبة جرفه من هذه السنة للسنة الخالية فن يظهر بالمشاهدة انه تم جرفه يكتب
بالدفتر معينا على حدته ويجهتدوا في اتمام بقيتها والتأكد كيدوا التشديد على الخولة والمدامسة ومن عليهم العوائد
بالحفظ والحراسة ليلا ونهارا واحضار القش واللبس ونحو ذلك من جميع اللوازم بحيث تكون حاضرة مهيأة بقرب كل
جسر منها وعدم مفارقتها ساعة واحدة ليلا ونهارا والجسر الذي لم يتم عمله يادرون باتمامه ولا يكون كشف الجسور
والمشي عليها وسهيلة التكليف الرعايا في حجة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسور السلطانية فلا بد من
الاشهاد على خواتمها بتسليمها تامة متقنة على العادة وتجهيز الاشهاد بذلك الى الديوان العالي وفي كل سنة كانت تعين
أمرء الحراسة على الجسور وعادة يكونون من أمرء الشرا كسنة خاصة وكانوا في الاصل تسعة على هذه الجسور ثم
صاروا سبعة فكان أمير على جسر قشوط وجسر المعصرة وأمير على جسر أبي النجبا بقلوب وأمير على جسر شيبين
بقلوب أيضا وأمير على جسر الخزان وهو جسر سنيت بالشرقية وأمير على جسر الحلقاية بالشرقية أيضا وأمير على
جسر الفيض بالمنوفية وأمير على جسر أم دينار بالجيزة وصورة ما كتب بتعيين أمرء الشرا كسنة سنة ألف وثلاث
عشرة من أواسط شهر بؤنة والقاضي والكاشف والحكام وولاية أمور الاسلام نعلمهم انه ليس بخاف عنهم ما جرت
العادة به في كل سنة من تعيين أمين من أمرء الشرا كسنة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد آن وأوان ذلك وعينا
فلاناً أعين أعين أمرء الشرا كسنة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور فيتقدمون بتقوية يده وشده عضده
ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزام الخولة والمدامسة بالقيام بما عليهم من
خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش ولبس ورجان وغير ذلك مما جرت العادة به واجرائه على جاري عادة من
تقدم في ذلك انتهى (شيبين الكوم) بلدة كبيرة هي مركز ديوان مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
شيبين في شمال شبنون بأكثر من ساعتين وانفق الجغرافيون على انها كانت في محل قرية كانت قديما سماها
هيرو دوط اتر بشيس وسماها علماء الروم افرو ديتوبوليس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها هيرودوط
بروزوبيتيس وسماها استرابون ابروزوبيتيس وكانت المراكب تجتمع هناك وتتفرق في جهات القطر لجمع عظام
الابكار المينة لدفن في محل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابكار وتظهر قبرها بارزة من القبر لترعرعها
المخصصون لها والآن في غربي شيبين محطة السكة الحديدية من كفر الزيات الى مصر وفي شمالها فورة
كانت لنسج القطن والكتان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من كل جهة وفي شمال
الفورة بقية بناء من متسع طوله نحو خمسة مائة متر في عرض أربع مائة أنشأه العزيز أيضا فورة لعمل الطرايش وأحضر
لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفي سنة ثمان وخمسين جعل فيها اصطبل الكحائل الخيل واستمر الامر على
ذلك الى زمن المرحوم سعيد باشا وفي داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يزرع برسيم يحجازيالا كل تلك الخيول
وفي داخله أيضا منازل لخدمته من ناظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواق لسقي الخيل والبرسيم وبين
الاصطبل والبحر حديدية ذات بهجة وفواكه أنشأها رستم بك مدير المنوفية سابقا وأنشأ فوق البحر قصر امشيدا
لسكنه ثم صار يسكنه المديرون من بعده وفي شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشأه عمر بك الاشقر أوائل
حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية في ناحية منوف وفي مدينة شيبين قصور حسنة وأبنية جيدة
وفي وسطها قيسارية من شمالها الى الجنوب ذات حوانيت عامرة بأنواع السلع والبضائع من ملبوسات وخلافها
وفيها قها هو وبها ستة جوامع عمارات غير الزوايا منها جامع أبي المكارم وهو جامع قديم مبنى بالحجر والابجرو به مقام
الشيخ أبي المكارم وبأعلى باب المقام نقوش في الحجر فيها تاريخ بنائه في صفر سنة ٥٠٠ وله ساقية وفي داخله مقام
آخر يقال له مقام الشيخ فتوح ومنها جامع خديس وهو قديم أيضا وجدده الاها في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف

و جامع القطب جدد على طرف المبرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف وله ساقية معينة و جامع سيدي قائد
 جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف و جامع الشناوى و جامع أبي العز و بناء جميعها بالآجر والمونة وبها كنيسة
 للآقباط وعدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نفس وأربعمائة وثمانية وستين نفساً وأكثرهم مسلمون ومنهم الصباغون
 والحياكة والحقين والتاجر وفيها أورباويون تجار نحو مائة وتسعة وستين وأقباط نحو الخمسمائة منهم كسبة وصاغة
 ونحو ذلك وبها أو بوران أحد هملج القطن فقط والآخر للبلج والطحن واحد للنجواجة اصطوفان والثاني لاسكندر
 فرقش وبها معصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلد وفي سنة تسع وأربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو
 مائة تلميذ من مركز مليج من ضمن المكاتب التي أنشأها المرحوم محمد علي عليه سحاب الرحمة والرضوان وفي قبلها
 وغربها جنات وأشجار كثيرة وزمامها ألف وخمسمائة وثلاثة وستون فدانا تروى من بحر شيبين وشعب شنوان وترعة
 البتنون ولها سوق حافل كل يوم خدس يجتمع فيه من البرين وعمدتها على أفندي الجزار كان وكيل مديرية المنوفية
 سنة تسعين وقبل ذلك كان من أعضاء شورى النواب وله قصر في شرقها مبنى

بالجزالة وهو على دورين وله بستان يشغل على كثير من الفواكه

ومن أهلها علماء وأفاضل فتنهم الهمام الفاضل المرحوم

الشيخ أحمد الشيبيني الميهي النعماني (شهي)

اسم قبلى بلبل كان قريبا من مدينة

قفط وهو الذى التجأ اليه مارى يسندى

وكثير من نصارى تلك الجهة

حين سمعوا بآغارة

العرب وقت

فتح مصر

تم

(تم الجزء الثانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد)

فهرسة الجزء الثاني عشر
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٨ سرس اليمانه	(حرف السين)
١٩ سرسنا بالمتوفية	٢ ساحل سيلين
٢٠ سرسنا الفيومية	٣ ساقية أبي شعرة
٢٠ سرمون	٣ ترجمة الشيخ أبي السعود عبد الرحيم الشعراي
٢٠ ترجمة ارتيميدور	٤ ساقية قلته
٢٠ سرياقوس	٤ ترجمة السرى السقطي
٢١ لعب الكرة والصولجان	٥ « أبي يزيد البسطامي
٢٢ لعب القبق	٥ سرياي
٢٣ استفتاء الملك الناصر حسن بن محمد في وقف حصه	٥ ترجمة الامير ادهم باشا
٢٤ طندا	٦ « شمس الدين السبرياوي
٢٤ كيفية ركوب الامراء مع الملك الى سرياقوس	٦ سبك العويضات
٢٤ كيفية موكب الظاهر بيبرس وتفسير بعض مفرداته	٦ سبك الفخاخ
مثل الجفناه والمظلة والارتهاشات وغيرها	٧ ترجمة الشيخ نقي الدين السبكي
٢٥ بيان الشكفيت والتزميك والدهليز	٨ « تاج الدين ابن السبكي صاحب جمع الجوامع
٢٦ بيان الكففة والكوتات والقبع	٨ « بهاء الدين وترجمة ابنه بهاء الدين
٢٦ بيان الشربوش والهناب والرنك	٨ « أبي الفتح السبكي
٢٦ تفسير أمير السلاح وأمير المجلس	٨ « شهاب الدين »
٢٧ بيان الدواذرية وحامل المزرة	٩ « أحمد بيك »
٢٧ تفسير الجدار	٩ السجاعية
٢٧ معنى بشمة دار وعلاج دار وأمير اخور	٩ ترجمة الشيخ السجاعي
٢٧ معنى السلاخور والخاصكية	١٢ سجين
٢٧ معنى الطبردارية والحجابه	١٢ ترجمة الشيخ عبد الوهاب السجيني
٢٨ معنى الوزارة	١٢ « الشيخ عبد الرؤف »
٢٨ معنى الجمدارية والخراسانية	١٢ سحيم
٢٨ تفسير السياسية واليسق والتورا	١٢ ترجمة الشيخ أحمد السحيمي
٢٩ ماسرعه جنه كنزخان	١٢ سخا
٢٩ معنى الاستادار ومستوفى الصبة وغيره	١٢ سمفود
٣٠ بيان المناشير والرزق الاحباسية	١٤ ذكر الزلازل
٣١ معنى كاتب الدست والدست	١٥ ترجمة الشيخ علي السخاوي المقرئ
٣١ معنى كاتب الدرج والدرج	١٥ ترجمة شمس الدين السخاوي المؤرخ
٣٢ معنى كاتم السر	١٨ سلمنت
٣٢ بيان نظر المواير ونظر الجوالي	١٨ سلود

صحيفة	صحيفة
٣٩ سقط ميدوم	٣٢ معنى أمير رأس نوبة
٣٩ سقطه	٣٣ معنى نقابة الجيوش
٤٠ سلاقوس	٣٣ بيان الولاية وهي الشرطة
٤٠ سلام	٣٣ بيان الشحنة
٤٠ سلطيس	٣٣ معنى المحتسب
٤٠ عهد نصارى العرب	٣٤ بيان نظريات المال ونظر الاصطبلات
٤٢ ذكر كائنات نصارى العرب	٣٤ الكلام على استعمال خيل العرب وغيرها
٤٣ ذكر الجزية	٣٤ معنى الطشتخانة
٤٣ سلكه	٣٤ معنى الر كالجحانة والحوادثخانة
٤٣ سلون	٣٤ السرو
٤٣ سلون البحيرة	٣٤ السمرية
٤٣ » الصعيد	٣٤ سقط
٤٣ » عشا	٣٥ » أبي جرجا
٤٣ » الغبار	٣٥ » أبي زينة
٤٣ ترجمة الشيخ عبيد السلموني وترجمة الشيخ أحمد بن خليل السلموني	٣٥ » البصل
٤٤ سلمون القماش	٣٥ » البيهو
٤٤ السلهمات	٣٥ » جدام
٤٤ السليمية	٣٥ » الحناء
٤٤ السماحات	٣٥ الكلام على شجر الحناء وما فيها من المنافع
٤٤ سمادون	٣٥ الكلام على حب الرشاد والكثيراء
٤٥ سمالوط	٣٦ ترجمة الشيخ محمد السفطي
٤٥ ترجمة حسن بيك الشريبي	٣٧ سقط الخمار
٤٥ سماليج	٣٧ ترجمة سيدي معروف الكرخي
٤٦ ترجمة الشيخ أحمد السمالجي	٣٨ ترجمة بشر الحافي
٤٦ سمود	٣٨ ترجمة نبيه السباح
٤٦ ترجمة ما يتقون المؤرخ	٣٨ سقط الخرسا
٤٦ نزول العرب لر بيع خيولهم	٣٨ سقط رشيد
٤٧ ذكر خطبة لسيدي عمرو بن العاص عند نزول العرب	٣٨ ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الرشيد السفطي
٤٨ ترجمة الجلال الولوي المحلي	٣٨ سقط زريق
٤٩ ترجمة علي بيك البدر اوى	٣٨ سقط العرفاء
٥٠ ترجمة ابن القطان	٣٨ ترجمة الشيخ أحمد الحنفي الشهير بالصائم
٥١ ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد الجلال السمنودي	٣٩ » الشيخ الصائم شيخ الاسلام
المعروف بابن صعلوك	٣٩ » الشيخ خليفة القسبي السفطي
٥١ ترجمة شهاب الدين عبد الله بن محمد السمنودي	٣٩ سقط الغنب
	٣٩ سقط القرعة
	٣٩ سقط اللبن

صحيفة

صحيفة

٥١	ترجمة شهاب الدين السمنودي المحلى	٦١	سنورس
٥١	ترجمة الشيخ محمد السمنودي الاجدى المعروف بالنير	٦٢	الكلام على مهار الحصر
٥١	سمنود	٦٢	سنيطة الرفاعين
٥١	ترجمة الشهاب ابن جلدك السمنودي	٦٢	سنيكه
٥٢	الشيخ عبد الحميد السمنودي	٦٢	ترجمة شيخ الاسلام زكريا الانصارى
٥٢	ترجمة الشيخ عبد الله السمنودي	٦٣	سواده
٥٢	سناهوه	٦٣	السويده
٥٢	سنباط	٦٣	سقوط الاجار ونحوها من السماء
٥٢	ترجمة الشيخ عبد الحق السنباطى	٦٤	ترجمة بلاص السياح
٥٢	» » » » العزيز	٦٤	» » الجاحظ
٥٣	» » » » اللطيف	٦٥	» » ابن الاثير
٥٣	» » محمد بن عبد الحق السنباطى	٦٥	السوالم
٥٣	» » محمد بن العلم	٦٥	سوهاج
٥٤	سنبو	٦٦	ترجمة العارف السوهاجى
٥٤	ترجمة الشيخ الامير	٦٧	الكلام على الصبر والصنماء
٥٥	السنبلاوين	٦٧	الكلام على المصائد
٥٦	ترجمة الشيخ نونس السنبلاوين	٦٨	ترجمة الشيخ محمد ابي الفتح السوهاجى
٥٦	سنبجار	٦٩	» » الشيخ محمد الانصارى
٥٦	ترجمة البهاء السنبجارى	٦٩	السويس
٥٧	سنبجرج	٧٠	الكلام على عيون موسى وعين غرقدة ونحوها
٥٨	سنبجها	٧١	عمل السكة الحديد الى السويس
٥٧	سندوب	٧٢	الكلام على الحوض والمواصر والقنارات ونحوها
٥٧	ترجمة الشيخ احمد السندوبى		في مينا السويس
٥٨	سندفا	٧٣	التجارات الاجنبية الواردة على مينا السويس
٥٨	ترجمة الشيخ محمد السندفاوى	٧٤	جبارك مينا السويس
٥٨	سندسيس	٧٤	الوصف الجديد لمدينة السويس
٥٨	سندنهور	٧٥	ذكر الدور القرية من مدينة السويس
٥٨	سندليون	٧٦	جبل الكبريت وجبل الزيت الذى يستخرج منه
٥٩	سندسقيط		زيت الاستصباح وزيت النفط وغير ذلك
٥٩	السنيطة	٧٨	المكاتب بين الشريف غالب والفرنساوية
٥٩	سهنور القيوم	٨٠	تعريف الجمارك للفرنساوية
٥٩	سهنور المدينة	٨١	سفر بانو برتو الى السويس
٦٠	ترجمة حسن بيك نور الدين	٨١	انشاء العزيز محمد على مراكب لحرب الوهاية
٦٠	ترجمة الشيخ جعفر السهنورى	٨١	سفر طرس باشا لحرب الوهاية
٦١	ترجمة الشيخ سالم السهنورى	٨١	سفر العزيز محمد على لحرب الوهاية وقبضه على

صحيفة	صحيفة
١١١ سمويه	الشريف غالب
١١٣ هيكمل المشتري	٨٣ سفر ابراهيم باشا الى الوهاية
١١٣ الليورا	٨٣ قتل شيخ الوهاية
١١٤ ترجمة كنتسكرس	٨٣ رسالة من كلام الوهاية
(حرف الشين المجمة)	٨٤ سفر سعد باشا لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام
١١٤ شاور	٨٦ ترجمة يافو بارنو
١١٤ شارمساح	٩٣ عدد حارات السويس وأسواقها
١١٤ نزول الافرنج على شارمساح	٩٤ » مساجدها وزواياها
١١٤ ترجمة الشيخ محمد الشارمساحي	٩٤ » وكائلها
١١٥ » » محمد ابن القطب الشارمساحي	٩٥ » الكونيات التي بها
١١٥ الشاورية	٩٥ السواهيجه
١١٥ شباس الشهداء	٩٧ السيرايوم
١١٥ الشبانات	٩٧ السيفه
١١٥ ترجمة ابراهيم افندي رمضان	٩٧ سيله
١١٥ شبرى بابل	٩٧ سينرو
١١٥ شبرى باص الدقهلية	٩٨ سينيكوبوليس
١١٥ ترجمة الشيخ غانم السعوى	٩٨ ترجمة لارشى الفرنساوى
١١٦ شبرى باص المنوفية	٩٨ سيموف
١١٦ » بدین	٩٨ سيوط
١١٦ » بطوش	٩٩ الكلام فى تصوير الموقى وغيرها
١١٦ » بلولة السخاوية	١٠١ تقديس الحيوانات
١١٦ » » المنوفية	١٠٢ قلم الابزار التي تأتى من الصعيد
١١٧ ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وولده	١٠٢ تصوير صورة الدنيا للرشيد
١١٧ شبرى البهو	١٠٣ وصف مدينة سيوط التي هى عليها الآن
١١٧ شبرى تو	١٠٥ ترجمة أبى بكر الماردانى
١١٧ » تبني	١٠٥ » جلال الدين السيوطى
١١٧ » خالفون	١٠٦ » والد جلال الدين السيوطى
١١٧ » خوم	١٠٧ » الصلاح محمد بن أبى بكر الحسنى السيوطى
١١٨ ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء	١٠٧ » » الشيخ محمد رضوان
١١٨ شبرى خيت	١٠٨ » ابن عماتى
١١٩ ترجمة برهان الدين الشيخ ابراهيم الشبراخيتى	١٠٩ » سليمان بك أغا
١١٩ شبرى الخيمه	١٠٩ سليمان كاشف السيوطى
١١٩ ترجمة يلبغا السلمى	١٠٩ ترجمة بختنيس القصير
١١٩ قتل ابراهيم باشا الوزير	١١٠ وقعة بين المماليك والعزى محمد على
١٢٠ اصطبلات الخيول	١١١ مدرسة سيوط
	١١١ ميناسيوط

صحيفة	صحيفة
١٢٦ الشبراوين	١٢٢ شبرى دمنهور
١٢٦ شبرى اليمن	١٢٢ » ريس البحيرة
١٢٦ شبرى	١٢٢ » ريس المنوفية
١٢٦ ترجمة الشيخ سالم الشبشبرى	١٢٢ » زنجي
١٢٧ شبنجة	١٢٢ ترجمة البحر الراوى الاسـاذأبى عبد السلام
١٢٧ شربين	الشبراوى
١٢٧ ترجمة الشيخ محمد الشربى المجدوب	١٢٣ شبرى سدى
١٢٧ » الخطيب الشربى	١١٣ » شهاب
١٢٨ » الشيخ عبد الرحمن الشربى ابن الخطيب	١٢٣ » صورة
١٢٨ » الشيخ عبد الوهاب الشربى	١٢٣ » الغنب
١٢٨ شرسية	١٢٣ » قاش
١٢٩ الشرفاء	١٢٣ » قاص
١٢٩ شرونة	١٢٣ » قبالة الدقهلية
١٢٩ ششت الانعام	١٢٣ » قبالة الدقهلية الغربية
١٢٩ شطا	١٢٣ ترجمة الشيخ أحمد السطحة
١٢٩ ترجمة شطابن الهاموك	١٢٤ شبرى قبالة المنوفية
١٣٠ شطب	١٢٤ » قلوبج
١٣٠ أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية	١٢٤ » قص
١٣١ مسيح أرض الشراق	١٢٤ » ملس
١٣٢ شطوف	١٢٤ ترجمة الشيخ محمد الشبراوى المالكى
١٣٢ ترجمة القيصرقسطنطين	١٢٤ » الشيخ على الشبراوى الشافعى
١٣٢ ترجمة حسين أفندى على	١٢٤ شبرى ملكان
١٣٢ شعشاع	١٢٤ » منت
١٣٢ شقليل	١٢٥ » النخلة
١٣٢ شكيتة	١٢٥ ترجمة أبى الحسن الخوفى النحوى
١٣٣ دير العذراء	١٢٥ معنى الريف ولخوف والصعيد
١٣٣ الشلال	١٢٥ ترجمة أبى جعفر النحاس
١٣٤ الكلام على بعض أنواع من الاشربة كالبوزة	١٢٦ شبرى نطول
ونحوها	١٢٦ » النخلة
١٣٤ قصر أنس الوجود	١٢٦ » النونة
١٣٤ شللمون	١٢٦ » نيس
١٣٤ شلقان	١٢٦ » هارس
١٣٤ وقعة المماليك مع العثمانية	١٢٦ » هور
١٣٥ ترجمة حسن أفندى اللبلى	١٢٦ » وسيم
	١٢٦ » ويش

صحيحة	صحيحة
١٤٣ شهداء	١٣٧ شم البصل
١٤٣ شوبر	١٣٧ شمياطس
١٤٣ ترجمة الشيخ أحمد الخطيب الشوبري الحنفي	١٣٨ شنباره
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الشافعي	١٣٧ شندويل
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الحنفي	١٣٧ شنشا
١٤٤ شوبك الاكراش	١٣٨ شنشنا
١٤٤ شوبك بسطة	١٣٨ شنشور
١٤٤ شوبك الجيزة	١٣٨ ترجمة بهاء الدين الشنشوري
١٤٤ قتل عرب العطيات	١٣٨ شنون
١٤٥ شوبك القليوبية	١٣٩ الكلام على القلقاس والمرير والقرع والبشنين
١٤٥ شوني	ونحو ذلك
١٤٥ ترجمة الشيخ نور الدين الشوفي	١٤٠ الكلام على الراسن والحزبل
١٤٥ شيبين القناطر	١٤١ ترجمة علي بن رضوان الشنواني
١٤٦ عدد الجسور الكبيرة التي في بلاد القليوبية	١٤١ » ابن أبي أصيبعة الشنواني
١٤٦ صدور الاوامر بحرق الجسور السلطانية والبلدية	١٤١ » شهاب الدين أبو بكر الشنواني
والمساق والترع	١٤٥ » الشيخ محمد الشنواني
١٤٧ شيبين الكوم	١٤٣ » عبد الفتاح افندي رئيس القناطر
١٤٨ شيمي	١٤٣ شها

(تمت)

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100